

موسومة

الدرر النيرة

تأليف  
الحاج عبد القادر الشَّيخ شلبي  
أبو المسكار

الجزء الثالث

دار الواحة

دار المحبة البيضاء



موسوعة المذاهب النبوية



کتابخانه

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

۲۴۷۶۲

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

# موسوعة

## المبادئ النبوية



تأليف

الحاج عبد القادر الشیخ علي  
أبو المكارم

(الجزء الثالث)

دار الواحة

دار المهجة البيضاء



بَحْمَيْعَ الْحَقِّوهِ مَحْفُوظَةٍ

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحقيقات كويتيون بسدي



حارة حريك - شارع الشيخ راضب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

الجزء الثالث  
مركز توثيق التراث  
حرف (الباء)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## إبراهيم أمين فودة

الشاعر: إبراهيم أمين فودة. أخذت القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة»

وقد ترجم في الألف.

### رحلة إلى مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

(في زيارة عام ١٩٧٦م)

ولما شددتُ الرَّحْلَ قال محدثي: أرى صاحبي عجلانَ ملءَ ثيابه  
تُرى هل حُزمتَ الأمر أم أنت مسرعٌ بخطاك، فلم تحفل بكل صغابه  
فقلتُ: بلى لكن إلى الله هجرتي وللمصطفى المختار [ثم] صحابه<sup>(١)</sup>  
أما إنسا وفسدُ النبي وضيغته فأكرم بمضيافٍ تُرى في جنابه

\*\*\*

مشينا نشدُ الرَّحْلَ نحو الذي به هدى الله أقواماً مشوا في ركابه  
لنقرئ به منا السلامَ مُعْطِراً بذكره نستهدي بها في رحابه  
ونأملُ عفو الله عن كل زلّة ونستلهم الله الهدى عند بابه

\*\*\*

وحسبك من قرب (الرسول) ووصله وقد غاب عن دنياك غيبُ خطابه

(١) - في النسخة التي بين يدينا من الديوان (ثم) بتسكين الميم وهو خطأ مطبعي.

وإنَّ لبعض الغيب في النفس هزَّةً      يُقَصِّرُ عنها مسائلٌ في ثيابه  
كذلك ذكرى النابيين وإن جرى      بها الدهر صغاباً بطيَّ غيابه  
تَرَدَّدُ في [سمع] الزمان وحلده      وتعلَّقُ منه في جبين كتابه<sup>(١)</sup>  
فقل [للألي] ظنوا الحياة غنيمة      قنعتم بماء ضاحل بل سراه<sup>(٢)</sup>  
تعلَّجْتُمْ زيف الحياة فغركم      فتونَّ لها يغري بريقُ خضابه  
وللباقيات الصالحات حواليدٌ      على الدهر أبقى للفتى في مآبه

\*\*\*

سلاماً - رسول الله - من قلب مُدَنِّفٍ      هواك وحرُّ الشوق قد برَّحاً به  
أتاك يُغِدُّ، السير لهفانٌ مسرعاً      يبلُّ جوفاً صادياً من لُعابه  
ألح عليه الشوق والوجد والهوى      وكلُّهم يضني الفتى من عذابه  
ولكنَّ شقوى الحب، برٍّ، ورحمةً      مذاقهما حلواً على رغم صابه  
فعدتُ فلم أشخصُ إليك، ولم يكن      هواي، مصيرُ المرء فوق حسابه  
وأعشى الذي أنحشاه، أن كنتُ مبعداً      عقوبةً محروم، وفاقياً لِعابه

\*\*\*

وما كنتُ - وإيمُ الله - أسلوكةً إنما      حليفُ أذكارٍ، رغم طول غيابه  
وما كنتُ - عمري - جاحلاً فضل منعمٍ      فكيف برَّئي، ثم هادي صوابه  
ولكن يعزييني بقيتي بأنني      محبٌّ، وهذا شافعي في عتابه

(١) - في النسخة التي بين أيدينا من الديوان (مسمع) بزيادة الميم في أول الكلمة وهو خطأ مطبعي.

(٢) - في النسخة (الآلي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وإنَّ عَظِيمَ النِّفْسِ مَنْ كَانَ حُبُّهُ      شَفِيعَ مَحَبٍّ، مَقْصَرٍ فِي جَوَابِهِ  
وَأَيُّ عَظِيمٍ لَا تُرَى أَنْتَ فَوْقَهُ      وَمَنْ مِثْلُ قَلْبِي صَادِقاً فِي حُبَابِهِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وَكُنْتُ عَلَى الْبَعْدِ الْمُمْضِ أَزْفُهَا      نَجْمَةٌ مَشْتَاقٍ تُصَوِّرُ مَا بِهِ  
فَأَسْمَعُ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِي إِجَابَةً      يَرْفُ لَهَا قَلْبِي رَفِيفٌ شَبَابُهُ  
إِجَابَةً مَنِ يُرَبِّي الْكِرَامَةَ بِحِزْلٍ      كَرِيماً، بِحَاكِي الْمَزْنَ عِنْدَ انْسِكَابِهِ  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَمْسَيْتُ مَذْ شُدُّ رَحْلُنَا      عَلَى قَابِ قَوْسَيْنِ، هُنَا، فِي رَحَابِهِ

\*\*\*

حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِمَنْ نَفَرَ      لِقَاءَ حَبِيبِهِ بَعْدَ طَوْلِ اغْتِرَابِهِ  
وَتِلْكَ لِعَمْرِي - حَظْوَةٌ دُونَ حَظْوَتِي      بَلَقِيَاكَ فِي أَرْضِ الْهُدَى وَمَا بِهِ

مَرْكَزُ حَقِيقَةِ كَوْنِي \* \* \* مَرْكَزِي

شَدَدْتُ إِلَيْكَ الرَّحْلَ مِنْ مَطْلَعِ الْهُدَى      إِلَى مَصْدَرِ الْإِشْعَاعِ غَبُّ احْتِجَابِهِ  
رَكَنْتُ إِلَى (الْأَنْصَارِ) لِلْحَقِّ دَاعِياً      فَكَانَ بَنُو الْأَنْصَارِ آسَادَ غَابِهِ  
وَحَسِبَ بَنِي الْأَنْصَارِ مَا خَلَّدَتْ لَهُمْ      صَحَائِفُ بَحْدٍ فِي حَلِيلِ كِتَابِهِ  
حَزِينَتُهُمْ عَنْهَا جِزَاءٌ مُوَفَّقاً      كَدَأْبِكَ فِي شَتَّى الْفَعَالِ النَّوَابِهِ  
رَجَعْتَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ فَتْحِكَ (مَكَّةَ)      (لِيُثْرِبَ) إِكْرَامَ الشُّرَى وَغِيَابِهِ  
وَقُلْتُ لَهُمْ قَوْلًا يَكْفِي حُبَّهُمْ      وَإِنَّكَ أَدْرَى بِأَهْوَى وَطْبَائِهِ<sup>(٢)</sup>

(١) - الحَبَابُ (بضم الحاء) الحب.

(٢) - الطَّبَابُ (بكسر الطاء) الدواء.

«لو أن عباد الله ساروا بمسلكي وعاف بنو الأنصار شتى درابه  
سلكت مع الأنصار عقيب حفاظهم على الحق حتى أصبحوا كجرايه»  
ومن هو أولى منك بالفضل والنهي جزاء كريم، أو رعاية نابه  
ألا يا صفى الله... قد طبت مولداً وطبت فتياً في ربيع شبابه  
فكنت (أميناً) في قريش وسيداً حبيباً إليهم، طاهراً في رغبته  
رضوه لأمر ليس يرضى مثله سواء فكان الخير فصل خطابه  
وكنت ترى في ما حواليك أمة وليس لها في العلم غير حبابه<sup>(١)</sup>  
تلمست باب الله تستلهم الهدى كأنك تدنو منه فوق هضابه  
وتستنزل الإلهام نجوى منبىء فرشدك الرحمن هدى صوابه



ورحت تنادي الناس: هذي سبيلكم إلى الله. فامشوا حشعاً نحو بابه  
وما هي إلا البر والخير والتقوى ونصرة مظلوم، ودرء مصابه  
وكنت (مثال الدعوة الحي) رائعاً تعيش لمحض الخير بل للبابه  
ضربت من الأمثال ما يرفع النورى فسارت مع التاريخ فوق ضبابه  
تشق لنا سبل الرشاد كأنها صوى ترشد الساري طريق احتطابه

\*\*\*

ولكننا حدثنا عن النهج قيماً ضلال جهول، سادر غير آبه

(١) - الحباب (يفتح الحاء) الفقايع على السطح.

فإن جرنا للخمر داع من الهوى      خفي، عجرنا عن تمام نصابه  
ومن أضر السواى وأظهر غيرها      فلا بد أن يبدو بغير حجابه  
وإننا ذرو دعوى بعيد حدودها      كحلّم شرّوب غارق في شرابه<sup>(١)</sup>  
فحق علينا أن نبوء بوزرنا      جزاء كذوب مفجّش في كذابه

\* \* \*

إلى الله نشكو أنفساً ضلّ سعيها      تملكها غيّهوت عن غلابه  
فسحرت الدنيا متاعاً معجلاً      غرور غيبيّ مسرف في طلابه  
ومن يأمن الدنيا يكن مثل آمن      أذى الليث إمّا افتر عن بعض نابه  
فباربّ إني في حوار (محمّد)      وعبر روى التاريخ - غيب اصطحابه  
إليك رفعت الكفّ أتمسّ الرضى      وأرتضع الغفران، حلوى رضابه  
فما لغريق في الخطيئات شافع      ولديك - وأنت الله - غير جنابه

☆☆☆

(١) - الشرّوب يفتح الشين الكثير الشراب المولع به.



## إبراهيم محمد جواد

ترجم له في حرف الهمزة..

### مولد الهدى والتور

أ - وضع العرب قبل الإسلام:

عهدي بمكة قينة وشرابُ      ونخيل غانية بها وقبابُ  
عهدي بمكة والبعاء مسيطرُ      فيها وحكم العاهرات يهابُ  
عهدي بمكة والرجال تفودهم      بأنوفهم — مثل الجمال — حبابُ  
عهدي بمكة والظلام يلفها      والليل أيسل والقلوب حرابُ  
واللات والعزى وثالثة المنى      وإساف نائلة لها رُغابُ  
والظلم يرتع في الدروب مهيمناً      ويعربد الساعى فليس يُعسابُ  
والترفون العاكفون على الخنا      يحميهم — في غيهم — إرهابُ  
لهم المطارف والتلائد خلصاً      والناس في قبضاتهم أسلابُ  
وهم الغطارفة الذين تهابهم      زمر العبيد كأنهم أربابُ  
لهم المساكن والمشارب كُدستْ      مثل التلال وليس ثم حسابُ  
فبطونهم محشوة بصنوفها      وأصابها من تخمة أوصابُ  
وفروجهم قد أطلقت شهواتها      وتفتحت لسعارها الأبوابُ

تأتيهم الأموال دون تكلفٍ      محمولةً من دونها أقتابُ  
هَبْلٌ غداً حرساً على أموالهم      واللات والعزى لهم أحساب  
والجائعون تقرحت أعمارهم      فالشرب طينٌ والطعام تُراب  
ووطاؤهم أرضٌ تغطيها سما      ولخافهم سحبٌ وهتٌ وضبابُ  
ومساكن الفقراء كهفٌ مظلمٌ      ولهم أمانٌ كلهن سَرابُ  
وعتدى الحكماء لا يُنبدى بهم      ويجمع العقلاء هم أذئاب  
نزوى ثيابُ القوم عند حضورهم      فكأنهم عند السُراة كلابُ  
لا تستجاب لهم رغائبٌ إن بدت      يوماً فدون المكرمات غلابُ

\*\*\*

وإذا بدت في أرض طيبة دوحَةٌ      قد ظللتها مُزنةٌ وسحابُ  
لا ترنضي دون التعاصم خَلَّةٌ      يتلوها ثم تعائبٌ وسبابُ  
كم تُنتضي الأسياف من أغمادها      وتهز ما بين الصحاب جرابُ  
وإذا الأسنة أشرعت لا ترنوي      حتى يسيل لها دمٌ صخابُ  
وتثور ثائرة العداوة بينهم      وتسور دائرة لها وعُبابُ  
يتدابر الأحباب بعد تجمعٍ      يتقاتلون وتهجرُ الأصحاب

\*\*\*

عهدي ببعربٍ والحروب تنوشها      وتلو كهها الأسفان والأنيابُ  
ولكل حربٍ باعثٌ وقضيةٌ      تُروى لها الأعذار والأسبابُ  
ويشيب في هوانها هامُ الوليد      وتشتكي فتكاتها الأعصابُ

وراءهم كسرى وقصر طالما قهروا الشعوب فحرحها شخابُ

\*\*\*

ونمرُّ قافلة السنين طويلةً وتضيع فيها فورة وشبابُ  
ولكم تخادعه الأمانى حلوةً يغفو ويصحو والأمانى كذابُ  
تتعدر الأعصاب من طول العنا وتعودُ القيد الثقيل رقابُ  
ليلٌ طويلٌ هل له من حلوةٍ صمديةٌ تصحو لها الأهسابُ  
يساليل مكة والمدینة إرتحلٌ ولتحتجب برحيلك الأوشابُ  
هيهات كم غرق الفؤاد بحلمه فإذا صحا يتمنع الإعرابُ

ب - مولد لهدى وبزوغ فجر الإسلام:

لكنها سنن الإله فكلمها طال السرى عمّ الورى استغرابُ  
وتفتحت للحق نفس حرةً وتشوّفت لضياؤه البابُ  
ولكى تحقّ تطلعات ذوى النهى ولكي يزول عن العيون نقابُ  
ولكى يُميط الليل عن جنباتها وعن المشارق ظلمة تنسابُ  
وافى رسول الله ينقذ أمةً قد أجهضت طاقاتها الألقابُ  
وافى رسول الله يجلو ظلمةً فسرّحت بظهوره الأنصافُ  
أوثان مكة كلها قد نُكّست وعلت على هاماتها الأعقابُ  
والنار من بعد اضطرام أحمدت والزيت فوق جرائنها ينسابُ  
وتصدعت روما وقصرها هوى للأرض مغشياً وغاب صوابُ

والفرس نكست اللواء ذليلة  
ولد النبي المصطفى من خيرة  
وأصاب كسراها ضنى يتاب  
ولد الهدى بجزوغ فجر محمد  
زكت البطون وطابت الأصلاب  
والنور في شرق البلاد وغربها  
فأضاء ما بين الشعاب شهاب  
والصبح أسفر والعدالة أفصحت  
عم الثرى فتالأت أقطاب  
والحسب عم الناس في أم القرى  
وتساوت الأحساب والأنساب  
ودروب طيبة أصبحت مأمونة  
والقوم في غمراتها أحباب  
والأرض في كل الجزيرة أُنعمت  
نعم الدروب ونعمت الآداب  
واندك عرش الشرك فوق رجاله  
العشب أخضر والميساء عسذاب  
إبليس ولى في البطاح مولوداً  
وانهدّ حصن البغي فهو ياب  
وتصافحت أيدي الرجال بقوة  
قد أنكرته مرابع ورحاب  
والله أكرمهم بذلك مثوبة  
وتراجعست دون العقول حجاب  
حل الإخاء محل كل عداوة  
جلى الإله فإنه وهاب  
هذي القلوب من الشوائب صُفيت  
وعلى التآلف شُدَّتِ الأطناب  
وترسخ الإسلام في أعماقها  
والنفس قد طهرت وغاض الصّاب  
وسيع القبائل والشعوب بعدله  
وبه استظلّ العجم والأعراب  
والناس قد فرحوا به واستبشروا  
قرآنه للعالمين كتساب  
وتعاهدوا وتوحدوا بجهادهم  
واستقبلوه بهزهم ترّحّاب  
وتعاضدوا للنساء خمر حضارة  
وجهودهم فأسزجت الأغراب  
والعلم يحضنه بها المحراب

وتطلعت لنقائها كل العقرو ل وفتحت للقاءها الأبواب  
جابت محيطات وخاضت أبحراً وتلففت أنوارها الألباب

ج - واجب المسلمين والعرب اليوم:

واليوم لا زالت على مر القرو ن هي الجواب لمدنسفر وخطاب  
فتوحوا يا مسلمين على الهدى صفوا القلوب فلا يطع كذاب  
وتمسكوا بحبال شريعة أحمد لا يخلبن عقولكم غلاب  
المال يذهب والمناصب كلها وجميع ما فوق التراب تراب  
هذي فلسطين الجريحة كبلت وتماورت جنباؤها النهاب  
والقدس تدعوكم إلى تحريرها فتحرروا يحدوكم استيعاب  
لا يذهب بجمعكم ظن الألى يغنون قهر جموعكم غلاب  
رُصّوا الصفوف ووحّدوا خطواتكم وتقدموا فعدوكم هيباب  
إن الحديد له الحديد يقله والله - منفرداً - هو الغلاب

☆☆☆

وله أيضاً:

غُيِّتَ عَنَّا يَا حَبِيبَ

بأدهر كم نحسري رباحك قلباً

ووعود برقك في البرايا خلجها  
تزجسى السُموم ونشسرُها ربح الصبا  
ونروم من نائيك غيثاً صيها  
فإذا هو الصواب المعلق مَشْرَباً

\* \* \*

جرعُ غيثاً غصصاً على طول المدى  
وكسوتنا يادهر أثواب البردى  
قد غلّت خير الرُّشْلِ أفلاك الهدى  
وتركت فينا الطفيل كهلاً أشيأ  
وتربّع الحزن الثقيل وأكربها

مرزوقية كويون \* \* \* سدى

غييت عنا يا حبيبُ فلم نزلْ  
نحكبك في نبض الفؤاد وفي المقلْ  
ويحاصر الجرح القلوب بلا كَلْ  
لا الليل ثوبٌ نرتديه ولا غبا  
والصبح لا يُطفئسى الحريق المرعبا

\* \* \*

كسم ذا نلْمَلِمُها الجراح وتترف

وَنُكَفِّفُ الدَّمَاعَ السُّسْمِيَّ فَيَسْذِرُفُ  
مَذْغَابَ عَنَا الْهَاشِمِيِّ الْأَحْنَفِ  
وَالْقَمَرِ ضَمِّمَ رُفَاتِنَهُ مَتَوْتِبَا  
مَا مَسَالِ قَلْبٍ لِلْحَيَاةِ وَلَا صَبَا

\*\*\*

قَدْ غَابَ جِسْمُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ السُّورَى  
وَحَوْتِهِ طَيِّبِ اللَّحْدِ أَطْبَاقُ الثَّرَى  
وَبِكْنُهُ فِي أَكَامِهَا أَسْنَدُ الشُّسْرَى  
وَالْأَيْسَكُ نَاحٍ بِسَهِّ الْجَمَامِ وَطَرَبَا  
فَتَبَدَّدَتْ أَوْصَالُهَا أَبْسَدِي سَبَا

مركز توثيق ودراسات  
\*\*\*

لَا يَارَسُولَ اللَّهِ مَا انْعَلَفَا السُّنَى  
مَا غَابَ نَوْرُكَ لَا وَمَا لَانَ الْقَنَا  
لَكِنَّمَا مِمَّا جَرَى ظَهْرِي انْعَنَى  
وَالْحَزَنُ فِي قَلْبِي غَلِيٌّ وَتَلَهَّبَا  
وَالْجَمْرُ لَمْ يُعْطَفَا وَوَجْهِي مَسَا نَجَسَا

\*\*\*

حَدَّثْتُ لِبَغْدَادِكَ حَدَثَاتٍ شَيِّتُ



والأُمَّةُ العَظْمَى عَنِ الْجُلَى بُسْتُ  
 فَعَثُرَتْ فِي حَطَوِهَا وَتَشَعَّبَتْ  
 زَهْرَاءُ قَدْ ظَلَمَتْ وَحِيداً أَكْرَبَا  
 أَقْصَوُهُ ثُمَّ أَتَسَوُا بِهِ مَثَلِيَا

\*\*\*

سِرُّ الْوَجُودِ عَمُّدٌ وَأَجَلُهُ  
 فِيضُ الْإِلَهِ عَلَى الْوَجُودِ بِفَضْلِهِ  
 وَالْفِرْعَ مَهْمَا اشْتَدَّ عَادَ لأَصْلِهِ  
 يَسْتَأْفُ مِنْ يَنُوعِهِ مَسْتَعْلِيَا  
 وَيَشْهِي بِرَقَا بِالْغُيُوثِ مُجَلِّيَا

مركز تحفة كوكبية

مَسْدُ حَلٍّ ذَاكَ النُّورِ فِي الْكَوْنِ اشْتَعَلَ  
 عَشَقاً وَوَجْداً وَالْهَوَى أَحْيَا الْأَمَلَ  
 وَالرُّوحُ فِي الطِّينِ الْكَثِيفِ سَرَى وَحَلَّ  
 وَشَذَى الْوُرُودِ قَدْ امْتَطَى قِمَمَ الرُّبَى  
 وَالنُّورُ سَارٍ يَزْرَعُ الْأَفْقَ إِبَا

\*\*\*

الْفَلَسَكُ دَارَ وَسَارَ رَكْسَبُ الْأَنْبِيَاءِ



والأرضُ هزَّتْهُنَّا رسالاتُ السَّماءِ  
والليلُ يفضحه مع الصبحِ الضياءُ  
ورسالةُ الإسلامِ بساتِ مطلبها  
والشمسُ تكثِّفُ بالسَّناءِ الغيَّها

☆☆☆



مركز تحقیق و تدریس تاریخ و فرهنگ اسلامی

## ابن داغر الحلي

الشاعر: ابن داغر الحلي.

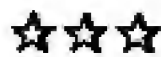
### مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

عَرَّجْ عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَائِقَ النُّجُبِ      عَرَّجْ عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَخَيْرِ نَبِي  
عَرَّجْ عَلَى السَّيِّدِ الْمَبْعُوثِ مِنْ مَضَرٍ      عَرَّجْ عَلَى الصَّادِقِ الْمَنْعُوتِ فِي الْكَتَبِ  
عَرَّجْ عَلَى رَحْمَةِ الْبَارِي وَنِعْمَتِهِ      عَرَّجْ عَلَى الْأَبْطَحِيِّ الطَّاهِرِ النَّسَبِ  
رَأَى آدَمُ نُوراً بَيْنَ أَرْبَعَةِ      لِأَلَاؤِهَا فَوْقَ سَائِقِ الْعَرْشِ مِنْ كَتَبِ  
فَقَالَ: يَا رَبُّ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ      قَوْلَ الْمَحَبِّ وَمَا فِي الْقَوْلِ مِنْ رَيْبِ  
هَمُّ أَوْلِيَائِي وَهَمُّ ذُرِّيَّةٍ لَكُمْ      فَقِرَّ عَيْنَاً وَنَفْساً فِيهِمْ وَطِيبِ  
أَمَّا وَحَقُّهُمْ لَوْلَا مَكَانُهُمْ      مَنِ لَمَّا دَارَتْ الْأَفْلَاكُ بِالْقُطْبِ  
كَلاًَّ وَلَا كَانَ مِنْ شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ      وَلَا شَهَابٍ وَلَا أَفْسَقٍ وَلَا حُجُوبِ  
وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا شَجَرٍ      لِلنَّاسِ يَهْمِي عَلَيْهِ وَاكْفُ السُّحُبِ  
وَلَا جَنَانٍ وَلَا نَارٍ مُوَجَّحَةٍ      جَعَلْتُ أَعْدَاءَهُمْ فِيهَا مِنَ الْخَطْبِ  
وَقَالَ لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى: أَلَا أَحَدٌ      يُنْبِي بِأَسْمَائِهِمْ صِدْقاً بِلَا كَذِبِ  
فَلَمْ يُحْيُوا فَأَنْبَا آدَمَ بِهِمْ      لَهُمْ بَعْلَمٌ مِنَ الْجَبَّارِ مُكْتَسَبِ  
فَقَالَ لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى: اسْجُدُوا كَمَلًا      لِآدَمَ وَأَطِيعُوا وَاتَّقُوا غَضَبِي  
وَصَيِّرَ اللَّهُ ذَاكَ النُّورَ مُلْتَمَعًا      فِي الْوَجْهِ مِنْهُ بِوَعْدٍ مِنْهُ مُرْتَقَبِ

وخاف نوح فنادى ربه فنجا  
 وفي الجحيم دعا الله الخليل بهم  
 وقد دعا الله موسى إذ هوى صعباً  
 فظل منتقلاً والله حافظه  
 حتى تقسم في عهد الإله معاً  
 فأودع الله ذاك القسم آمنة  
 حتى إذا وضعته انهد من فرع  
 وانشق إيوان كسرى وانطقت حذراً  
 تساقطت أنجم الأملاك مؤذنة  
 حتى إذا حاز سين الأربعين دعا  
 فقال: كَيْفَ مِنْ دَاعٍ وَأَرْسِلَهُ  
 فأظهر المعجزات الواضحات لهم  
 أراهم الآية الكرى فسوا عجباً  
 رامت بنو عمه تبيته سحراً  
 وبات يفديه حجر الخلق حيدر  
 فأدبروا إذ رأوا غير الذي طلبوا  
 فرا بهم عنكب في الغار إذ جعلت  
 حتى إذا ردهم عنه الإله مضى  
 بهم على دُسر الألواح والخشب  
 فأعمدت بعد ذاك الحر والهب  
 بحقهم فنجا من شدة الكرب  
 على ثقليه من حادث الثوب  
 وفي أبي طالب [أبني عبد مطلب]<sup>(١)</sup>  
 يوماً إلى أجل بالحمل مقرب  
 ركن الضلال ونادى الشرك بالحرب  
 نيرانهم وأقر الكفر بسالغلب  
 بالرجم فاحرق الأصنام بالهب  
 ربّي به في لسان الوحي بالكتب  
 إلى البرية من عجم ومن عرب  
 بالبينات ولم يحتر ولم يهيب  
 ما بالهم خالفوا؟ من أعجب العجب  
 فعاذ منهم رسول الله بالهرب  
 على الفراش وفي بمناه ذو شطب  
 وأوغلوا لرسول الله في الطلب  
 تسدي وتلحم في أبرامها القشب  
 ذاك النجيب على المهرية النجب

(١) - في النسخة التي بين أيدينا (عند عبدالمطلب) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

فحلّ دار رجالٍ بايعوه على      [أعدائه] غدساء القوم في صيب<sup>(١)</sup>  
 في كل يوم لمولى الخلق واقعةً      منه على عابدي الأوثان والصُّلب  
 يمشي إلى حربهم والله ناصره      مَشَى العفرناة في غاب القنا السلب  
 في فتية كالأسود المحذرات لها      برائن من رماح الخطّ والقضب  
 عافوا المعازل للبيض الحسان فما      معازل القوم غير البيض واليَلْب  
 فالحق في فرجٍ والدين في مرج      والشُّرك في ترحٍ والكفر في نصب  
 حتى استراح نسيُّ الله قاضيَّه      بهم وراحتهم في ذلك التعب  
 يامن به أنبياء [الله] قد ختموا      فليس من بعده في العالمين نبي<sup>(٢)</sup>  
 إن كنتَ في درجات الوحي خاتمهم؟      فأنت أولهم في أول الرُّتب  
 قد بشرت بك رُسُلُ الله في أمم      خلّت فما كنت فيما بينهم بغبي  
 شهدت أنك أحسنت البلاغ فما      تكسّون في باطل يوماً تمتعذب  
 حتى دعاك إلهي فاستجبت له      حبّاً ومن يدعُ المحبوبُ يستجب  
 وقد نصبت لهم في دينهم [خلفاً]      وكان بعدك فيهم خيرٌ منتصب<sup>(٣)</sup>  
 لكنهم خالفوه وابتغوا بدلاً      تخيروه وليس النِّع كالغرب



(١) - في النسخة التي بين أيدينا (أعدائه) وهو خطأ إملائي والصحيح ما اقتضاه.

(٢) - (الله) غير موجودة في النسخة التي بين أيدينا وبدونها يخل الوزن.

(٣) - في النسخة التي بين أيدينا (معلقاً) بالقاف وهو وهم من الناسخ، والصحيح (معلقاً) بالقاف، أي خليفة، وهو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

## ابن كميل

الشاعر: ابن كميل. وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١

ص ٤٨٣.

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لَمْ يَهَيِّطِ الْوَحْيُ حَقًّا تَرْحَلُ النُّجُبُ      وَعِنْدَ هَذَا الْمَرْحَى يَنْتَهِي الطَّلَبُ<sup>(١)</sup>  
 بِهِ تُحْطُ رِحَالُ السَّائِلِينَ فَمَا      لِسَائِلِ الدَّمْعِ لَا يُقْضِيهِ مَا يَجِبُ<sup>(٢)</sup>  
 قِفْ وَقْفَةَ الذُّلِّ وَالْإِطْرَاقِ ذَا أَدَبٍ      فَعِنْدَ حَضْرَتِهِ يُسْتَلْزَمُ الْأَدَبُ  
 وَخُذْ ذِمَامًا مِنَ الْمُخْتَارِ إِنَّ لَهُ      ذِمَامَ حَاجِهِ بِهِ تَسْتَجِدُّ الْقَرَبُ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا بِهِ لَأَذَى يَوْمًا مَنْ بِهِ سَعَبٌ      إِلَّا وَأُطْفِئَ عَنْهُ ذَلِكَ السَّغَبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا بِهِ لَأَذَى يَوْمًا مَنْ بِهِ تَعَبٌ      إِلَّا وَزَالَ وَحَقُّ الْمُصْطَفَى التَّعَبُ  
 لَهُ الْمَلَأَحَةُ خَلْقًا وَالنَّدَى خَلْقًا      فَالثَّغَرُ مَبْتَسِمٌ وَالْكَفُّ مُنْسَكِبُ  
 لَا يُعْرِفُ الْجُودُ إِلَّا مَنْ سَمَّاهُ      نَهَاهُ يَنْهَى عَنِ الْحَرَمَانِ إِذْ يَهَبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا يُجِيبُ بِلَا لَكِنْ بَلَى وَنَعَمُ      وَكَمْ بِلَاءٌ جَلَا عَمَّنْ بِهِ وَصَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) - ترحل توضع عليها الرحال. والنجب الإبل الكريمة.

(٢) - سائل الدمع فيه تورية.

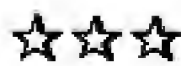
(٣) - الذمام العهد.

(٤) - السغب الجوع.

(٥) - النهى العقل.

(٦) - الوصب المرض.

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي      فَأَنْتَ قَصْدِي وَأَنْتَ السُّؤْلُ وَالْأَرْبُ<sup>(١)</sup>  
 يَا صَاحِبَ النُّجْدَةِ الْعُظْمَى لِمُعْتَلِقِ      بِجَاهِهِ وَلِسَانِكَ الْيَوْمِ أَرْتَقِبُ<sup>(٢)</sup>  
 عَيْدُكَ ابْنُ كُمَّسٍ سَائِلُ أَرْبَا      وَدَمْعُهُ سَائِلُ وَالْقَلْبُ مُكْتَبُ<sup>(٣)</sup>  
 فَاشْفَعْ لِي وَلِأَهْلِيهِ وَعِترَتِهِ      فَأَنْتَ حَسْبِي وَمِنْكُمْ يُعْرِفُ الْحَسْبُ<sup>(٤)</sup>  
 صَلِّ عَلَى عَيْنِكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ      شَمْسٌ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ ثُمَّ يَحْتَجِبُ  
 وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ مَا فَاحَ الْعَبِيرُ لَنَا      مِنْ الْحِمَى مَعَ سَلَامٍ زَانَهُ الْأَدَبُ<sup>(٥)</sup>



مركز تحفة تكملة نبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(١) - السؤل المسؤل. والأرب الحاجة.

(٢) - النجدة الشجاعة والإعانة. وأرتقب أنتظر.

(٣) - المكتوب الحزين.

(٤) - العدة القرابة. وحسبي كافيني والحسب الشرف.

(٥) - العبير أعلاط من الطيب معها الزعفران، وقيل الزعفران فقط.

## ابن مسعود الضرير

الشاعر: ابن مسعود الضرير.

توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

مالي سواك إليه أرفع قصصني      والله يقبل من إليه أنابا  
متوسلاً بالله اسمي محمداً      خير البرية ملة وكتابا  
هو صاحب [الجاه] العريض ولم يزل      عند الإله معظماً ومهاباً<sup>(١)</sup>  
فوق البساط دنا ونودي باسمه      دس يا محمد لا تخف إرعابا  
أنت [الحبيب] ومن يطعمك أطعمني      يا أكرم الخلق الجميع خطاباً<sup>(٢)</sup>  
لا أنست جباراً ولا متكبراً      لا كنت نماماً ولا مغتاباً  
لا أنت مجنونٌ ولست بشاعرٍ      لعن الذي لك في الوجود أعابا  
حزت الملاحاة والفصاحة والبهاء      وعلست قدراً عندنا وجنابا  
يا أحمد يا خير من وطأ الثرى      وأجل من في الأرض داس ترابا  
يا رحمة للعالمين وشافعاً      في المذنبين إذا أتوا (حزاباً)<sup>(٣)</sup>  
متوسلين بجاه عزك كلهم      يوم القيامة لا يرون عذابا  
ومن استغاثك واستجار أجرته      ويهون المولى عليه صعبا

(١) - في النسخة التي بين أيدينا (الجاه) وهو وهم من الناسخ والصحيح (الجاه) كما أثبتناه.

(٢) - في النسخة التي بين أيدينا (حبيب) وهو وهم من الناسخ والصحيح (الحبيب) كما أثبتناه.

(٣) - هكذا وردت في النسخة التي بين أيدينا ولعلها (أحزاباً).

وانا ابنُ مسعود الضَّيِّيرُ مقصِّرُ أرحو من الله الكريم ثوابها  
صلَّى عليك الله يا علم الهدى ما لاح نجمٌ في السماء وغابا

☆☆☆



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی



## الشعراني

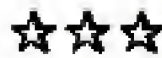
الشاعر: أبو السعود بن عبدالرحيم الشعراني المتوفي سنة ١٠٨٨ هـ.

أخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج ٤ ص ٣٠٨.

يَا حَادِي الْعَيْسِ إِنَّ حَقَّتْ بِكَ الْكَرْبُ      الْحَقُّ هُدَيْتَ بِرَكْبِ سَاقَةِ الطَّرْبِ<sup>(١)</sup>  
وَقُلْ لِصَبِّ غَدَاً بِالشَّوْقِ يَلْتَهَبُ      لِمَهْبِطِ الْوَحْيِ حَقًّا تُرْحَلِ النُّجْبِ<sup>(٢)</sup>  
وَعِنْدَ هَذَا الْمَرْجَى يَنْتَهِي الطَّلَبُ

أَغْنِي الرُّسُولَ الَّذِي قَدْ شَرَّفَ الْأُمَمَا      وَنَالَ سَائِلُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ قِسْمَا  
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مَبْتَسِمَا      بِوَيْ تَحُطُّ رَحَالُ السَّائِلِينَ فَمَا<sup>(٣)</sup>  
لِسَائِلِ الدَّمْعِ لَا يَقْضِيهِ مَا يَحِبُّ

إِنْ رُمْتَ كَشَفَ الْعَنَاءِ وَالْحُوبِ وَالْتَوْبِ      مَعَ الْخُلَاصِ مِنَ الْأَكْدَارِ وَالنُّصَبِ<sup>(٤)</sup>  
وَكُنْتَ حَقًّا سَعِيداً غَيْرَ مُكْتَسِبِ      قِفْ وَقْفَةَ الذُّلِّ وَالْإِطْرَاقِ وَالْأَدَبِ<sup>(٥)</sup>  
فَعِنْدَ حَضْرَتِهِ يُسْتَلْزَمُ الْأَدَبُ



(١) - الحادي السائق.

(٢) - الوحي ما ينزل على الأنبياء من الله تعالى. وترحل يوضع عليها الرحل. والنجب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل.

(٣) - العفاة طلاب الرزق.

(٤) - العناء التعب. والحوب الدنوب. والتوب الشدائد. والنصب التعب.

(٥) - المكتسب الحزين.

## أحمد تيمور

الشاعر: الدكتور أحمد تيمور

أُنحِذَتْ هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية العدد (٢١٠٩) السنة

العاشرة، شهر ربيع الأول ١٤٠٧هـ).

### الوقوف بين يدي الرسول

تَأْتِ بِالنَّازِحِ السُّرْبُ وَقِلُّ الزَّادِ وَالصُّحْبُ  
وَفُورِقَتِ الرُّبَى الْخَضِرَا وَطَالَتْ كَالْأَسَى الْكُتُبُ  
وَحُلُّ الْأَفْقِ زَيْتُونُ الْمَدَى فَتَمْسُقُ السُّرْبُ  
وَأَضْغَى الْقَلْبُ مَحْسُورًا لَهْمَسِ ذُبَالَةٍ تَحْجُو  
أَتَيْكَ وَرَاحَتِ الدُّنْيَا زَهَا.. وَتَيَّسَ الْعَشْبُ  
طَوَاكَ شَسْبَابُكَ الْلَاهِي وَأَقْدَمَ فِي الْخَفَا الشُّسْبُ  
وَأَنْتَ مَغْيِبٌ سَاهٍ وَمَاءُ النَّهْرِ يَنْصَبُ  
وَعِطْلُ الْعَسْبُودِ دَوَارٌ وَقِرْصُ الشَّمْسِ مِنْكَ  
فَهَلْ مِنْ وَقْفَةٍ تَصْفُو بِهِمَا نَفْسًا وَلَا تَصْبُو  
لِذَاتِ أَوْ لِلْهَيَاةِ وَتَضْرَعُ تُبَسِّتُ يَارِبُ

\*\*\*

رسول الله إنني أبتـ	بت من تيهي وعي اللب
أبت أحسر أياي	خطاي الإثم والتوب
أبتك نادماً أبداً	يدير مدامعي السكب
أذوب وبعض عصيانني	يحار بحله الذوب
أجل.. أسرفت في أمرى	وصدرك سيدي رخصب

\* \* \*

رسول الله فاشفع لي	بذلك العطف والحدب
رسول الله إنني عد	ت أضوت روعي الحرب
خسرت موافعي حتى	أبيح بقلبي السلب
فقدت براءتي الأولى	وغلغل داخلني الذنب
نداءت حولي الأسوا	ر عن جلدي هوى الثوب
فكن سري رسول الله تسدل دوني الحجب	
وألقي علي ما ألفت	بذلك... ونالها كغيب

\* \* \*

رسول الله.. لا أمل	سواك إذا فشا الكرب
شربت العمس هفوات	واسقط في يدي الكوب
رسول الله ياسندي	إذا ما استفحل الخطب
صجبت الزئج مسرات	وحالط صدقي الكذب

رسول الله يــــامددي      أعنــــي.. موقفــــي صعبُ  
 على الدنيا أنا راھنــــ      ستُ واســــتھوانــــي الكسبُ  
 خدِعتُ بمهري السُّبــــا      في حتــــى عاد بي يکــــو

\*\*\*

رسول الله.. لا أملُ      سواك إذا التظــــى الجنبُ  
 أحاطت ناره بالقلــــ      ب فاستــــرا بك القلبُ  
 تداوى باسمك الغــــالي      وباسمك ينفع الطــــبُ

\*\*\*

رسول الله بعزــــي      بكل مســــاري الجذبُ  
 تــــلــــم الرّيح المــــاري      ويرعــــى شائــــي الذّنبُ  
 أغنــــى يارســــول اللــــ      ه تــــرو مفاوــــزي السُّحبُ  
 وتدفعــــ في بسوادي الــــ      مــــيون وتنبــــت الهــــذبُ

\*\*\*

أضعتُ العمر إجمــــاراً      يشــــدُ خيــــالي الــــربُ  
 سمحتُ مراکبي تخلفــــي      وحرارت في يــــدي الهــــلبُ  
 هو التيه الذي يُردــــي      فلا شــــرق ولا غــــربُ  
 ولا شطــــ سوى كفتــــ      لك ياخذني لها الجذبُ  
 رســــول الله قرــــبي      فغايــــة منيــــ القــــربُ

رسول الله إني أرى  
 تراحيم ركنها الخاطي  
 فهل من نظرة يهدا  
 من الآثام تغذوها  
 وفي بحر الرمال الزبي  
 سقطنا في ملاحينا  
 نفاذ العمر أنسينا  
 عطشنا في فيافينا  
 وأعشنا لئالينا  
 فسايقظ روح ماضينا  
 ويزهر حلمنا فينا  
 ست والتاريخ والصخب  
 يبابك أمهل الركب  
 بها شلالنا الصخب  
 ملانسا سيدي الرغب  
 فغابت ساقنا الصلجب  
 وأغلق فوقنا الجلب  
 وسيف الوقت لا ينو  
 وصوتك ماؤنا العذب  
 وضوء جبينك الشهب  
 يفك حصاره الغيب  
 وبثمر حولنا الحسب

☆☆☆

## أحمد الوائلي

الشاعر: الدكتور الشيخ أحمد الوائلي:

الدكتور أحمد الوائلي خطيب من خطباء القرن العشرين، عظيم من عظماء التاريخ الفطاحل فقد ذاعت شهرته وملا صيته جميع الأقطار. عالم من علمائنا، شخصية بارزة، وعضو فعال في المجتمع الإسلامي، وهو بالإضافة إلى كونه خطيباً فهو يحمل شهادة دكتوراه في التاريخ، له عدة كتب أهمها (السجون في الإسلام، وديوانه الشعري) وهما يدلان على شخصية وعقلية عملاقة، وإنك إذا ما استمعت إلى أشرطته وهو يفسر آية قرآنية فكأنك تقرأ كتاب تفسير موسوعي... يحيط بمعظم أبعاد الآية معالجاً من خلال ذلك الأوضاع الاجتماعية. وهو أصيل في منهجه لذلك هذا حذوه مئات الخطباء. متع الله الإسلام والمسلمين بطول بقائه.

### (في رحاب الرسول)

أتيتك بالأشواق أظفر وأرسب      وكلي آمالاً وكلك مطلب  
ملكك على بعد الديار مشاعري      فأنت إلى ذهني من الفكر أقرب  
إلى أن دنت مني الديار وأصبحت      قبائك في عيني تهل وتغرب  
تلاشت حدودي في حدودك والهوى      توحد أشتات به وتذوب  
فعدت وما إلاك عند مشاعري      فأنت بها فكر ودين ومذهب  
قطعت إليك اليد شاسعة المدى      إذا ما تقضي سبب جد سبب

١ - نطفنا هذه القصيدة الغراء من ديوانه.



تَحَايَلَ فِيهَا الرَّمْلُ أَنْ صَارَ مَعْبَرًا      إِلَيْكَ وَدَرْبٌ لِلْحَبِيبِ حَسْبُ  
وَلَا حَ عَلَيْهِ رَسْمٌ أَلْطَافٍ نَاقَةٍ      غَزَوْتَ عَلَيْهَا يَوْمَ اللَّهِ تَغْضَبُ  
وَقَافِلَةٍ مَا زَالَ رَجَعُ جِدَائِهَا      يَغْرُدُ فِي بَذْرِ وَأُخْدٍ وَيُطْرِبُ  
عَلَيْهَا مِنَ الصَّخْبِ الْكَرَامِ عَزَائِمٌ      إِلَى الْآنَ بِالصَّحْرَاءِ مِنْهَا تَلْهُبُ  
يَقُودُ بِهَا لِلْفَتْحِ فَكَسْرٌ مَعْمَقٌ      وَيَحْدُو بِهَا لِلنُّصْرِ سَيْفٌ مَجْرَبٌ  
وَمَا قَامَ مَجْدٌ أَوْ تَسَامَتْ حَضَارَةٌ      بِغَيْرِ التَّهْيِ يَفْتَنُ وَالسَّيْفُ يَضْرِبُ  
وَلَمَّا وَطَأَتْ الْمَسْكَ مِنْ أَرْضِ طَيْبَةٍ      وَهَبٌ عَبِيرٌ مِنْ شَذَى الْخُلْدِ أَطِيبُ  
وَأَقْحَمْتُ طَرْفِي لُحَّةَ النُّورِ لَوَّحَتْ      شَمَائِلُ أَشْهَى مِنْ حَمِيلٍ وَأَعْدَبُ  
[تَحَيَّلْتُ] عَشْرًا مِنْ قُرُونٍ وَأَرْبَعًا      سَتَعِدُ طَرْفِي عَنْ رِوَاكِ وَتَحْجُبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْأَمْسَ عِنْدِي بِسَحْرِهِ      [ثَرِيًّا] كَمَا يَهْوَى الْجَلَالَ وَيَطْلُبُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ السُّنَيْنَ الذَّاهِبَاتِ وَبُعْدَهَا      مَرَابًا بِهَا تَدْنُو إِلَيَّ وَتَقْرِبُ  
وَلَمَلْتُ طَرْفِي مِنْ سَنَاكَ وَلَمَعِهِ      كَذَا الشَّمْسُ تَعْشُو الْعَيْنَ مِنْهَا وَتَتَعَبُ  
وَرَاوَدَتْ فِكْرِي أَنْ يَعْكَ فَاأَدَه      بِأَنْكَ أَوْفَى مِنْ مَدَاهِ وَأَرْحَبُ  
فَأَوَيْتُ لِلذِّكْرِ عَمْسٌ شَلَا فَهَا      فَمَيِّ فَإِذَا رَيْقَسِي لَهَا يَتَحَلَّبُ  
وَهَوَّيْتُ لِلْأَصْدَاءِ تُشْكِرُ مَسْمَعِي      بِأَنْغَامِهَا فَالْدَّهْرُ هَيْمَانٌ مُطْرَبُ  
سَمَاحًا أَهَا الزَّهْرَاءُ أَنْ حَشَتْ أَجْتَلِي      سَنَاكَ وَأَسْتَهْدِي الْجَلَالَ وَأَطْلُبُ

(١) - فِي النسخة التي بَيْنَ أَيْدِينَا (تَحَلَّبْتُ) وَهِيَ وَهِيَ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ (تَحَيَّلْتُ) كَمَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) - فِي النسخة التي بَيْنَ أَيْدِينَا (ثَرِي) وَهِيَ وَهِيَ بِهَ الْوِزْنِ وَالْمَعْنَى وَالصَّحِيحُ (ثَرِيًّا).

إذا لم تؤمّل فيضَ نورك ظلمي      فمن أين يرجو جلوةَ النورِ غيب  
وإن لم يُلجّ ذنبي بسابك نحاشعاً      فمن أين يرجو رحمةَ الله مذنب  
ومثلك من أعطى ومثلي من اجتدى      فإنّ السّما تنهلُ والأرض تشرب  
وما عند باب الأنبياء معسرةٌ      فليس على من أمّ بابك معتب  
أهبت بنقصي فاستجرت بكاملٍ       (١)  
وأغرى طلابي أنّ فيضَ معينه      مدى الدهر ثرُّ ما يحفُّ وينضب  
وعفرتُ بخدي في ثرى مسِّ عَفْرَه      لجبريل من جناحه ريشُ مزغِب  
وفيه محاريبٌ لآل محمدٍ      بهنّ ضراعاتٌ إلى الله تنصب  
وأنارَ أقدامَ صغارٍ ومهجمٍ      إلى الحسنين الزاكسين وملعب  
وصوتُ رحي الزُهراء تطحنُ قوتها      إلى جلد كيشٍ حيث تجلسُ زينب  
رؤى سوف يفتى الدهر يروي جلالها      وتبقى على رغم البساطة تأشب

\* \* \*

عهدك والقرآن نورٌ وحكمةٌ      يشدُّ إليه التّائهيّن ويجسّد  
وأنتَ عطاءٌ كلّما احتاجت الدُّنى      إلى مكسبٍ منه تولّد مكسب  
وأنتَ طُموحٌ نال كلّ مُنّعٍ      ولم يُرضِهِ من غارب النّجمِ منكب  
وأنتَ إذا ما التّاثُ رأيٌ إصابةٌ      مُسدّدةٌ عن صائب الرّأي تعرب  
فما بالنا لا نجتليك بتيهنا      وأنتَ لنا نبعٌ وروضٌ مخضّب

(١) - يباشر في الأصل.



فقد يكتفي في تافه الزَّاد كاسلٌ لأنَّ كريمَ الزَّادِ مأتاه مُتَعَبٌ

\*\*\*

ويؤذي النهي والمنطق الجدد أن يرى هُراءَ هزيلاً يستطيل ويُطُنَّب  
تداعى إليه الخالمون وغرَّهمُ بريقٌ به فيما عرفناه خُلَّب  
فخاطب منهم قاشلاً ومبلداً وصورة المظلوم يسبي وينهب  
فسابوا إليه يرمحون وعندهم من الحقد ما يبري الرقاب ويحطب  
ويؤلم الإنسان يقتل تربية ودون الدماء الحمر ما هو أصوب  
وقد تحسبني ظالماً متعجباً تناسى الذي يفضي لذا ويسب  
وكلاً فما ألسى كروشاً تضجعت من السُّخْتِ يُجْنَى والكسرة تُنهب  
ولا بالذي ينسى سياتاً لقيمة تُخْطَى جلود الكسادحين وتلهب  
ولكنني أرني لناسٍ تفرُّ من جحيمٍ ليحويها جحيمٌ مُذهَّب  
تعثُر في أشواطه وهو لم يزل إلى الآن يروي الادعاء ويصخب  
فهنا أبا الزهراء قوتاً فلم يُعُدَّ بمزودنا ما يُستطاب ويغذب  
ورُدَّ لنا هذا الأصيل لفجرنا إلى النبع يهمي الشورُ ثراً ويسكب  
وسدَّدَ حُطَّاناً بالطريق فدرُّنا طویلٌ على أقدامنا متشعب

☆☆☆

## ابن حجر

الشاعر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.  
(ترجم له في المجلد الأول حرف الألف). وقد أخذت هذه القصيدة من  
المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٥٨.

ما دُمْتُ فِي سَفْنِ الْهَوَى تَجْرِي بِي      لَا نَافِعِي عَقْلِي وَلَا تَجْرِي بِي  
بِرِّحِ الْخَفَاءِ بِحُبِّ مَنْ وَلَّهِي بِهِ      أَوْرَى تَوَقَّدَ مُنْهَجِي وَلَّهِي <sup>(١)</sup>  
يَا عَاذِلِي أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنِّي      لَا أَسْمَعُ الْمَكْرُوهَ فِي الْمَحْبُوبِ <sup>(٢)</sup>  
طَرَفِي تَنْزَعُ فِي الْحَبِيبِ وَمَسْمَعِي      عَنْ كُلِّ لَوْمٍ فِيهِ أَوْ تَائِبِ <sup>(٣)</sup>  
دَعْ عَنْكَ مَا تَهْدِي بِهِ عِنْدِي فَمَا      كَلَّفْتَ إِصْلَاحِي وَلَا تَهْدِي <sup>(٤)</sup>  
أَخْطَأْتُ فِي عَذْلِي لِأَنْ مُصِيبِي      مِنْ سَهْمِ طَرَفٍ لِلْفُؤَادِ مُصِيبِ  
مَا كَانَ أَعْدَبَ مُدَّةً مَرَّتْ لَنَا      إِنِّي لَأَسْتَحْلِي بِهَا تَعْذِيبِي  
أَيَّامَ لَا رَوْضُ الْجَمَالِ مُنْعٍ      عَنِّي وَوَرْدُ الْخَدِّ كَانَ نَصِيبِي <sup>(٥)</sup>  
أَجْنِي عَلَيْهِ وَمِنْهُ زَهْرُ تَوَاصِلِ      لَا أَخْتَشِي مَعَهُ دُسُوءَ مُرِيبِ <sup>(٦)</sup>

(١) - برح زال، والوله شدة العشق، وأورى أوقد والمهجة الروح.

(٢) - في المكروه تورية وكذا المحبوب.

(٣) - التائب الملامة.

(٤) - تهدي من الهديان وهو الكلام القاسد. والتهذيب التصفية.

(٥) - نصيب فيه تورية بالورد النصيب نسبة لنصيبين.

(٦) - أجني من الجنابة رجعي للزهر ففيه تورية. والمريب محل الريبة والشك.

عَوَّضْتُ عَنْ قَرِيبِي نَوَى وَعَنِ الرُّضَى      سَخَطًا وَمَا عَهْدُ اللَّقَا بِقَرِيبٍ<sup>(١)</sup>  
 بِأَمْنٍ تَوَقَّفَ عَنْ زِيَارَةِ حَبِيبِهِ      مِنْ خَوْفٍ وَأَشَى أَوْ حِذَارٍ رَقِيبٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَاذَا عَسَاهُمْ أَنْ يَقُولُوا بَعْدَ مَا      قَدْ أَبْصَرُوا شَحَنِي وَفَرَطَ نَحِيبِي<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا إِشَاعَتَهُمْ بِأَنَّكَ قَاتِلِي      صَدَقُوا فَأَنْتَ مُعَذِّبِي وَحَبِيبِي  
 فَارْفُقْ بِمُشْتَاقِي بِحُبِّكَ مُفْسِرِدٍ      يَا صَاحِبَ الْحُسْنِ الْغَرِيبِ غَرِيبِ  
 لَوْلَاكَ مَا قُلْتُ اسْكُنِي بِأَمْقَلِي      غَيْثًا وَيَا كَهْدِي بِنِسَارِكِ ذُو بِي  
 وَسِقَامُ جِسْمِي بِالْبُكَاءِ لَقَدْ نَمَا      مِنْ حَرِّي نَهْرٍ مَدَامِغٍ وَصَبِيبٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَضَلَلْتُ مَعَ عَلَمِي وَدَمْعِي مَا هَذَا      وَطَغَى وَلَمْ تُطْفِئِ الدُّمُوعُ لَهْيِي<sup>(٥)</sup>  
 دَمْعِي وَحَقِّكَ سَائِلُ قُرْبِ اللَّقَا      مَاذَا يَضُرُّكَ أَنْ تَكُونَ مُحِبِّي<sup>(٦)</sup>  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْحُبِّ نِسْبَةٌ      فَاحْفَظْ عُهُودَ تَغْزُلٍ وَنَسِيبٍ<sup>(٧)</sup>  
 مَا أَنْتَ فِي سَعَةٍ وَجِلٌّ إِنْ تَكُنْ      حَرَمْتَ وَضَلَّ الْمَغْرَمُ الْمَكْرُوبِ  
 قَدْ جُرْتُ لَمَّا أَنْ عَدَلْتُ لِعُسِيرِهِ      عَنْهُ فَلَيْسَتْ جَفَاكَ بِسَالْتَذَرِيبٍ<sup>(٨)</sup>  
 أَسْرَفْتُ فِي هَجْرِي لِعِلْمِكَ أَنِّي      لَيْسَ التُّسْلَى عَنْكَ مِنْ مَطْلُوبِي  
 وَاللَّهِ مَالِي مِنْ هَوَاكَ تَخْلُصُ      إِلَّا بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبِ

(١) - النوى البعد.

(٢) - الراشي الذي يتقل الحديث بين المتحابين على وجه الإفاد. والرقيب المراقب.

(٣) - الشجن الحزن، وأفراط حادّ الحدة، والنحيب البكاء بصوت.

(٤) - غمازاد، والصبيب المصبوب.

(٥) - هذا من الهداية والهدو ففيه تورية. وطغى ارتفع ومن الطغيان ففيه تورية أيضاً.

(٦) - في سائل تورية.

(٧) - النسب الغريب والنسب الغزل ففيه تورية.

(٨) - عدلت من العدل والعدول ففيه تورية ودره عليه تدرية عوده.

الْحَاشِرِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ الْعَاقِبِ الْمَاحِي رُسُومَ الشُّرُكِ وَالتَّكْذِيبِ<sup>(١)</sup>  
 ذِي الْمُعْجِزَاتِ فَكُلُّ ذِي بَصَرٍ غَدَا لَصَوَابِهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصَوُّبٍ  
 كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ لِلْأَنَامِ وَأَشْرَقَتْ<sup>(٢)</sup> إِلَّا عَنِ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْشَقَّ بَدْرُ النَّهْمِ مُعْجِزَةً لَهُ وَبِهِ آتَاءُ النَّصْرِ قَبْلَ مَغِيبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبِفَتْحِ مَكَّةَ قَدْ عَفَا عَمَّنْ هَفَا<sup>(٥)</sup> فَآتَوْهُ بِالتَّرْغِيبِ وَالتَّهْذِيبِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَزَالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَدُوهُ مِنْ صَنَمٍ بِرَأْيٍ ثَابِتٍ وَصَلِيبِ<sup>(٧)</sup>  
 وَسَقَى الطُّغَاةَ كُؤُوسَ خُتْفٍ عَجَلَتْ<sup>(٨)</sup> لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غَيْظُ قُلُوبِ<sup>(٩)</sup>  
 لَمْ يَخْتَمُوا مِنْ مِيمِ طُغْنَاتٍ وَلَا أَلْفَاتِ ضَرْبَاتٍ بِلَامِ حُرُوبِ<sup>(١٠)</sup>  
 نَطَقَ الْجَمَادُ بِكَفِّهِ وَبِهِ جَرَى مَاءٌ كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أَنْبُوبِ<sup>(١١)</sup>  
 وَالْعَيْنُ أَوْرَدَهَا وَجَادَ بِهَا كَمَا قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ<sup>(١٢)</sup>  
 وَلَكُمْ مَنَاقِبَ أَعْمَزَتْ عَنْ غَدَّهَا مِنْ خَافِظٍ وَاعٍ وَمَنْ حَيْثُوبِ<sup>(١٣)</sup>  
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ حَاوِ كَمَالِ الْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ<sup>(١٤)</sup>

(١) - الحاشِر من يحشر الناس على قدمه. والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير.

(٢) - المكفوف الأعشى ومثله المحجوب.

(٣) - به الضمير راجع إلى البدر بمعنى المكان الذي وقعت فيه غزوة بدر ففيه استخدام.

(٤) - هفا؛ اضطرب، والترغيب؛ التشويق، والترهيب؛ التحريف.

(٥) - الصليب الصلب من الصلاة وصلب النصارى ففيه تورية.

(٦) - الطغاة العتاة. والخنف الموت.

(٧) - اللام الحرف وجمع لامة وهي الدرع ففيه تورية.

(٨) - الأنبوب القصبة.

(٩) - أوردتها أعاد الضمير على العين بمعنى الجارية وحادها بمعنى التقى وردّها بمعنى الباصرة ففيه استخدامات.

(١٠) - المناقب الفضائل والخسروب الماهر في علم الحساب.

(١١) - المنهاج الطريق. والحاوي. الجامع والكمال التمام. والتهديب التصفية والتخليص. وهذه الأربعة أسماء كتب

الثلاثة في غلة الشافعي والكمال في أسماء الرجال

أُسْرِي بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرْتَ  
فَعَلَوْتَ ثُمَّ دَنَوْتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا  
وَحْصِصْتَ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ  
وَالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ رُفِعْتَ جَلَالَةً  
يَجُوبُكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي  
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمِعْ وَسَلْ تَغْطِ الْمَنَى  
فَاشْفَعْ لِمَادِحِكَ الَّذِي بِكَ يَتَّقِي  
فَلَأَحْمَدَ بِسَنِ عَلِيٍّ الْأَنْسَرِيِّ فِي  
قَدْ صَحَّ أَنَّ ضَنَاءَهُ زَادَ وَذَنْبُهُ  
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلِّمَ اللَّهُ الَّذِي  
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ  
مَنْ كُلٌّ بِحَرِّ فِي الْفَضَائِلِ مُهْتَدٍ  
مَا أَطْرَبْتَ أَمْدَاحَهُمْ مُدَّاحَهُمْ  
أَمْلَأَكُهَا وَحَبَّتْكَ بِالْتَرْحِيبِ<sup>(١)</sup>  
لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ  
وَمَقَامِكَ الْمُحْمُودِ وَالْمُحْسُوبِ  
فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ  
تُغْطِي بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ  
وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فِي رَهْنِ ذُنُوبِ<sup>(٢)</sup>  
أَهْوَالَ يَوْمِ الدِّينِ وَالتَّعْذِيبِ<sup>(٣)</sup>  
مَأْهُولٍ مَدْحِكَ نَظْمُ كُلِّ غَرِيبِ  
أَصْلُ السَّقَامِ وَأَنْتَ خَيْرُ طَبِيبِ<sup>(٤)</sup>  
أَعْطَاكَ فَضْلاً لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ  
مَا أَتْبَعَ الْمَفْرُوضِ بِالْمَنْدُوبِ  
بِالْحَقِّ بِرٍّ بِالْغُفَاةِ أَرِيبِ<sup>(٥)</sup>  
وَاشْتَقَى مَهْجُورٌ إِلَى مَحْبُوبِ

☆☆☆

(١) - حببتك أعطتك.

(٢) - الرهن المرتهن أي المحبوس بذنوبه.

(٣) - الأنسري منسوب للأثر لأنه إمام المحدثين وحافظ الدنيا من وقته إلى الآن. والمأهول المغمور بأمله.

(٤) - الضنى المرض.

(٥) - الأريب العاقل.

## أحمد بن حسين البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

### قافية الباء

بِسْقَطِ اللَّوَى صَبُّ خَلِيفٍ مَحَبَّةٍ      مُقِيمٌ وَمَنْ يَهْوَاهُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ<sup>(١)</sup>  
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ يَحْفَظُوا حَقَّ صَحْبَةٍ      بَعِيدٌ عَنِ الْمَشْتَاكِ عَوْدُ أَجْبَةٍ  
تَنَاءَوْا فَكَانَ الصَّرُّ غَيْرَ قَرِيبٍ

مُقِيمٌ مَدَى دَهْرِي عَلَى حِفْظِ وَدْهِمٍ      وَأَبْسَطُ كَفِّي رَاحِيًا نَيْلَ رِفْدِهِمِ  
مَتَى يَأْمَنُ الْمَشْتَاكُ مِنْ جَوْرِ صَدِّهِمِ      بِقَلْبِي غَرَامٌ لَا يَزَالُ لُبْعِدِهِمِ  
وَقَدْ زَادَ حُزْنِي بَعْدَهُمْ وَنَحْيِي

خَلِيلِيَّ إِنْ وَافَيْتُمَا ذَلِكَ الْحَمِيَّ      فَعُوجًا عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَسَلْمًا  
وَقُولَا لَهُمْ عَنِّي لَقَدْ شَفَّنِي الظُّمَأُ      بِكَيْتُ مِنْ الْأَشْوَاكِ وَالْمَحْجَرِ عِنْدَمَا  
جَعَلْتُمْ جَفَاكُمْ وَالصُّسْدُودَ نَصِيبي

عَبَّاتُكُمْ ذُخْرِي لِأَعْرَ مُدَّتِي      عَسَى أَنْ تَكُونُوا عُذَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي  
نَسِيتُمْ عُهْدِي ثُمَّ نَحْنَتُمْ مَوَدَّتِي      بَقَائِي عَجِيبٌ بَعْدَكُمْ يَا أَجْبَتِي  
وَلَيْسَ فَنَائِي فِيكُمْ بِعَجِيبٍ

(١) - سقط اللوى: مكان من أمكنة الجزيرة العربية. وقد جاء ذكره في قصيدة امرئ القيس:

فَقَمَا نَيْلُكَ مِنْ ذُكْرِي حَيْسِرٍ وَمَنْزُولِ      بِسَقَطِ اللَّوَى يَنْزِلُ الدُّعُولُ فَعُورُومِلِ



عُيُونُ الْوَرَى تَبْرَأُ بِطِبِّ طَبِيبِهَا      كَمَا بُرِئَ عَيْنِي نَظْرَةً مِنْ حَبِيبِهَا  
وَلِي مُنْجَعَةٌ ذَابَتْ بِحَرِّ لَهْيِهَا      بِأَيَّامِنَا بَيْنَ الْخِيَامِ وَطِيبِهَا  
قَفُوا سَاعَةً فِي رَامَةِ وَكَثِيبِ<sup>(١)</sup>

أَحْبَبْنَا جَدُّوا الرِّحِيلَ وَحَمَلُوا      مَطَايَاهُمْ يَوْمَ النَّوَى وَتَرَحَّلُوا  
أَنَادِيَهُمْ وَالْجَسْمُ مِنْ مَعْلَلٍ      بِوَقْتِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ تَمَهَّلُوا  
لِيَشْفَى مُجِبٌّ مِنْ وَدَاعِ حَبِيبِ

بَكَيتُ فَلَمْ تُطْفِرِ الْمَدَامُ عَمْرَتِي      وَلَمْ يَصْفُ عَيْشِي بَعْدَكُمْ يَا أَحَبِّي  
أَلَمْ تَرَحَّمُوا حَزَنِي وَشَوْفِي وَوَحْدَتِي      بَلَلْتُ رَدَائِي مِنْ مَدَامِ مَقْلَتِي  
وَلَمْ يُطْفِرِ دَمْعِي زَفَرَتِي وَلَهْيِي

سَأَلْتُكَ يَا الرَّحْمَنَ يَا حَادِي السُّرَى      أَعِذْ لِأَحْيَايِي حَدِيثِي وَمَا جَرَى<sup>(٢)</sup>  
أُرَاعِي نُحُومَ اللَّيْلِ فِيكُمْ مُفَكِّراً      بُرُوقُ الْحَمَى لَأَحْتَ لَعِينِي وَقَدْ سَرَى  
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نُحُومِهِمْ يَهْبُوبُ

لَأَجْلَهُمْ فِي الْحَبِّ رُوحِي وَهَبْتُهَا      وَلِلَّهِ كَمَ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ سَهَرْتُهَا  
وَنِيرَانُهُمْ لَيْسَ بَعِينِي نَظَرْتُهَا      بَدَتْ عِنْدَ مَا جَنَّ الظَّلَامُ رَأَيْتُهَا  
لَمَوْعَ سُيُوفٍ جُرَّدَتْ لِحُرُوبِ<sup>(٣)</sup>

(١) - «رامدة، وكثيب» مكانان ببلاد العرب.

(٢) - الحادي: الذي يعني للإبل لتشط في السير. والسرى - بضم السين - سير الليل كله، وأحيائي: نصغير أحياء، جمع حبيب. والتصغير للتعظيم.

فالشاعر يحث إلى أحبابه، ويسأل حادي الإبل الذي يسير لليل كله أن يبلغهم حديثه وما جرى له بعدهم من التآلم للفرقة.  
(٣) - لمع البرق لموعاً ولمعاناً؛ أضاء.

متى أنظر الحجاج يوماً على منى لعل ليالي الخيف تجمع بيننا

وبهذا فواد المستهام من العنا براني الأسى حتى خفيت من الضنى<sup>(١)</sup>

وقد ملّ سقمي عاودي وطبيبي

ترحل حيران العقيق وعلفوا مدامع عيني فوق خدي تذرِف

أناديهم بإراحلين توقفوا بحفظ ذمام للنبي تعطفوا<sup>(٢)</sup>

فذاك الذي أعدته لخطوبي

تبدى بوجهه ينجل البدر لامع سما ليلة المعراج أسنى المطالع

وليس له في حكمه من منازع بشير نذير كل عاص وطائع

ومنقذهم من زلة وذنوب

إمام لرسل الله يدعو إلى الهدى سليل خليل الله ذو الجود والندى

كفيل بإنقاذ العصاة من الردى به أكرم العهد الحنفي فاغتندي<sup>(٣)</sup>

كعقد على جيد الزمان رطيب

به كلم الله الكلم على طوى فأغرق فرعون اللعين لما غوى

وأورثه من ملكه كل ما احتوى بدأ وعيول الفى تركض والهوى

لها سائق والرشد غير محيب

(١) - ليالي الخيف هي ليالي منى. والضنى: المرض. ضنى الرجل: تمكّن منه الضعف والهزال.

(٢) - من هنا تخلص الشاعر لمَدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) - أكرم الأمر، وبرمه: أحكمه. والعهد الحنفي: كناية عن العهود والمواثيق التي تقتضيها قواعد الإسلام وليس فيها ميل إلى غيره، وقد أكرمت وأحكمت بوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعزبها شك ولا عخل.



نَوَسُّلْنَا بِالْهَاشِمِيِّ حَبِيبِنَا      بِهِ يَغْفِرُ الْمَوْلَى جَمِيعَ ذُنُوبِنَا  
وَيَصْفَحُ عَن زَلَّاتِنَا وَغُيُوبِنَا      بِشِرْعَتِهِ نَجْلُو الصَّدَا عَن قُلُوبِنَا

وَمَنْ مَالٌ عَنْهَا فَهُوَ غَيْرُ مُصِيبٍ

سَرَى زَائِرًا لِمَا نَأَى عَن سَرِيرِهِ      وَنَالَ الْمَنَى مُسْتَشْرِأً لِمَسِيرِهِ  
وَلَمْ يَكُ هَذَا خَاتِلًا فِي ضَمِيرِهِ      بِدَائِيهِ كَانَتْ نِهَآيَةَ غَيْرِهِ

وَمَا كُلُّ مَحْبُوبٍ كَمَثَلِ حَبِيبِي

وَلَمَّا حَبَاهُ وَثُّهُ بِالمَوَاهِبِ      رَأَى لَيْلَةَ الْإِسْرَا أَتَمَّ الْعَجَائِبِ<sup>(١)</sup>  
وَحَفَّتْ بِهِ الْأَمْلاكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      بِنُورِ هُدَاهُ يَهْتَدِي كُلُّ طَالِبٍ

وَيَهْدِي فُرَادِي مِنْ جَوَى وَتَحِيبٍ

تَرْقَى إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَقَدْ دَنَا      فَلَنَّا بِهِ أَجْرًا وَحَزْنَا بِهِ دُنَى  
لَهُ الْعَلَمُ الْمُنْشُورُ بِالْحَمْدِ وَالنَّشَا      بَلَّغَتْ بِهِ سَوْلًا وَنَلَتْ بِهِ مُنَى

وَمَا أَنَا فِي حَيٍّ لَهُ بِمَرِيبٍ

لَهُ طَلَعَةٌ مِنْ نُورِهَا الشَّمْسُ تَطْلُعُ      رُؤُوفًا رَحِيمًا فِي الْعُصَاةِ مُشَفِّعُ  
لِعِلْيَاهُ أَرْبَابُ الْمَنَاصِبِ حُضُّعُ      بِرَاهِينِهِ أَجْلَى مِنَ الشَّمْسِ فَاسْمَعُوا

مَقَالَ صَدُوقٍ فِيهِ غَيْرُ كَذُوبٍ

(١) - رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء عجائب كثيرة منها صلواته بالأنبياء في بيت المقدس، ومنها عروجه إلى السماء، ووصوله إلى سدرة المنتهى وغير هذا كثير. ومنها ترحيب الملائكة به عند كل سماء، وكانوا يقولون له: مرحباً به ولنعم الهيء جاء.

حَمَى دِينَنَا بِالْمَشْرِقِ الْمُهَنْدِ      نَبِيٌّ بِهِ مِنْ ظُلْمَةِ الشُّرْكِ نَهْتَدِي<sup>(١)</sup>  
هَنِيئاً لِمَنْ قَدْ زَارَ تُرْبَةَ أَحْمَدِ      نَحْذِي لَهُ أَرْجُو الشُّفَاعَةَ فِي عَدِ  
فَكُنْ سَامِعِي يَا ذَا الْعُلَى وَمُجِيبِي



مركز تحقيقات كويتية إسلامية

(١) - المشرقي: السيف. والسيف المشرقي منسوبة إلى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب قريبة من الريف. والسيف المهند: المشعرة (المسنون) وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول بعثته يدعو الناس بالحجة والبرهان، ويقدم الدليل على صحة كل ما يدعو إليه. ولما لج المشركون في عنادهم، وبعد أن قامت عليهم الحجة، أذن له في قتالهم بقوله تعالى: ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ فاستعمل السلاح لحماية دعوته، وكان يستجيب لكل من يريد الصلح إذا دخل في الدعوة المحمدية، أو تعهد بعدم التعرض لها.

## أحمد شوقي

أمير الشعراء أحمد شوقي. ترجم له في حرف الهمزة.  
والقصيدة أخذت من ديوانه «الشوقيات».

### «ذكرى المولد»

سلوا قلبي غداة سلا وثابا      لعل على الجمال له عتابا  
ويسأل في الحوادث ذو صواب      فهل ترك الجمال له صوابا  
وكنت إذا سألت القلب يوماً      تولي الذم عن قلبي الجوابا  
ولي بين الضلوع دم ولحم      هما الواعي الذي تكل الشبابا  
تسرّب في الذموع فقلت ولبي      وصفق في الضلوع فقلت ثابا  
ولو خلقت قلوب من حديد      لما حملت كما حمل العذابا  
وأحبب سقيت بهم سلافاً      وكان الوصل من قصر حبابا  
ونادمت الشباب على بساط      من اللذات مختلف شرابا  
وكل بساط عيش سوف يطوى      وإن طال الزمان به وطابا  
كان القلب بعدهم غريباً      إذا عادته ذكرى الأهل ذابا  
ولا ينبئك عن خلق الليالي      كمن فقد الأحبة والصحابا  
أخا الدنيا، أرى ديناك أفعى      تبدل كل أولة إهابا  
وأن الرقط أيقظ هاجعات      وأتسرّع في ظلال السلم نابسا

ومن عجب تشيب عاشقها      وتفنيهم وما برحت كعابا  
 فمن يغمر بالدينار فسرا      لست بها فسا بليت الثيابا  
 لها ضحك القيان إلى غي      ولي ضحك اللبيب إذا تغاي  
 جئت بروضها ورداً وشوكاً      وذقت بكأسها شهداً وصابا  
 فلم أر غير حكم الله حكماً      ولم أر دون بساب الله بابا  
 ولا عظمت في الأشياء إلا      صحيح العلم، والأدب اللبابا  
 ولا كرمت إلا وجه مؤر      يقدس قومه المنسن الرغابا  
 ولم أر مثل جمع المال داءً      ولا مثل البخل به مصابا  
 فلا تقتلك شهوته، وزنها      كما تزن الطعام أو الشرابا  
 وحذ لبك والأبام ذمراً      وأعط الله حصته احتسابا  
 فلو طالعت أحداث الليالي      وجدت الفقر أقربها انشبابا  
 وأن البر خير من حياة      وأبقى بعد صاحبه ثوابا  
 وأن الشر يصدغ فاعليه      ولم أر خسيراً بالشر أبابا  
 فرفقاً بالبين إذا الليالي      على الأعقاب أوقعت العقابا  
 ولم يتقلدوا شكر اليتامي      ولا اذرعوا الدعاة المستحبابا  
 عجت لمعشر صلوا وصاموا      عوامر خشية وتقى كذابا  
 وتلفيهم حبال المال صمماً      إذا داعي الزكاة بهم أهابا  
 لقد كنوا نصيب الله منسه      كأن الله لم يخص النصابا  
 ومن يغفل بحب الله شيئاً      كحب المال، ضل هوى وعابا

أَرَادَ اللَّهُ بِالسَّالِفِينَ سِرًّا  
فَرُبُّ صَغِيرٍ قَوْمٍ عُلْمُوهُ  
وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَفْعًا وَفَخْرًا  
فَعَلَّمُ مَا اسْتَطَعْتُ، لَعَلَّ حَيْلًا  
وَلَا تُرْهِقُ شَبَابَ الْحَيِّ يَأْسًا  
يُرِيدُ الْخَالِقُ الرِّزْقَ اشْتِرَاكَ  
فَمَا حَسْرَمَ الْمُجِدُّ حَنَى يَدِيهِ  
وَلَوْلَا الْبَحْلُ لَمْ يَهْلِكْ فَرِيقُ  
تَعَبْتُ بِأَهْلِهِ لَوْمًا، وَقَبْلِي  
وَلَوْ أَنِّي عَطَبْتُ عَلَى جِهَادٍ  
أَلَمْ تَرَ لِلْهَوَاءِ جَسْرِي فَأَفْضِي  
وَأَنَّ الشَّمْسَ فِي الْآفَاقِ تَغْشَى  
وَأَنَّ الْمَاءَ تُرَوَّى الْأَسْدُ مِنْهُ  
وَسَوَّى اللَّهُ بَيْنَكُمْ الْمَنَاسِكَ  
وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتِيمًا  
نَبِيُّ السَّبْرِ، يَنْتَهُ سَبِيلًا  
تَفَرَّقَ بَعْدَ عَيْسَى النَّاسُ فِيهِ  
وَشَاقِي النَّفْسِ مِنْ نَزَعَاتِ شَرِّ  
وَكَانَ بَيَانُهُ لِلْهَدْيِ سُبُلًا  
وَبِالْأَيْتَامِ حَيًّا وَارْتِبَابًا  
سَمَا وَحَمَى الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابَا  
وَلَوْ تَرَكَوهُ كَانَ أَذَى وَعَابَا  
سَيَأْتِي يُخْدِتُ الْعَجَبَ الْعُجَابَا  
فَإِنَّ الْيَأْسَ يَخْسِرُ الشُّبَابَا  
وَإِنْ يَكُ خَصَّ أَقْوَامًا وَحَايِي  
وَلَا نَسِيَ الشَّقِيَّ وَلَا الْمَصَابَا  
عَلَى الْأَقْدَارِ تَلْقَاهُمْ غَضَابَا  
دُعَاةَ السَّبْرِ قَدْ سَمِعُوا الْخَطَابَا  
فَخَرْتُ بِهِ الْيَسَاعِيْعَ الْعِذَابَا  
إِلَى الْأَكْوَاحِ وَاحْتَرَقَ الْقِيَابَا  
جَمِي كَسَرِي كَمَا تَغْشَى الْيَبَابَا  
وَيُشْفِي مَنْ تَلْعَلُهَا الْكَلَابَا  
وَوَسَّدَكُمْ مَعَ الرُّسُلِ التُّرَابَا  
دَنَا مِنْ ذِي الْجَلَالِ فَكَانَ قَابَا  
وَسَنَّ خِلَالَهُ وَهَدَى الشُّعَابَا  
فَلَمَّا جَاءَ كَانَ لَهُمْ مَنَابَا  
كَشَافٍ مِنْ طِبَائِعِهَا الدُّنَابَا  
وَكَسَانَتْ حَيْلُهُ لِلْحَقِّ غَابَا

وَعَلَّمَنَا بِنَاءَ الْجِدِّ حَتَّى      أَحَدُنَا إِمْرَةً الْأَرْضِ اغْتَصَابَا  
وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي      وَلَكِنْ تَوَعَّدُ الدُّنْيَا غِلَابَا  
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ      إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا

\*\*\*

تَجَلَّى مَوْلَدُ الْهَادِي وَعَمَّتْ      بِشَائِرِهِ الْبَوَادِي وَالْقَصَابَا  
وَأَسْدَتُ لِلْبَرِيَّةِ بَنَتْ وَهَبِ      بَدَأَ بِيضَاءَ طَوَّقَتِ الرُّقَابَا  
لَقَدْ وَضَعْتَهُ وَهَاجَأَ مَنْبَرًا      كَمَا تَلَدُ السَّمَاوَاتُ الشُّهَابَا  
فَقَامَ عَلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ نَوْرًا      يَضِيءُ جِبَالَ مَكَّةَ وَالنَّقَابَا  
وَضَاعَتْ يَثْرِبُ الْفِيحَاءُ مِسْكًا      وَفَاحَ الْقِسَاعُ أَرْجَاءَ وَطَابَا  
أَبَا الزَّهْرَاءِ قَدْ جَاوَزَتْ قَدْرِي      مَدْحُكَ يَبْدُو أَنَّ لِي انْتِسَابَا  
فَمَا عَسَفَ الْبَلَاغَةُ ذُو بَيَانَ      إِذَا لَمْ يَتَجَعَّدْكَ لِسَهُ كِتَابَا  
مَدَحْتُ الْمَالِكِينَ فَرَدْتُ قَدْرًا      فَحِينَ مَدَحْتُكَ اقْتَسَدْتُ السَّحَابَا  
سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ دِيْنِي      فَسَلِّمْ تَكُنِ الْوَسِيلَةَ لِي أَجَابَا  
وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ سِوَاكَ حَصْنٌ      إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّهُمْ وَنَابَا  
كَأَنَّ النُّحْسَ حِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ      أَطَارَ بِكُلِّ مَمْلَكَةٍ غُرَابَا  
وَلَوْ حَفَظُوا سَبِيلَكَ كَانَ نَوْرًا      وَكَانَ مِنَ النُّحُوسِ لَهُمْ حِجَابَا  
بَنِيَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَعْلَاقِ رَكْنًا      فَخَانُوا الرُّكْنَ فَانْهَدَمَ اضْطِرَابَا  
وَكَانَ جَنَابُهُمْ فِيهَا مَهِيًّا      وَلِلْأَعْلَاقِ أَجْدَرُ أَنْ تُهَابَا  
فَلَوْلَاهَا لَسَاوَى اللَّيْثُ ذُبَابًا      وَسَاوَى الصَّارِمُ الْمَاضِي قِرَابَا

فَإِنْ قُرْنَتْ مَكَارِمُهَا بِعِلْمٍ    تَذَلَّلَتْ الْعُلَى بِهَا صِعَابَا  
وَفِي هَذَا الزَّمَانِ مَسِيحٌ عَلِيمٌ    يَرُدُّ عَلَى بَنِي الْأُمَمِ الشُّبَابَا

☆☆☆



مركز تحقيقات کتب و تاریخ و علوم اسلامی

## أحمد الصافي النجفي

الشاعر: أحمد الصافي النجفي

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أعطى محمد ديناً، راعنا أدباً      فراح بمنحنا الإصلاح والطربسا  
فلا حكيماً يدانيه بحكمته      ولا أديباً وعاء، ما امتلأ عجباً  
كم ألفت كتباً من بعد سفرك ذا      لكن كتابك غطى تلکم الكتابا  
تغري بساطته أن يقتفوه، ولو      راموا، رأوا دونه أن يقتفوا الشهباً  
وكم تحدتتهم أن يقتفوك به      فعاد يشكو البليغ العجز والتعبا  
من لم يطع دينه، [فلتبغ] أدباً      هذا الذي حير الكتاب والخطبا<sup>(١)</sup>  
إن لم يكن دينه عم الوري فلقد      رأيت أدبه قد عمّت الأدبا  
هذا كتاب سماوي، إذا تليت      آياته، جعلتنا نعتلي السحبا  
ثم رأى الشاعر أن يستعير بيت الختام ويغير القافية ويجعله بيتاً مستقلاً،  
فكان هكذا:

هذا كتاب سماوي، إذا تليت      آياته، جعلت أرض الأنام سما

☆☆☆

(١) - في النسخة التي بين أيدينا (فلتبغ) وأرى أنه تصحيف لكلمة (فلتبغ) فأنبتناها.



## أحمد محفوظ

الشاعر: الأستاذ أحمد محفوظ، الموظف بالقسم الأدبي، بدار الكتب المصرية. أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد العاشر، شهر محرم ١٣٥٧هـ.

### تحية العام الهجري

جَلالٌ من العام الجديدُ أحاطِبُهُ      فَوادي يُحيِّيهِ ونظمي هائِبُهُ  
ومالي لا أخشى القريضَ وصَوغُهُ      وذاك رسولُ الله في الدهر صاحِبُهُ  
ومهما أُرَجَّسي مِدْحَةً علويَّةً      فعمدو حُها فوق الكواكب ثاقِبُهُ  
ولو أنظم اليوم النجومَ قصيدةً      لأذرتُ بها أضواءَهُ وكواكِبُهُ  
بلى، غير أنني أبتغي الأجرَ جاهداً      وأغمدُ للنورِ البهي أجاذِبُهُ

\* \* \*

إليك أبا الزهراء سارت تحيةً      تهادي بها خيريلُ بُلُقاً مراكِبُهُ  
من العرش تسرى بالعبر وتنتهي      إلى القبر تاهت بالجلالِ جَوائِبُهُ  
إلى خيرِ هذي الناسِ من عهد آدمٍ      وأكرمٍ من ضُمَّتْ عليه جَلابِهُ  
إلى الذروة العليا إلى المجد صاعداً      تُراجِمُ حُرَّاسَ السَّماءِ مَواكِبُهُ

\* \* \*

صَحِبتُ أبا بكرٍ إلى الغار صَيِّباً      من الغيث تهى في البلاد سَواكِبُهُ

على سَدِّ ذي القرنين يقطرُ ماءؤه  
فلم تشهد البيداء يوماً شبيهة  
تمشي على الأنصار من بطن مكة  
وما ذاك من صوفٍ ولا من مهابة  
ولكن كتاباً كان يرجو تمامه  
تراءى به بطنُ الصحارى وظهرها  
ووحشة قفرٍ لو عوى الذئبُ بينها  
تجشَّم هذا الهولَ الله راضياً  
رفيقي إمعاءِ بارك الله عَقْدَةً  
تهاوت به الأصنامُ في الدُّلِّ وانمحت  
وفي بدير الكبرى توالستُ بسودة  
وفي الرُّدَّة الأولى تبارك فعله  
وفي بَيْعَةِ الفاروق قُدسَ سِرِّه  
وفي بَيْعَةِ الفاروق قُدسَ سِرِّه  
وفي أقصى دار الرُّوم تبدو سَحَابَةٌ  
ولن تظفر الدنيا بحبي يُقَارِبُهُ  
يعاديه فيها قومُه وأقارِبُهُ  
وكيف يهاب المرء من لا يغالبه  
تراءى به جبريل والله كاتبه  
وظلمة ليلٍ لا تبينُ غياهِبُهُ  
لأَعْوَزُهُ ذنبٌ هناك يُحاوِبُهُ  
على دينه الصَّدِّيقَ ثم يُجانبُهُ  
تعالى به الإسلامُ واعتزَّ جانبُهُ  
وراح ضلالُ الشُّركِ تترى معاطِبُهُ  
إلى النصر تبدو في السَّمَاءِ ذَوَائِبُهُ  
وحاشت على الكفر العتيد غَوَارِبُهُ  
وأمت على كسرى تنوحُ مَرَازِبُهُ

\*\*\*

هجرت رسول الله في الحق منزلاً  
وفي تُرْبِهِ قومٌ عليك أعزَّة  
قلله رَحُلٌ لم يرَ الدهرُ مثله  
أناعت به في أرضٍ يثرب فازدهت  
حوثك صغيراً دُورُهُ ومَلَاعِيُهُ  
وفي ساحة البيت العتيق نُصَائِبُهُ  
تخبُّ وتسعى بالجلالِ نَجَائِبُهُ  
وضاع ذكيُّ المسك فيها وسارِبُهُ

وَقَامَ بِهَا لِلْحَقِّ وَالْخَيْرِ مَوْجِلٌ	مَشَارِقُهُ رَوْحُ الْهُدَى وَمَغَارِبُهُ
تَنَاطَرَ مِنْهَا النُّورُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا	وَكَلَّتْ مِنَ الشَّرِّ الْبَغِضُ غَالِيَةً
وَأُخْمِدَتِ النَّيِّرَانُ فِي دَارِ فَسَارِسٍ	وَمَالَ عَلَى الْأَصْنَامِ بِالْهَدْمِ غَالِيَةً
وَمَنْ يَجْعَلُ الْحَقَّ الْمُبِينَ سَبِيلَهُ	يَذِلُّ لَهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَصَاعِبُهُ
وَمَنْ يَقْهَرِ النَّفْسَ الْخَبِيثَةَ بِالْهُدَى	يَنْلِ حِفْظَهُ الْأَعْلَى وَتَصْفُو مَشَارِبُهُ
وَمَنْ يَجْعَلُ الدُّنْيَا طَرِيقَ جَمَاعِهِ	تَعَثَّرَ فِيهَا وَاعْتَرَتْهُ مَصَائِبُهُ
وَمَا كَفَرَ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِنَفْسِهِ	وَمَنْ ذَا يُعَارِي اللَّهَ أَوْ مِنْ يُحَارِبُهُ

\* \* \*

رَفَعَتْ أَبَا الْإِسْلَامِ لِلنَّاسِ صَفْحَةً	بَدَا الْخَيْرُ فِيهَا وَاسْتَبَانَتْ مَسَارِبُهُ
أَرَيْتَهُمْ فِيهَا الطَّرِيقَ وَهَدْيَهُ	مُوطَأَةً عِنْدَ السَّبِيلِ مَذَاهِبُهُ
وَلَمْ تَزَفَقْ فِي الدُّعَاءِ لِقَدْسِيهَا	وَحَوْلِكَ خَطِيئَةُ الْعَمَى [وَقَوَاضِيهِ] <sup>(١)</sup>
وَلَوْ بَلَّغُواكَ الشَّمْسَ تَمْلِكُ نَوْرَهَا	مَعَ الْبَدْرِ تَجْرِي فِي الْغِيَاظِ ذَاهِبُهُ
وَتَتْرَكَ أَمْرَ اللَّهِ فِيهِمْ وَتَنْتَهِي	لَأَلْهَاكَ عَنْهُمْ رَاضِيَ النَّفْسِ وَاجِبُهُ
وَمَا الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ ضَخْوَةٌ	أَمَامَ جَلَالِ اللَّهِ تَبْدُو عَجَائِبُهُ

\* \* \*

سَلَامٌ رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ	وَعَاشَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْخِضَمُّ غَوَارِبُهُ
سَلَامٌ عَلَى الْقَمَرِ الذَّكِيِّ تَضَمَّنَتْ	جَوَائِبُهُ كُلَّ الْعُلَى وَمَنَاكِيبُهُ

(١) - فِي النَّسَخَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا (وَقَوَاضِيهِ) وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ (وَقَوَاضِيهِ) كَمَا اثْبَتْنَاهُ.

## الحملاني

الشيخ أحمد الحملاني وقد ترجم له في حرف الألف.

قال وقد عراه الشوق للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد عوده

زيارته في المنام، ثم تأخرت رؤياه:

كلُّ عاصٍ قد أنابَ وعمن التَّقصير تسابُ  
وهُداهُ الخلقِ نالوا بالهدى حُسنَ المآبِ  
وأراني في غُمرٍ ورورٍ مستمرٍّ وارثَ كآبِ  
وذُنوبي في ارتفاعٍ وعيوبِي في انتصابِ  
قدَّم المقبولَ خيراً وصنيعِي كرمَ يُعابِ  
فإلامَ اللّهُ منِّي وسوادُ القودِ شأبِ  
ولذِئذُ العُمرِ وكسِي والصِّبا قد صار صابِ  
وشمسُ الصُّفوفِ غُسابُ وتوارثَ بالحجابِ  
هذه الدُّنيا أراها كلُّ يومٍ في خرابِ  
ومقامُ المسرَّةِ فيها مثلما يبدو السَّحابِ  
بارفئقي مَن مَحْمدي من ذُنوبي والعقابِ  
يومَ يُؤتَى بالبراهِيا في صعيدٍ للحسابِ  
يومَ يُلقَى في شواظٍ مَن له حَقُّ العذابِ  
غمرَ حمرِ الخلقِ طمسه المصطفى السَّامِي الجنابِ

مَلَجَتْنِي دَوْمًا وَذُخْرِي      فِي الْمَلَمَّاتِ الصُّعُوبِ  
 يَـسَاحِبِي إِنْ قَلْبِي      مِنْ عَظِيمِ الشُّوقِ ذَابُ  
 وَجَفَوْنِي فِي سُـهَادٍ      وَفُؤَادِي فِي اضْطِرَابِ  
 أَنْتَ قَصْدِي بِسَاحِبِي      أَنْتَ مَلَجَسًا مِنْ أَنْابِ  
 عَادَةٌ عَوَّدْتَنِيهَا      وَالرَّجَا مِنْكَ الْإِيَابِ  
 فَأَنَا الْمُضْنَى وَلَكِنْ      رَابِي طَوْلُ الْغِيَابِ  
 وَشَوَاطِئُ الشُّوقِ أَمْسَى      مِنْ فُؤَادِي فِي التَّهَابِ  
 إِنْ أَكُنْ أَذْنِبْتُ فَاصْفَحْ      وَمُرَادِي أَنْ أَجْسَابِ  
 وَأَنْالَ الْعَفْوَ فَضْلًا      مِنْكَ مَعَ فَكِّ الرِّقَابِ  
 فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّي      مَا أَبَدًا بِدُرِّ وَغَسَابِ

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

وقال مادحاً المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومتوسلاً بجنابه

الشريف:

حَاشَا أَضَامُ وَلِي بِالمُصْطَفَى نَسَبُ      نِعَمَ الحَبِيبُ وَنِعَمَ الجَاهُ وَالْحَسَبُ  
 إِنِّي أَمَرْتُ مَلَأْتُ قَلْبِي مَحَبَّتَهُ      فَالْقَلْبُ بِالْحُبِّ مَا عَوْدُ وَمَنْجَذِبُ<sup>(١)</sup>  
 رُوحِي وَجَسْمِي وَمَا أَحْرَزْتُ مِنْ نَشَبِ      وَقَفْتُ عَلَيْكَ وَهَذَا بَعْضُ مَا يَحِبُّ<sup>(٢)</sup>

(١) - ماعوذ: مأسور.

(٢) - نشب: مال، ووقف: موقوف.



هو الوسيلة والجاه العظيم لمن  
هذا السدي شرف الدنيا بمولده  
وأخصب الناس بعد الجذب وارتضعوا  
في ليلة الوضع والميلاد قد ظهرت  
فأهل ساوة قد غاضت بحيرتهم  
ونار فارس من آيات مولده  
وكل مسترق للسمع قد رجمت  
والجبت صار مع الأزلام في صغر  
فالدهر في طرب والكفر في حرب  
ورد بالكيد والتضليل أبرهة  
هذا النبي به الأكوان قد شرفت  
رام النجاة إذا ما انتابت النوب<sup>(١)</sup>  
وفاض فيض الغنى فالغيث منسكب<sup>(٢)</sup>  
تدني الصفاء وزال الجذب والسغب<sup>(٣)</sup>  
آيات صدق رأتها العجم والعرب<sup>(٤)</sup>  
وانشق إيوان كسرى فهو مضطرب  
صارت رماداً وكانت قبل تلهب  
به الشهب ناراً فما عادوا وما انقلبوا  
وقد تحطمت الصلبان والنصب<sup>(٥)</sup>  
وعصبة الشرك باتت وهي تتحجب<sup>(٦)</sup>  
عام الولاد وبالسجيل قد ذهبوا<sup>(٧)</sup>  
والعرش والفرش والأملك والشهب<sup>(٨)</sup>

مركز تجميع النسخ

(١) - انتابت: أصابت، النوب: المصائب.

(٢) - فيض: نهر. ومنسكب: منصّب.

(٣) - السغب: الجوع.

(٤) - آيات: علامات النبوة.

(٥) - الجبت: كل ما عيد من دون الله، الأزلام: أقداح كانت العرب في الجاهلية تكتب عليها الأمر والنهي، وتضعها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده فأخرج قدحاً فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصده، وإن خرج ما فيه النهي كف. والقديح: اسم السهم قبل أن يراش ويتركب نصله، رسمهم الميسر، والجمع أقداح. وصغر: ذل وهوان. والصلبان: جمع صليب، وهو كل ما كان على هيئة خطين متقاطعين هكذا (+)، النصب: حجر نصب وعيد من دون الله.

(٦) - حرب: شدة وغضب، وتتحجب: تكي بكاء شديداً.

(٧) - الولاد: الولادة.

(٨) - الأملك: جمع ملك ينتج اللام على القياس، والمسموع في جمعه ملائكة وملائك.

سرى من الحرم الأسمى إلى الحرم الأقصى وفيه وفود الرُّسل ترتقب<sup>(١)</sup>  
صلى بهم. بعد ما أدّوا نحيتهم<sup>(٢)</sup> لأنه الأصل عنه الكلُّ مُتَدِبٌ  
ثم ارتقى نحو مَعْلَى العرش في شَرَفٍ<sup>(٣)</sup> لقابِ قوسين أو أدنى فلا حُجَبٌ<sup>(٤)</sup>  
وقد دنا فتدلى نحو سيِّده<sup>(٥)</sup> لِمُسْتَوًى دونه الأملاكُ تَحْتَجِبُ<sup>(٦)</sup>  
رأى الإلهَ بعيني رأسه ورأى<sup>(٧)</sup> ما ليس يُدرِكُه عقلٌ فلا عَجَبٌ<sup>(٨)</sup>  
لا الأَينُ يُدرى ولا التكييفُ مُحْتَمَلٌ<sup>(٩)</sup> هذا هو الحقُّ لا شكٌ ولا رِيبٌ<sup>(١٠)</sup>  
عليه قد فرضَ المولى الصَّلَاةَ وَمِنَ<sup>(١١)</sup> تلك الفريضة وافى العِزُّ والأَرْبُ<sup>(١٢)</sup>  
وعاد مَكَّةَ مَسْرُوراً برؤيته<sup>(١٣)</sup> واللَّيْلُ ليلٌ وضوءُ الصُّبْحِ محتَجِبٌ  
جبريل بات وميكائيل يخدمه<sup>(١٤)</sup> هذا هو العِزُّ لا مالٌ ولا نَشَبٌ<sup>(١٥)</sup>  
وكم بِمَكَّةَ مَنْ رَدُّوا مَقَالَتَهُ<sup>(١٦)</sup> وقال قائلهم هذا هو الكذب<sup>(١٧)</sup>

### ترجمة كوتب الدين سيدي

- (١) - وفود: جمع وفد: وهم الجماعة المعنّاة تقدم على عظيم الحاجة لهم. وترتقب: تنتظر.  
(٢) - معلى: مكان علو، ولقاب قوسين: أي قرب من ربه جداً، حتى كأن ما بينهما قاب قوسين  
(٣) - المستوى: مقر، تحتجب: تستتر: والمراد أنها لا تصل إليه.  
(٤) - لو قال الشاعر: (رأى الإله بعين قلبه) لكان قوله صحيحاً، لأن الله الذي لا تدركه الحواس لا يرى بعيني الرأس (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) (سورة الأنعام/ آية ١٠٣). وأما قوله في البيت التالي: (لا الأين يُدرى ولا التكييف محتمل) فهذه فلسفة لا تثبت الرؤية بالعين ولا ترد شبهة الجسم عن الله جل جلاله لو كان يرى بالعين ويدرك بالحواس، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.  
(٥) - الأين: المراد به المكان. التكييف: مصدر كيف الشيء وهو فعل مولد نشقه للتكلمون من كيف، والكيفية من كل شيء حاله وصفته، والفراد الاتصاف بصفة من الصفات البشرية كالطول والقصر، والكيفية مصدر صناعي كالكمية. والكم: هو ما قبل القسمة لذاته، كعشرين وثلاثين، وكالأجسام كالزمان. وريب: جمع ريبة، وهي الشك والتهمة.  
(٦) - عليه: يشير إلى أن الصلوات الخمس فرضت ليلة المعراج.  
(٧) - نشب: كل ملك ثابت له أصل كالدار والنحل.  
(٨) - مقالته: قوله.

وارتدَّ عن مَنَهِجِ الإسلام طائفةٌ      وغالبوه ولكن بالهدى غلبوا<sup>(١)</sup>  
وبعد رغبتهِم عنه وفرقتِهِم      عادوا وفيه بفضل الله قد رغبوا<sup>(٢)</sup>  
هذا النبيُّ له الأحجارُ قد نطقتُ      هذا النبيُّ به قد بشرتُ كُتُبُ<sup>(٣)</sup>  
هذا النبيُّ الذي سارت بسمِرتِه الرُكبانُ والمجَلتُ الأحزانُ والكُسرُ<sup>(٤)</sup>  
هسدا النبيُّ الذي لولا نبوتُه      ما كان ركنٌ ولا شرطٌ ولا سببٌ  
فنوره الأصلُ في التكوين من أزلٍ      فكلُّ شيءٍ له في الكون مُتَسببٌ<sup>(٥)</sup>  
كانت رسالته للكون مَرَحمةً      فالكلُّ من وروده المُرُتادِ قد شرِبُوا<sup>(٦)</sup>  
متى أراني وسُفنُ السِرِّ تحملي      تطوي الفيا في أيديها وتتهبُ<sup>(٧)</sup>  
من كلِّ عيساءٍ تسري وهي صامتةٌ      في ظهرها قَتَبٌ في سيرها حَبٌ<sup>(٨)</sup>  
تَمُدُّ أعناقَها في السمرِ مُسرِّعةً      نحو الحبيب وما إن مَسَّها نَقَبٌ<sup>(٩)</sup>  
تَهيمُ وحداً إلى الهادي وطَيْتِه      وتذرفُ الدَّمعَ شوقاً حين تقربُ<sup>(١٠)</sup>  
أو أمتطي صهوة «الوابور» مُتَّجهاً      نحو المدينة حيث العِزُّ والأربُ<sup>(١١)</sup>

(١) - المنهج: الطريق الواضح.

(٢) - رغبتهِم عنه: عدم إرادتهِم له، ضد رغبتهِم فيه.

(٣) - الرُكبان: جمع راكب. والمجَلتُ: انكشفت وزالت.

(٤) - أزل: قدم.

(٥) - مَرَحمة: رحمة. وروده: الماء المورود، والمرُتاد: المطلوب.

(٦) - سفن البر: الإبل. والفياي: جمع ليفاة، وهي المغازة لا ماء فيها. وتتهب: تقطع.

(٧) - عيساء: ناقة يخالط بياضها شفرة. وقَتَب: رجل صغير على قدر منام البعير. وحَب: نوع من السور.

(٨) - إن مَسَّها: إن زائده. والنقب: رقة الخلف من كثرة المشي.

(٩) - تهيم: تذهب من العشق. ووجداً: حباً. وطَيْتِه: مدينته. وتذرف: تسيل. وتقرب: تقرب.

(١٠) - أمتطي: أركب. وصهوة: أصلها مقعد الفارس من الفرس. والأرب: الحاجة.



فيها النبي وفيها كلُّ مكرمةٍ      فيها السَّعادةُ فيها معشرٌ نُحِبُّ<sup>(١)</sup>  
 فيها نبيُّ الهدى فيها صحابَتُهُ      نعمَ النبي ونعمَ القومُ قد صحبوا  
 هناك أبكي خشوعاً من مهابة      والطَّرْفُ ساجٍ ودمع العين منسكب<sup>(٢)</sup>  
 وأرفعُ اليدِ بالتَّسْأَلِ مُلتَجِئاً      إلى الكريمِ وعفوا الله أرتقب<sup>(٣)</sup>  
 وألثمُ التُّرْبَ من أعتابِ حُجْرته      فتربُّها التَّبرُّ فيه القَصْدُ والطلُّبُ<sup>(٤)</sup>  
 وأسألُ المصطفى الهادي شفاعته      فلأنني لعظيم الذَّنْبِ مُرتكِبُ  
 لعلَّ مغفرةَ الغُفَّارِ تُدرِكُنِي      في موقفٍ حيث لا منجى ولا هَرَبُ<sup>(٥)</sup>  
 إذا أقولَ ولا لسوءٍ ولا حرجٍ      إني نجوتُ فلا عوفٌ ولا رَهَبُ<sup>(٦)</sup>  
 هذا هو العِزُّ في الدنيا وضربُها      وغايةُ المبتغى هذي هي الرُّتَبُ  
 صلَّى عليه الذي بالحقِّ أرسله      ماهبَتِ الرِّيحِ واهتزَّت بها القُصْبُ  
 والآلِ والصَّحْبِ والأتباعِ قاطبةً      ما اشتاق ذو شجنٍ أو سارت النُّجُبُ



(١) - نجب: جمع نجيب، وهو الكريم الحبيب.

(٢) - الطرف: العين، وساج: فاطر النظر. ومنسكب: مصبوب.

(٣) - التسأل: كثرة السؤال. وأرتقب: أنظر.

(٤) - ألثم: أقبل. والترّب: التراب. والتبر: فتات الذهب.

(٥) - لا منجى: لا نجاة.

(٦) - حرج: إثم. ورهب: خوف.

## أحمد الصديق

الشاعر أحمد محمد الصديق.....

### في موكب الهجرة

بُشْرَاكِ.. بل بُشْرِ الحياةِ فرحِي بطلوع شمسِكَ يامنائر يثرب  
أزِفَ اللقاءِ فسرّدي لحنَ الوفا ملءَ الصدور... وللقداءِ تأهبي  
ولستَ رفيعي نسبٍ العقيدةَ عالياً فالمكرّماتُ لغربها لم تُنسب  
وليشهد التاريخُ مولدَ أمةٍ تهدي إلى النهجِ القويمِ الأصوب  
باطنية الأبرار.. ذكركِ عابق كالرّوض.. نفحُ عبيره لم ينضب  
إذ أنستِ عينٌ لا تنام.. ومهجة مشبوبةٌ بحنينها المشرق  
يرنو الكتيبُ إلى الكتيبِ فإن بدا شبحُ تنادى القومُ أن جاء النبي  
وأشارتِ الأيدي تلوّح غبطةً وعلا النشيدُ بنشوةٍ وتحمُّب  
هي فرحةٌ تدعُ القلوبَ خوافقاً مثلَ الفراشِ الحائرِ المتوئب  
طارَتْ إليه مع النسيمِ يحُثُّها قدرٌ.. ويحذوها سُمُ المأرب  
وتلألت سُمُ الجهادِ كريمةً تسقي الوهادَ بمائها المتصيّب  
للهِ أخلصتِ اللقاءَ فأحرزتِ في عِزةِ الإسلامِ أرفعَ منصب

\*\*\*

أيضيقُ ذرعاً صدرُ مكةَ بالذي لولاهُ لم تسطعْ منارةٌ يغرب

هُوَ فَخَرُهَا... أَفْدِي الْبَغَاةَ وَجْهَهُ  
 وَمَضَى تَحَفُّ بِهَ الْمَلَائِكُ حُنَّةُ  
 وَالْكُونُ يُصْفِي فِي خُشُوعٍ وَالذُّحَى  
 يُضْفِي عَلَى رَكْسِ النَّبِيِّ خِجَاءَهُ  
 مَهْلًا أَبَا بَكْرٍ.. عَلَامَ تَسْمُ مِنْ  
 طَوْرًا تُحَادِي مَنَكِيئِهِ.. وَتَارَةً  
 قَدْ كُنْتُمْ فِي الْغَارِ فِي خِذْرِ الْعِنَا  
 صُرِفَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَعُصِبَتْ  
 لَا تَخْشَ مِنْهُمْ أَمَّا.. فَلَفِغَرِهِمْ  
 أَغْضِبْتَ مِنْ أَفْعَى الْجِبَالِ وَقَدْ أَتَتْ  
 وَإِذَا يَدُ الْأَسَى الرَّفِيقَةِ بَلَسَتْ  
 فَهُوَ الطَّبِيبُ.. دَوَاؤُهُ وَخِي السَّمَاءِ  
 يُزْجِي الْوَدَاعَ بِلَوْعَةِ الْمُتَغَرَّبِ  
 وَالنَّخْمُ يَتَّبِعُ حَطْوَهُ بِتَهَيُّبِ  
 مُتَوَاصِلُ السَّحَابَاتِ فَوْقَ السَّبَبِ  
 وَيَذُودُ عَنْ كَرَمِ النَّحَارِ الطَّبِيبِ  
 حَوْلِ الرَّسُولِ بِخَشْيَةٍ وَتَحْسُبِ؟  
 تَمْشِي عَلَى خَذَرٍ وَرَاءَ الْمُنْكَبِ  
 يَهُ.. فَرَقْدَيْنِ بِمَأْمَرٍ لَمْ يُخَجِبِ  
 بِغَلَالَةٍ مِنْ جَهْلَهَا الْمُتَعَصَّبِ  
 مَا كَانَ طَائِشُ سَهْوِهِمْ بِمُصَوَّبِ  
 تَسْعَى فَصَحَتْ بِهَا ارْعَوِي وَتَأْدِي  
 تَأْمُرُ جِرَاحَ فُسَوَادِكَ الْمُتَعَصَّبِ  
 نَعَمَ الدَّوَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ مُتَعَبِ

\*\*\*

وَتَوَهَّجَتْ فِي الْبَيْدِ أَشْرَعَةُ الضُّحَى  
 وَتَلَوَحُ فِي الْأَفَقِ الْبَعِيدِ سَحَابَةٌ  
 عُذْ يَا سُرَاقَةً.. عُذْ.. فَحَدُّكَ عَائِرٌ  
 عُذْ يَا سُرَاقَةً.. لَا يُحَازِفُ.. إِنَّهُ  
 لَمْ تَنْقِمُونَ؟ وَقَدْ أَتَاكُمْ دِينُهُ  
 وَالرَّيْحُ تَسْفِي الرَّمْلَ حَوْلَ الْمَوْكِبِ  
 نَارَ الْغُبَارِ بِشَرِّهَا الْمُتَعَقِّبِ  
 كَجَسَادِكَ الْمُتَغَشَّرِ الْمُتَنَكِّبِ  
 سِرُّ النُّبُوَّةِ ظَاهِرٌ.. لَمْ يُغْلَبِ  
 يُحْيِي النُّفُوسَ بِشَرْعِهِ الْمُسْتَعْدِبِ

وَحَيَّ تَنْزَلَ هَادِيساً... وَمُهَيَّوْنَاً      كَالشَّمْسِ تَسْطَعُ فِي الْقَضَاءِ الْأَرْحَبِ  
تَمَحُّو الظَّلَامَ.. وَلَيْسَ يُطْفِئُ نَوْرَهَا      نَفْخُ الرِّعَازِ ع.. أَوْ جُنُونُ الْغَيْهَبِ  
وَعِدَاً سَتَقْنَمُ تَاجَ كِسْرَى فَانْتَظِرْ      يَوْمَا يُنَالُ بِهِ جَنَاحُ الْكَوْكَبِ!

\*\*\*

قَصُوءاً!.. غُذِّي السَّيْرَ لَا تَتَلَكَّحِي      فِي الدَّرَبِ.. وَاسْتَبْقِي حُلُولَ الْمَغْرِبِ  
هَذِي الْخَطَى رَسَمَتْ عَلَى الْأَرْضِ الصُّوَى      لِلطَّامِحِينَ إِلَى صَفَاءِ الْمَشْرِبِ  
لِلصَّاعِدِينَ إِلَى الصَّبَاحِ بِهِئَةٍ      سَمَاءٌ تَثْبُتُ فِي الْمَحَالِ الْأَصْعَبِ  
لِلنَّاطِرِينَ إِلَى السَّمَاءِ بِأَعْيُنٍ      ظَلِمَتْ.. وَعَنْ لِمَانِهَا لَمْ تَرْغَبِ  
إِنَّ الرُّسُولَ لِكُلِّ خَيْرٍ قُدْوَةٌ      وَالْخَيْرُ مِثْلَ رَسُولِهِ لَمْ يَصْعَبِ  
سَلْ أُمَّ مَعْبَدَ: مَا لِشَاتِكَ أُغْصِبَتْ      وَهِيَ الَّتِي مِنْ قَبْلِهِ لَمْ تُخْصَبِ!؟  
هَلْ تَسْمَعِينَ نَغَاءَهَا وَدُعَاءَهَا!؟      هَانِي إِنْشَاءكَ أُمَّ مَعْبَدَ وَاحِلِي  
الضَّرْعُ فَاضٍ بِلَمْسَةِ مَيْمُونَةٍ      بِأُمِّ مَعْبَدَ صَدَّقِي.. لَا تَعْجَبِي  
هِيَ مُعْجَزَاتُ حَمَّةٍ عَنْ مِثْلِهَا      قَلَمُ الْخُلُودِ بِسَفَرِهِ لَمْ يَكْثَبِ  
مِنْ فَيْضِهَا الْقُدْسِيِّ جِبِلٌّ لَمْ تَلِدْ      فِي طَهْرِهِ رَجِمُ الْعُلَى أَوْ تُنْجَبِ

\*\*\*

كَمْ ذَا يُكَابِرُ جَاحِذٌ وَمُكَذِّبٌ      وَيَخْوِضُ فِي بَحْرِ الْهَوَى الْمُتَقَلِّبِ  
أَوْ مَا رَأَى سَيْفَ الْحَقِيقَةِ مَاضِياً      سَلْ عَنْهُ فِي التَّارِيخِ كُلِّ مُجَرَّبِ  
فَلْيَقْضِ مَا شَاءَ الطُّغَاءُ.. حَصَادُهُمْ      شَوْكُ النَّدَامَةِ وَالْهَشِيمِ الْمُجْدِبِ

عَضُّوا الْأَنَامِلَ حَسْرَةً.. وَتَمَزَّقَتْ أَقْدَامُهُمْ فَوْقَ الْحَصَى الْمُتَخَضَّبِ  
 الْعَنَكَبُوتُ خُيَوطُهَا أَقْوَى مِنَ الطُّغْيَانِ... أَوْ مِنْ نِقْمَةِ الْمُتَغَضَّبِ  
 نَسَجَتْ بِبَابِ الْغَارِ دِرْعاً وَاقِياً أَوْ هِيَ السَّلَاحُ يُدْبِلُ حُكْمَ الْمُذْنِبِ  
 هِيَ عِبْرَةٌ خَفِيَّةٌ.. وَإِنَّ هِيَ سَجَلَتْ بِسَاحِقٍ فِي رَأْدِ الضُّحَى الْمُتَلَهَّبِ  
 تَذَكَّرِي وَتُخَفِّزُ عَزَمَ كُلِّ مُهَاجِرٍ اللَّهُ.. عَفَّ الرُّوحَ.. طَمَّاحِ أَبِي  
 لَمْ يَسْقِ إِلَّا بِسَابِ رَبِّكَ فَالْتَمِسْ فِيهِ النُّجَاةَ.. وَكُنْ رَفِيعَ الْمَطْلَبِ

\*\*\*

الْمُخْشِرَةُ الْغُرَاءُ مَرَجِعُ نُورِهَا فَتَحَّ عَظِيمُ الشَّانِ غَيْرُ مُخَيَّبِ  
 فَتَرَقَّبُوا الْبُشْرَى غَدَاً... يَشْدُو بِهَا صَوْتُ الْأَذَانِ بِلَحْنِهِ الْمُتَطَرَّبِ  
 وَعَلَى خُطَاكُمْ سَوْفَ يُنْبِلُجُ السَّنَى بِالْيَمَنِ فَاضٍ.. وَبِالْعَطَاءِ الْمُخَصَّبِ  
 (١٣٨٦هـ)

☆☆☆

وله أيضاً:

### «علم بهجرتك الدنيا»

أَهَبْتُ بِالشُّعْرِ... وَالْأَحْدَاثُ تُضْطَرِبُ وَالْأَرْضُ بِالْفَتَنِ النُّكَرَاءِ تُلْتَهِبُ  
 وَالْخُطْبُ أَكْبَرُ مِنْ تَرْجِيحِ قَافِيَةٍ وَالْجَمْرُحُ أَبْلَغُ مِمَّا يُلْغُ الْأَدَبُ  
 لَوْلَا شَمُوعُ مِنَ الْأَمَالِ نَوَقْدُهَا كَمَا تَضِيءُ بِحِلَالِ الظُّلُمَةِ الشُّهُبُ  
 لَوْلَا نِدَاءٌ مِنَ الْإِيمَانِ يَهْمُزُنَا غَيْرَ الزُّمَانِ... لِمَا اهْتَرَتْ لَنَا قُضْبُ

وَحَيَّمَتْ فِي شَعَابِ النَّفْسِ دَاجِيَةً  
إِنَّا لَنَحْتَازُ فَوْقَ الشُّرُوكِ مَحْتَا  
نَقُولُهَا لِلزُّورِ.. وَالْحَقُّ رَائِدُنَا  
يَا هَجْرَةَ الْمُصْطَفَى.. يَا طَيْبَ مَوْلِدِهَا  
عَمْرُ ذِكْرِكَ شَمْسًا فِي دِيَا حِرْنَا  
وَيَنْهَضُ الْفَتِيَّةُ الْأَبْرَارُ تَحْفِزُهُمْ  
دَرْبُ الصُّحَابَةِ سَارُوا فِيهِ وَاصْطَفَوْا  
وَرَعَا أَعْرَضَ الْغَاوُونَ فِي صُلْفِ  
إِنْ كَانَ عَيْبٌ.. فَفِيهِمْ.. وَالْعُلَى شَهِدَتْ  
سَادُوا.. وَشَادُوا عَلَى الْإِسْلَامِ عِزَّتُهُمْ  
اللَّهُ غَايَتُهُمْ.. فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا  
النُّورُ بِسَاقٍ وَلَا تَبْلِسُ أَشْعَتُهُ  
سَعَادَةُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَقِيلَةٌ  
يَاقَائِدُ الصَّفْوَةِ الْأَطْهَارِ.. إِذْ خَرَجُوا  
قَدُوا عَلَى نَهْجِكَ الْأَجْيَالُ صَاعِدَةٌ  
مَهْمَا تَرَكَتِ الظُّلُمَاءُ.. فَهِيَ إِلَى  
مَنْ كَانَ تُعْجِبُهُ الْأَنْسَابُ.. إِنَّ لَنَا  
هَاجِرَتَ فِي لَيْلَةٍ فَضْلِي.. تَخَفُّ بِهَا  
أَقَمْتَ لِلرُّوحِيِّ وَالْقِسْرَانِ دَوْلَتَهُ
وَأَخْرَسَتْ صَوْتَنَا الْأَرْزَاءُ وَالنُّوَبَ  
وَرَوْحُنَا نَحْوَ آفْسَاقِ الْمُنَى تَسْبَ  
فِي غَيْرِ دِينَ الْهَدَى لَا يُفْلِحُ الْعَرَبَ  
فِي الْغَارِ.. تَهْفُو لَهَا نَفْسِي وَتَتَحَبَّبُ  
فَتَسِيرِي نَحْوَكَ الْأَشْعَارُ وَالْخُطَبُ  
خَلْفَ النَّبِيِّ صَوِيَّ بِالْحَقِّ تَتَصَبَّبُ  
وَلَيْسَ يَقْهَرُهُمْ ظَلَمٌ وَلَا حَرْبُ  
عَنِ السَّيْلِ.. وَأَعْمَتْ عَقْلَهُمْ رَيْبُ  
مَنْ كَانَ بَيْنَ الزُّورِ أَبَاؤُنَا التُّحُبُ  
وَمَا تَعَذَّرَ عَنْهُمْ فِي الذُّرَى طَلَّبُ  
جَادُوا بِكُلِّ عَزِيزٍ فِيهِ.. وَاحْتَسَبُوا  
مَهْمَا تَقَادَمَ عَهْدٌ.. أَوْ مَضَتْ حَقَبُ  
بِمَنْهَجِ اللَّهِ.. فَهُوَ الشَّرْطُ وَالسَّبَبُ  
مِثْلَ النُّجُومِ عَلَى الدُّنْيَا.. وَمَا غَرَبُوا  
وَلَيْسَ دُونَ مَنَارَاتِ الْهَدَى حُجُبُ  
فَجَرٍ.. وَاللَّهُ أَصْنَفُ الْأَذَى قُرْبُ  
فِي دِينِكَ الْحَقُّ مَا نَزَهَ وَنَتَسَبَّبُ  
عَنَايَةُ اللَّهِ.. وَالتَّارِيخُ يَرْتَقِبُ  
مَرْفُوعَةَ الرَّأْسِ.. تَمْشِي دُونَهَا السُّحُبُ



دستورُها العدلُ. والإصلاحُ شِرْعَتُها  
 تلك المبادئُ أنى سارَ أوزُنُها  
 يا صاحبَ المحررة الغراء. ما لبثتُ  
 لو كان يعلمُ ما يخفي له غِدهُ  
 علَّمُ بهجرتك الدنيا.. فقد غرقتُ  
 علَّمُ بهجرتك الدنيا.. فلو هُدِيتُ  
 ولم تُقَمِّ للهوى المذموم قائمةُ  
 كم أحدثَ الناسُ من شرٍّ ومن بدعٍ  
 تنكَّبتُ يا رسولَ الله أُمِّتُنا  
 وهوريتُ دعوةَ الإسلامِ. واحتجرتُ  
 أبتَرَكَ الغاصبُ الملعونُ متفحفاً  
 والقدسُ تجار بالشكوى. فهل نهضوا  
 لو صبَّ ما بيننا من نارٍ نَقَمَتِنا  
 بأبيها الرَّحمةُ المهداةُ.. ليس لنا  
 لأبدٍ من محسرةٍ لله خالصةٍ  
 ونستمرُّ بها أحلامَ أُمِّتِنا  
 ومثلما رَجَعَ المختارُ منتصراً  
 والرفقُ بالناسِ. والإحسانُ. والحدبُ  
 للناسِ شرقاً وغرباً حيثُها اللُّجبُ  
 خطى (سُرَّاقَة) حلفَ الرُّكْبِ تَحْتَضِبُ  
 لم يُغْرِه باللَّحاقِ المالُ والذَّهَبُ  
 بالموبقاتِ.. وسادَ البَغْيُ والكَذِبُ  
 إليك. لم تُعْبِدِ الأوثانَ والنُّصُبُ  
 ولا تمزقت الأرحامُ. والعُصْبُ  
 وكلُّها باسمِ دينِ الله تُرْتَكِبُ  
 شرعَ السماء. وأمرُ الناسِ منشعبُ  
 تحتَ الجِرابِ. وأهلُ الفطنة اغتربوا  
 ونحنُ في لُحَجِ الأحقادِ نحزبُ  
 لغوئِها.. أم تُرى للفتنة الغَضَبُ  
 على العدوِّ.. لأخيا مجدنا الغَلَبُ  
 في غيرِ ظِلِّكَ منجاةٌ ولا هربُ  
 تصحُّ فيها السُّرُوى والتَّوقُ والرَّغَبُ  
 والأرضُ للملأ العُلُويِّ تقربُ  
 لأبدٍ يوماً بفتح الله نُنْقَلِبُ<sup>(١)</sup>

☆☆☆

(١) - مجلة الأمة القطرية العدد الأول السنة الأولى (محرم/ ١٤٠١هـ).

## الصفدي

الشاعر: أحمد بن محمد الصفدي.

وهو أحمد بن محمد بن محمد الصفدي الدمشقي، الشافعي، إمام الدرويشية. أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم. ولد سنة ١٠٤٠ هـ وتوفي سنة ١١٠٠ هـ، بدمشق. من آثاره: ديوان شعر، منظومة في العقائد، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٢ ص ١٥٤).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٨٥.

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إِلَى جَنَابِكَ حَقًّا يَنْتَهِي الطَّلَبُ      وَمِنْ غُلَاكَ يَتَسَمُّ الْقَصْدُ وَالْأَرْبُ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ حِمَاكَ كُلُّ الْكَوْنِ مُتَبَهِّجٌ      وَكُلُّ فَضْلٍ إِلَى غُلْيَاكَ يَنْتَسِيبُ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ آيٍ مِنَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ آتَتْ      فَأَنْتَ حَقًّا بِلَا شَكٍّ لَهَا سَبَبُ<sup>(٣)</sup>  
لَكَ الْكَمَالُ الَّذِي أَوْلَاكَ مِنْ قَدَمٍ      مَوْلَاكَ مِنْ دُونِ ذَاكَ الْعَجْمِ وَالْعَرَبُ  
خَفَضَتْ كُلَّ مَقَامٍ فَاقَ سُودْدَهُ      بِرُتْبَةٍ قَدْ سَمَتْ مَا بَعْدَهَا رُتْبُ  
وَسِرَتْ لَيْلًا عَلَى ظَهْرِ الْهَرَاقِ إِلَى      مَكَانَةٍ دُونَهَا الْأَمْثَالُ وَالْحُجُسُ  
وَنَلْتَ أَعْلَى مَقَامٍ فِي ذُرَى شَرْفٍ      سَمَا وَأَنْتَ بِهَذَا الْعِزِّ تَفْتَرِبُ<sup>(٤)</sup>  
حَبَاكَ ذُو الْعَرْشِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَكْرِمَةً      عَلَى جِهَاتِ الْعُلَى وَالْفَضْلِ تَنْسَجِبُ

(١) - الأرب: الحاجة.

(٢) - المتبهج: السرور.

(٣) - الآي: جمع آية وهي معجزاتهم.

(٤) - ذروة كل شيء أعلاه. وسما علا.



سَمَوْتَ كُلَّ الْوَرَى فَضْلاً وَمِنْكَ زَكَاً  
كَمْ مِنْكَ قَدْ ظَهَرَتْ فِي الْكَوْنِ مَعْجَزَةٌ  
آيَاتُ حَقٍّ تَسَامَتْ عَنْ مُعَارَضَةٍ  
لَا سِيَّماً آيَةُ الْقُرْآنِ حِينَ بَدَتْ  
قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مَنِ يَهْوَى تِلَاوَتَهَا  
وَكَمْ مَزَايَا لِهَذَا الْمُجْتَبَى اشْتَهَرَتْ  
وَالْجِدْعُ حَنْ لَهٍ وَالضُّبُّ كَلَمَةً  
يَا شَافِعَ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الزُّحَامِ أَغِثْ  
هَآ أَهْمُ الصَّفْدِيِّ يَرْجُو الشُّفَاعَةَ فِي  
عَلَيْكَ صَلَّى إِلَهَ الْعَرْشِ خَالِقِنَا  
وَالصَّحْبِ أَهْلَ التَّقَى وَالْفَضْلِ أَجْمَعِهِمْ  
يَاسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ الْأَصْلُ وَالنُّسَبُ<sup>(١)</sup>  
بِهَا يَفْرُجُ عَنَّا الْهَمُّ وَالْكُشْرُ  
قَدْ زَانَهَا مِنْ عُلَاكَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
وَأُظْهِرَتْ مِنْ حُقُوفِ اللَّهِ مَا يَحِيبُ  
وَنَالْنَا مِنْ عُلَاهَا السُّؤْلُ وَالطَّلَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ دُعَاءٍ بِهِ قَدْ سَحَّتِ السُّحُبُ  
وَالْمَاءُ مِنْ إِبْصَعَيْهِ قَاضٍ يَنْسَكِبُ  
مَنْ جَاءَ بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ يَنْتَحِيبُ  
يَوْمَ النِّقَاءِ إِذَا مَا طَارَتْ الْكُتُبُ  
وَالْآلِ مَنْ لِلْمَعَالِي كُلِّهَا حَطَبُوا<sup>(٣)</sup>  
مَآحِنُ ذُو شَحْنٍ أَوْ هَزَّةَ الطَّرَبِ<sup>(٤)</sup>



(١) - زكاً صلح ونفا.

(٢) - خرت العين بردت دمعها من السرور.

(٣) - حطبت المرأة طلب زواجها.

(٤) - للشحن: الحزن.

## العروسي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي. وقد أخذت قصيدته من المجموعة

النبهانية ج ١ ص ٤٧٧.

سَلُّوا هَلْ سَلَا صَبٌّ لِيُغْدِرَ حَبِيْبِهِ (١) وَهَلْ خَفَّفَ التَّذْكَارُ فَرَطَ وَجِيْبِهِ (٢)  
وَكَيْفَ إِلَى السَّلْوَانِ يَطْمَعُ مَنْ لَهُ فُؤَادٌ لَهُ ذَوْبٌ بِحَرٍّ لَهِيْبِهِ  
لَهُ قَلْبٌ مَشْغُوفٌ تَمَلَّكَهُ الْهَوَى وَأَعْضَلُ مَا يَلْقَاهُ طِبُّ طَبِيْبِهِ (٣)  
تَحَرَّعَ كَأْسَ الصَّبْرِ مُرًّا مَذَاقُهَا وَمَا هِيَ إِلَّا فِي الْهَوَى مِنْ نَصِيْبِهِ  
فَيَا أَهْلَ وَدِّي عَطْفَةً وَتَكَرُّمًا لِحَلْفِ أَسَى دَامِي الْفُؤَادِ كَيْبِهِ (٤)  
وَمُنَاوَلَوْ بِالطَّيْفِ فِي سِنَةِ الْكَرَى عَلَيْهِ وَدَاوُوا قَلْبَهُ مِنْ كُرُوبِهِ (٥)  
وَمَا ضَرَّكُمْ أَنْ تَرْحَمُوهُ بِقُرْبِكُمْ وَهَلْ عَجَبٌ فِي الْحَبِّ أَنْ تَرْفُقُوا بِهِ  
وَكَمْ عَاذِلٍ أَضْحَى يَرْقُ لِحَالِهِ وَكَمْ شَامِتٍ قَدْ شَفَّهَ مِنْ خُطُوبِهِ (٦)  
وَكَمْ قَسَائِلٍ لَمَّا رَأَتْ مُوَلَّاهَا يَمِيلُ بِرَنَاتِ الصَّبَا وَهُبُوبِهِ (٧)  
لَنْ ضَيِّقَتْ ذُرْعًا فَأَخْفِلَ الْعَيْسَ قَاصِدًا إِلَى الْمُصْطَفَى عَالِي الْجَنَابِ رَجِيْبِهِ (٨)

(١) - وجيب القلب رحفاته.

(٢) - المشغوف الذي بلغ الحب شغافه وهو غشاء القلب. وأعطل الداء امتنع من الشفاء.

(٣) - الحلف الحليف الملازم. والأسى الحزن. والكبيب الحزين.

(٤) - الطيف الخيال يرى في النوم. وسنة الكرى أول النوم.

(٥) - الشامت المنسرح بحسبة من يكرهه. وشفه أسقمه. والخطوب: الشدائد.

(٦) - الموله الذي ولعه الحب وأذهب عقله.

(٧) - ضاق بالشيء فرعاً لم يقدر على حمله. وأخفل العيس ساقها بعنف. والجناب الجناب. والرحيب الواسع.

وَقِفْ خَاضِعاً فِي بَابِهِ مُتَذَلِّلاً  
وَنَادِ وَقُلْ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مُذْنِبٌ  
وَأُمٌّ إِلَى السَّابِ الْكَرِيمِ مُرَوِّعاً  
أَلَسْتُ خَبِيبَ اللَّهِ خَاتِمَ رُسُلِهِ  
أَلَسْتُ الَّذِي أُرْسِلْتُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً  
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ كَلَّمْتُهُ جَنَّادِلُ  
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ شَقَّ بَذْرُ السَّمَاءِ لَهُ  
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ  
أَلَسْتُ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبْعُ الْحَصَى  
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ حَنَّ جِدْعٌ لِفَقْدِهِ  
أَلَسْتُ الَّذِي جَاءَ الْكِتَابُ بِفَضْلِهِ  
وَمَاذَا عَسَى أَثْنِي وَلَوْ كُنْتُ آتِياً  
وَلَوْ أَنَّ لِي الْبَحْرَ الْمَحِيطَ وَمَاءَهُ  
لَمَّا جِئْتُ بِالْمَعْشَارِ مِنْ عَشْرِ مَا بِهِ  
أَيَا سَيِّدِي يَا عُمْدَتِي يَا ذَا حِمْدِي  
وَيَا سَنَدِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَعُدَّتِي

لَيْشْفِي مُجِيبٌ مُغْرَمٌ مِنْ حَبِيبِهِ<sup>(١)</sup>  
إِلَيْكَ أَتَى مُسْتَشْفِعاً مِنْ ذُنُوبِهِ  
يُرْجِي اغْتِفَاراً عِنْدَ نَشْرِ عُيُوبِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ حُصَّ مِنْ فَضْلِ الرُّضَى بِعَجَبِهِ  
لَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْ كُلِّ مَا هَزَنُوا بِهِ  
وَعَاطِبُهُ ضَبُّ الْفَلَائِمِ ذِيهِ<sup>(٣)</sup>  
وَوَافَاهُ قُرْصُ الشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهِ  
بِرَيْقِ فَعَادَ النُّورُ بَعْدَ مَغِيبِهِ  
وَأَرَوَى أَلُوفَ الْجَيْشِ مَاءً سَكِيهِ  
وَأَبْدَى أُنَيْساً مُغْلَباً بِنَجِيهِ  
وَأُمَّتُهُ فَازُوا بِهِ وَاهْتَدَوْا بِهِ  
بِحُمْلَةِ أَنْوَاعِ الثَّنَا وَضُرُوبِهِ<sup>(٤)</sup>  
مِدَادُ وَكُلِّ الْخَلْقِ قَدْ كَتَبُوا بِهِ  
حُصْبَتِ بِمَعْهُودِ الْعُلَى وَغَرِيبِهِ  
وَيَاسَنَدَ الرَّاجِي لِسِتْرِ عُيُوبِهِ  
وَمَهْمَا اغْتَرَّتْنِي شِدَّةٌ مَلَحِيئِي بِهِ

(١) - المغرم المولى.

(٢) - المروع المعروف. والنشر ضد العلى.

(٣) - الجنادل الأحجار.

(٤) - الضروب الأنواع.

حَوِّدِيْمُكَ الْعَاصِي الْعَرُوسِي رَاغِبٌ  
 وَقَدْ جَاءَ وَالْأَمَالُ فِيكَ قَوِيَّةٌ  
 وَمَا غَيْرُ هَذَا الْمَذْحِ لِي مِنْ وَسِيلَةٍ  
 فَلَا تُعْزِرْنِي يَا عَزِيزُ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى  
 لِتُغْفَرَ أَوْزَارِي وَتُمَحَى خَرَائِمْي  
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا  
 وَآلِكَ وَالْأَصْحَابُ مَا نَاحَ طَائِرٌ  
 شَفَاعَتُكَ الْعُظْمَى لِكَشْفِ كُرُوبِي  
 لِتُنْقِذَهُ مِنْ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِي<sup>(١)</sup>  
 إِلَيْكَ وَإِلَيَّ رَفَعْتَنِي شَرَفِي بِهِ  
 وَحَقَّقَ لِعَبْدٍ ظَنَّهُ فِي حَيِّهِ  
 وَيُصْبِحَ قَلْبِي آمِنًا مِنْ وَجَبِي<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا اسْوَدَّ فَرْقُ الْأَفْقِ بَعْدَ مَشْيِيهِ  
 وَمَا زَهَرَ فِي الرِّيَاضِ بِطَيْبِي<sup>(٣)</sup>

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) - الموبقات المهلكات.

(٢) - الأوزار الذنوب.

(٣) - ثم فاحت رائحته.

## جواد محمد جواد

الشاعر: الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد.

ترجم له في الجزء الأول (حرف الهمزة) والقصيدة مأخوذة من ديوانه  
(أزهار وثمار في رياض الأشعار) الطبعة الأولى دار المودة / بيروت ١٩٩٥ م.

### بمحمّد شرف الوجود

بمحمّد شرف الوجود وطابا      ومن البهاء قد ارتدى جلبابا  
لما بدا في الكون نور جبينه      غمر البسيطة سهلها وهضابا  
زين البرية بل سراج الأنبا      قطب علا في فضله الأقطابا  
حاز الجلالة والجمال كليهما      فاهتزت الدنيا له إعجابا  
الله شرفه وأعلى قيده      وحياه منه حكمة وكتابا  
وبه لقد ختم النبوة فاغتدى      لعلوم كل المرسلين البابا  
وبشرعه نسخ الشرائع كلها      كالشمس إن طلعت سواها غابا  
شرع حوى أسنى المبادئ واحتوى      نظماً تصون العدل والآدابا  
يعطي العلاج لكل مشكلة كما      عن كل مسألة يجيد جوابا  
فإذا أجلت الطرف في أحكامه      لم تلق إلا حكمة وصوابا  
ألقى الفسارق فالعباد جميعهم      شرع فلا ألوان لا أحسابا  
خير الورى في حكمه أنفاهم      بشري إذن لمن اتقى وأتابا  
وكتابه القرآن أفضل بلسم      يشفي السقام ويذهب الأوصابا



فيه الهدى للمتقين ومن يرغ  
 هو خير معجزة لأحمد أعزست  
 سل عنه أهل العلم إن تك جاهلاً  
 بالعلم يطفح بالبلاغة يزدهي  
 الله أنزله بياناً شافياً  
 وبكلمة التوحيد وحد قومه  
 حتى غدوا في الناس أمثل أمة  
 وسما بهم حقاً إلى أوج العلى  
 ما مثل أحمد في بديع صفاته  
 جمع الحماد كلها حتى غدا  
 فتش بطون الكتب عن أخلاقه  
 أوليس تكفي مدحة المولى له  
 قطب الحيا بحر الندى فحمر الإبا  
 قاد الجيوش فكان أفضل قائد  
 ذو هممة وعزيمة عضائها  
 ملك الزهادة والنزاهة والوفاء  
 أتقى الأنام لربه وأشدهم  
 بلغ الدرى في حلمه في صبره  
 طوبى لناصره وسالك نهجه  
 عن نوره لقي البوار وخابها  
 بيانها من قد أبى وارتابها  
 وبه تأمل إن تكن مرتابها  
 بالحق ينطق ظاهراً غلابها  
 يجلو الصدور ويصقل الألبابا  
 وكساهم نسج التقى أثوابا  
 رواد علم للهدى طلابا  
 فحنى لهم أهل العلاء رقابا  
 فانظر فلن تلقى له أثرابا  
 لذوي الحماد كلهم محرابا  
 لسرى حديثاً شيقاً وعجابا  
 في أي نون توجز الأذابا  
 في بأسه بذ اللبوث غضابا  
 ساس العباد فخير الإلبابا  
 قد فاقت السران والقرضابا  
 والمنطق المستعذب الخلابا  
 ورعاً وأكثرهم بكاً ومثابا  
 والصبر يفتح للمنى الأبوابا  
 فهو الذي يلقي الجنان ثوابا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَكَرَ اسْمُهُ      عَبْدٌ وَمَا نَجَّمَ بِسْمِهَا أَوْ غَابَا  
وَعَلَى بَنِيهِ الْأَكْرَمِينَ وَصَحْبِهِ      مَنْ أَصْبَحُوا أَمْدًا لَهُ أَحْيَا

☆☆☆



مرکز تحقیقات و نشر در علوم اسلامی



## السيد الحميري

الشاعر: إسماعيل الحميري

إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري (١٠٥ - ١٧٣هـ)  
(٧٢٣ - ٧٨٩م) شاعر مكثّر ولد في قرية (نعمان) وعاش في الكوفة والبصرة  
من كبار الشيعة.

### مسير النور

صهرُ النَّبيِّ، وجارُه في مسجدٍ      طهرَ بطيئةً للرسول مُطَيَّبِ  
وسرى بمكة حين بات مبيتُه      ومضى بروعة خائفٍ مسترقبِ  
خيرُ البرية هارباً من شرِّها      بالليلِ مكتماً ولم يستصحبِ  
بانواء وبات على الفراش مُلفعاً      فيروْنَ أنَّ عمداً لم يذمِّبِ  
حتى إذا اطلعَ الشَّمِيطُ، كانت      في الليلِ صفحةً حدَّ أذهمَ مغربِ  
ثاروا لأخذِ أخي الفراش، فصادفت      غمرَ الذي طلبتُ أكفُ الحُيِّبِ  
فوقاه بادرةَ الخوفِ بنفسه      حذراً عليه من العدوِّ المُخْلِيبِ  
حتى تغيبَ عنهم في مدخلِ      صلى الإلهُ عليه من متغيبِ  
وحزاه خيرَ جزاءٍ مرسلِ أمّةٍ      أدّى رسالته ولم ينهيِّبِ  
فراجعوا لما رأوه، وعابوا      أسدَ الإلهِ بحالِها في منهبِ  
قالوا اطلبوه، فوجَّهوا، مِن ركبِ      في مبتغاه، وطالبِ لم يركبِ  
حتى إذا قصدوا لبابَ مغارةٍ      ألفوا عليه نسيجَ غزلِ العنكبِ

صنع الإله له. فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب  
 ميلوا، وصدّهم المليك، ومن يُسرّد عنه الدفّاع مليكه لا يعطى  
 حتى إذا أمِنَ العيون، رمت به حوصُ الرّكابي إلى مدينة يثرب<sup>(١)</sup>

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) - فرس اسودت إحدى عينيها وابتضت الأخرى.

## مصطفى الرئيس

الشاعر: الحسيني مصطفى الرئيس..

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية، العدد ٨٥، السنة الثانية/

ربيع الأول/ ١٤٠٥ هـ.

### ذكرى المولد النبوي

أَضْرَوْهُ بَدَا بِالْأَفْقِ أَمْ ذَاكَ كَوَكَبٌ      يُدَدُّ دَاجِي اللَّيْلِ وَانْجَابَ غَيْهَبٌ  
فُبَشِّرَى إِلَى الدُّنْيَا بِمَوْلِدِ أَحْمَدٍ      يَعُمُّ سَنَاهُ الْكَوْنُ وَهُوَ مُحِبُّ  
فَبِالشَّامِ نَوْرٌ كَانَ مِنْ نَوْرِ وَجْهِهِ      وَعَيْدٌ إِلَى الْأَزْمَانِ يَقَى وَيَقْشِبُ  
لَقَدْ نُلَّ عَرْشُ الظَّالِمِينَ بِهَدْيِهِ      فَكَانَ لَهُمْ نَعَمَ الطَّيِّبُ الْمُهْدَبُ  
يُدَاوِي كُلَّ وَجَعٍ الْجَاهِلِينَ بِرَبِّهِ      وَنَبَعَ مِنَ الرُّوحِ النَّقِيِّ يُطَبِّبُ  
لَقَدْ بَرَزَتْ (رُومًا وَبَابِلَ) حَقْبَةُ      بَشَرٍ فَمَا أَرَوَى الصَّدِيقِ يُرْطَبُ  
(وَلِلْفَرَسِ وَالْيُونَانِ) عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ      فَهَلْ فِيهِمَا طَهَّرَ النُّفُوسَ تُطَيَّبُ  
لَقَدْ دُرِسَ أَطْبَاءُ وَلِلدَّهْرِ كَمَرَةٌ      فَلَمْ يَتَّقْ إِلَّا مَا أُنَى الرُّسُلِ صَيَّبُ  
هُمْ الصَّفْوَةُ الْأَعْيَارُ مِنْ عَهْدِ آدَمَ      وَهُمْ لِسَوَادِ الْأَرْضِ دِرْعٌ وَأُطْنَبُ  
وَعَمْرُ هُدَاةٍ لِلْوُجُودِ وَأَسْوَدُ      عَلَى نَهْجِهِمْ نَمَشِي — وَبِاللَّهِ نَغْلِبُ

\*\*\*

لَقَدْ عَمَّ وَجْهَ الْأَرْضِ لَيْلٌ وَظُلْمَةٌ      تَدَجَّى بِهَا دَهْرًا وَلِلدَّهْرِ مِحْلَبُ  
فَطَوَّرًا نَرَى هَذِي السَّمَاءِ مُتَوَجِّحًا      قُلُوبًا لَهَا لِلْحَقِّ ذَوْدٌ وَمِخْرَبُ

وَطَوْرًا نَرَى الشَّرَّ الْأَثِيمَ مُمَدَّدًا  
 بِلِ الدَّارِ لَا تَبْقَى خَلْسُودًا لَطَالِبِ  
 إِذَا النَّاسُ قَدْ وَلَّوْا عَنِ الْفَضْلِ وَالْهُدَى  
 وَلَيْسَ لَهُمْ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ مَشْرِقُ  
 لَقَدْ أَنْقَذَ اللَّهُ الْبَرِيَّةَ بَعْدَمَا  
 (فَكَسَرَى) يُذَبِّقُ الْقَوْمَ كَأْسَ مَرَارَةٍ  
 (وَلِي قَيْصَرٍ) بَغْيٌ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
 (وَلِي الْكَعْبَةِ) الْأَصْنَامُ رُصَّتْ لِعَابِدِ  
 وَتَوَادُّ ذَاتُ الْحِجَلِ وَهِيَ بَرِيَّةٌ  
 وَتُسَعَّرُ مِنْ أَوْهَى الْأُمُورِ كَرِيهَةٌ  
 تَتَكَلَّلُ أُمًّا أَوْ تُرْمَلُ زَوْجَةً  
 وَتُمْسِي إِمَاءً تُسْتَبَاحُ لِفَالِبِ  
 وَيَصْبَحُ عَبْدًا لِلْمُرَابِسِيِّ وَأَهْلِهِ  
 ظِلَامٌ يَعْمُ الْكَوْنُ فِي كُلِّ سَاحَةِ  
 إِذَا غَامَتِ الْآفَاقُ وَاشْتَدَّ عَطْبُهَا  
 فَأُبَشِّرُ بِحُورِ اللَّهِ بَعْدَ دُعَائِهِ

\*\*\*

فَكَانَ لَنَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَحْمَدُ  
 وَكَانَ لَهُ مِنْ قُوَّةِ اللَّهِ قُوَّةٌ  
 يَفُكُّ أَسَارِيَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ يَصْغُبُ  
 تَوَلَّى مَظْلُومًا وَيُرْدَعُ مَذْنِبُ

هو الحق لا يخشى لدى الطول بطشة  
أقام بوحى الله (ديناً ودولة)  
فبالدين تحيا النفس بعد جهالة  
ويُعبد رب واحد، دون غيره  
ويحرسها سحر الكتاب جندها  
وتنفيد حكم الله في كل قاتل  
ولا لسراة القوم فحراً مكذب  
يُطَبِّها شرق الشمس ومغرب  
على العلم والتوحيد، والذكر مُصْأب  
وتُتَزَّرُ الأخلاق، فهي المهذب  
لها الله تخشاه والموت مَأْرَب  
وقطع يد السراقِ حَدّاً يودب

\*\*\*

فما كان حكم الله لهو قراءة  
وما كانت الآيات تُتلى لمائم  
ولكنها تُهْمِي العيون بها طل  
بصوت شجي سحر الجرس يُطرب  
تَحْمَدَتِ الأبصار والقلب أصلب  
من الدَّمْع والأحشاء تغلي وتلهب

\*\*\*

فما عرف الإسلام قولاً لمحدث  
بحجب حياة الناس عن كل صيب  
فهل ينجح يسبح الطير في السما  
فذاك نعيم الغرب في فصل دولة  
يجيب صدَى العزيب طوعاً وهادماً  
وراح بساط الأرض ينعى خلافة  
جهول بآيات الكتاب ويكذب  
من الوحي بل كأس المنية يغضب  
إذا جُدَّ ثانيه عن الطير برسب  
عن الدين فاجتاحت من الشرق نعب  
(أتاتورك) فاستاءت من الهدم يعرب  
طواها أسير الغرب وانزاح كوكب

\*\*\*

لقد كان (طه) حاكماً ومعلماً  
وقائد جيش للدفاع ويضرب

وقاضي عدلٍ للخصوم ومرشداً  
 وزوجاً وفيّاً للنساءِ ووالداً  
 وأزهداً في الدنيا غناءً وعِفَّةً  
 وملكاً أرجاء الجزيرة فاتحاً  
 رحيمٌ كريمٌ لو تلقى بكفه  
 أمينٌ وفيٌّ صادقُ الوعدِ مخلصٌ  
 ويعفو عن الأعداء وهو مُمكنٌ  
 فلم تشهد الدنيا نظيراً محمداً  
 تليّن له الأكباد والعين تهضِبُ  
 رحيماً على ولدٍ وللبنتِ أحَدُ  
 ويعطي الندى قوماً وللأهلِ يحجُبُ  
 بها من نضارِ القيءِ ما يُتحجَّبُ  
 رواسي صُفْرِ، كان بالجوود يذهبُ  
 سحايه من فوق السماء تهذبُ  
 ولو شاء أن خذ الرقابَ ويشجبُ  
 ومن خلقه حكمٌ إلى الله يُنسبُ

\*\*\*

ولم يجدوا شحاً وبخلاً لقادرٍ  
 وهل وجدوا - ألفاً - من الناس شوّهت  
 وهل مزقت أوطانهم وديارهم  
 وكلُّ له رأيٌ يدينُ بهجه  
 لقد كانت التقوى هي الزادُ والعلَى  
 وتهوِيسُ أرزاقِ العباد وقوّةُ  
 وقد كانت الدنيا تيسه بعدهم  
 ففقه كتاب الله ذاك سبيلهم  
 ولم تعرف الشورى سبيلاً إلى الهدى  
 على المال إن يُنفقَ فله يطربُ  
 من الحدّ - ما يهدي به القوم أكذبُ  
 حزازتُ أضغانٍ وفكرٌ مُذبذبُ  
 ورفع شعاراتٍ تُضلُّ وتكذبُ  
 وتيسرُ أمرُ الناس والكربُ يذهبُ  
 من الله فالتقوى لباسٌ ومطلبُ  
 وكلُّ له رأيٌ سديدٌ ومذهبُ  
 وسنةٌ محمودٌ وكلُّ يُنقِصُ  
 بفهمٍ سقيمٍ بل ليبّ يصوبُ

\*\*\*

أَلَا فَلْنَعُوذَ لِلذَّكْرِ حَتَّى يَنَالَنَا      مِنْ اللَّهِ عَفْوَ شَامِلٌ نَتَقَلَّبُ  
 وَنَهْدِي إِلَى طَهِّ الْحَبِيبِ صَلَاتَنَا      وَنُلْقَى لَهُ التَّسْلِيمُ فَهُوَ مُجِيبُ  
 وَنَسْأَلُ رَبَّ الْكَائِنَاتِ بِرَحْمَةٍ      شِفَاعَةَ يَاسِينَ لِيَوْمِ تَرْقُبُ

☆ ☆ ☆



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی



## حلمي مرزوق

الشاعر: الدكتور حلمي علي مرزوق

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية، العدد ٨٥، السنة الثامنة

شهر ربيع الثاني / ١٤٠٥ هـ.

### يا رسول الله

يا رسول الله ما لقياك في العالم صعبُ  
أنت في عزيمة أحسارٍ إذا للحق هُبوا  
وعلى الطاغين في الآفاق - أنى كنت حربُ  
يا رسول الله ما لقياك في [العالم] صعب<sup>(١)</sup>

\*\*\*

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

أنت في غصبة مؤثور سعى للشار، عَضْبُ  
أنت في قلب شهيدٍ قد تردى المسوت، قلبُ  
أنت في جنبيه إيمانٌ وإصرارٌ وحُبُ  
لم تزل تعصفُ بالباطل أيان يشبُ  
يا رسول الله ما لقياك في العالم صعبُ

\*\*\*

(١) - في الأصل (العلم) وهو خطأ مطبعي والصحيح (العالم) كما أثبتناه.

أنت فوق الرّيبِ إمّا عائقَ الآفاقِ رَيْبُ  
أنتَ رَبُّ الصَّدْعِ ما أَعْيَا شِعَابَ الرّأيِ رَبُّ  
حُبِّكَ الطَّاهِرُ كالإيمانِ، والإيمانُ قُرْبُ  
يا رسول الله ما لقيالك في العالم صعبُ

\*\*\*

جئتَ والدنيا كما شاءت بها الفوضى تَحْبُ  
دولة الظُّلم لها في الأرض حُكْمٌ وشعبُ  
ومليكُ، أَلَهَتْهُ الطَّاعَةُ العمياءُ، رَبُّ  
وقبيلٌ سادرٌ في الجهلِ، يزدادُ ويربو  
وضميرٌ قد خلا إلا من الأوهامِ، جَذْبُ

\*\*\*

كنتَ حزبَ الله، والدنيا لغير الله حزبُ  
كنتَ ضَرْباً من ضُرُوبِ العزمِ لا يعلوه ضربُ  
كنتَ مثلَ الطُّسُودِ في البأساءِ، طودٌ مُسْتَتِيبُ  
والذي جنباه من جنبيك لا يُغييه طِبُّ  
يا رسول الله ما لقياك في العالم صعبُ

\*\*\*

ضائقَ ذَرْعُ الغربِ، فالقومُ على دينك إلبُ  
قيل: مصروعٌ، وهل يُخديك في المصروعِ لبُ

قيل: مُلْكٌ، وامتلاكُ الخَلْقِ شيءٌ مستَحَبٌ  
كذب القومُ، فهل يوحى إلى المصروع غيبُ  
شاة ما قالوا، وقولُ البَغِيِّ عند الله عيبُ

\*\*\*

قيل: قومٌ سُذَّجُ الآراءِ أعجَآمٌ وغُرَبُ  
قيل: ما قيل، وإن أُعْيِتْ شِعَابُ القولِ سَبُّوا  
هكذا الأهـواءُ، للأهـواءِ غـيبٌ<sup>(١)</sup>  
وقبيحٌ بدعاة الرأى أن يغفلوا ويتبوا

\*\*\*

يارسول الله والدنيا صراعٌ مشرربٌ  
لم تضق بالشرِّ، والخيرُ - وإن ضيقت - أحبُّ  
كيف ضاق الغربُ بالإسلامِ والإسلامُ رَحْبُ  
كيف والتاريخُ تاريخٌ وتسجيلٌ وكُتُبُ  
دَعَكَ لا يَحْزُنُكَ في الإسلام ما أسرفَ غُرَبُ

\*\*\*

قيل: سيفٌ، والهدى لينٌ ودينُ الله حُبٌ  
قيل والقولُ إذا أُلْقِيَ في الأسماعِ حُلْبُ

(١) - هكذا في الأصل، والبيت ينقصه تفعيلة كاملة، وربما كان أصل البيت هكذا:

هكذا الأهـواءُ تنسابُ وللأهـواءِ غـيبُ

فأعطت المجلة بنقله.

ها مضى السيف، فلا سيف ولا حرب وضرب  
 واستكان الدهر بالإسلام، لا زج وكعب  
 يا رسول الله ما بال الهدى ما زال يربو  
 إنه الإيمان، والدنيا لدين الحق تصبو  
 ومحال يجمع الناس على الإيمان غصب

\*\*\*

يا رسول الله، إن يعصف بنا في الهم، كرب  
 يا رسول الله، إن ضاق بنا في الأرض رخب  
 يا رسول الله، إن طار بنا في الخطب لب  
 وكرهنا بعضنا بعضاً، فلا ينفع قرب  
 واقتربنا أمة تلهو، وشعباً ليس يصبو  
 ومما دينا فلا نصبر، ولا التفريط عيب  
 ومضينا للتي تحزن حتى عزر أوب  
 وبلاء كلما قد هان خطب جد خطب  
 يا رسول الله أن يعظم في حقك ذنب<sup>(١)</sup>  
 فضياء ليس من نور الهدى لا شك يغبو  
 يا رسول الله ما لقياك في العالم صعب

☆☆☆

(١) - في الأصل: يا رسول الله أن يعظم بنا في حقك ذنب

وهو مثل الرزن، ويستقيم الوزن بحذف كلمة (بنا) كما فعلنا.

## الدَّيَّعِي

الشاعر الديياعي ....

صلاة الله ما لاحت كواكبُ      على احمذ عير من ركب النجائبُ  
حدي حادي السرى باسم الحيايبُ      فبرز السكر اعطاف الركائبُ  
الم ترها وقد مدت خطاها      وسالت من مدايعها سحائبُ  
وما لت للجمي طرباً وحنثُ      الى تلك المعالم والملاعبُ  
قدغ حذب الزمام ولا تسقها      فقائد شوقها للحى جاذبُ  
فهم طرباً كما هامت والا      فانك في طريق الحب كاذبُ  
اما هذا العقيق بدا وهدي      قباب الحى لاحت والمضاربُ  
وتلك القبة الحضر فيها      نبي نوره يجلو الغيايبُ  
وقد صبح الرضى ودنا التلاقي      وقد جاء الهنا من كل جانبُ  
قل للنفس دونك وتملي      فما دون الحبيب اليوم حاجبُ  
تملي بسالحيب بكل قصد      فقد حصل الهنا والضد غائبُ  
نبي الله محمدر الخلسي جمعاً      له اعلی المناصب والمراتبُ  
له الجواه الرفيع له المعالي      له الشرف المؤبد والمناقبُ  
فلو أنا سعيناً كل يوم      على الأخداق لا فسوق النجائبُ  
ولو أنا عملنا كل حين      (لأحمد) مولداً قد كان واجبُ

عليه من المهيمن كل وقته صلاة ما بدا نور الكواكب  
تعم الآل والأصحاب طراً جميعهم وعثرته الأطايب

☆☆☆

ملحوظة:

قطفنا هذ القصيدة المؤلفة من (١٧ بيتاً) من كتاب خاص مشتمل على  
ثلاث قصائد لثلاثة أشخاص.



مركز تحقيق النسخة العربية الإسلامية

## الشيخ زكريا محمد

الشاعر الشيخ زكريا محمد:

هو الشاعر الأستاذ العلامة والبحر الفهامة سماحة الشيخ زكريا بن محمد، له كتاب مناهل الصفا في مديح المصطفى يحمل في طيه مجموعة من القصائد معظمها له دلالة على شاعريته الغراء..

### (تخميس في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)

سألتك يامن لا تحب من سأل تداركنا باللطف فيما [بنا] نزل<sup>(١)</sup>  
بجاه نبي أعطي الفضل في الأزل هو صاحب الجاه العريض ولم يزل<sup>(٢)</sup>  
عند الإله مفضلاً ومهاباً

عليه إله العرش أننى بنفسه وحقاً رأى المولى بعيني رأسه  
وشاهد [أنوار] الجليل لأنسى وأدناه مولاه وناداه باسمه<sup>(٣)</sup>  
محمد دس وهناً ولا تخش أتعاباً

\*\*\*

عننى فكم لك عندنا من مفاخير نقلناك في الأصلاب من كل طاهر

(١) - في الأصل [قد] وبها يحتل الوزن والصحيح (بنا) كما أتبناه.

(٢) - هكذا ورد في الأصل وعجزه على وزن الكامل والقعيدة من الطويل. وكذلك الشطر الذي يليه.

(٣) - في الأصل (أمرار) وهو تصحيف والصحيح ما أتبناه.



بُعِثْتَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فِي أَوَاجِرٍ    وَلَسْتَ مَحْنُونٍ وَلَسْتَ بِسَاحِرٍ  
وَبَاءَ بِلَعْنٍ مِنْ غَدَا لَكَ عِيَّاسَا

\*\*\*

أَيَا مَنْ حُبَاكَ اللَّهُ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى    لَنَا كَنْ شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّ الْوَرَى غَدَا  
بُعِثْتَ نَبِيًّا ثُمَّ أُرْسِلْتَ سَيِّدَا    عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْ هَدَى  
مَدَى الدَّهْرِ مَا نَحْمُ السَّمَاءَ لَاحَ أَوْ غَابَا

وله أيضاً:

(نوشیح)

عَذَّبْتَ بِالْهَجْرِ يَا حَبِيبِي    قَلْبِي وَأَشْمَتَ بِي رَقِيبِي  
وَمَنْ تَجَنَّبَكَ زَادَ سُتْقَمِي    وَأَنْبَتَ يَا مَرْضِي طَيْبِي  
فَدَاوِ بِالْوَصْلِ مِنْكَ قَلْبِي    فَالْقَلْبُ قَدْ ذَابَ مِنْ لَهْبِي  
يَا سَالِبًا بِالْجَمَالِ عَقْلِي    يَا غَصْنَ بَسَانٍ عَلَى كَثِيبِ  
الْوَرْدُ مَسْنٍ وَجَتِيكَ يُخْنِي    يَا لَيْتَهُ كَانَ مِنْ نَصِيبِي  
يَا مَنْ تَغَارَ الْبَدْوُ مِنْهُ    وَتَخَفَسِي الشُّسْمُ بِالْمَغِيبِ  
يَا مَنِيَّةَ الْقَلْبِ زُرْ وَأَعْطِفْ    وَاحْنُنْ عَلَى الْمَغْرَمِ الْكَتِيبِ  
فَقَدْ جَفَا النَّوْمُ جَفْنُ عَيْنِي    وَزَادَ مِنْ لَوْعَتِي لَهْبِي  
يَا اللَّهُ فَا جَبْرٌ بِالْوَصْلِ كَسْرِي    يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا حَبِيبِي<sup>(١)</sup>

(١) - صدر البيت غنل الوزن.

تُرى منى المستهام يحفظى      بالوصل في غفلة الرقيب  
ويشتفي بالوصول قلبي      بمنزل طيب رحيب  
وإن أمست مغرمًا غريبًا      وارحمنا للفتى الغريب

وله أيضاً:

### توشيح استهلال المولد الشريف

الصَّلاةُ على الشَّفيع      صاحبِ القدرِ الرَّفيع  
من لسه وجهٌ بديع      النَّبيُّ العربيُّ  
ماله من مُثنيٍّ      آمنةٌ فازت به  
من يُمتُّ في حُبِّهِ      نالَ كمالَ المطلبِ  
كم له من معجزاتٍ      كسبَ عطايا وافراتٍ  
كم روت عنه الثَّقَاتُ      كلُّ فضلٍ واجتب  
نفسمَ ذاك المصطفى      ذو المروءة والوفاء  
فضلُ أحمدَ ما يحكى      شَرِّقَها والمَغْرِبِ  
كم به من مولعٍ      غارقاً في الأدمِ  
عقله لما دُعِيَ      في محبته سُبي  
جدُّه حنَّ إليه      والبعسُّ شكا إليه  
قسائلاً بسين يديه      ياشيخ المذنبِ  
سارَ من حرمٍ إلى      حرمٍ حنى غلا

وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى زُنِبٌ لِسُكِّ يَسَانِي  
وله أيضاً:

### توشيح

وَحَقُّ الْهَوَى مَا [حُلْتُ] يَوْمًا عَنْ الْهَوَى وَلَكِنْ نَجَمِي فِي الْمَجَّةِ قَدْ هَوَى<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُو وَصَلَهُ [قَلْبِي] نَوَى وَأَضْنَى فَوَادِي بِالْمَقْطِيعَةِ وَالنَّوَى<sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ فِي الْهَوَى عَجَسٌ إِنْ أَصَابَنِي نَصَبٌ  
حَامِلُ الْهَوَى تَعِبٌ يَسْتَفْزُهُ الطَّرَبُ

أَخُو الْحُبِّ لَا يَنْفَكُ صَبًّا مُتِّمًا غَرِيقَ دُمُوعٍ قَلْبُهُ يَشْتَكِي الظُّلْمَا  
لَفَرَطِ الْبُكَاءِ قَدْ صَارَ جِلْدًا وَأَعْظَمَا فَلَا [تَفْعَجِنُ] أَنْ يَمْزِجَ الدَّمْعَ بِالْدَّمَا<sup>(٣)</sup>  
الْغُرَامُ الْمَحْلَاةُ إِذْ أَصَابَ مَقْتَلَاةُ  
الْبُكَاءِ يَحْقُ لَا لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبٌ

\*\*\*

أَلَا قُلْ لِمَذَاتِ الْخَالِ يَارُبَّةَ الزُّكَا وَمِنْ بَضِيَاءِ الْوَجْهِ فَاقَتْ عَلَى ذُكَا

(١) - في الأصل (حلت) وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) - في الأصل (قلبي) وهو تصحيف يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) - في الأصل (عجب) وهو تصحيف والصحيح (تفجئن).

شكوتُ غرامي لو رُئيتَ لمن شكَا      وأطلقتُ دمعي لو شفى الدمعُ من بكَا  
فتثنتُ ساهيةً      والقلوبُ واهيةً  
تضحكين لاهيةً      والمحسبُ ينتحبُ

\*\*\*

أسرتُ فؤادي حين أطلقتُ حجتي      وأبدلتُ [عني] منيئي بمنيني<sup>(١)</sup>  
ولما رايتُ السقمَ أنحلَ جُثي      تعجبتُ من سُقي وأكبرتُ قلتي  
صرتُ إذا بدا ألمي      عندما أرقفتُ دمعي  
تعجسين مسن سقي      صحتي هي العجبُ



تعجبتُ عن عيني فأيقنتُ بالشفا      وآيسني فرطُ الحجابِ من اللقا  
فلما أبطُ السُّرُ وارتحتُ للقا      غدرتُ بلا ذنبٍ وغادرتُ ملتقى  
حين ترفعُ الحجبُ      منك يصدُرُ الغضبُ  
كلما مضى سببُ      منك عباد لي سببُ

☆☆☆

ملحوظة:

(قطفنا هذه القصائد الأربعة من كتاب مناهل الصفا).

<sup>(١)</sup> - في الأصل (عن) والصحيح (عني) كما انشاء.

# الشيخ سليمان أبو المكارم

الشاعر الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالمجيد أبو المكارم

## انقلاب عبادي<sup>(١)</sup>

قد غدت أهل مكة بانقلابٍ      حين ضاءت أرجاؤها بصوابٍ  
أسفر الحق من رسولٍ عظيمٍ      هو في الكون سيّد الألبابِ  
ذاك طه نعم الحبيب لربِّ      خالق الأرض والسّما والسّحابِ  
قد اتى ناشراً إلى العدل فينا      يرفض الظلم ساحقاً للحرابِ  
معلنأ في الأنام جمعاً بصوتٍ      في جميع [الأنحاء] وكلّ الشعابِ<sup>(٢)</sup>  
قائلاً إنه إله وحيدٌ      دون عسَدٍ ونهجُهُ في كتسابِ  
مصحفٌ جاءكم لكلّ صوابٍ      حكمُهُ مَبْعُودٌ لكلّ عذابِ  
فاقبلوه فسلانٌ فيه بحاةٌ      يوم حشرٍ ثَمَّ أُنَى من عقابِ  
فأجاب الرسولَ بعضُ أناسٍ      رأوا النورَ بازغاً كالشّهابِ  
شاع صيتٌ للحقّ في كلِّ وادٍ      وغدا الجهلُ بالئدا في الترابِ



(١) - ألقيت هذه القصيدة في وليمة أمام جمع من المؤمنين في الجارودية عام ١٤١٩ هـ.

(٢) - في الأصل (الأنحاء) وقد حذفنا الحزنة ليستقيم الوزن.

## سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة» جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، الناشر مكتبة الحرمين - الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - وقد ترجم له في حرف الهمزة..

### وحي المولد<sup>(١)</sup>

من مقلتيك يفيض اللؤلؤ الرطبُ      يا قائم الليل، مالدنم ينسكب؟  
تقضي الليالي حزناً بائساً قلقاً      وقلبك الغض في جنبك يضطرب  
شهد ودمع وأفكار مبعثرة      وأنجم نحوها ترسو وترتقب  
إن كنت تشكو أسي أو تبكين هوى      فكلنا مفرم والشوق ملتهب  
وكم أبحا النجم في الأنحاء أفيدو      إذا أتى ذكر طه هزها الطرب  
تبيت ولهي ولا تنفك قائلة      في حب أحمدكم يستعذب النصب<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

نفس عن القلب أشجاناً تمزقه      وأنشأ معي ما طوت من قبلنا الحقب<sup>(٣)</sup>  
واذكر حديث الألي كانت شريعتهم      سفك الدماء فكم سالت بها قضب<sup>(٤)</sup>  
عاثوا فساداً وبات الكل قاطبة      وبعضهم لحقوق البعض مقتصب

(١) - ألفت في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف بأشخاص في ٢١/ ديسمبر - كانون أول ١٩٥٠م.

(٢) - النصب: التعب.

(٣) - الحقب: السنون. أما حقب بضمتين فهو الدهر.

(٤) - القضب: السوف.

جهلٌ ولا شيءَ غيرَ الجهلِ رائدُهم      ظلمٌ ولا شيءَ غيرَ الظلمِ مُتصِبٌ  
 حَمَرٌ وفَسَقٌ وأصنامٌ مؤلَّهةٌ      وواذُ نفسٍ ومالٍ باتٍ يُتَهَبُ  
 كانوا حيارى بليلى مدَّ ظلمته      فأشرقَتْ شمسُ طهٍ واهتدى العرب  
 في ذلكَ الحينِ والفتيانُ سادرةٌ      في الغيِّ لم يشبههم لومٌ ولا عتبٌ<sup>(١)</sup>  
 كان الأمينُ بحبلِ الهدى مُعتصماً      لا يعرفُ الرَّحسَ بلِ واللَّهُوَ يَجْتَبُ<sup>(٢)</sup>  
 ورسُلٌ حديجةٌ لما راحَ يخطئُها      قسومٌ بمكةَ فيها كلُّهم رغبوا  
 لكنَّها أعرضتْ عنهم وما رضىتْ      غيرَ الأمينِ لها زوجاً وإن عجبوا  
 وما الأمينُ سوى راعي تجارتها      وكلُّهم أغنياءُ سادةٌ نُحِبُّ  
 لكنَّ أخلاقه فاقتْ شمائلهم      وطيبُ النفسِ للأخلاقِ يضطحبُ  
 وينظرُ الصَّادقُ الأحجارَ آلهةً      والقومُ في مركبِ الخسرانِ قد ركبوا  
 فينشي عن ضلالِ الشُّركِ يدفعُهُ      رأيٌ سديدٌ وعقلٌ زانهُ الأدبِ<sup>(٣)</sup>  
 أيصنعُ المسرَّةَ أصناماً ويعبُدُها      هذا هو الزُّورُ والبهتانُ والكذبُ  
 لا بدَّ من منشيٍ للكونِ أبدعه      علقاً وما دونه شكٌ ولا ريبٌ<sup>(٤)</sup>  
 وقامَ في الغارِ حتى جاءه مَلَكٌ      وهزَّةٌ ثمَّ حتى نالهُ التَّعَبُ<sup>(٥)</sup>

(١) - في إحدى النسخ: (في الغيِّ والبهني لا لوم ولا عتب)

(٢) - إشارة إلى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة وتجنُّبه اللُّهُوَ وكل مفسد.

(٣) - (رشيد) في نسخة (المختارات).

(٤) - كل هذه الأبيات تشير إلى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة وتجنُّبه عبادة الأصنام وعمله بالتجارة، وزواجه من حديجة، وتفكيره في أمر الكون.

(٥) - يشير إلى تعبه في غار حراء وإلى نزول الوحي عليه.



(ونسودي اقرأ تعالى الله قائلها)  
وقام يدعو إلى الرحمن أفئدة  
وما استجاب له منهم سوى نفر  
باتوا وبسات الردى منهم بمقربة  
ذاق الهوان على الرضاء منبطح  
أو ذوا فما فتوا والصبر رائد  
جادوا بأموالهم طراً وما بخلوا  
وهل أتاك حديث القوم إذ وقفوا  
فأوحى إخرج لئن كادوا مكيدتهم  
وراح للغار والصديق يصحبه  
وأقبل الصبح في طياتك نكراً  
لقد نجا أحمد بالشقاء فمن  
فجيد في إثره الفتيان طامعة  
فأيقن الطاهر الصديق تهلكة  
وما رأي القوم حتى راح ينتحب  
وما رأي القوم حتى راح ينتحب  
وما رأي القوم حتى راح ينتحب

(١) - هذا الشطر من نهج البردة للشاعر أحمد شوقي.

(٢) - يشير إلى تعذيب قريش للمسلمين كياسر وبلال في الرمضاء، وحجرة بعضهم إلى الحبشة.

(٣) - كناية عن تضحياتهم بالأرواح في سبيل الله، وثباتهم على هذا الدين ولو كلفهم ذلك حياتهم، كياسر وسمية رضوان الله عليهم.

(٤) - عروجه صلى الله عليه وسلم مهاجراً والقوم نالسون وبصحبته أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(٥) - وضع جائزة لمن يأتي بمحمد حياً أو ميتاً.

وقال للمصطفى ماذا سنصنعه  
 فصاح طه ونور الحق بكلوه  
 (لا تحزنن فإن الله ناكثا)  
 واستقبلت يثرب المهادي وصاحبه  
 آخى الرسول هناك القوم قاطبة  
 وشيّد المسجد الأعلى بساحتها  
 وراح يغزو قريشاً والدين رضوا  
 حتى أتى النصر خفاقاً برايته  
 ونال طه الذي يغيه من وطير  
 يارب أرسلته للعالمين هدى  
 هذا الفساد الذي أبدى نواحيذه  
 فاعطف على أمة الإسلام قد رضيت  
 واغفر لأجل إمام المرسلين لنا  
 والقوم بالباب والأسياف والعطب  
 فيم التحيب؟ وفيم الخوف والرهب؟  
 وليس من يرعه الرحمن يكتب<sup>(١)</sup>  
 بالبشر من يعلم أضناهما السغب<sup>(٢)</sup>  
 فالدين بين الجميع الود والنسب  
 تلى به الآي والأحكام والخطب  
 بالشرك معتقاً، يابس ما ارتكبوا  
 كما أشارت إليه الآي والكتب  
 طراً وما فاتته قصه ولا أرب  
 فالطف لقد عصفت من حولنا النوب  
 نار لها اليوم من إيماننا حطب  
 بالذل عيشاً ومات الجد والذئاب  
 في يوم لا تنفع الأموال والنشب<sup>(٣)</sup>



(١) - هذا الشطر لأحمد شوقي.

(٢) - السغب: الجوع.

(٣) - النشب: المال والمغار.

## ذكرى المولد

ألقيت في الليلة الختامية للاحتفال بذكرى ميلاد الرسول العظيم بإنشاص  
في ٣٠/نوفمبر/ تشرين الثاني/ ١٩٥٢م.

أديراً على سَمْعِي اليراع المثقبا	ولا تمنعاني أن أَلدَّ وأطرباً <sup>(١)</sup>
أأقضي حياتي بين هم وحيرة	إذا رمت من دهري هناءً به أبي
فواحسرتا إن لقي غيبُ البلى	ولما أنل قصداً ولم أقض مارباً <sup>(٢)</sup>
بكت فوق غصن الدُّوح ورقاءً هاجها	إلى إلفها شوقاً أمضاً وأتعباً <sup>(٣)</sup>
عفا الله عما قد جنته فإني	ذكرتُ بها عهد الصِّبابة والصِّبا
فبتُ وفي نفسي حنينٌ ولهفة	إلى هاجرٍ قد آثر النأي واجتبي <sup>(٤)</sup>
فديتُ بروحي شادناً ريش جفنه	وأطلقه للقلب سهماً مصوباً <sup>(٥)</sup>
رمى إذ رنا قلبي بفاتك لحظة	فأضرم في حنبي ناراً وألهبا
ألم وما بي من شفاءٍ وحسرة	وغادرني أرجو الجرحي مُطيباً
فحسبي عزاء أن ما سال من دمي	يذكرني حذاً له قد تخضبا
أحاول كتماناً فيفضحني الأسى	ودمع على الخدين مني تصيباً

(١) - اليراع: القصة التي يتفخ فيها. المثقب: الذي فيه ثقب وهو النأي.

(٢) - الغيب: الظلمة. البلى: الموت.

(٣) - الوراق: الحمامة.

(٤) - النأي: البعد. اجتبي: اصطفى واختار.

(٥) - الشادن: من شادن الغزال إذا دخل، وشادن قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه، والآن السهم: ألصق عليه الريش.

ويعذلني في العشقِ قومٌ وإنسي  
 فما أنصفوا الصَّبَّ الذي شفه الهوى  
 تحطُّمُهُ الذكرى فتمسكُهُ المنى  
 سألتهُم بالله رفقاءً ورحمةً  
 نبيُّ أتى والكسوفُ في الفسيِّ سادرٌ  
 نبيُّ [به العلياء] صرَّحَ بمنعُ  
 فأثبتَ فيه النورَ والحقَّ والسَّنى  
 أطلَّ بديجورِ الضلالةِ هادياً  
 وما زالَ يسمي بالهدايةِ جاهداً  
 إلى أن أضاءَ النورَ دامنَ جهلهم  
 فأصبحَ دينُ الله في الناس قائماً  
 أتى بكتابٍ فيه للخلقِ عزةٌ  
 عجتُ لهم إذ يركنونَ لغيرهم  
 لقد حاربوا المختارَ فالبعضُ حاقدٌ  
 وكذبهُ الكُفَّارُ إذ قامَ داعياً  
 وكم حاولوا في الأرضِ إطفاءَ نوره  
 أرى العطفَ منهم لي إلى العدلِ أقرباً  
 ولا رجموا قلباً حزيناً معذباً<sup>(١)</sup>  
 وبأبي عليه الصَّبرُ أن يتشعباً<sup>(٢)</sup>  
 وبالمصطفى من قام للدينِ مغرباً  
 فيكشفُ عنه من دجى الشُّركِ غيهاً  
 وأمطره غيثاً من الهدى صيباً<sup>(٣)</sup>  
 بدعوةٍ صدقَ بعدما كان أحداً  
 ولاخَ بليلى الإفلكِ والزُّورِ كوكباً  
 إلى أمَّةٍ لم تعرفِ الحقَّ مذهباً  
 ورقَّقَ طبعاً ساءَ منهم وهذباً  
 يعمُّ سناءُ الأرضِ شرقاً ومغرباً  
 فساءَ قريشاً ما أتاه وأغضباً  
 وأكثرُ مما قد أتوه التعجباً  
 عليه يثيرُ الناسَ والبعضُ قطباً  
 وقد كانَ ذا صِدْقٍ لديهم محرباً  
 فلا شمسُ غابتْ ولا ضوءه عجباً<sup>(٤)</sup>

(١) - بتشعب: أي يفكر بفكر غيره.

(٢) - شفه الهوى: أهوله الحب.

(٣) - في الأصل (فيه للعلياء) وهو مثل الوزن وقد أبدلتها بـ (به العلياء) ليستقيم الوزن.

(٤) - عجباً: انطفأ.

يقولون داع ينشدُ الملكَ والغنى  
ولم يبتغِ الجاهَ العريضَ لدى الورى  
ولكنه يدعو إلى خيرٍ سسمحةٍ  
ولما أبست إلا الغواية مَكَّةُ  
فألقى بها نصراً وعزاً ورفعاً  
وصدراً من الأنصارِ للدين أرحباً<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ويسوم بدرٍ جندَ الشُّركِ جندهُ  
ونادى (أبو جهل) أي قومِ شَمُّروا  
أقيموا على بدرٍ ثلاثاً فمئلنا  
وجاء رسول الله في موكب الهدى  
يقولُ له سعدٌ: إذا خضت لُحَّةُ  
وينطقها المقدادُ قولةً مؤتمنةً  
إلى نصرةِ الإيمانِ لساناً كأمةٍ  
وَجَمَعَ أَنْصَارَ الضَّلَالِ وَالْبَا<sup>(٢)</sup>  
لِإِضْرَامِ حَرْبٍ تَجْعَلُ الطُّفْلَ أَشْيَا  
أَخَافُ حَنُوءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَرْعَا<sup>(٣)</sup>  
يَقُودُ حَمِيصاً مِنْ قَوَى الْحَقِّ أَغْلَا  
مِنَ الْبَحْرِ خَضْنَاهَا وَلَسْنَا نَتَهَيَّا<sup>(٤)</sup>  
تَرَى الصَّدْقَ فِي عَزْمٍ لَهُ قَدْ تَوَبَّا  
لِمُوسَى رَأَتْ عِنْدَ النَّضَالِ التَّهْرُبَا<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(١) - إشارة إلى عرض المال والملك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) - يشير إلى هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة.

(٣) - ألب: اجتمع مع غيره على عدوته.

(٤) - يشير إلى قول أبي جهل: والله لا نرجع حتى نرد بدرأ فنقيم عليها ثلاثاً، فننحر الجوز، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، ونسمع بنا العرب ونحسبنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعداء، فامضوا.

(٥) - المقصود بسعد: سعد بن معاذ رضي الله عنه من زعماء الأنصار وما قاله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما استشار الناس في المضي للملاقاة فرفض أو الرجوع للمدينة. أنظر سورة ابن هشام في غزوة بدر.

(٦) - إشارة إلى قول اليهود لموسى عليه السلام: «إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون» وقول المقداد بن عمرو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدر «لن نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى».

ويلتحم الجيشان جيش على هدى  
هناك أمد الله بالنصر جنده  
فما كان للإسلام أن يطعم الردى  
وجيش لأوثان الضلال تعصبا<sup>(١)</sup>  
وانحلف ظن المشركين وخيما  
ولا كان للطغيان أن يتغلبا

\*\*\*

وفتية صدق كان في الله عزهم  
من الكرماء الغر لم ينزل الهوى  
وما بينهم إلا همائم أخو حجي  
أبي عن طريق الحق أن يتنكبا<sup>(٢)</sup>  
نراه كميًا في النضال مدرعا  
وتلقاه ليلًا للقيام تاهبا<sup>(٣)</sup>  
أولئك قوم طهر الله أنفسهم  
فما وجدوا أشهى من الأجر مطلبا  
تزلزل ملك الروم تحت سيفهم  
وخرت بلاد الروم من وطأة الشبا<sup>(٤)</sup>

مرزوقية كنية كرمي

تبارك رحمن السماء فإنه  
رأى الناس في ليل من الجهل دامس  
وأبصر وادي النيل في الظلم غارقا  
فأرسل طه بالكتاب مؤدبا  
فهيأ داع للوثوب وسببا  
يشاء لهذا الكون عيشا محيا

(١) - جيش المسلمين، وجيش المشركين من قريش.

(٢) - يقصد بالظبا: السيف أيضا.

(٣) - الحمي: العقل. التنكب عن طريق الحق: ترك طريق الحق.

(٤) - الكمي: الشجاع. مدرعا: بلبس الدرع.

(٥) - الشبا: ج شباة وهي حد السيف (هنا).

وقام فتى من قادة الجيش باسل  
 يقود إلى العلماء والنصر موكبا  
 فقوض عرش البغي في مصر وانثنى  
 يريد بنا من حنوس الذل مهربا<sup>(١)</sup>  
 وكم غل في قيد من الأسر ظالما  
 غويسا أخاف الأبرياء وأرهبا  
 لقد حكمونا حقبة لم نجد سوى  
 فسادا قد استشرى بها وتسرّبا  
 رجونا بهم عمرا فكنّا كظامي  
 من الآل في الصحراء رياء ومطلبا  
 وبان الذي حاووه أيام عهدهم  
 خداعا وبرقا في السياسة خلّبا  
 سألت إله العرش نصرا لفتية  
 بهم قد وقى مصر الشرور وجنبا  
 وأدعوه ألا يجعل الخلف بيننا  
 وأن يجعل العهد الذي قام طيبا<sup>(٢)</sup>



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

(١) - يشير إلى محمد نجيب وإطاحة الجيش بالملك فاروق.

(٢) - كأنما يتوجس الشاعر عهدة من رجال الجيش ويرجو أن يكون عهدهم عمرا.



## صالح الشرنوبى

الشاعر: صالح الشرنوبى. ولد سنة ١٩٢٤م بمحافظة كفر الشيخ، وتعلم في الأزهر، وتوفي شاباً سنة ١٩٥١م. ترك شعراً كثيراً، صدر جزء منه في طبعة المجلس الأعلى للآداب والفنون بمصر أخذت الترجمة من كتاب: عميد (ص) في الشعر الحديث ص ١٣٣ لحلمي القاعود. وأخذت قصيدته هذه من ديوانه «ديوان صالح الشرنوبى» تحقيق الدكتور عبد الحى دياب ومراجعة الدكتور أحمد كمال زكى. دار الكاتب العربى بالقاهرة.

### ذكرى المولد

كلُّ حُبٍّ مصيرُهُ للذهاب      غير حُبِّ الشُّفيع يومَ الحساب  
ذاك حُبٌّ مصيرُهُ لبقاء      وخلسودٍ ولغممةٍ وثواب  
حُبُّ نبعِ الأسرارِ مشكاةُ نورِ الحسَنِ [مفتاح] رحمةِ الوهاب  
[كوكب] المجدِ في سماءِ الألوهية [قطب] الحقيقةِ الجذاب  
[مولد] المذنبين في موقفِ الهزو      لَ إذا ما تأذُّنوا بالعذاب  
[كعبة] القاصدين من كلِّ فجٍّ      ما استقلتْ دَوَّاةٌ بسحاب<sup>(١)</sup>

(١) - دَوَّاةٌ: من دَوَّى يدوى واسم الفاعل دَوَّى للمذكر وصيغة المبالغة دَوَّاه على وزن فَعَّال، وزيدت تاء التأنيث وهي زيادة قياسية، فيقال: حَبَّرَ دَوَّاه، ومسألة دَوَّاة بمعنى نَزَّود وتشتهر.. وقد استعملها الشاعر في المباح بمعنى تحمل السحاب. وهذه المادة لا توجد في معاجم اللغة، ومن هنا يقول كثير من اللغويين إن استعمالها خطأ، ولكن عدم وجودها في معاجم اللغة ليس دليلاً على أنها غير موجودة. لأن هذا الفعل الثلاثي المجرى موجود في الشعر العربى القديم، إذ وجد فيه دَوَّى بالتخفيف، يقول عذرة العيسى:

طرقستُ ديارَ كَنَسَةٍ وهى قَدَوِي      دَوَّى الرَّعْدِ مَسَنَ رُكْبِ الْجِيَادِ  
فهى إذن عربية صحيحة، ولا داعي للقول بأنها خطأ على أنه من القواعد المقررة إذا كان الفعل ثلاثياً مضعفاً، فلا يُعقل أن يكون المجرى معدوماً. (إن كلمات (مفتاح، كوكب، قطب، مولد، كعبة) الموجودة في الأبيات الأربعة المتتالية جاءت في الأصل مضرومة الآخر، وهو خطأ إذ أنها جميعاً أو صاف لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي مضاف لكلمة حب فجميعها بحرور بالإضافة أو جميعها معطوف على (نبع) والمعطوف على المحرور بحرور)

جاء كالصبح بعد ليلٍ طويلٍ [خائفٍ] مُظلمٍ الجوانحِ كـاب<sup>(١)</sup>  
 فأضاء العقولَ بالفيضِ الصّـا  
 دق من قوله الكريم الصّـواب  
 وهُداه الحكيم.. ينبوعه الوحيُ وأحلاقه الفساحِ الرّحـاب

\*\*\*

في ربيع الشُّهور جاء ربيعاً لنفوسٍ طويلةٍ الإحـذاب  
 من أبٍ مُفسِرٍ النّجارِ وأمّ هي منه في عزّة الأحساب  
 كرم ما منبتاً فجدهما الأعلى إلى الخليل المنعوت بالأوآب  
 وإبـأهلي فذاهما في الصّبا الغضّ برقيّين من أذى أو معاب  
 لم يقيما في الأرض إلا قليلاً إذ أقاما على نوى واغراب<sup>(٢)</sup>  
 أو بمتّع كلاهما بشبابٍ أفدح الخطب مينة في الشباب  
 هسف نفسي عليهما وعليهما حينما خلفاه في الأتراب<sup>(٣)</sup>  
 خلفاه للثّيم والفقر والوحـدة طفلة الأحلام والآراب<sup>(٤)</sup>  
 أتيا الأرض كالسّحاب إذا ما وهب الخسر وانثنى لغياب  
 كان ميراً باحاً به.. ثم راحا وهو ما زال آية الأحقـاب

\*\*\*

(١) - كـاب: متغير اللون من غيظ أو تراب. وكـاب: مُظلم. في الأصل (خائف) وهذه صفة لا يوصف بها الليل وهو تصحيف لكلمة (خائف) فأثبتناها.

(٢) - النوى: التحوّل من مكان إلى آخر. والنوى: البعد. والفراق.

(٣) - الأتراب: جمع ثرب، وهو المماثل في السن، وأكثر ما يستعمل في الموت.

(٤) - جمع إرب، وهو العقل، والحاجة.

صلواتُ المدى عليه رضيعاً      خشنُ المستراح غرضُ الإهاب  
 تتحاماهُ أعْيُنُ الظُّفرِ ثَمَّما      شاع من فقره لدى الأعراب<sup>(١)</sup>  
 لا أبوه حَيٌّ ولا أمُّهُ الأَيْسَمُ ذات اليسار والأنشاب<sup>(٢)</sup>  
 لا ولا جسدهُ وأعمامه بهـ      بد بأخلاف ثروة واكتساب  
 وسلامٌ عليه بعد سنين      مقفِراتٍ كوالح الأنشاب  
 مات فيهنَّ جسده فتهاوى      صرح برُّ وانهدَّ ركنُ اعتصاب  
 ومضى المصطفى لخير الرسالا      ت يباري الحياة أي غلاب  
 يرتعي الشاء بالقليل من الأجـ      ر عفيف المني طهور الثياب<sup>(٣)</sup>  
 فأنع النفس مطمئن الحنايا      قدسِي الرُّضَى قريـر الرُّغاب  
 يبلغ الهزلُ مسمعيه فيمضي      عن دواعي الهوى مضي الشهاب  
 ومن الهزل ما يميت وإن قـ      سل بقصد السُرور والإطراب

\*\*\*

بأي راعياً يُطيف به الدهـ      رُغْضِيضُ العينين من إعجاب<sup>(٤)</sup>  
 بعد حينٍ يرعى الخليفة بالخـ      ر وطهر الأخلاق والآداب  
 بأي تساجراً أميناً نقياً      لا بلدي حلفه ولا سباب

(١) - الظفر: المرحضة لغير ولدها، ويطلق على زوجها أيضاً، ج: أطوار، أظفار، ظنور.

(٢) - الأنشاب: جمع نشب، وهو المال، والعقار.

(٣) - يرتعي الشاء: يجعلها ترعى. والشاء: جمع شاة وهي الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش (يقال للذكر والأنثى)، وتجمع كذلك على شياه.

(٤) - الرغضيض الطرف: المسترعى الأحنان، ج: أغضاء، وأغضة.

مَا كُنَّ الْوُجُوهُ لَا تَطْفِئُ بِهِ النَّبْشَ  
 بِأَبْيِ حَاطِبٍ أَوْ حَدِيدَةٍ بِالْأَحْشَ  
 لَا بِمَسَالٍ وَلَا بِجَهَادٍ فَمَا الْمَا  
 وَنَحْيَا اللَّهُ فِي غَارِهِ الْأَنْشَ  
 مُحْيِيًا سُنَّةَ الظَّلَامِ بِمَا يُلْشَ  
 وَيُنِيرُ الْقُلُوبَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْ  
 وَيُحَسِّبُ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَيُعْطِي  
 يُلْتَقِي الْكَائِدِيَّةَ بِسَالِّينَ وَالْحَلِ  
 هُمُ أَنْ يُتَمَّ مَا جَاءَ لِلنَّسَا  
 فَإِذَا تَمَّ لِلرَّسَالَةِ مَا يَسْرُ  
 رَى صَبُورًا عَلَى أَحْتِمَالِ الْكُصَابِ  
 سَلَاقٍ غُرَاءَ كَالثَّنَايَا الْعَسْدَابِ  
 لَ وَمَا الْجَاهُ غَيْرَ لَمْعٍ بِسَرَابِ  
 سَوْرٍ وَاللَّسْلُ قَاتِمُ الْجَلْبَابِ  
 هُمْ مِنْ نَوْرِ قَلْبِهِ الْمُنْسَابِ<sup>(١)</sup>  
 لَ حَيَّ السُّؤَالَ عَفَّ الْجَوَابِ  
 عَطْفُهُ لِلْفَقِيرِ دُونَ حِسَابِ  
 مَ وَخَفَضَ الْجَنَاحَ وَالتَّخْطِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 مَ بِهِ مِنْ هِدَايَةٍ وَمَتَابِ  
 جَوَّ فَمَا دُونَ ذَلِكَ مَحْضُ خِلَابِ<sup>(٣)</sup>



مركز تحقيقات كليات علوم الدين

وَيَتَمُّ الْهَدَى وَيَعْلُو صَدَاهُ  
 وَيَقُولُ التَّارِيخُ هَذَا الَّذِي جَمَّلَ وَجْهَهُ الزَّمَانُ بَعْدَ اكْتِثَابِ  
 فَيُنِيرُ الْوُجُوهَ بَعْدَ ظُلَامِ  
 وَتَقْرُ الْحَيَاةَ بَعْدَ اضْطِرَابِ  
 لَ وَتُنْحِي فَوَارِقَ الْأَنْسَابِ  
 وَيَعْمُ السَّلَامُ وَالْحَقُّ وَالْعَدُّ

(١) - المنساب: الذي يذهب كل مذهب حيث شاء.

(٢) - الكائدية: الكائد: اسم فاعل من كاد بمعنى مكره وهدمه، أو حاربه وأراد به سوء، واسم الفاعل مضاف إلى الضمير من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وأصل التركيب (الكائدين له)، ومن ثم فإنه لم يلحق آل بالمضاف إليه، لأن المضاف وصف جمع، وهذا جائز في اللغة العربية.

(٣) - خلاب: خداع.

فبنو الأرض في الحقوق سواء<sup>(١)</sup> الرؤوسُ الشَّمَاءُ كالأذناب<sup>(٢)</sup>  
 ليس للعربي فضل على الأعجمي  
 وبغير الثقوى العزيز ذليل<sup>(٣)</sup> وبها العبدُ مستعزُّ الجناب

\*\*\*

هكذا عاش سيّد الخلق طراً والألى بعدة من الأصحاب  
 يشرق الكونُ بابتهالاته اليأس ويهتزُّ للدُعَاءِ المحاب  
 وحواليه أمةٌ تعبد الصنمَ سر وتوفي النذور للأُنصاب<sup>(٢)</sup>  
 تَعُدُّ البنتَ خشية العار فيهم وهي في الإرث غير ذاتِ نصاب<sup>(٣)</sup>  
 ويسبحون ما الضمائر تأبى ه وعقلُ القويِّ مثلُ اليأس  
 ويعيشون كالقطيع فبعضُ الشَّيْءِ راعٍ وبعضها كالذئب  
 كلُّ خيرٍ مضى في جهنم كلُّ حقٍّ مهدّدٌ باستلاب  
 ضرب الجهل حولهم بسياج من شرورٍ وحيرةٍ واحتراب  
 أمةٌ أقفرت عُقُولاً وعيشاً فجماها في الأرض غيرُ مهتاب  
 وهو فيهم كليلَةُ القَدْرِ في الدهر سر وكالنور في الظلام الخابي  
 أملُ الكون منذ كان وفي الغي سب وقيل الأكوان دون ارتياب  
 يُفردُ الحقُّ بالعبادة والحبِّ حينئذٍ للقصادر الغلاب

(١) - الشَّمَاءُ: المَرْفَعَةُ المتكبرة.

(٢) - الأُنصاب: جمع نصب، وهو ما كان يُنصب ليُعيد من دون الله.

(٣) - تَعُدُّ: تدفن بناتها ومن على قيد الحياة.



خاشعاً والأُمِينُ يَتْلُو عَلَيْهِ      فِي [حِمَى الْقُدْسِ] آيِ خَيْرِ كِتَابٍ<sup>(١)</sup>  
قَمِ فَأَنْذِرْ وَأَصْرِرْ لِحُكْمِ الْإِلَهِ الْحَقِّ رَبِّ الْعَبِيدِ وَالْأَرْبَابِ  
إِنَّمَا أَنْتَ شَاهِدٌ وَبَشِيرٌ      وَسِرَاجٌ يَهْدِي أُولَى الْأَبَابِ

\*\*\*

بِأَمْرِي دَاعِيأً إِلَى اللَّهِ فَسَرْداً      ثَابِتَ الْعِزْمِ كَالرُّوَاسِي الصَّلَابِ  
لَا يَخَافُ الْأَذَى.. وَيُؤْذِي فَيَعْفُو      وَيُحَازِي جَفَاءَهُمْ بِاقْتِرَابِ  
عَصَمُوا دِينَهُمْ وَشَادُوا فَسَادُوا      وَأَنَارُوا الطَّرِيقَ لِلْأَعْقَابِ  
وَعَلَفْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ فَهَلَمْنَا      مَا أَقَامُوا لِلْمَجْدِ مِنْ أَسْبَابِ  
وَافْتَرَقْنَا إِلَى طَوَائِفٍ لَا نَحِبُ      فَمَلٌّ إِلَّا بِالسُّنَمِ وَالْأَسْطَلَابِ  
كُلُّ حِزْبٍ مَعَهُ لَدَيْهِمْ قَرِيبٌ      بِالسُّنَمِ قَرِيبٌ مِنَ كَثْرَةِ الْأَحْزَابِ  
دَاوْنَا الدَّاءَ وَالنَّوَاءَ لَدَيْنَا      فِي هَدْيِ الْمُصْطَفَى وَنُورِ الْكِتَابِ  
غَيْرَ أَنَا بَعْنَا الْكَرَامَةَ بِالذَّلِّ فَذَقْنَا الْمَصَابَ بَعْدَ الْمَصَابِ  
وَإِذَا لَمْ يَر\_اقِبِ اللَّهُ قَوْمٌ      جَعَلَ اللَّهُ سَعِيَهُمْ فِي تَبَابِ

\*\*\*

إِيَّاهُ بِأَقْلَبُ وَالذَّنُوبُ كِبَارٌ      وَالْمَنَاسِكُ كَثِيرَةٌ الْأَسْبَابِ  
ضَاعَ عُمْرِي بِأَحْسَرَتَاهُ عَلَيْهِ      فِي فَتُونِي وَشِقَوتِي وَاضْطِرَابِي  
لَمْ أَقْدَمْ حِمراً وَلَمْ أَبْغِ وَجْهَ اللَّهِ فِيمَا أَنْفَقْتَهُ مِنْ شَبَابِ

(١) - فِي الْأَصْلِ (فِي الْحِمَى الْقُدْسِيِّ آيِ خَيْرِ كِتَابٍ) وَهُوَ عَتَلُ الْوَزْنِ وَالصَّحِيحُ (فِي حِمَى الْقُدْسِ آيِ خَيْرِ كِتَابٍ) كَمَا أَتَيْنَاهُ.

ليس في صفحتي من الخمر إلا غافر الذنب وقابل التوب مؤلى الـ  
 ملهبي يوم لا رجاء رجائي أنا إن كنت قد أسأت فإني  
 ما اقترفت الذنوب إلا لجهلي ولأنني أطعت نفسي وعظمـ  
 ولقد عدت يافواذ فلاتاً كل ما فاتنا مناع غرور  
 ولنا في الشفيع أقوى رجاء طف بواديه في خشوع وذل  
 قل لخم الأنام حُك حسي قل لخم الأنام حُك حسي  
 بك أرجو مع الوسيلة قربي كل من فيه أنبياء ومختا  
 وبقيني بلذي الجلال بقيني وهو سبحانه العليم بما بي



(١) - المهروب: من سلب ماله وترك بلا شيء. والمتأهب: من أصابه عطف أو نزلت به نازلة.

(٢) - المناط: موضع التعليق، ويقال هو مني مناط الثريا: شديد البعد، وفلان مناط الثريا: شريف عالي المنزلة.



## عامر بجري

الشاعر عامر محمد بجري

### نهج البردة

محرم / ١٣٩١ هـ - فبراير / ١٩٧١ م.

لاحت لك القبة الخضراء فاقرب  
واذكر عهداً بهذا الحي قد سلفت  
تسعى إليه، إذ الأيام غافلة  
أسمى المحبين من أخفى لواعجه  
يسوره الطيف دوماً لا يفارقه  
داني المزار، ولكن دون رؤيته  
سهامه في شغاف القلب صائبة  
أنا المريض، وهذا البرء في يده  
وإنما راحتي في لمس راحته  
أحبه، وأفدي به، وأرقبه  
لو كان في الشهب والجوزاء مسكنه  
أو كان في الرمل والبيداء شاسعة  
هو الحبيب الذي شارفت منزله  
لو سرت عنه لأقصى الأرض مرتحلاً  
وحذ بدمع على الخدين منسرب  
بلغت فيهن ما أملت من رغب  
إلا عيون الهوى يشهدن عن كذب  
فالتغر متسّم والقلب في لهب  
في بقعة ومنام عنه لم يغيب  
هول من المنع، أو روق من الحجب  
يظنها غافل مرّت ولم تصب  
يا حامل البرء أسعف حامل الوصب  
بناعم كنسيج الحر مختضب  
ليوم وصل بإذن الله مرتقب  
سأله الوصل في الجوزاء والشهب  
طويت منها فسيح الرمل والكثب  
أجوز في الوهد، أو أسمى إلى الهضب  
ما كان إلّا [إلى] مغناه منقلي<sup>(١)</sup>

<sup>(١)</sup> - في الأصل فراح عل (إلى) التي أخفناها ليستقيم الوزن والمعنى.

مدينة المصطفى.. لاحت منائرهما  
 باليتني كنت فيها من صحابه  
 الحافظين رسول الله بينهم  
 اللآسين دروع الحرب من زرد  
 الشاهرين سيوف الحق لامعة  
 الحاملين كتاب الله جوهرة  
 الخاشعين إذا جن الظلام بهم  
 أهدي الزمان أمير الأنبياء.. لهم  
 في الأفق فلتبتهج بأقلب وتطير  
 أهل الهدى والتقى والمجد والغلب  
 كحبة العين في الأحقان والهدب  
 الحائضين لها في البيض واليأس  
 فالفرس والروم في خوف وفي جلب  
 ألاقه بشين الدر متعجب  
 وخاتم الرسل يملئ عاتم الكتب  
 وليس بعد أمير الأنبياء.. نبي

\*\*\*

محمد صفوة الدنيا وبهجتها  
 ألقى الجمال عليه من مهاتمه  
 أخلاقه المثل العليا لأمتيه  
 مشبه بضياء البدر طلعتيه  
 أغرأ أبلغ يستسقى الغمام به  
 مرجل الشعر لاسبط ولا قبط  
 الوجه في وهج، والعين في دعج  
 مستعرض الصدر واني المنكبين إذا  
 وأشرف الخلق في علم وفي نسب  
 فأى قلب لدى رؤياه لم يحب؟<sup>(١)</sup>  
 لما احتذوه فكانوا ألجب النجب  
 في ليلة التم صفوا دون ما سجب  
 وينزل الخير بين السحاح والرحب  
 شابت لهيته الدنيا ولم يشب  
 والسن في فلج، والخذ في صهب<sup>(٢)</sup>  
 مشى تحدر مثل النهر من صهب

(١) - وجب القلب - يحب وحباً - عطف.

(٢) - الصهب الذي يخالط بياضه حمرة.

شبه آدم في حسن وفي شرف أب البرايا، وإبراهيم حم أبوا

\*\*\*

محمد... غير مسبوق بمحمد  
ماح، مح الكفر رب العالمين به  
وحاشر يحشر الله العباد على  
وهو الشفيع لهم في الحشر إن دُعيت  
وآدم المتواري في خطيئته  
وقد تأخر موسى غير منصعق  
وراح أحمد بمضى نحو غايته  
يطيل سجده لله خالصة  
هناك تشرق أنواراً شفاعته  
وتفتح الجنة العليا مقاصرها  
بمضى أبو بكر في رفق فدخلها  
والنار من دونها تطوي أبا هب

\*\*\*

هذا نبي الهدى أدّى رسالته  
ما بين منبره الأسنى وحجرته  
لما مثلثه في حرّ موقفه  
رأيت أشجع خلق الله مدرّعا  
رأيت أروع خلق الله منتصرا  
إلى العباد، وألقى أبلغ الخطب  
روض من الخلد، أو من ظلّ الرطب  
رأيت دنيا الهدى دارت على قطب  
يلقى الرغى مقدّما بالسيف ذي الشطّ  
قبل اللقاء على الأعداء بالرعب

رأيتُ أعدلَ خلقَ الله لو رُميتُ  
 رأيتُ أكرمَ خلقَ الله شيمته  
 رأيتُ أجودَ خلقَ الله راحته  
 رأيتُ أحلمَ خلقَ الله تعرفه  
 رأيتُ أعلمَ خلقَ الله قد كُشِفَتْ  
 رأيتُ أفصحَ خلقَ الله قاطبةً  
 بالذنبِ فاطمُ، سوى الرأسِ بالذنبِ  
 إعطاءً من ليس يخشى فحاة النُوبِ  
 كالريحِ مرسلَةٌ في كلِّ مضطربِ  
 والحلمِ يغلبُ منه سَوْرَةُ الغضبِ  
 له الحقائقُ، تجلو حالَكَ الرِّيبِ  
 لأنه بالثاني أفصحَ العربِ

\*\*\*

محمدٌ.. الصادقُ الأميُّ.. يغمره  
 وحى السماءِ بمنهلٍ ومنسكبِ  
 يغشى حراءَ فيغشاه به ملكٌ  
 يلقي عليه الهدى في ثوبه القشيبِ  
 مُسَطَّرًا في قديم اللوح أنزله  
 منجماً جاء عن عِلْمٍ وعن طلبِ  
 مُثَقَّفًا كرماح الخطِّ لامعةً  
 مرتلاً دون مزمارةٍ ولا قَصَبِ<sup>(١)</sup>  
 كأنما السورتان الأوليان به  
 سَرادِقُ الحقِّ والفسطاطُ ذو الطنبِ  
 يضمُّ معجزةً لله خالدةً  
 تبقى على الدهر في آتٍ من الحُقبِ  
 فعزٌّ من قاريءٍ في الغار يقرؤه  
 وعزٌّ من ساجدٍ لله مقربِ  
 وعزٌّ من مرسلٍ بالحقِّ داعيةٍ  
 وعزٌّ من مفتحٍ فيما يقول به  
 لما أنى حاملاً هُذَي السَّماءِ لهم  
 هل عارضته سوى حَمَّالَةِ الحطَبِ؟

(١) - القصب: كل نبات ذي أنابيب - الواحدة قصب.

خافوا على الملك في الدنيا، وما جمعوا  
 لم يعلموا أن سهم الموت منطلق  
 كم عائب للهدى ناس معاييه  
 ألم يروا لنسي الله عن ثقبه  
 مُحَقَّرًا ملك كسرى في جلالتيه  
 باللحم والخمر قد مدت موائدهم  
 تبيت أعنائهم في الكأس مسكرة  
 وكم طوى صائماً من حر هاجرة  
 والماء ينبع طهراً من أصابعه  
 وكسرة ما كفت بطناً، فكسرها  
 ويمسح الضرع في رفق وقد جهدت  
 يكون في الصخب من عالي تواضعه  
 لما تهيبه الرائي فقال له  
 فليست في الأرض جباراً ولا ملكاً  
 فيها من المال والأجداد والنشب  
 وصاحب القصر مشواه إلى التراب  
 مذ فارق الروح لم يستخر ولم يعبر  
 يعيش عيش قليل الزاد مغرباً؟  
 ورافضاً أحداً من خالص الذهب  
 ولم يزد عن ظهور الماء والرطب  
 ودونه طبق من أطيب العنب  
 يجالد الصبر من جوع ومن سغب<sup>(١)</sup>  
 فيرتوي الجيش من ينبوع السرب  
 فبات يُشبع منها كل محتجب<sup>(٢)</sup>  
 ذات اللبان فتعطي أكرم الخلب  
 كعضهم، وهو فيهم خير مصطبب  
 هوّن عليك وأقبل غير مرتعب  
 أمي بمكة أمي، والذبح أبي  
 \* \* \*

محمد.. بات في عليا مناصبه  
 صحت له معجزات لا مثيل لها  
 يفيض بالخير طبعاً غير مكتسب  
 من قوة الحق لا من قوة الخلب<sup>(٣)</sup>

(١) - السغب: يفتحون لغة في العطش.

(٢) - المحتجب الذي شد على بطنه من الجوع.

(٣) - الخلب: - يفتحون الخداغ.

شكَا البعيرُ إليه عن مشافهة  
 والجدعُ حنَّ إليه حين فارقه  
 وجاء مكةَ يومَ الفتحِ منتصراً  
 أدخلَ المطافَ وجاء القاصدين له  
 إن الطوافَ صلاةٌ قد أبيع بها  
 أما الصلاةُ فكم في الليل قام بها  
 لم يثنيه النومُ عنها بعد ما غفرت  
 سعتُ إليه وفودُ العربِ مسلمة  
 فأظهر الصفحَ عنهم وهو مقتدر  
 وقد أصابت قريشٌ من تآلفه  
 غيمةٌ باتت الأنصارُ تحذرُها  
 فقال يامعشر الأنصارِ وتيكنم  
 عادَ الرجالُ وقد ساقوا أبا عيرهم  
 عيائِ عيائكم، موتي مما تكم  
 حصنُ النبوةِ يأتي العالمونَ له  
 وفي الشهودِ بيانُ الحقِّ للغيبِ<sup>(١)</sup>  
 فبات يُسمعُ منه صوتٌ منتجب  
 فظهر البيتُ مما فيه من نصب  
 بآيةِ الأمنِ محو آيةِ الشغبِ  
 بعضُ الحديثِ، ولكن جدُّ مقتضب  
 قيامَ مرتقبِ اللهِ، محتجب  
 ذنوبه، بل رآها أقربَ القرب  
 بعد العنادِ، وبعد الكفر والحرب  
 وكان يأباه قبل النصرِ، فهو أبي<sup>(٢)</sup>  
 يومَ الغنائمِ حرَّ المالِ والسلبِ  
 أن الأقاربَ نالوا أكثرَ الوهبِ  
 أما اكفيتُم بقرب الدارِ من صقبِ<sup>(٣)</sup>  
 وعدتُم برسول الله في العيبِ<sup>(٤)</sup>  
 ومضربي في ثراكم أشرفُ القب  
 من الجهاتِ، وأنتم منه في العتبِ

\*\*\*

(١) - الغيب بفتح الحين الغائبون.

(٢) - أبي - من الإباء - وهو الامتناع مع الكرامة.

(٣) - الصقب بالسكون وتحرك القرب - ويحكم ويحكم وزناً ومعنى.

(٤) - العيبة: ما يجعل فيه الثياب والجمع عيب.

هذا هو الشرفُ الباقي فلا سببُ  
 جعلته مقصدي في كل نائبة  
 والعصرُ مندفعٌ في غيهِ نَزِقُ  
 ما شئدتُ بذه يوماً مؤسفةً  
 أنا بحربٍ تسويها، وآونة  
 حربٍ صليبةٍ أخرى قد اندلعت  
 فالملحدون وأهلُ الشركِ في عملٍ  
 ولستُ أظلمُ أهلَ الصدقِ، إنهم  
 كم تدَّعي الذينَ أخشابٌ مسندةٌ  
 أقوى لتُصِلَ من ذلك السببِ  
 من بعد ما هدَّني حزني، وبرح بي  
 بين الجنودِ وبين اللهبِ والصخبِ  
 إلا أحييتُ لغنى ظلمةٍ غريبِ  
 بشوبِ كأسِ بغير الكفرِ لم تُشبِ  
 باتت خديعتها أدهى من الصُّلبِ  
 والمسلمون وأهلُ الصدقِ في لعبِ  
 لِقْلَةٌ زحمتها عصبةُ الكذبِ  
 ما لسيفٍ من مارٍ كالسيفِ من حشِبِ!

لَيْكَ، لَيْكَ.. يامن يَسْتُ أسمعُه  
 ألزمتُ مدحك هذا القولَ من زمنٍ  
 قصراً عليك، وتشريفاً لقيمتِه  
 قالوا أديبٌ وقالوا شاعرٌ لَسِنُ  
 فصائدٌ مُلِيتُ فيحاً بها قدحِي  
 لو لم تكن غيرةُ الله صادقةً  
 لألقينَ بما سوذتُ من صحفِ  
 ومذ عرجتُ من الدنيا وزينتها  
 سأبذلُ اليومَ جهدي كي أفوزَ بها  
 منادياً، وأراه غسراً محتجسباً!  
 وأنت أكرمُ عند الحاذقِ الأربِ  
 إليك مدحي. وفيك اليومَ متسبي  
 ماذا أفذتُ سوى الويلاتِ والحربِ؟  
 عنها إلى اليومِ لم أُلِغْ، ولم أُنسبِ  
 ما عدتُ منها بغير الجهدِ والتعبِ  
 في جاحٍ من سحرِ النارِ ملتهبِ  
 غدت شفاعتك الغراءُ مُطلبي  
 وأرتقي في سماها أرفعَ الرُتبِ

\*\*\*



دعوت قومك في أقصى البلاد لما  
 فلا يُجارون عن جهل ذوي سفه  
 دين السلام بأيدي المسلمين غدا  
 بالأمس كانت لهم ذخراً فضائله  
 قالوا تأعز هذا الشعب قلت لهم  
 يُجانب الباطل المردول منطقته  
 فليس أيسر مما جاء يحمله  
 خير الشهادة توحيد يفوز به  
 وفي الصلاة صفاء الروح طاهرة  
 وفي الزكاة عطاء الكف باذلة  
 أما الزيارة للمختار خالصة  
 وفي الصيام جلاء النفس من رتبه<sup>(١)</sup>  
 والحج مؤتمر للسادة النخب  
 فإنها في رضاه غاية الأرب

مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

يارب صل عليه ما رضيت له  
 هذي القصيدة من آثار برده  
 لما احتذيت كبار المادحين له  
 منسوجة بمعان لا يفصلها  
 وهبتها راجياً فيها شفاعته  
 ومُدني من معاني وخيبه الخصب  
 عقد من الدر أو وشي من القصب  
 أبدعتها جليلة للشعر والأدب  
 إلا عجب، ولم توهب لغير نبي  
 وقد دعوتك يامولاي فاستجب

☆☆☆

(١) - العيب النقض والخسارة.

(٢) - الرتب بفتحين غلط العيش، والعدة.

## عبد الباري يوسف

الشاعر: الأستاذ عبد الباري أبو العينين يوسف.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث السنة ٢٤ / شهر

ربيع الأول لعام ١٣٨٦ هـ.

### مولد النور والهدى

جلالٌ له الدنيا تدين وترهب      ويعلو به التوحيد والشُّرك [ينكبُ]<sup>(١)</sup>  
جلالُكَ يا ذكري مدى الدهر خالدٌ      وفي صفحات الخلد ذكرُكَ يُكتبُ  
ينابيعه بالمعجزات تفجرتُ      وآياته من نفحة الطَّيب أطيبُ  
أأنتَ ربيعٌ عدتَ تضيءُ من الهدى      علينا هدىً أم أنتَ للنورِ موكبُ؟  
يرافقك الروحُ الأمينُ ورحمةُ      يحنُّ لها من خلف مشواه يعربُ  
ربيعٌ بعثتَ النور في كل بقعةٍ      والله سرٌّ في سنائك ومأربُ  
بعثتَ لنا من عالم النور قائداً      يتيه به ركبُ الوجود ويُعجبُ  
من استقبل الآلام والثغرُ باسمُ      وذاك لعمري العقريُّ المهذبُ  
زعيمٌ نزيةً قد أقام دعائماً      من الطُّهر لم يشغلهُ حاةٌ ومنصبُ  
ولكنه الإخلاصُ لله وحده      وقلبٌ به الإيمانُ زاوٍ ومُحصبُ  
معينُك ياطه تفجَّرَ نبهه      ففي كلِّ قلبٍ من معينك صيبُ

(١) - في الأصل (ينكب) ولا معنى له كما أن الكلمة كفاية مكررة في البيت التالي مباشرة بما دل على أنه خطأ مطبعي والصحيح (ينكب) كما أثبتناه.

وفي كلِّ ثغرٍ من رضاكِ رشفةً      وفي كلِّ وجهٍ من مُحَيَّاكِ كوكب  
 وسرنا على تحريركِ اليومَ وحدةً      نفالٌ بها المجد الذي نثقب  
 ألا يا رسول الله نحن على الهدى      وباسمكِ للتحرير والعزِّ ندأب  
 فانت لنا النبراس في حالِك الدُحَى      وأنت حبيبُ الله أنت المقرب  
 وعفوا إذا كان البيان مقصراً      فلو لاكِ ما كان المغرّد يطرب



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

## عبد الرحمن حبنكة

الشاعر: عبدالرحمن حسن حَبْنَكَة الميداني. دمشق.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه، ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعوة، بيان وشعر... دار القلم - دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

المناسبة التي قيلت فيها هذه القصيدة فيقول الشاعر:

في سنة ١٣٨١ هجرية و ١٩٦١ ميلادي أقام أبي رحمه الله تعالى احتفالاً توجيهياً عاماً، دعا إليه جمهوراً كبيراً من الناس، وكانت الدعوة عامة كعادته في كل الاحتفالات التوجيهية التي كان يقيمها، وقد ضم هذا الاحتفال جمهوراً غفيراً.

تحدث في هذا الاحتفال عدد من تلاميذ أبي الخطباء، أمثال الشيخ حسين خطاب، والشيخ كريم راجح، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. وكنت واحداً منهم إذ شاركت فيه بإلقاء هذه القصيدة التي كنت أعددتها وهي بعنوان:

## محمّد رسول الله

### والذين معه أشدّاء على الكفار رُحماء بينهم

الْبَيْتُ وَالْحَرَمَانِ هَزُّهُمَا الطَّرْبُ  
وَنَحِيلُ يَثْرِبَ مَسْهَا الشُّوقُ اللَّحِبُ<sup>(١)</sup>  
وَجِرَاءُ خَفَاقِ الْفُؤَادِ بِشَوْقِهِ  
كَلِفٌ عَلَى وَشَلِكِ اللَّقَاءِ لِمَنْ يُحِبُّ

(١) - اللّحِب: ذو الأصوات المختلطة لكثرة وعمره.

وَأَقَامَ حُرَّاسُ الْعَنَابَةِ وَالرُّضَى فِي غَارِ ثَوْرٍ يَهْزُؤُونَ بِمَنْ طَلَبَ

\*\*\*

لِمَنْ الْبِلَادُ بِطُولِهَا وَبِعَرَضِهَا لَمَعَتْ ضَوَاحِكُهَا عَلَى حُلَلِ قُشْبٍ<sup>(١)</sup>  
وَبَدَتْ بِكُلِّ غَرِيْسَةٍ وَعَجِيْبَةٍ وَسَعَى الْخَلَائِقُ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّبَبِ

\*\*\*

فَإِذَا الَّذِي أَحْفَاهُ فِي أَسْتَارِهِ جُودُ الْقَضَاءِ هُوَ النَّبِيُّ مِنَ الْعَرَبِ  
هُوَ ذَا الْوَلِيدِ يَطْنُ مَكَّةَ مُشْرِقٌ هُوَ ذَا الْيَتِيمِ حَفِيدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
أَخْوَالُهُ فِي يَثْرِبٍ وَعَمُودُهُ بِعَمُودِ إِسْمَاعِيلَ مُتَّصِلُ النَّسَبِ  
وَضَعْنُهُ آمِنَةُ الطُّهُورِ وَمَا دَرَتْ أَنَّ الْوَلِيدَ هُوَ الرَّسُولُ الْمُرتَقِبِ



بَسَمَ الْوَلِيدُ مُحَمَّدٌ فِي مَكَّةَ فَإِذَا بِهَا غُيُورُ الْأَرْضِ يَغْمُرُهَا الطُّرْبُ  
أَتَتْ الْمَرَضِعَ يَنْتَقِينَ ذَوِي الْغَنَى فَزَهَدَنَ بِالْطِفْلِ الَّذِي فَقَدَ النَّسَبَ<sup>(٢)</sup>  
أَمَّا حَلِيمَةٌ فَهِيَ دُونَ رَفَاقِهَا حَلَّتْ بِهِ حَصْبُ الْمَرَابِعِ وَالْخَلْبِ  
وَتَرَعَّرَعَ الطِّفْلُ الْيَتِيمُ وَمَا يَرَى أَمَّا تَدَاعِيُهُ وَلَا [يُدْنِيهِ] أَبٌ<sup>(٣)</sup>  
لَكِنَّ رَبَّ النَّاسِ أَدَبَهُ فَيَا نِعَمَ الْمُؤَدَّبُ لِلْيَتِيمِ وَنِعَمَ رَبِّ

\*\*\*

(١) - قُشْبٌ: جمع قُشْبٍ وهو الحديد، وقد يطلق على البالي فهو من الأضداد.

(٢) - النَّسَبُ: المال الأصيل من الناطق والصامت.

(٣) - فِي الْأَصْلِ (يُدْنِي) وهو خطأ مطبعي والصحيح (يُدْنِي) كما ابتدأه.

نَشَأَ الْفَتَى فِي بَطْنٍ مَكَّةَ طَاهِرًا  
أَمْرُ الْفَتَى عَجَبٌ فَلَا هُوَ خَافِلٌ  
عَفَّ كَرِيمٌ مَاجِدٌ وَمُهَذَّبٌ  
أَتْرَابُهُ يَتَقَلَّبُونَ مَعَ الْهَوَى  
فَإِذَا رَأَاهُمْ يَسْقُطُونَ تَرْفَعَتْ  
زَانَتْ فَضَائِلُهُ الْأَمَانَةُ وَالْحَجْسَى  
بَعَثَتْهُ تَاجِرَةُ الْحِجَازِ بِمَا هَا  
وَرَأَتْ بِهِ الشُّهُمَ الْعَفِيفَ الْمُتَقَى  
فَسَعَتْ لِحْطِيتهُ وَكَانَتْ قَبْلَهُ  
فَلَنَعَمَ عَقْلٌ خَدِيجَةٌ فِي قَوْمِهَا

أَيُّ الشَّبَابِ شَبَابٌ أَطْهَرَ مَاجِدٍ؟<sup>(١)</sup>  
جُمِعَتْ لَهُ غَايَاتُ كُلِّ فَضِيلَةٍ  
زَوْجٌ وَمَا عَرَفَ النِّسَاءَ نَظِيرَهُ  
فَسَاقَ الرِّجَالِ كَرَامَةً وَحَصَافَةً  
وَسَمَتْ بِهِ النَّفْسُ الرَّفِيعَةُ لِلْعُلَى  
مَا نَدَّ عَنْهُ عَظِيمٌ خُلُقٍ أَوْ حَسَبٍ<sup>(٢)</sup>  
أَرَأَيْتَ أَعْظَمَ مِنْهُ فَضْلًا أَوْ أَحَبَّ؟  
بِكَرِيمٍ عِشْرَتِيهِ وَوَدَّ أَوْ حَذَبٍ  
قُرْمٌ لَدَيْهِ الْعَبْقَرِيُّونَ النَّجَسُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَتَى جِرَاءٌ يَهْزُ أَطْرَافَ الْحُجُبِ<sup>(٤)</sup>

(١) - الثُّوبُ: جمع ثوبية وهي النازلة من حوادث الدهر والمصيبة.

(٢) - الحَسَبُ: يطلق على ما يعلو الإنسان من مناصره، وعلى الكرم والدين والمال ونحو ذلك.

(٣) - قُرْمٌ: جمع قُرْمٍ، ويجمع أيضاً على اقزام.

(٤) - العُلَى: جمع عُلَى.

إِنَّ سَاجِدًا لِلَّهِ أَوْ مُتَفَكِّرًا  
 فِي الصُّبْحِ فِي الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ فِي الضُّحَى  
 فِي النَّخْلِ يَسْمُقُ فِي النَّضِيدِ بِطَلْعِهِ  
 مُتَأَمِّلًا فِي نَفْسِهِ مُتَطَلِّعًا  
 فَإِذَا الْغُيُوبُ يُزَاحُ مِنْ أَسْتَارِهَا  
 وَأَتَى إِلَى صَدْرِ الْحَبِيبِ بَعْضُهُ  
 أَحْمَدُ: أَقْرَأ. وَهُوَ لَيْسَ بِقَارِيءٍ  
 هُوَ نَفْسُهُ نَامُوسُ عِيسَى قَبْلَهُ  
 فِي الْكَوْنِ فِي الْأَفْلَاقِ عَبْرَ الْمُحْتَجِبِ  
 فِي الظِّلِّ فِي النُّوَارِ فِي الرَّغْدِ اللَّحْبِ<sup>(١)</sup>  
 فِي الذَّنْبِ يَهْجُمُ فِي الْقَطِيعِ الْمُضْطَرِبِ  
 نَحْوَ الْغُيُوبِ بِقَلْبِهِ السَّامِيِّ الْأَرْبِ<sup>(٢)</sup>  
 سِستَرٌ بَدَا جَبْرِيلُ مِنْهُ وَاقْرَبِ  
 ضَمًّا بِهِ شَوْقٌ وَإِعْدَادٌ وَحُبٌّ  
 أُمِّيُّ مَا قَرَأَ الْخَطُوطَ وَلَا كَتَبَ  
 يُوحِي لَهُ آيَاتِ خَاتِمَةِ الْكُتُبِ

رَجَعَ النَّبِيُّ لِزَوْجِهِ يَحْكِي لَهَا  
 أَلْقَتْ عَلَيْهِ دُثُورَهَا وَحَنَتْ عَلَى  
 قَلْبِ كَبِيرٍ يَتَنَ حَنِينُهُ يَحِبُّ<sup>(٣)</sup>  
 تَحْزَى وَأَنْتَ عَنِ الْمَكَارِمِ لَمْ تَغِبِ  
 فِي الْغَيْبِ سِرٌّ لِلْبَرِيَّةِ مُرْتَقَبِ  
 مَا قَدْ رَأَى وَتَهْزُهُ حُمَى الرَّهَبِ

وَتَبَاطَأَ الْوَحْيُ الْكَرِيمُ وَشَيَّعُوا  
 وَاشْتَدَّ شَوْقُ الْمُصْطَفَى حَتَّى عَلَا  
 أَنْ الْإِلَهَ قَلَاءَهُ أَوْ عَنْهُ رَغِيبِ  
 بَعْضَ الشَّوَاهِقِ يَسْتَزِيدُ بِهَا الْقَرِيبِ

(١) - النُّوَارُ: الزَّهَرُ.

(٢) - الْأَرْبُ: الْبَصَرُ الْعَاقِلُ الْمَاهِرُ.

(٣) - وَحِبُّ: الْقَلْبُ يَحِبُّ وَحُبًّا وَوَحِيًّا: إِذَا حَفَقَ.



هُوَ حُبُّهُ لَهِ أَشْعَلَ قَلْبُهُ      شَوْقاً لَوْحِي سَفِيرِهِ لَمَّا احْتَجَبَ  
وَالْحُبُّ يَفْتَرِسُ الْقُلُوبَ بِمِخْلَبِ      فَإِذَا اسْتَبَدَّ بِهِنَّ عَصْرَهَا وَعَسَبَ

\*\*\*

لَا وَالضُّحَى، مَا كَانَ رَبُّكَ قَالِيَا      لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حِبٌّ نَسْلُ حِبِّ  
قُمْ وَادْعُ لِلَّذِينَ الْقَوِيمَ بِحِكْمَةٍ      مَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ لِمَنِ اقْتَرَبَ  
مَا أَنْتَ إِلَّا خَاتَمُ الرُّسُلِ الَّذِي      عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْخَلَائِقَ وَالْحَقَّابِ

\*\*\*

أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْقَرِيَّةَ وَاصْطَبِرْ      مَهْمَا لَقِيتَ مِنَ الْعِدَى فَلَكَ الْغَلَبُ  
فَلَرُبَّمَا قَالُوا: امْرُؤٌ ذُو جِنَّةٍ      وَلَرُبَّمَا اتَّهَمُوا حَدِيثَكَ بِالْكَذِبِ  
وَلَرُبَّمَا زَعَمُوا بِأَنَّكَ سَاجِدٌ      أَوْ شَاعِرٌ أَوْ أَنْتَ تَطْمَحُ بِالذَّهَبِ  
أَوْ رَاغِبٌ بِكَرِيمَةٍ قَنَاصَةٍ      فِي حُسْنِهَا أَوْ طَالِبٌ مُلْكَ الْعَرَبِ  
وَلَرُبَّمَا أَلْقُوا عَلَيْكَ مِنَ الْأَذَى      وَرَمَوْا دُرُوبَكَ بِالْحِجَارَةِ وَالْحَطَبِ  
فَاصْبِرْ عَلَى ظُلْمِ الْأَقَارِبِ وَاحْتَمِلْ      مِنْ قَوْمِكَ [الْأَذِينَ] قَاسِيَةَ الْكَرْبِ<sup>(١)</sup>  
وَالْجَأْ إِلَى الْمَوْلَى بِقَلْبٍ طَاهِرٍ      فَالْنَصْرُ عُقْبَى الصَّابِرِينَ عَلَى الشُّوبِ  
الصَّبْرُ خَيْرٌ وَسَبِيلُهُ يُجْنِي بِهَا      حُلُوَ النَّجَاحِ كَحَنِي عُتُقُودِ الْعَنَبِ

\*\*\*

أَنْتَ الرُّسُولُ الْمُصْطَفَى بِرِسَالَةٍ      تَأْتِي بِأَشْنَاتِ الشُّعُوبِ إِلَى كَتَبِ  
لَا فَضْلَ فِيهِ أَلْوَانِهِمْ وَلَغَايَتِهِمْ      كُلُّ لَأَدَمَ وَالتُّرَابِ وَخَلَقِ رَبِّ

(١) - فِي الْأَصْلِ (الْأَذِينَ) وَهُوَ سَعْدًا مَطْعَمِي وَالصَّحِيحُ (الْأَذِينَ) كَمَا انْتَهَاهُ.

الفضل في الإيمان والتقوى وفي عمل به في الناس تختلف الرتب

\*\*\*

وَقَفَ النَّبِيُّ عَلَى الصُّفَا وَدَعَا إِلَى  
يَسُوعَ رَحْمَتِهِ تَفَجَّرَ دَائِعاً  
قَدْ كَادَ تَذْهَبُ نَفْسُهُ جِرْصاً عَلَى  
هَيْمَا اقْبَلُوا دِيناً بِهِ كُلُّ الْهَدَى  
دِيناً بِهِ لِلنَّاسِ كُلِّ قَوْمَةٍ  
دِينِ الْمُهَيْمَنِ لَا لِمُحَدٍّ أَوْ نَشَبُ  
كَمْ يَهْتَدُوا كَمْ يَتَّقُوا ذَاتَ اللَّهَبِ  
إِسْلَامِهِمْ مِمَّا لَدَيْهِ مِنْ حَذَبِ  
إِنِّي أَنَا شَيْدُكُمْ بِإِعْلَاصٍ وَحُصْبِ  
وَبِهِ لَأَذْوَاءُ الْخَلَائِقِ كُلِّ طَبِ

\*\*\*

مَا قَالَ إِلَّا صَادِقاً وَمُبَلَّغاً  
وَلَرُبَّ آذَانٍ تُصَمُّ عَنِ الْهَدَى  
فَأَحَابُهُ الرَّجُلُ اللَّيْسُ لَهُبِ  
مِنْ أَجْلِ ذَا جَمْعَتْنَا وَدَعَوْتَنَا  
تَالَهُ بَلْ تَبْتَ يَذَاكَ أَبَا لَهُبِ  
عَنْ رَبِّهِ مَا قَطُّ حَرْفٌ أَوْ كَذَبِ  
وَلَرُبَّ أَحْسَادٍ تُشَابِهُهَا الْخُشْبِ  
تَبْتَ يَذَاكَ: أَذَا هُوَ الْأَمْرُ الْعَجَبِ؟  
هَذَا هُوَ الْعَمَلُ الْمُرَاءُ وَذَا الْكَذِبِ  
وَصَلِيَّتُهُ يَا زَوْجَ حَامِلَةِ الْحَطَبِ

\*\*\*

وَسَعَى رَسُولُ اللَّهِ يَنْشُرُ دِينَهُ  
عَادَاهُ أَقْرَبُ قَوْمِهِ وَتَحَمُّمُوا  
لَا يَتَغَيُّ الدُّنْيَا وَلَا أَحْسَابُهَا  
عَرِضَتْ عَلَيْهِ غُرُوشُهَا فَأَذَلَّهَا  
وَإِذَا آتَاهُ الْمَالُ جَاءَ بِهِ كَمَا  
جَلَدًا صَبُوراً فِي الْأَذْيَةِ وَالنَّصَبِ  
لِقِتَالِهِ وَلَكُمْ أَهْلِينَ وَكُمْ كُذِبِ  
وَلَرَّبُّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ قَدْ رَغِبِ  
بِأَبَائِهِ وَأَبَى الزَّعَامَةِ وَالذَّهَبِ  
صَبَتْ حُمُولَتُهَا فَافْرَعَتْ السُّحْبِ

النَّفْسُ إِنْ عَظُمَتْ تَصَاغَرَتْ الدُّنْيَى      فِي عَيْنِهَا وَبَدَتْ لَهَا مِثْلَ الْحَصْبِ  
 قَادَ الْكَتَائِبَ لِلْعُلَى وَبِهَا امْتَطَى      صَهَوَاتِهَا وَعَفَا وَلَانَ وَمَا غَضِبُ  
 نَصَرَ إِلَهُ مُحَمَّداً وَأَعَزَّهُ      بِالْخَيْرَةِ الْأَطْهَارِ مِنْ عَرَبٍ نُحِبُ  
 لَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ أَكْرَمَ مَحِيداً      مِنْهُمْ وَلَا أَمْضَى إِذَا حَمَلُوا الْقَضْبُ<sup>(١)</sup>  
 هَزَبُوا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ نَدَبُوا لَهَا      فِي اللَّهِ وَاسْتَحَلُّوا عَلَى الْكَرهِ الْعَطْبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدَّوْا نَبِيَّهُمْ بِكُلِّ رَغِيْبَةٍ      وَحَبِيْبَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ مِنْ نَشَبِ<sup>(٣)</sup>  
 أَسْوَأُؤُهُمْ تَبَعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ      أَوْ نَهَيْهِ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّبَبِ  
 إِنْ يَرْغَبُوا فَلَأَنَّهُ هُوَ رَاغِبٌ      أَوْ يَغْضَبُوا فَلَأَنَّهُ هُوَ قَدْ غَضِبُ  
 صَبْرٌ عَلَى حَوْضِ الْمَكَارِهِ أَنْفُسُ      لَا تَسْتَكِينُ وَأَعْظَمُ لَا تَضْطَرِبُ  
 فَكَأَنَّهُمْ قَطَعُ الْحَدِيدِ يَسُوقُهَا إِلَيْهِ      فَقَدَّرُ الْعَظِيمُ فَلَيْسَ يُوهِنُهَا الرَّهْبُ  
 إِنْ تَلَقَّ وَاحِدَهُمْ تَجِدُهُ بِمَنْبَجِهِ      حَمَلًا وَكَالْثِيَابِ الْمَصُورِ إِذَا رَكِبُ  
 حَرَسُوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ بِنُفُوسِهِمْ      فَكَأَنَّهُمْ فَوْقَ الشَّيَاطِينِ الشُّهُبُ  
 حَمَلُوا بِأَيْدِيهِمْ وَتَأَلَّقَ نَصْرُهُمْ      هَيْئَةً مِنَ الرَّحْمَنِ أَكْرَمَ مَنْ وَهَبُ  
 طَلَبُوا النَّوَاصِي فَاتَّحَنَ بِعَدْلِهِمْ      وَيَدُ الْعِنَايَةِ رَافَقَتْهُمْ فِي الطَّلَبِ  
 فَلِذَا حَيَّوْهُ عَدُوَّهُمْ بَدَدَ بِهِمْ      وَاللَّهُ أَيْدَهُمْ بِمَقْضَى الْغَلَبِ  
 وَإِذَا بِفَارِسٍ فِي شَوَامِيخٍ مُلْكِيهَا      يَتَّ رَمَتْهُ الرِّيحُ مَقْطُوعُ الطَّنَبِ

(١) - الْقَضْبُ: جمع القَضْبِ، وهو السيف اللطيف الدقيق.

(٢) - الْعَطْبُ: الهلاك.

(٣) - النَّشَبُ: المال الأصيل من كل ناطق وصامت.

وَالرُّومُ أُنْسَتْ فِي تَلَسُّدِ غُرُوشِهَا      بَدَأَ كَرِيحِ اللَّهِ بَدَأَتْ الْكُتُبُ<sup>(١)</sup>  
مَا كَانَ مِنْ غَلَبٍ وَنَصْرٍ حَاسِمٍ      إِلَّا يَدُ الرَّحْمَنِ عُدَّةٌ مَنْ غَلَبَ

\*\*\*

نَحْنُ الْأَلَى حَمَلُوا الْمَكَارِمَ وَالْهُدَى      لِلنَّاسِ بِالْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَبِالْأَدَبِ  
دُسْتُورُنَا مِنْ رَبَّنَا وَكِتَابُنَا      قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ قُرْآنٌ عَجَبٌ  
فِيهِ الْبَيَانُ وَفِيهِ غُنْيَةٌ كُلِّ مَنْ      طَلَبَ السَّعَادَةَ ثُمَّ سَارَ لِمَا طَلَبُ  
مَرَّتْ عَلَى الدُّنْيَا مَبَادِيءُ حُمَّةٍ      وَتَقَلَّبَتْ فِيهَا بِأَثْوَابِ قُشْبِ  
نُسَمٍ اسْتَبَانَتْ لِلْعُقُولِ زُيُوفُهَا      فَمَضَتْ غَنَاءً لَيْسَ يُمَسِّكُهَا سَبَبُ  
وَالْفَخْرُ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ كِيَانَهُ      أَبَدًا بِرَيْعَانِ الشُّبَابِ الْمُتَهَبِ  
لَكِنَّا لَمَّا هَجَرْنَا دِينَنَا      شَابَتْ عَزَائِمُنَا وَهَدَدْنَا الْحَرْبُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَحَكَّمِ الْبَاغُونَ فِي أَرْجَائِنَا      وَتَقَاسَمُوا الْأَشْلَاءَ مِنَّا وَالسَّلْبُ  
فَالشُّيْبُ فِي عِزِّمَاتِنَا وَكِيَانِنَا      وَقُلُوبُنَا وَالْدِّهْنُ شَرِخٌ لَمْ يَشِيبْ<sup>(٣)</sup>

دمشق / في ربيع الأول / ١٣٨١ هـ

☆☆☆

(١) - الْكُتُبُ: جمع كُتُبٍ، وهو الكُوم من الرمل الناعم.

(٢) - الْحَرْبُ: السَّلْبُ، يقال: حَرَبَهُ حَرْبًا إِذَا سَلَبَهُ مَالَهُ.

(٣) - الشَّرِخُ: أول الشَّيْبِ.

## العشماوي

الشاعر: عبدالرحمن صالح العشماوي.

اقتطفت هذه القصيدة من مجلة الدعوة العدد ٩٥٩، الاثنين

٦/محرم/١٤٠٥هـ، الموافق: ١/أكتوبر/١٩٨٤م.

### (يا كوكب الماضي الجميل)

يا كوكب الماضي الجميل بخاطري ظمأ إليك فهب له ما يشرب  
مازلت أستهدي إليك بمشرقٍ بهر الطغاة، وفر منه المغرب  
للنور في أفاق مكة وثبة غنى لها «أخذ» وهشت يثرب  
مازلت أسمع فيك حلجة القنا نغماً يهش له الفؤاد، ويطرب  
مازلت ألمح فيك وثبة بحالٍ وأرى رجالاً فيك لم يتهيؤوا  
وأرى وجوه الطالبين كوالحاً من أين أقيتم؟ وأين المهرب؟  
ما بالكم؟ هذا يتوق إلى العلى بتواطسٍ يزري، وذا يتذبذب  
يا كوكب الماضي الجميل، قصائدي قد أجديت، وعلى يدك ستخصب  
ها أنت، والأيام حلي، والأسى مُرٌّ، وللأحداث يومٌ أشهب  
ها أنت تسكب من ضيائك في دمي برداً وتدني منزلي وترحب  
وتزيح عن وجهي الظلام لكي أرى ما أشتهي، وتيلني ما أطلب  
(الله أكبر) بالروعة لحنه نغم يطير إلى السماء، ويعذب  
(الله أكبر) والتلهف يحثوي قلبي ويتبعني النداء، وأهسر

من أين هذا الصوت؟ ما بال الندى  
 هذا (بلال)؟ فأين حشرة الأسي  
 هذا (بلال)؟ فأين سوط أمية  
 هل جنّ هذا الدهر؟ يُعَدُّ سيّد  
 ماذا دهى قومي، يلوّك قلوبهم  
 هذا (محمد)؟ أيُّ مجدٍ نالهُ  
 أو لم يكن بالأمس يُرْمَى بيننا  
 من أين هذا النورُ يغمر وجهه  
 أمحمد هذا؟ فيا لعاسني  
 واليوم يُسْتَهْدَى الطُّرُقُ بنعله  
 وجهُ التُّرابِ يفيضُ من عَطْوَاتِهِ  
 أنا أبو سفيان؟ أم أن المدي  
 ما كان سيفي يسريخُ لغمده  
 واليوم يصفعني السكوت، ولا أرى  
 وتهافت الأصنام، ما عادت لنا  
 وهم، خسرونا فيه عمراً غالياً  
 آمنتُ بالرحمن، كم أزلت بنا  
 يهمي؟ وما بال الروابي تطرب؟  
 في صدره، ورمالُ مكّة تلهب؟  
 بل أين صخرته، وأين المشجب؟  
 والعبدُ يُرْفَعُ بيننا، ويُقَرَّب؟  
 رعب، وقد وقفوا هنا وتخشّبوا؟  
 هذا اليتيم، وأيُّ ظهرٍ يركب؟  
 بجنونه، ويُنالُ منه ويُخصّب؟  
 من أين هذا الفارس المتوثّب  
 قد كنتُ أعرفه، وكنتُ أكذب  
 وربوعُ مكّة لطفة وترقب  
 بشراً، ويحلم أن يراه الأحشب  
 قد ردّني رجلاً يخاف ويرهب؟  
 أبدأ، وما كانت يدي تتصلّب  
 قسولاً يفسد، ولا يئاساً يعرب  
 سنداً، وما عدنا لها نتقرب  
 ونظنُّ من جهلٍ بأننا نكسب  
 أحسابنا، وجنّى علينا المنصب

☆☆☆

## ابن خلدون

الشاعر: عبدالرحمن بن خلدون، وهو عبدالرحمن بن محمد بن محمد المعروف بابن خلدون. عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي، حكيم. ولد بتونس سنة (٧٣٢هـ) وقد ولي كتابة السر بمدينة فاس ورحل إلى غرناطة ثم رجع إلى تونس ثم ذهب إلى القاهرة وتولى القضاء فيها. توفي فيها سنة ٨٠٨هـ ومن آثاره: تاريخ ابن خلدون، طبيعة العمران وغيرها. معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥ ص ١٨٨. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٥٥.

أُسْرِفَنَ فِي هَجْرِي وَفِي تَغْلِيبي وَأَطْلَنَ مَوْقِفَ عِبْرَتِي وَنَجِيبي<sup>(١)</sup>  
وَأَبْنَى يَوْمَ الْبَيْنِ وَقَفَّةَ سَاعَةٍ لِدَوَاعِ مَشْغُوفِ الْفُؤَادِ كَيْبِ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ عَهْدُ الظَّالِمِينَ وَغَادَرُوا قَلْبِي رَهْنِ صَبَابَةِ وَوَجِيبي<sup>(٣)</sup>  
غَرَبْتُ رَكَائِبَهُمْ وَدَمَعِي سِافَحٌ فَشَرَقْتُ بَعْدَهُمْ بِمَاءِ غُرُوبِي<sup>(٤)</sup>  
يَأْنِيقُهَا بِالْعُتْبِ غُلَّةَ شَوْقِي رَحْمَاكَ فِي عَذْلِي وَفِي تَأْيِيبي<sup>(٥)</sup>  
يَسْتَعِذِبُ الصُّبُّ الْمَلَامَ وَإِنِّي مَسَاءُ الْمَلَامِ لَسَدِي غَسِيرُ شَرِيبي  
مَا هَاجَنِي طَرْبٌ وَلَا اعْتَادَ الْجَوَى لَوْلَا تَذَكُّرُ مَثَرٍ وَحْيِيبي<sup>(٦)</sup>

(١) - الإسراف مجاوزة الحد. والعبوة البكاء. والنحيب البكاء برفع صوت.

(٢) - أبين امتنع. والبين الفراق. والمشغوف الذي بلغ الحب شغافه وهو غشاء للقلب، والفؤاد القلب، والكيب الحزن.

(٣) - العهد الزمن. والظالمون الراحلون. وغادروا تركوا. والرهين المرهون المحبوس، والصبابة الحب. ووجيب القلب علقته.

(٤) - الركائب الإبل المركوبة. والسافح السائل. وشرقت غصصت. والغروب الدموع.

(٥) - تقع غلته أزال عطشه. والثائب الملام.

(٦) - هاجه آثاره. والجوى الحزن.



أَهْفُوا إِلَى الْأَطْلَالِ كَانَتْ مَطْلَعاً      لِبَدْرِ مِنْهُمْ أَوْ كِنَاسَ رَيْبٍ<sup>(١)</sup>  
عَبَثَتْ بِهَا أَيْدِي الْبَلَى وَتَرَدَّدَتْ      فِي عِطْفِهَا لِلدَّهْرِ أَيُّ حُطُوبٍ<sup>(٢)</sup>  
تَبْلَى مَعَاهِدَهَا وَإِنَّ عُهْدَهَا      لَيَجِدُهَا نَظْمِي وَحُسْنُ نَسِيٍّ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا الدِّيَارُ تَعَرَّضَتْ لِمُتَيِّمٍ      هَزْنُهُ ذِكْرَاهَا إِلَى التَّشْيِيبِ<sup>(٤)</sup>  
إِيَّاهُ عَلَى الصَّيْرِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ      أَلْوَى بِدَيْنِ فَوَادِي الْمَنْهُوْبِ<sup>(٥)</sup>  
لَمْ أَنْسَهَا وَالْدَّهْرُ يَنْشِي صَرْفَهُ      وَيَغْضُ طَرْفِي حَاسِدِي وَرَقِيٍّ<sup>(٦)</sup>  
وَالدَّارُ مُونِقَةٌ مَحَاسِنُهَا بِمَا      لَبِثْتُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ قَشِيبٍ<sup>(٧)</sup>  
يَا سَائِقِ الْأَطْلَعَانِ يَعْتَسِفُ الْفَلَا      وَيُوَاصِلُ الْإِسَادَ بِالتَّسَاوِيِبِ<sup>(٨)</sup>  
مُتَهَافِتاً عَنْ رَحْلِ كُلِّ مَذَلٍّ      نَشْوَانَ مِنْ أَيْنٍ وَمَسْ لُغُوبٍ<sup>(٩)</sup>  
تَتَحَاذَبُ النَّفَحَاتُ فَضْلَ رَدَائِهِ      فِي مُلْتَقَاهَا مِنْ صَبَاً وَخُنُوبٍ  
إِنْ هَامَ مِنْ ظَمِئِ السَّخَابَةِ صَحْبُهُ      نَهَلُوا بِمَوْرِدِ دَمْعِهِ الْمُسْكُوبِ<sup>(١٠)</sup>

(١) - أهفو اضطرب. والأطلال آثار الديار الشاحصة. والكناس مأوى الغزال. والريب الغزال.

(٢) - عبثت أفسدت. والبلى الهلاك. وعطفها منعطفها، والخطوب الشدائد.

(٣) - المعاهد المنازل. والعهود الأزمان والمرايق. والتشييب الغزل.

(٤) - تيه الحب عبده فهو منهم.

(٥) - إيه كلمة استزادة واستعطف. وألوى بالدين مقله.

(٦) - صروف الدهر أحداثه. وغض طرفه بحفضه.

(٧) - المونقة المعجبة. والقشيب الجعيد.

(٨) - الأطلعان المزدوج يعني الإبل التي تحملها ويعتسف الفلا يسير فيها على غير طريق. والإساد السم في جميع الليل. والتأريب السر في جميع النهار.

(٩) - المتهافت الساقط والمذل الجعل المتقاد. والنشوان السكران. والأين التعب وكذا اللغوب.

(١٠) - الهيام شبه الجنون من الحب.

أَوْ تَعْتَرِضْ مَسَرَاهُمْ سُدْفُ الدُّحَى      صَدَّعُوا الدُّحَى بِغَرَامِهِ الْمَشْبُوبِ<sup>(١)</sup>  
فِي كُلِّ شَيْعِبٍ مُنِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا      هَجَرُ الْأَمَانِي أَوْ لِقَاءُ شُعُوبِ<sup>(٢)</sup>  
هَلَا عَطَفْتَ صُدُورَهُنَّ إِلَى التِّي      فِيهَا لُبَانَسَةٌ أَعْيَنَ وَقُلُوبِ<sup>(٣)</sup>  
فَقَوْمٌ مِنْ أَكْنَافٍ يَثْرِبَ مَأْمِنَاً      يَكْفِيكَ مَا تَخْشَاهُ مِنْ تَثْرِبِ<sup>(٤)</sup>  
حَيْثُ النُّبُوَّةُ آيَهَا مَجْلُوءَةٌ      تَتَلَوُ مِنَ الْأَنَارِ كُلَّ غَرِيبِ  
سِرٌّ غَرِيبٌ لَمْ يُحَاجَّهِ الثَّرَى      مَا كَانَ سِرُّ اللَّهِ بِالْمَحْجُوبِ  
يَاسَيْدَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ ضَرَاعَةٌ      تَقْضِي مَنَى نَفْسِي وَتُذْهِبُ حَوْبِي<sup>(٥)</sup>  
عَاقَتْ ذُنُوبِي عَنْ جَنَابِكَ وَالْمَنَى      فِيهَا تَعَلَّلَنِي بِكُلِّ كَذُوبِ<sup>(٦)</sup>  
لَا كَالْأَلَى صَرَفُوا الْعَزَائِمَ لِلتَّقَى      فَاسْتَأْنَرُوا فِيهَا بِخَيْرِ نَصِيبِ<sup>(٧)</sup>  
لَمْ يُخْلِصُوا اللَّهَ حَتَّى فَرَّقُوا      فِي اللَّهِ بَيْنَ مُضَاجِعٍ وَجُنُوبِ  
مَهَبٌ لِي شَفَاعَتُكَ الَّتِي أَرْجُو بِهَا      صَفْحاً جَمِيلاً عَنْ قَيْحِ ذُنُوبِي  
إِنَّ النِّجَاةَ وَإِنْ أُتِيحَتْ لَأَمْرِيءِ      فَبَفَضْلِ جَاهِكَ لَيْسَ بِالتَّشْيِيبِ<sup>(٨)</sup>

(١) - مسراهم مكان سرهم. وسدف الدحى ظلماته جميع سدفة وصدعوا شقوا. والدحى الظلام. والرهام الولوع. والمشبوب المتقد.

(٢) - الشعب الطريق في الجبل. وشعوب المروت.

(٣) - اللبانة الحاحة.

(٤) - قوم تقصد. والأكناف الجوانب. ويثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي في الحديث النبوي عن تسميتها يثرب. والأمن محل الأمان. وتخشاء تخافه. والتثريب التكرهيب.

(٥) - الضراعة الخضوع. والحوب الذنب.

(٦) - بطلني بلمهني.

(٧) - العزائم جمع عزمة وهي القوة والتصميم على فعل الشيء. واستأنرو المستصوا.

(٨) - أتيت قدرت.

إِنِّي دَعَوْتُكَ وَاثِقًا بِإِحْسَانِي      يَا حَمِيمٌ مَدْعُوٌّ وَحَمِيمٌ مُجِيبٌ  
 قَصَرْتُ فِي مَذْحِي فَإِنْ يَكُ طَيِّبًا      فِيمَا لِدُكْرِكَ مِنْ أَرْبَعِ الطُّيُبِ <sup>(١)</sup>  
 مَاذَا عَسَى يَنْغِي الْمَطِيلُ وَقَدْ حَوَى      فِي مَذْحِكَ الْقُرْآنَ كُلَّ مَطِيبِ  
 يَا هَلْ تَبْلُغُنِي اللَّيَالِي زُورَةً      تُدْنِي عَلَيَّ الْفَوْزَ بِسَالْمِ رُغُوبِ  
 أَمَحُورَ خَطِيئَاتِي بِإِعْلَاصِي بِهَا      وَأَحْطُ أَوْزَارِي وَإِصْرَ ذُنُوبِي <sup>(٢)</sup>  
 فِي فِتْنَةٍ هَجَرُوا الْمُتَى وَتَعَوَّدُوا      أَنْضَاءَ كُلِّ نَحِيَةٍ وَنَحِيبِ <sup>(٣)</sup>  
 يَطْوِي صَحَائِفَ لَيْلِهِمْ فَوْقَ الْعُلَى      مَا شِئْتُ مِنْ حَبِيبٍ وَمِنْ تَقَرُّبِ <sup>(٤)</sup>  
 إِنْ رَنَمَ الْحَادِي بِذِكْرِكَ رَدَّدُوا      أَنْفَاسَ مُشْتَاكِ إِلَيْكَ طَرُوبِ  
 أَوْ غَرْدَ الرُّكْبِ الْعَلِيِّ بِطَيِّبَةٍ      حَنُّوا لِمَفْنَاهَا حَيْنَ النَّيْبِ <sup>(٥)</sup>



(١) - أربيع الطيب راحته.

(٢) - الأوزار الذنوب. والإصر الثقل.

(٣) - أنضاء هزله، والنحيب من الإبل الكريم.

(٤) - الحبيب سر سريع، والتقريب سر الليل.

(٥) - غرد طرب بصوته، والمغنى المنزل، والحنين الشوق، واليب جمع ناب وهي الناقة المستنة.

## البرعي

الشاعر الأستاذ عبدالرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني،  
شاعر عظيم، وشعره يدل على قريحته الشعرية ونفسه الرقيقة الطيبة، له ديوان  
شعري باسمه (ديوان البرعي) في المدايح الربانية والنبوية والصوفية. توفي سنة  
٨٠٣هـ.

وهذه القصيدة والقصائد التي تليها أخذت من ديوانه.

### مدح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

يا صاحب القبر المنير بيثرب يا منتهى أملِي وغاية مطلِي  
يا من به في النابات توشُّلِي وإليه من كلِّ الحوادث مهربي  
يا من نرجَّه لكشف عظيمَةٍ ولحلِّ عقدٍ ملتوٍ متعقَّب  
يا من يجود على الوجود بأنعمٍ خضرٍ تعمُّ عمومُ صُوبِ الصَّيب  
يا غوثَ من في الخافقين غيَّتهم وريعمهم في كلِّ عامٍ مُخْذِب  
يا رحمة الدنيا وعصمة أهلها وأمانَ كلِّ مشرقٍ ومغرب  
يا من تؤمِّل منه كلُّ كرامةٍ وتلوذ في حرم الجناب الأغلب  
يا من نناديه فيسمعنا على بعد المسافة سَمْعَ أقربِ أقرب  
يا من هو البرُّ النقيُّ المتَّقَى سِرُّ السَّراةِ طَيِّبٌ من طَيِّب

يا من سرى من مكة للمسجد الأقصى      على ظهر البراق المنحجب  
 يا من تلقته ملائكة السما      بخطاب أهلاً بالحبيب ومرحب  
 يا من تنهى فوق سِدْرَةِ مَتَهَى      لعناية سبقت وحق موجب  
 يا من يحن العرش والكرسي إذ      نودي لقرب فاق كل مقرب  
 إن كان رايحك الرفعة في العلى      منصوبة فالفعل فعل تعجب  
 الحجب تُرفعُ والجهات أنيسة      والمحتبى يغشاه نور المحتبى  
 ولسان حال الوصف يهتف قائلاً      ما نازل بمناينا كالأجنى  
 سل يا محمد تغط واذع تحب وقل      تسمع غداة الحشر واذن تقرب  
 ولك الوسيلة والفضيلة فافتخر      بشفاعة خلاص كل معذب  
 والرسل تحت لواء عزك في مفا      م الحمد ذي الحوض الهنيء المشرب  
 ولقد بعثت لأمة أمية      نوراً على الأكوان غير محجب  
 رأت الفضائل منك في حبل وفي      طفل ومقتبل الشباب وأشيب  
 لما تلوت الوحى معجزة لهم      سمعوا حين صدق ومكذب  
 وأقمت فيهم من ذراً ومبشراً      بتعطف وتلطف وتساذب  
 وعموا وصموا واعتدوا فوعظتهم      بالسيف يعرف والعناق الشرب  
 فأجاب دعوتك الذي في سمعه      وقر إجابة حائف مترقب  
 وانقاد ممتنع القياد مُذْلاً      من بعد عز قاهر متغلب

فعلا منار الدين حين منعتهُ      ورفعتهُ وقرنتهُ بالكوكب  
 فالحمد لله القرآن شريعة      والله ربّ وابن آمنه نبي  
 والحق متضح السبيل بأحمد      والمذهب الإسلام أشرف مذهب  
 ياسيدي إنني رجوتك ناصراً      من حور دهر عائن متقلب  
 وجعلت مدحي فيك يا علم الهدى      سبياً وأنت وسيلة المتسبب  
 فأقل عشار عبيدك الداعي الذي      يرحمك إذ راحيك غير مخيب  
 واكتب له ولوالديه براءة      من حر نار جهنم المتلهب  
 واقمّع بحولك باغضيه وكل من      يؤذيه من متمرّد متعصب  
 وأجز بها عبدالرحيم كرامة الدارين      إذ هي خير نظم مقرب  
 واشفع له ولمن يليه وقم بهم      في كل حال يا شفيع المذنب  
 وعليك صلى ذو الجلال أتم ما      صلى وسلّم يارفع المنصب  
 وعلى صحابتك الكرام وآلِكَ      الأعلام أهل الفضل كل مهذب  
 ما غرّدت ورق الحمام وما انتت      عذب البشام ضحى بروح الأرنب

☆☆☆



وله أيضاً:

## يَا رَبِّ صَلِّ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُحْتَسِبِ	مَا غَرَّدَتْ فِي الْأَيْلِ سَاجِدَةُ الرَّبِّ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَا اهْتَزَّتِ الْأَنْثَلَاتُ مِنْ نَفْسِ الصَّبَا <sup>(١)</sup>
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَا أُمَّتِ الزُّوَارُ نَحْوَكَ يَثْرِبَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَالِحَ بَرْقٍ فِي الْأَبَاطِحِ أَوْ حَبَا <sup>(٢)</sup>
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَا قَالَ ذُو كَرَمٍ لَضَيْفٍ مَرْحَبَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَا كَوَّكَبَ فِي الْجَوْ قَابِلَ كَوَكَبَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الَّذِي أَذْنَيْتَهُ	مَنْ قَابَ قَوْسَيْنِ الْجَنَابَ الْأَقْرَبَا
بِسَا لَهِ يَامُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ	صَلُّوا عَلَيْهِ فَمَا أَحَقُّ زَاوَجَيْنَا
صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ فَهُوَ شَفِيعُكُمْ	فِي يَوْمٍ يُتَغْتُ كُلُّ طِفْلِ أَيْشِيَا
صَلُّوا عَلَى مَنْ ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ	وَالْجَذْعُ حَنَّ لَهُ وَأَفْصَحَتِ الظُّلُمَا
صَلُّوا عَلَى مَنْ تَدْخُلُونَ بِجَاهِهِ	دَارَ السَّلَامِ وَتَبْلُغُونَ الْمَطْلِبَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحُّمُوا	وَرِدُّوا بِهِ حَوْضَ الْكَرَامَةِ مَشْرَبَا
صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ يَا	مَنْ نَوْرُ طَلْعَتِهِ يَشُقُّ الْغَيْهَبَا
صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا	أَحْلَاكَ ذِكْرًا فِي الْقُلُوبِ وَأَعَذَّبَا

(١) - الْأَنْثَلَاتُ مَعْرُودَاتُ الْأَشْجَارِ وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ كَحَبَا.

(٢) - الْأَبَاطِحُ وَهِيَ سِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِفَاقُ الْحَصَى.



صَلَّى وَسَلَّم ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا أَوْفَاكَ لِلْمُتَذَمِّمِينَ وَأَحْسَبَا  
 صَلَّى وَسَلَّم ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا أَزْكَكَ فِي الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَأَطْيَبَا  
 صَلَّى وَسَلَّم ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ تَوْشِيلاً وَتَقَرُّباً

☆☆☆

وله أيضاً:

### في حضرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الْحُبُّ مَسْأَلَةٌ بَغِيرُ جَوَابٍ      فَإِذَا دَعَوْتَ دَعْوَتَ غَيْرٍ بِحَبَابٍ  
 قَضَيْتَ الصَّبَابَةَ أَنْ تَمُوتَ مَتِيماً      فَاصْبِرْ تَقُلْ بِالصَّبْرِ أَحْضَرَ مُصَابٍ  
 فَدَعْ الْإِقَامَةَ دُونَ مَطْلَبِكَ الَّذِي      تَرْجُوهُ وَارْحَلْ قَعْدَةَ التَّجْوَابِ  
 دَعَهَا مِنَ النَّيَابَتَيْنِ تَحْتَهَا      نَغَمَاتُ حَادِي الْعَيْسِ بِالْإِطْرَابِ  
 غَلْبَاءُ إِنْ تَرُقُلْ تَحَالُ كَأَنَّهَا      فَلَنْ تَرَامِي فِي خِضَمِّ سَرَابٍ  
 وَخَنَاءُ لَمْ يَتَّقِ السُّرَى مِنْهَا سَوَى      رَمَقٍ يُشِيرُ بِجَيْمَةٍ وَذَهَابِ  
 وَبَقِيَّةٍ مِنْ أَعْظَمِ مَهْزُولَةٍ      طَفَقَتْ تَقْلُقُلُ فِي أَرْقٍ إِهَابِ  
 أَفْلا تَحْنُ إِلَى الْأَرَاكِ وَقَدْ رَأَتْ      حُلَّ الرِّبْعِ كَمَنْتَ جُسُومَ رَوَابِ  
 وَأَذَابَهَا عَبَقُ النَّسِيمِ وَإِنَّمَا      كَثَفَ الْهَوَى وَالْجِسْمُ غَيْرُ مُذَابِ  
 يَنَازِلِينَ بِذِي الْأَرَاكِ أَوْ بِذَا      تِ الْجَذَعِ رَسْمِي عَزَّةَ وَرَبَابِ  
 هَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ عَنِ الْعَلَمَيْنِ أَوْ      عَنْ مَعْدِنِ الرَّقْمَتَيْنِ خَرَابِ<sup>(١)</sup>

(١) - الرقمتان اسم لموضع قرب المدينة.

إِنِّي أَحْسَنُ إِلَى الْعُذَيِّبِ وَأَهْلِهِ      وَإِلَى مِثَالِهِ بِالسَّالِغَيْنِ عِذَابُ  
 وَبِشَوْقِي مَنْ نَحَرَ طَيِّبَةً نَسَمَةً      تَنْهِي الْمَشْقُوقَ بِطَيْبِ الْأَطْيَابِ  
 لِلْحُبِّ مَا أَبْقَى فِرَاقُ أَحِبَّتِي      مِنْنِي وَمِمَّا يُنْسَقِي لِلْأَحْبَابِ  
 يُخْفِي الْغَرَامَ تَحْلُدِي فَتَذِيغُهُ      عَبْرَاتُ حَقِّنِ عَنْ صَبَابَةِ صَابِي<sup>(١)</sup>  
 مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَقْرَعُ فُرُوسِي      حَتَّى التَّحَنُّاتُ إِلَى أَعَزِّ حَنَابِ  
 وَنَزَلْتُ مِنْ حَرَمِ الْحَجَّازِ بِمَاجِدِ      مِنْ آلِ غَالِبٍ قَسَاهِرِ غَالِبِ<sup>(٢)</sup>  
 الْعَاقِبِ الْمَاحِي الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى      وَمُذْمَرِ الْأَزْلَامِ وَالْأَنْصَابِ  
 قَمَرٌ تَشْعُشَعُ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ      فِي الْأَرْضِ نَوْرَ هِدَايَةِ وَصَوَابِ  
 وَغَدَا نَبِيًّا حَيْثُ كَانَ وَآدَمُ      سَيَكُونُ مِنْ مَاءٍ وَطِينِ تُرَابِ  
 وَمُضَى الزَّمَانُ وَنَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ      مِنْ قَبْلِ مَبْعُثِهِ بِكُلِّ كِتَابِ  
 أَخْبَارُهُ مَعَ سَائِرِ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ وَالْكُهَّانِ وَالْحُسَّابِ  
 عَرَفُوهُ قَبْلَ شَهُودِهِ بِدَلَائِلِ      عَنْوَانِهِنَّ مُنَاسِبِ الْأَنْسَابِ  
 وَرَأَوْهُ بِدَرَأٍ سَاطِعاً مُتَقَلِّلاً      بِالنُّورِ فِي الْأَرْحَامِ وَالْأَصْلَابِ  
 حَتَّى نَضَاهُ اللَّهُ سَيِّفًا مُصَلِّئاً      بِالْحَقِّ يَدْحَضُ حَجَّةَ الْمَرْتَابِ  
 كَمْ عَانَدَتْهُ قَرِيشُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ      سَفَهَا وَكَمْ نَبَزُوهُ بِالْأَلْقَابِ  
 وَسَمُّوهُ مَعَ صِفَةِ الْخُنُونِ بِكَاهِنِ      وَبِشَاعِرٍ وَبِسَاحِرٍ كَسَدَابِ

(١) - الصَّابِي: الْمَائِلُ.

(٢) - غَالِبٌ: جَدُّ الرَّمْلِ.

فهنالك ارتفع الحجابُ وأشرقت  
عُبدُ المهيمَنُ وحدهُ سبحانه  
وغدا منارُ الدينِ مُتَضَيِّحُ الهدى  
رفعت لك الراياتِ يا قمرَ العُلى  
فغدوتَ بالقدمينِ أشرفاً من مشى  
ولك العُلى والفخرُ غيرَ مُدَافِعِ  
في مِلَّةٍ عَطَيْتَكَ كَفْراً بعد ما  
ولأنتَ أسمى المرسلين مكانةً  
يا سيدي أنا من علمتَ أذانبى  
لو لم يكن لي إذ حججتهُ ولم أزر  
ماذا أقول لأملٍ متعريضٍ  
وماذا أقول لأملٍ متعريضٍ  
وإفائك لا علم ولا عمل ولا  
فأعطفُ على عبدالرحيم برحمته  
وانهض به ومن يليه فإنته  
واقمعه بحولك باغضيه وكل من  
وبجامع النياتين صوبه  
إن قمتَ بي وبه بلغنا كل ما  
وعليك صلى الله يساعلم الهدى

☆☆☆

## (ممدح الرسول ويشكو من الحمى)

أرياحٌ تجدي تميمي إهاباً      وتقطعي طرُقَ الحجازِ ذهاباً  
وصلي مسيرك بالأصائل والضحى      لتعودَ روحَ العطرِ منك إياباً  
فمسالكُ إن تصلي بلادَ محمدٍ      تجدي رياضاً بالوفودِ رحاباً  
حيث المظللُ بالفعمامةِ والسدي      ملأَ الزمانَ هدايةً وصواباً  
لمي به وقفي قبالةَ وجهه      واستأذنيه وبلغه خطاباً  
من عبده عبدالرحيم فإنه      من أمّ ملدَمٍ قد أذيقَ عذاباً  
نفحتُ عليه بحرَ نارِ جهنمٍ      وأذابتَ الجسمَ الضعيفَ فذاباً  
حتى إذا لم تُبقِ من أعضائه      إلا عظاماً قد هتت وإهاباً  
ناداك مرثياً بجاهك عطفةً      ياخير من سمعَ النداءَ فاجاباً  
فمُ هي وبالمرضى فجودك عارضٌ      مازالت المرضى إليه عياباً  
فلقد جعلتك في الخطوبِ وسيلتي      إن ناهني زمنٌ قرعتُ الباباً  
قل أنت في الدارينِ مِنّا لا تنعفُ      من بعدهما يا صاحبي النياباً  
أنت الذي نرجو الجنانَ بجاهه      ونجاورُ الولدانَ والأتراباً  
معي السلام على المقيمِ بطيعةً      من طابَ مِن عَيْثِ العيوبِ قطاباً  
وحمى حمى الإسلامِ وأتبعَ الهدى      ونجسبُ الأزلامَ والأنصاباً  
ودعا إلى الدينِ الخفيفِ بسيفه      فعدتُ رؤوسُ المشركينَ جواباً

من بعد ما جحدوا جلالة قدره      فسلي المشاهدة والثغور من الذي  
 سقها وقالوا ساحراً كذاباً      ومن الذي طمس الضلال بسيفه  
 هزم الجيوش وشتت الأحزاباً      يا أكرم الكرماء يا أغلى الورى  
 وأعاد عايرها المنيع خراباً      يا صاحب الجساء العريض مثلها  
 شرفاً وأمنع ذورة وجناها      أنا عبدك الجاني حجت ولم أزر  
 أحسنت ظني في الزمان فحباباً      ولكن صفحت فشمة نبوة  
 ولكن عتبت فما أطيقت عتاباً      لم ألف غيرك من الود به إذا  
 شملت على عبد أساء فتاباً      فاحفض جناحك لي وكن يد نصرتي  
 مكر الزمان وقطع الأسباباً      وعليك صلى الله يا علم الهدى  
 ولمن يليني نسبة وصحاباً      وعلى صحابتك الذين تشرفوا  
 ما أرقض منسجم الغمام وصاباً      وسعوا على شهب السما أحساباً



وله أيضاً: في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقصيدة أخذت من  
 المجموعة النبهانية ج ١ ص ٣٧٩.

أتأمرني بالصبر والطبع أغلب      وتعبب من خالي وحالك أعجب  
 وتطلب مني سلوة عن ربائب      وراهن أرواح المحبين تطلب<sup>(١)</sup>  
 فما قر لي صبر ولا كف منعم      ولا طاب لي عيش ولا لذ مشرب

(١) - الربائب جمع ربيب وهو الذي يربيه أهله في البيوت من الشباه وهذا المراد الطلبة.

زَمَانِي أَشْكُو مِنْكَ عَتَبَكَ دَائِمًا      فَلَا أَنَا لَا أَشْكُو وَلَا أَنْتَ مُعْتَبٌ<sup>(١)</sup>  
تَرُومُ ذُهُولِي عَنْ قَرِيبِي مُفَارِقِ      وَرَكِبِ بِاِكْتِنَافِ الْأَبَاطِحِ طَبُورًا<sup>(٢)</sup>  
وَتَسْأَلُنِي عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ مَالِكٍ      وَمَا سَأَلْتُ عَنِّي وَلَا عَنْكَ زَيْنَبُ<sup>(٣)</sup>  
مُرُوعَتِي بِالْبَيْنِ هَلْ مِنْ زِيَارَةٍ      تَعِيشُ بِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ قَبْلِ تَذَهَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ يَثِقْ مِنِّي غَيْرُ فَضْلَةٍ مُهَجَةٍ      وَقَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا يَتَقَلَّبُ<sup>(٥)</sup>  
أَوْرِي بِذِكْرِ الرِّكَبِ وَهُوَ مُشْرِقٌ      وَأَبْكِي فَيَكِينِي الْفَرِيقُ الْمَغْرِبُ<sup>(٦)</sup>  
إِلَى الْجَبَرَةِ الْغَادِيَةِ شَوْقِي وَإِنِّي      عَلَى وَلَهِي أَبْكِي الرُّسُومَ وَأَنْدُبُ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا وَصَلُوا طَابَ الزَّمَانُ بِوَصْلِهِمْ      وَإِنْ هَجَرُوا قَالَهُمْ عِنْدِي أَطِيبُ<sup>(٨)</sup>  
تَحِنُّ لَتَرَدَّادِ الْحَنِينِ حُشَّاشَتِي      وَيَسْتَعَذِبُ التَّغْلِيْبُ قَلْبِي الْمَعَذِبُ<sup>(٩)</sup>  
وَطَيْفُ خَيَالٍ زَارَنِي بَعْدَ هَجَرَةٍ      إِلَى وَطَنِ يَتَأَوَّنُ عَنْهُ وَيَقْرُبُ<sup>(١٠)</sup>  
يَعْلَنِي ذِكْرِي لَيْسَ لِي قَدَمَتٌ      وَلَكِنَّهُ مِنْ حَيْثُ يَصْدُقُ يَكْذِبُ<sup>(١١)</sup>

(١) - أعتبه أزال سبب عتابه.

(٢) - الذُهُولُ النسيان. والاكْتِنَافُ الجوانب. والأَبَاطِحُ أرض مكة المنبطحَة بين الجبال، وأصل معنى الأَبَاطِحِ والبطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحمى، وطُوبُوا شَدُوا أَطْنَابَ خِيَامِهِمْ.

(٣) - مرُوعَتِي عُرْفَتِي وَالْبَيْنُ الْانْفِصَالُ وَالْبَعْدُ.

(٤) - المهجعة الروح.

(٥) - ورِي بالشيء أَوْهَمَ أَنَّهُ مَقْصُودٌ وَالْمَقْصُودُ غَيْرُهُ.

(٦) - الجَبَرَةُ الجيران. وَالْغَادِيَةُ الْغَدْوَةُ وَالْوَلَةُ شدة الحب. وَالرُّسُومُ أَثَارُ الدِّيَارِ. وَالنَّدْبُ ذِكْرُ مَحَاسِنِ الْمَيِّتِ.

(٧) - الْحَنِينُ الشَّوْقُ وَالْحُشَّاشَةُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ.

(٨) - طَيْفُ الْخَيَالِ مَا يَرَاهُ النَّائِمُ. وَالْمُهْجَةُ التَّوَهُّمُ. وَيَتَأَوَّنُ يَمْعِدُونَ.

(٩) - يَعْلَنِي يَسْلَمُنِي وَيَلْهِيَنِي.

وَسَاجِدَةٌ تَبْكِي فَأَبْكِي وَإِنَّهَا  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ رَبِّي الْأَتْلُ هَلْ غَدَا  
وَزَارَ فَرَادِيسَ الْعَقِيقِينَ هَيْدَبُ  
وَهَلْ نَوْعَ الْبَرَقِ الرِّيَاضَ بِضَاحِلِهِ  
فَطَلَّ يَنْاعِي الشُّمُسَ لَوْلُو طَلَّهُ  
وَهَلْ غَذَبَاتُ الْبَانَ رَنَحَهَا الصَّبَا  
أَحْيَابَ قَلْبِي فَسَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا  
سِوَى الْكَرَمِ الْفَيَاضِ وَالصَّفْحِ وَالرَّضَى  
مِنْ الْهَاشِمِيِّ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الَّذِي  
أَعَزَّ الْوَرَى أَصْلًا وَفِعْلًا وَمَنْشَأً  
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخَلْقَةً  
وَأَكْرَمُ بَيْتٍ مِنْ لُؤْيٍ بَنٍ غَالِبٍ  
تَسْلَسَلُ مِنْ أَعْلَى ذُوَابَةِ هَاشِمٍ  
لَتَعَجِمُ شُكُوعًا وَأَشْكُو فَأَعْرِبُ  
وَرَّاحَ عَلَى الْعِلَاطِ فِيهِنَّ صَيَّبُ<sup>(١)</sup>  
عَلَى كُلِّ شَيْعٍ مِنْهُ يَرْفُضُ هَيْدَبُ<sup>(٢)</sup>  
يَفْضُضُ أَزْهَارَ الرِّيَاضِ وَيَذْهَبُ  
وَأَصْبَحَ دُرُّ النُّورِ بِالنُّورِ يُلْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
فَعَانَقَهَا ثُمَّ انْثَنَى وَهِيَ تَلْعَبُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَتَّقْ شَيْءَ بَعْدَكُمْ فِيهِ أَرْغَبُ  
أَرْجِيهِ بِالظَّنِّ الَّذِي لَا يُحْيِبُ  
إِلَيْهِ الْعُلَى وَالْفَضْلُ وَالْفَخْرُ يُنْسَبُ  
وَأَعْلَى وَأَسْمَى فِي الْفَخَارِ وَأَخْسَبُ  
وَأَطْوَلُهُمْ فِي الْجُودِ بَاعًا وَأَرْحَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ غَيْرِهِمْ وَابْنُ الْأَطَايِبِ أَطِيبُ  
أَشْمُ رَجِيبُ الْبَاعِ أَرْوَعُ أَغْلَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) - شعري علمي. والأتل نوع من شجر الطرفاء. والغدو الذهاب أول النهار والرواح الرجوع آخره. وعلى العلات أي على كل حال والصيب المطر المنصب.

(٢) - الفردوس هو البستان يجمع كل ما في البساتين والفردوس أيضاً أعلى الجنان. والعقيقان واديان. والهيذب السحاب المتدلي. والشعب الطريق في الجبل. ويرفض يتفرق.

(٣) - يناعي يحاكمي. والعطل المطر الضعيف. ويلهب يشتعل.

(٤) - الغذبات الأغصان. والبان شجر. ورثها أمالها.

(٥) - أرحب أوسع.

(٦) - الذوابة العز والشرف وذوابة كل شيء أعلاه. والأشم السيد ورجيب الباع واسمه. والأروع الذي يمجك حسنه والأغلب الأسد.



سَرَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ يَقْصِدُ حَضْرَةَ  
وَحَفَّتْ بِهِ الْأَمْلاكُ مِنْهُمْ مُبَشِّرٌ  
وَأَدْنَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْهُ عَلَى الْعُلَى  
وَأَتَاهُ فِي الْحَشْرِ الشِّفَاعَةُ وَاللَّسَا  
فَأَيَّاتُهُ بِالْمُعْجَزَاتِ نَوَاطِقُ  
صِفْوُهُ بِمَا شِئْتُمْ فَوَاللَّهِ مَا انْطَوَى  
أَبْنِي الصَّبَا الْمَكِّيُّ عَنْ جِوَرَةِ الْحَمَى  
وَعَنْ عَرَفَاتٍ وَالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى  
وَمَنْ لِي بِأَهْلِ الدَّارِ مِنْ أَهْلِ طَبِيعَةٍ  
إِلَى رَوْضَةٍ مَا يَنْ قَسْبِرُ وَمَنْبَرٍ  
شَذَاهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ  
أَلَّا يَلْغُوا عَنِّي الْمُحِبِّينَ أَنَّهُمْ  
بِهَا الرَّاحُ مِنْ كَأْسِ الْمُحِبِّينَ تُشْرَبُ  
بِمَا نَالَ مِنْ فَضْلِ وَمِنْهُمْ مُرْحَبُ  
فَكَانَ كَقَابِ الْقَوْسِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ<sup>(١)</sup>  
عَلَى الرُّسْلِ وَالْحَوْضِ الَّذِي لَيْسَ يُنْضَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَرَأْيَاتُهُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ تُنْصَبُ  
عَلَى مِثْلِهِ فِي الْكَوْنِ أَمْ وَلَا أَبُ  
وَمَنْ ضَمَّهُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُحْصَبُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَا مُنِيتِي إِلَّا مِنْى وَالْمَحْصَبُ<sup>(٤)</sup>  
فَوَجَدِي مَوْجُودٌ وَقَلْبِي مُقْلَبُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَيْهَا رِيَاخُ الْخُلْدِ تَصْبُو وَتَحْدَبُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى غَايَةِ الْوَصْفَيْنِ أَذْفَرُ أَشْهَبُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا سَكُنُوا قَلْبِي عَنِ الْعَيْنِ غَيْبُ

(١) - قَابِ الْقَوْسِ مِنْ مَقْبِضِهِ إِلَى مَعْقِدِ وَتَرِهِ.

(٢) - يَنْضَبُ يَخْرُ.

(٣) - جِوَرَةُ الْحَمَى جِوَرَانِهِ.

(٤) - الْمَحْصَبُ مَوْضِعُ رَمَى الْجَعَارِ مِنْى.

(٥) - الْوَجْدُ الْحُبُّ وَالْحُزْنُ.

(٦) - الْخُلْدُ حَنَّةُ الْخُلْدِ. وَتَصْبُو تَحْمِلُ. وَتَحْدَبُ تَعَطِفُ.

(٧) - الشَّذَى الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ. وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَانِ. وَالْمِسْكُ الْإَذْفَرُ شَدِيدُ الرَّائِحَةِ. وَالْأَشْهَبُ مِنَ الْعَيْنِ الضَّارِبُ إِلَى الْبَيَاضِ.

أَجْنُ إِلَيْهِمْ مِنْ دِيَارِ بَعِيدَةٍ      وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ  
غَرَامِي بِهِمْ فَوْقَ الْغَرَامِ وَمُتَحَنِّقِي      تَذُوبُ وَدَمْعِي فِي الْمَحَاكِ يَسْكُبُ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ كَانَ مَشْفُوفًا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ      وَحُبِّ أَبِي بَكْرٍ فَكَيْفَ يُعَذَّبُ<sup>(٢)</sup>  
سَلَامٌ عَلَى الصَّدِيقِ إِذْ هُوَ لَمْ يَزَلْ      لَخِيرِ الْبَرَايَا فِي الْحَيَاتَيْنِ يَصْحَبُ  
فَتَانِيهِ فِي الْغَارِ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ      لِأَمْتِهِ نِعَمَ الْحَبِيبِ الْمُقَرَّبُ  
أَجَابَ وَقَدْ صَمُّوا وَأَبْصَرَ إِذْ عَمُوا      وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَكَذَّبُوا  
وَصَاحِبِهِ الْفَارُوقِ ذِي الْعَدْلِ وَالتَّقَى      فَذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدَبُ<sup>(٣)</sup>  
ضَجِيعُ رَسُولِ اللَّهِ مُظْهِرُ دِينِهِ      غَضَنْفَرُهُ فِي اللَّهِ يَرْضَى وَيَغْضَبُ<sup>(٤)</sup>  
بِهِ اتَّسَعَ الْإِسْلَامُ وَاتَّضَحَ الْهُدَى      وَلَمْ يَثِقْ غَيْرَ الْحَقِّ لِلخَلْقِ مَذْهَبُ  
وَعُثْمَانُ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ سَبَّحَ الْحَصَى      بِكَفْيِهِ وَارِي الزُّنْدِ وَالْبَرْقِ خُلْبُ<sup>(٥)</sup>  
كَثِيرِ الْبُكَى وَالذُّكْرِ مُنْفِقِ مَالِهِ      مُجَهِّزِ حَيْشِ الْعُسْرِ وَالْعَامِ مُجْدِبُ  
لَدَى الْحَشْرِ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُطَهَّرُ      بَرِيءُ شَهِيدٍ بِالدِّمَاءِ مُحَضَّبُ  
وَمَنْ كَعَلِي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ      كَرِيمٌ بِهِ الْأَمْثَالُ فِي الْجُودِ تُضْرَبُ  
أَخُو الْحِلْمِ بَحْرُ الْعِلْمِ حَيْدَرَةُ الرُّضَى      إِمَامٌ بِهِ صَدْعُ الْهُدَايَةِ يُشْعَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) - الغرام الولوع. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاطت بالعين.

(٢) - شقفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب.

(٣) - المهذب التقى المخلص.

(٤) - الغضنفر الأسد.

(٥) - الواري المتقد. والزند ما يقدح به، والبرق الخلب الذي لا مطر فيه.

(٦) - الصدع الشق. والشعب الجمع والإصلاح.

هَزَبِرٌ وَلَكِنْ صَيْدُهُ الْوَعْيُ فِي الْوَعْيِ  
وَعَمِّي رَسُولُ اللَّهِ وَالْحَسَنَيْنِ مَنْ  
وَمِنْ قَوْمِهِ قَوْمٌ إِلَى اللَّهِ هَاجَرُوا  
وَرَاضُوا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ نُفُوسَهُمْ  
وَأَوَاهُ قَوْمٌ آخَرُونَ وَنَاصَرُوا  
أَوْلِيَكُمْ الْأَنْصَارُ وَالسَّادَةُ الْأَلْسَى  
سَلَامٌ عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ وَالْأَلِ  
غَدَاةَ اللَّقَا مِنْهُمْ أَسْوَدَ ضَرَاغِمٍ  
يَعُوضُونَ بَحْرًا دُونَهُ الْبَحْرُ مِنْ دَمٍ  
بِكُلِّ طَوِيلٍ الْبَاعِ مُقْتَحِمٍ الْوَعْيُ  
يَجُودُ عَلَى شَوْكِ الرِّمَاحِ بِنَفْسِهِ  
وَسِرٌّ بَالَهُ فِي الرُّوعِ دِرْعٌ دَرِيسَةٌ  
وَمُخَلَّبُهُ الرُّمَحُ الْأَصَمُ الْمُكَتَّبُ<sup>(١)</sup>  
بِهِمْ شُرَفَاتُ الْجَدِّ تَزْهُو وَتُعْجِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَخْلَوْا مَغَانِي دُورِهِمْ وَتَغَرَّبُوا<sup>(٣)</sup>  
فَكَانَ لِوَجْهِ اللَّهِ ذَلِكَ التَّفَرُّبُ<sup>(٤)</sup>  
وَذَبُّوا الْعِدَى وَاسْتَمْنَعُوا وَتَغَلَّبُوا<sup>(٥)</sup>  
نَشَأَ مِنْهُمْ فَرْعٌ طَوِيلٌ وَمَنْصِبٌ  
وَأَزْوَاجُهُ وَالصَّحْبُ مَا حَنُّ غَيْهَبٍ<sup>(٦)</sup>  
بِسَرِّهِ سَرَائِيلُ الْحَدِيدِ تَحْلِبُّوا<sup>(٧)</sup>  
وَأَمْوَاجُهُ بَيْضٌ وَمُسَرٌّ وَشُرْبٌ<sup>(٨)</sup>  
أَغَرَّ قَصِيرِ الْعُمْرِ لَا قِيَهُ يَعْطِبُ<sup>(٩)</sup>  
وَيَرْمِي بِهِ فِي غَمْرَةِ الْمَوْتِ مُقَرَّبٌ<sup>(١٠)</sup>  
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُشْطَبٌ<sup>(١١)</sup>

(١) - الهزبر الأسد، والصيد الشجعان، والوعى الحرب، ومخلب الأسد ظفروه، والأصم الصلب المصمت.

(٢) - الشرفات ما تبنى على أعالي القصور للزينة.

(٣) - المغاني المنازل.

(٤) - راضوا ذللو.

(٥) - آواه أنزله، وذبوا طردوا.

(٦) - حن سز، والغهب الظلام.

(٧) - الضراغم الأسود، والسرد نسج الدرع، والسرايل الدروع، وتحليب لبس الحلاب وهو الثوب.

(٨) - البيض السيف، والسمر الرماح، والشرب الخيل الضمر.

(٩) - اقتحم في الأمر رمى بنفسه فيه فجاءه بلا روية، والوعى الحرب، والأغر السيد، ويعطب يهلك.

(١٠) - غمرة الموت شدته، والمقرب الحصان يقرب ويكرم لأصلاته.

(١١) - سر باله ثوبه، والرؤع الحرب، والدريسة العنقة، والأبيض السيف، والمشطب ما فيه خطوط.

عَلَيْهِمْ سَلَامٌ اللَّهُ إِذْ مَهَّدُوا الْهَدَى  
 عَلَى حُبٍّ مَنْ هَانَتْ لِسَطْوَةِ يَأْسِهِ  
 نَبِيٌّ مَنِيْعُ الدَّارِ وَالْجَارِ وَالْحِمَى  
 إِلَى صَاحِبِ الْجَاهِ الْعَرِضِ رَمَتْ بِنَا  
 مِنَ الْخَبْرِ وَالنِّيَابَتَيْنِ تَرَأَسَلَتْ  
 فَقَامَتْ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَخَطَّتْ بِمُحْجَوِّحِ الْكَرَامَةِ وَالرُّضَى  
 عَلَى السَّاحَةِ الْخَضِرَاءِ وَالْمَشْهَدِ الَّذِي  
 سَلَامٌ عَلَى ذَلِكَ الْحَبِيبِ فَإِنِّي  
 عَسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ نَظْرَةً رَحِمَةً  
 فَأَنْتَ جَمَانًا مِنْ زَمَانٍ مُعَانِدٍ  
 سَمِيكَ يَا مَوْلَايَ طَالَ عُكُوفُهُ  
 فَخُذْ بِيَدِ الْمُقْرِي وَاشْفَعْ لَهُ وَلِي  
 وَقُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِي وَبِصَاحِبِي  
 فَقَدْ عَظُمَتْ أَوْزَارُنَا وَذُنُوبُنَا  
 وَذَانْ لَهُمُ بِالسَّيْفِ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ<sup>(١)</sup>  
 وَهَيْبَتِهِ الْعَظْمَى نِزَارٌ وَيَعْرُبٌ<sup>(٢)</sup>  
 حَوَادٍ مَجِيدٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْجَبٌ<sup>(٣)</sup>  
 هُمُومٌ لَهَا فِي ابْنِ الْعَوَاتِكِ مَطْلَبٌ<sup>(٤)</sup>  
 بِلَا مَقْصِدٍ مِنْ ذُوْنِهِ الْهَوْلُ يُرْكَبُ<sup>(٥)</sup>  
 مَقَامٌ ذَلِيلٌ خَسَائِفٍ يَتَرَقَّبُ<sup>(٦)</sup>  
 لَدَى سَيِّدٍ مِنْهُ الْمَكَارِمُ تُوهَبُ<sup>(٧)</sup>  
 يَكَادُ بِزُورٍ النَّبَسِيُّ يُرَحَّبُ  
 إِلَيْهِ عَلَى بُغْدِي أَجِنٌ وَأَطْرَبُ  
 إِلَيْنَا وَإِلَّا دَغُوسَةٌ لَيْسَ نُخَجَّبُ  
 بِهِ يُنْكَرُ الْمَعْرُوفُ وَالْدِّينُ يُسْلَبُ  
 عَلَى كَعْبَةِ الْعَصِيَانِ وَالرَّأْسِ أَشْيَبُ  
 فَوَاللَّهِ إِنِّي مُذْنِبٌ وَهُوَ مُذْنِبُ  
 وَقُلْ ذَلِكَ هَذَا لَا خِلَافٌ مُرْتَسِبُ  
 وَلَمْ نَأْتِ شَيْئًا لِلْكَرَامَةِ يُوجِبُ

(١) - مهَّدوا سهلوا.

(٢) - السطوة القهر، والياس الشدة.

(٣) - المجيد الشريف، والمنجيب المنجيب الكريم.

(٤) - العواتك جدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) - الخير بلد في اليمن، والنيابان يستعملهما الناظم كثيراً في أشعاره والظاهر أنهما من أماكن بلده يُرْع.

(٦) - يترقب ينتظر.

(٧) - بمحروحة المكان وسطه وأما البحرور فلم أجده في القاموس ولا في لسان العرب.

وَقَطَّعْتَ الْأَيَّامَ أَسْبَابَ دِينِنَا  
أَحَاطَ بِنَا طُوفَانُ زَلَّاتِنَا وَمَا  
إِذَا مَا هَمَمْنَا بِالزَّيَارَةِ عَاقَبْنَا  
إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِكَ أَصْفَحْ وَجُدْ وَعُذْ  
وَقُلْ أَتَمَّامِي وَلِي وَمَعِي وَبِي  
نَلُودُ وَنَدْعُو الْمُسْلِمِينَ لِظِلِّكُمْ  
فَمَا مِنْكَ إِلَّا نَفْحَةٌ هَاشِمِيَّةٌ  
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا دَرَّ عَارِضٌ  
صَلَاةُ تَعْمُ الْآلَ وَالصُّحُبَ دَائِمًا  
وَلَكِنْ إِلَيْكُمْ يُلْحَأُ الْمُتَسَبِّبُ  
لَنَا فِيهِ إِلَّا فُلُكُ صَفْحِكَ مَرَكِبُ  
بِعَاذُكَ عَنَّا لَا الْجَفَا وَالتَّجَنُّبُ  
فَمَا مِنْكَ بُدٌّ لَا وَلَا عَنْكَ مَهْرَبُ  
وَعِنْدِي فَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تَصْعَبُ  
إِذَا أَعِجَذَ الْجَانِي بِمَا كَانَ يَكْسِبُ  
عَلَيْنَا وَإِلَّا رَحْمَةً تَشْفَعُ  
وَمَا لَاحَ فِي السَّبْعِ الطَّرَائِقِ كَوَكَبٌ<sup>(١)</sup>  
بِلَا غَايَةِ مَا دَامَتْ الصُّحُفُ تُكْتَبُ



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

(١) - العارض السحاب. ودره ماوه. والطرائق السموات.

## عبد الحميد العطار

الشاعر: فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحميد موسى العطار.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول

الجزء ١٢ / شهر جمادي الأول لعام ١٣٤٨ هـ.

### قصيدة غراء في المولد النبوي

وضح النور فحلّى الغيبها      وتعالى الصبح يحدو الكوكبا  
ليست شعري أيُّ برقي لامع      لَفَسَتْ الدَّهْرَ وراغ الشُّهُبا  
أيُّ غيثٍ قد كسا الأجرع من      صوبه نورا ووشيا عَجَبَا  
ألبس الغراء ثوبا مُعْلَمًا      وكسا الخضراء ثوبا مُذْهَبَا

مرکز تحقیق و ترویج علوم و فنون اسلامی

طلع البدر على السَّارينَ فاسـ      تبشروا بالبدر لما اقتربا  
أمنوا في سرهم ضللاً ومن      قاده البدر استبان المذْهَبَا  
كيف يخشى ضلّةً من قد رأى      ساري البدر على هام الرُّبى  
من يكن بدر الدجى هاديه [قد]      أدرك القصوى ونال المأربا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

طلعت شمسُ الهدى مذ طلعت      شمسُ ميلاد النَّبيِّ المحتبى  
وبدت غُرَّتُه منذ بدت      غُرَّةُ الهادي تُحَيِّي العَرَبَا

(١) - (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.



وتراوى البدرُ نَمّاً كاملاً	طالعا بالشَّعبِ أو وادي قُبا
ولد الحقُّ عِمْلادك يا	خير من قد طاب أمّاً وأبا
وَلَدَتْ أَمْنَةً مَنْ أَمِنَتْ	بهده الناسُ مَنْ أَنْ تُنَكِّيا
ولدت يمناً وهدياً وتقى	ولدت حِلْماً وروحاً طيِّبا
ولدت رحمة ربّي في الورى	ولدت طفلاً فرّبى الأشيا

\* \* \*

يا شهاباً زاده الحقُّ سَنَى	ما تنامى منه ضوءٌ أو عجا
وحسباً حطّمَ الشُّركَ فما	كان بالنَّسايِ إذا السَّيفُ نبا
بأنهى العُربَ والعُجمَ معاً	أنت سِرُّ الكونِ والكونُ هُبا
قد شملتَ النَّاسَ نوراً وهدى	وتعالى نوركم أن يُحجَّبا

\* \* \*

مركز تحفة كرامت محمد رسول الله

بنيتَ وَفُهِدَ زادك الله بها	بنى زاد الله حياً
رحمةً أرسـلها الله إلى	خلقه أحييت له ما طلبا
نفحةً من عالم الغيب أتت	ذا السورى أورت له زنداً كهبا
جَذَبَ الخلقَ إلى عالقهم	سببُ الله الذي لن يُقْضَبا
رفعَ الأصـارَ عن أمتـه	وكفاهما همها والوصـبا
أوردَ الهيمَ مشاريحَ الهدى	مِلَّةً طابت ورائقت مشربا
مِلَّةُ العدلِ التي قسّطاسُها	يَدِ العدلِ الرُّسولِ المحتبى
مِلَّةُ العدلِ التي ميزانُها	يَزِنُ الذُّرَّةَ من أدنى الهبا
مِلَّةُ الأمنِ ترى تشريعها	في غيلس الصُّنْدُرِ ماءً أعذبها



صَدَرُوا عَنْهَا رِوَاءً بَعْدَ مَا  
كُلُّ مَنْ عَادَاكَ بِأَحْمَرِ السُّورَى  
وَلَمَنْ وَالَاكَ عَسَالِي حَنْتَةٍ  
مَنْ يَشِيْمُ بَرَقَ الْمُنَى مِنْ غَيْرِكُمْ  
مَنْ يَرُمُ سُقْيَا بِكَفَيْكَ اسْتَقَى  
كُلُّ قَلْبٍ لَمْ تَكُنْ نَوْرًا لَهُ  
كُلُّ عَيْنٍ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانَهَا  
عَجِبَ النَّاسُ لَأُمِّي بِدَا  
عَجِبَ النَّاسُ لَأُمِّي بِدَا  
وَادِ الْجَهْلِ وَأَوْدَى بِاسْمِهِ  
عَجِبَ النَّاسُ لَأُمِّي بِدَا  
بِفَصِيحٍ مُنْزَلٍ مِنْ رَبِّكَ  
وَرَتِيبٍ رُتِلٍ مُسْتَعَذَّبٍ  
فَعَزَّ الشَّرْقُ عَلَى الْغَرْبِ بِهِ  
قَدْ تَجَمُّعْنَا بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا  
يَارِجَالِ الْهَدْيِ جَدُّوا وَاجْتَهَدُوا  
فَهُوَ أَقْوَى حِجَّةً مِنْ فِصْلٍ  
مَا هُوَ إِلَّا حَادٌ فِي أَرْجَاسِهِ  
فَاقْدَفُوا بِالرُّغْمِ فِي مَعْطَسِهِ  
وَنَحَلُوا حَذَرَكُمْ مِنْ لَمْسِهِ  
بَرَحَ الدَّاءُ بِهِمْ أَوْ كَرَبَا  
حَلَّ بِالْهَجَرِ مَكَانًا مُجْدِبَا  
يَجْتَنِي مِنْهَا إِلَّا لَذَّ الْأَطْيَا  
شَامَ بَرَقًا لِلْأُمَانِي خَلْبَا  
رَيْقًا عَذْبًا وَغَيْشًا صَيَّا  
كَانَ قَلْبًا فِي الدِّيَا حِي قَلْبَا  
فَهِيَ عَيْنُ الْبُومِ أَوْ عَيْنُ الدَّيَا  
شَادَ لِلْعِلْمِ مَنَارًا أَعْجَبَا  
جَمَعَ الْعِلْمَ بِصَدْرِ أَرْحَبَا  
وَعَدَا لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ أَبَا  
أَعَزَّ الرُّجَّازَ قَبْلَ الْخَطْبَا  
كَانَ فِي اللَّوْحِ لَهُ مُكْتَبَا  
مَالَهُ مِثْلُ يُسْرَى مُسْتَعَذَّبَا  
وَتَسَامَى شَأْوُهُ أَنْ يُطْلَبَا  
افْتَرَقَتْ أُنْسَانَا أَيْدِي سَبَا  
وَانْتَضُّسُوا السَّيْفَ لِسَانًا ذَرِيَا  
وَهُوَ أَمْضَى مِنْ حَسَامٍ مُضْرِبَا  
ضَارِبٌ فِي بَوْرَةِ الرَّجْحَسِ حَيَا  
أَنْزِلُوا الْوَيْلَ بِهِ وَالْحَرْبَا  
فَهُوَ أَعْدَى مَلْمَسًا مِنْ أَجْرَبَا

إِزْدَرَوْهُ فَهُوَ أَعْمَى مَفْتَرٍ      أَنْكَرَ النَّشْأَةَ وَالْمُنْقَلَبَ  
 دَمَتُمْ لِلَّذِينَ قَوْمِي مَشْرِقًا      إِنَّ غَدًا لِلَّذِينَ قَوْمٌ مَغْرِبًا

☆☆☆



مرکز تحقیق و تکثیر کتب و آثار اسلامی

## النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف.  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٨٤.

مَا لِلْقُلُوبِ سِوَى ذَاكَ الْحِمَى طَلَبُ      وَلَا الْعِوُنُ لَهَا فِي غَيْرِهِ أَرْبُ  
يَا كَعْبَةَ يَسْتَجِيرُ الطَّائِفُونَ بِهَا      نُورٌ بِهِ تَظْهَرُ الْأَشْيَاءُ وَتُخْتَجِبُ  
عَمَدُ خَيْرٍ كُلُّ الْعَالَمِينَ لَقَدْ      سَحَتْ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ أَفْضَالِهِ سَحْبُ  
لَهُ مَزِيَّةٌ جُودٍ فِي الْوُجُودِ نَمَتْ      حَتَّى عَلَى الْعَجَمِ اسْتَعَلَتْ بِهِ الْعَرَبُ  
وَزَادَهُ اللَّهُ فِي إِسْرَائِهِ رُتْبًا      رَفِيعَةً خَفِضَتْ مِنْ دُونِهَا الرُّتَبُ  
وَقَدْ رَقَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فِي دَرَجٍ      نَحْوِ الْعُلَى حَيْثُ زَالَتْ الْحُجُبُ  
وَنَالَ مَا نَالَ مِمَّا حَلَّ عَنْ عُنْدِهِ      وَلَمْ يَزَلْ فِي مَرَاقِي الْمَجْدِ يَقْرَبُ  
خَصَّتْ بِمَوْلِدِهِ أَرْضُ الْحِمَاكِزِ أَمَا      تَرَى لَهَا كُلَّ عَامٍ تَقْصِدُ النَّجَبُ<sup>(١)</sup>  
وَالطَّيْبُ مِنْ طَيِّبَةِ الْغُرَاءِ فَاحٍ بِهِ      فَاسْتَنْشَقَتْهُ قُلُوبٌ حَشَوُهَا الْوَصَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَحُبُّهُ دِينَ أَهْلِ اللَّهِ قَاطِبَةً      لَهُمْ بِهِ نَسَبٌ مِمَّا فَوْقَهُ نَسَبُ<sup>(٣)</sup>  
يَا بَهْجَةَ الْكَوْنِ يَا طَةَ الرُّسُولِ وَمَنْ      لَهُ مَقَامٌ عَظِيمٌ كُلُّهُ أَدَبُ  
يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَا وَالرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ      يَأْمَنُ بِهِ زَالَ عَنَّا الْهَمُّ وَالنَّعَبُ<sup>(٤)</sup>

(١) - النجيب الكرام من الناس والاباء.

(٢) - الوصب المرض.

(٣) - قاطبة جميعاً.

(٤) - الكد الاجتهاد.

يَدْعُوكَ مَسْكِينُكَ الْعَبْدَ الَّذِي بَطِشْتَ  
فَا كُشِفَ لَهُ كُرْبَةٌ أَوْدَتْ بِمُهْجَتِهِ  
وَمَا دَعَوْنَاكَ فِي تَفْرِيجِ شِدَّتِنَا  
وَأَنْتَ بَابُ الْعَطَا وَالْجُودِ يَا أَمَلِي  
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَهْدَاكَ تَكْرِمَةً  
وَأَلَيْكَ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ مَنْ طَلَعَتْ  
وَصَحْبُكَ الْغُرُّ نَسَمُ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
وَقَالَ عَبْدُ الْغَنِيِّ فِي الْمَدْحِ مُرْتَجِلًا  
أَيْدِي الْبِعَادِ بِهِ وَالْقَلْبُ مُكْتَسِبٌ<sup>(١)</sup>  
يَا خَيْرَ مَنْ كُشِفَتْ عَنْابُهُ الْكُرْبُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا لِأَنَّكَ فِي تَفْرِيجِهَا سَبَبُ  
بِكَ الْإِلَهَ عَلَى طُولِ الْمَدَى يَهَبُ  
لِلخَلْقِ تَقْضِي بِكَ الْأَيَّامَ مَا يَجِبُ  
أَنْوَارُهُمْ فَاخْتَفَتْ فِي أَفْقِهَا الشُّهُبُ  
بِالْخَيْرِ مَا بَاتَ رَاحِي الْفَضْلِ يَرْتَقِبُ<sup>(٣)</sup>  
مَا لِلْقُلُوبِ سِوَى ذَاكَ الْحَمَى طَلَبُ



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

(١) - البطش الأمل بعنف. والمكتسب الحزين.

(٢) - أودت به أهلكته. والمهجة الروح.

(٣) - الغر السادات. ويرتقب ينتظر.

## ابن الحكيم

الشاعر: الوزير أبو عبد الله بن الحكيم الأندلسي.

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٣٦.

قال الوزير حينما زار المدينة المنورة سنة ٦٨٤ كما في المواهب اللدنية.

وَلَمَّا رَأَيْنَا مِنْ رُبُوعٍ حَبِيبَنَا      يَشْرِبُ أَغْلَامًا أَثَرْنَ لَنَا الْحُبَّ<sup>(١)</sup>  
وَبِالتُّرْبِ مِنْهَا إِذْ كَحَلْنَا حُفُونَنَا      شَفِينَا فَلَا بَأْسًا نَعَافُ وَلَا كَرَبًا  
وَحِينَ تَبْدَى لِلْعَيُّونِ جَمَالُهَا      وَمَنْ بَعْدَهَا عَنَّا أُدِيلَتْ لَنَا قُرْبًا<sup>(٢)</sup>  
نَزَلْنَا عَلَى الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً      لِمَنْ حَلَّ فِيهَا أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكْبًا<sup>(٣)</sup>  
نَسِجُ سِحَالِ الدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهَا      وَنَلِثُمْ مِنْ حُسْبٍ لَوَاطِيهِ التُّرْبًا<sup>(٤)</sup>  
وَأَنَّ بَقَائِي دُونَهُ لَحَسْبَارَةٌ      وَلَوْ أَنَّ كَفَى تَمَلُّ الشَّرْقِ وَالْغَرْبَا  
فَيَا عَجَبًا مِمَّنْ يُجِبُّ بِزَعْمِهِ      يُقِيمُ مَعَ الدَّعْوَى وَيَسْتَعْمِلُ الْكُتْبَا  
وَزَلَّاتُ مِثْلِي لَا تَعْدُدُ كَثْرَةً      وَبُعْدِي عَنِ الْمُخْتَارِ أَعْظَمُهَا ذَنْبَا



(١) - الربوع المنازل. والأعلام الجبال وعلامات الطريق. وأثرن هيمن.

(٢) - أدلت أبدلت.

(٣) - الأكوار الرحال. ونلم ننزل. والركب ركبان الإبل وهذا البيت ضمنه من كلام المتنبي.

(٤) - السجال جمع سجل وهو الدلو الكبير. والعريصات الساحات. ونلثم نقبل.

## عبد الله البنا

الشاعر عبد الله محمد عمر البنا شاعر سوداني ولد في أم درمان سنة ١٨٩٠م، ودرس في كتاب رفاعة ثم كلية فوردون، واشتغل بالتدريس حتى تقاعده، له ديوان من جزأين. أخذت الترجمة من كتاب: محمد (ص) في الشعر الحديث ص ٥١١ لحلمي القاعود.

### تحية المولد النبوي سنة ١٣٤٠هـ

قَم حاسر الرأسِ وانْدَبَ سوددَ العربِ      فَإِنِّهَا لِلْمَعَالِي أَفْضَلُ الْقُرَبِ  
قَم حادِثُ النَّاسِ عَنْ مُحَمَّدٍ سِرَّتِهِمْ      وَسِرُّ بِذَلِكَ إِلَى الْأَبَابِ واقْتَرَبِ  
قَوْمٌ تَفْتَحُ فِي صَحْرَائِهِمْ زَهْرًا      مِنَ الْمَكَارِمِ فِي رَوْضٍ مِنَ الْأَدَبِ  
جَاهُوا الْعُلَى فَهُمْ طُلَّاعُ أَنْجِدِهِمَا      وَالصَّامِدُونَ لَهَا فِي كُلِّ مَرْتَبِ  
فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ كَانَتْ حَصُونُهُمْ      مِنْ ضَمَرِ الْخَيْلِ فِي أَعْلَى مِنَ الشُّهْبِ  
قَدْ غَنَتْ الْبَيْضُ فِي هَامَاتِ خَصْمِهِمْ      فَاسْتَحْسَنَ الرُّقَصَ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْقُضْبِ  
شُمُّ النُّفُوسِ الَّتِي مِنْ جُودِهَا ذَهَبَتْ      إِلَى الْخَفَاءِ وَفَرَطِ الْبَغْضِ لِلذَّهَبِ  
هُمْ اسْتَبَدُّوا فَمَا انْقَادُوا لَذِي صَلَفٍ      وَلَا اسْتَقَامُوا لَذِي مُلْكٍ عَلَى رَهَبِ  
قَدْ صَالَ صَائِلُهُمْ يَوْمًا بِذِي أَنْفَرٍ      بِصَوْلِحَانٍ يُزِيلُ الْهَامَ ذِي الشُّطْبِ  
[ت] بِالْهَامِ فِي مِيدَانِهَا كَرَّةً      جَالَتْ بِهَا الْخَيْلُ طَوْعَ الْجَدِّ لَا اللَّعْبِ<sup>(١)</sup>  
ضَمَّ الْوَرَى طَرْفًا إِنْ كُنْتَ تَنْصِفُهُمْ      وَأَنْزَلَ الْعُرْبَ فِي الْأَوَّلَى مِنَ الرُّتْبِ

(١) - في الأصل كلمة غير مقروية.

أولئك القوم رامَ الفرس قهرهم  
قد حاوروا الروم فاستعصوا وما قدروا  
تفرقوا في طلاب المجد واتفقوا  
حتى إذا شاء رب الناس جمعهم  
تبلى المصطفى فيهم بمولده  
فحررت الأرض من أذيالها شرفاً  
ورفرفت حوله الأملاك من فرح  
وأخمدت نار كسرى بعد أن عبت  
ونكس الله للأوثان أروسها  
إشارة أن ذا الملوذ أفضل من  
فشب وهو أمين بين عترته  
حتى إذا جاء أمر الله واقترعت  
بدا فقال ضللتهم فانتهاوا فسأبوا  
وجردوا البيض من أغمادها أنفأ  
فجرده العزم سيفاً والتوكل دُر  
ولم يزل بصريح الحق ينصحهم  
ووخدوا الله رباً وهو ملكهم  
مالوا على الروم بعد الفرس فاحتكموا  
فخاب كسرى ولم يحصل على أرب  
للروم قدراً وما انقادوا على الحقب  
الآ يذلوا ولم يألوا من الطلب  
على السكينة والعلية والأدب  
كما تبلى بدر التم عن حجب  
وبات الشهب العلية في طرب  
وافتر ثغر الهدى عن ثغره الشيب<sup>(١)</sup>  
ألفاً ولم يحميها جزل من الخطب  
وبات اللات والعزى على كرب  
يؤخذ الله في خوف وفي رعب  
ونال غايته القصى ولم يشيب  
منه النبوة تدنو حم مقرب  
ولم يميلوا إلى شيء من الهرب  
واكثروا في عناد الحق من الحب  
عاً سابغاً وأتى في الصبر بالعجب  
حتى ارعوا ونجوا طراً من الوصب  
بفضله كل ما للمجد من قصب  
بقوة العزم والتقوى من الغلب

(١) - الشيب: حسن الأسنان وبهاضها.



فسل مدائن كسرى كيف فعلهم فيها وكيف دعتها الحرب بالحرب<sup>(١)</sup>  
هناك كم حملة كسرى لخالدهم كانت شقاء لصدور الدين والعرب<sup>(٢)</sup>  
سائل عن الروم فرساناً لمسلمة جاسوا خلال ديار القوم بالرعب<sup>(٣)</sup>  
[سائل بنقفور] خيلاً للرشيدهم غدث تعدو بمرتقب لله مرتقب<sup>(٤)</sup>  
[ما كان] أحكم (ربني) إنها حفوظت بالمال حوزة وادبها من العطب<sup>(٥)</sup>  
[وسل] هرقله عن جيش توغل في أحشائها بمزيد الجند والدأب<sup>(٦)</sup>

(١) - المدائن هي عاصمة مملكة الفرس ومظهر مجدهم مازالت ذات سلطان متين وبنان مرتفع وملك عضود حتى ظهر الإسلام فلم يزل يقرض ملكهم ويبتاع مدائنهم حتى اقتصها سيدنا سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله تعالى عنه. وما يروى عن سيدنا سعد هذا رضي الله تعالى عنه أنه عندما أراد فتح القادسية وحال بينه وبينها النهر وأبعد العدو عنهم السفن اجتمع أصحابه حوله وقالوا إن سيدنا محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم أفضل عند الله من موسى ونحن أكرم على الله من بني إسرائيل وقد شق لبني إسرائيل البحر فتعالوا تروكل ونخوض البحر فحاض الجيش كله البحر ولم يفقد منه شيئاً.

(٢) - هو خالد بن الوليد سيف الله. له آثار عائدة في الإسلام لا يحورها النهر ولا ينكرها أحد.

(٣) - هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابن الخليفة وأسر الخلفاء وفارس الحرب والبدن الناري. غزا القسطنطينية وحاصرها وحلف ألا يرجع عنها حتى يدخل كنسيتها وينكس الأوثان ويصلي فيها فصالحه أهلها على أن يبروا له في نفسه ويرجع عنها ففعل (الشاعر).

(٤) - بنقفور: كان ملكاً من ملوك الروم في عهد الرشيد تولى الملك بعد أمه ربي في أيام الرشيد وكان للرشيد حزمة على أمه تؤديها كل سنة فلما ولي الأمر بعدها بنقفور كتب إلى الرشيد أن الجزية التي أدتها إليك للملكة السابقة لم تكن إلا من ضعف النساء فرد ذلك وإلا فالسيف بيني وبينك ففضب الرشيد وكتب إليه رسالة سفه فيها حلمه وأضعف رأيه وحتمها بقوله الجواب ما تراه لا ما تسمعه يابن الكافرة ثم قامت بينهما حرب كانت نتيجتها انهزام بنقفور وتبديد جيشه وأداء الجزية في الأصل كلمة محوثة ثم بعدها (بنقفور).

(٥) - في الأصل كلمة محوثة فوضعنا محلها كلمة (ما كان) ليستقيم المعنى والوزن.

(٦) - في الأصل كلمة محوثة في بداية البيت، فقررنا أنها (وسل) كما هو مجرى القصيدة. هرقله: مدينة من مدن الروم حاربها المعتصم وقتل منها ما قتل والسبب في ذلك أنه بينما كان المعتصم في مجلس من مجالس أنسه إذ نسي إليه أن امرأة هاشمية مأسورة في هرقله هذه عند الرومي وأنه لطيفها فصاحت واعتصمها فقال لها الرومي دعني المعتصم يفرزنا بمجملته البلق ذلك لأن المعتصم تمنحه البلق من الخيل. وكان بيد المعتصم كأس فحلف ألا يشربها حتى يخلص تلك المرأة من أسرها. وفادى في الجيش ألا يركب معنا إلا من له حصان أبلق. فيقال أنه خرج في مائة ألف أبلق. وشمر في حربهم وفتح تلك المدينة وأحرق دورها وسأل عن تلك المرأة وقال لها ليك لبيك ووهب لها الرومي وقال الطميه ففعلت وشرب تلك الكأس بين يديها وما قال ذلك من الروم حتى قتل تسعين ألفاً من فوارسهم. والمعتصم هذا هو ثامن خلفاء بني العباس وهو ابن أمير المؤمنين الرشيد. وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وذلك أن أباه لما رأى فيه عدم الميل لتعلم القراءة والكتابة لم يرغمه على ذلك حتى لا تضعف إرادته ولكنه أرسله إلى البادية فنشأ على الحرية والأنفة والاستقلال في الآراء والفروسية والرياضة وغيرها مما يصلح للأمراء حتى استعاض ما فقد من التربية العلمية بما ناله من الجمعية والتربية الأخلاقية:

وإنما الأمم الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

صاحت مُضِيمةً واديها بمعتصم  
وسار بالثقي من عيلٍ تحالٍ بها  
[إذ ذاك] تسعون ألفاً من فوارسهم  
[وقف] بإسبانيا وأقرأ بها خبراً  
عن طارقٍ سَلَّ بَوادِيها الصُّعابِ وعن  
هناك أهدوا لأهل الغرب ما نشروا  
هناك طاروا وكان الغربُ في سِنَةٍ  
نالوا من المجدِ أعلاه مذ اعتصموا  
كانوا قليلاً من اللَّيَّلاتِ ما هَجَعُوا  
زهداً وبُعداً عن الدنيا وزينتها  
يأيت شعري وليتُ غمرٌ بحديبةٍ هل للعلی عندنا والمجدِ من سَيِّبٍ<sup>(٥)</sup>

فجدُّ واتخذَ التقوى من الأُهبِ  
صواعقَ اللُّجْنِ قد زَلَّتْ عن السُّحُبِ  
أضحوا بساطاً على السَّاحاتِ والرُّحَبِ<sup>(١)</sup>  
من المحامدِ مكتوباً من الذهبِ<sup>(٢)</sup>  
عليه فاقراً سطورَ المجدِ في الكُتُبِ<sup>(٣)</sup>  
من العلومِ وما نالوا من الرُّتبِ  
لم يحبُّ طفلاً ولم يتركْ على الرُّكبِ<sup>(٤)</sup>  
باللَّهِ والدينِ فازدادوا من القربِ  
والقَمْعُ يَقْطُرُ والأحشاءُ في سَفَبِ  
خوفاً من اللّهِ لا حيفاً على أرَبِ  
هل للعلی عندنا والمجدِ من سَيِّبٍ<sup>(٥)</sup>

(١) - في الأصل كلمة محوّة قدرنا أنها (إذ ذاك).

(٢) - في الأصل كلمة محوّة قدرنا أنها (وقف) وإسبانيا هي مقر دولة بني أمية الثانية ومدخل العرب إلى أوروبا فيها أسسوا دور العلوم وبنوا القصور الضخمة والمعابد العظيمة حتى بقي إلى يومنا هذا ما يعجز عنه أمهر صناع هذا العصر وأقدر مهندسيه ولولا أن الإسبان عندما دخلت اجتاحات الكتب الوحيدة لجهلها بما فيها من العلوم لأخذت أوروبا قسطاً من الحضارة قبل هذا الأوان. وما بقي منها بعد ذلك هو الذي استضاء بنوره الأوروبيون (الشاعر).

(٣) - طارق بن زياد أول رام في سبيل الله بسهم في أوروبا وهو الذي أزال ملك الروم من الأندلس وأسس مجد الإسلام هناك. فتحها بعد أن أمم مولاه موسى بن نصير فتح أفريقية وعندما تجاوز مضيق جبل طارق المعروف باسمه إلى يومنا هذا. جمع المراكب فتحطمها ثم سطب في الجيش فقال أنتم في هذه الأرض أصبح من الأيتام في مادبة اللقاع وليس لكم من الرزق إلا ما ستحصلون عليه بسيفكم من أيدي عبيدكم. البحر وراءكم والمسلم أسلمكم الخ. ثم حمل على رأس الروم فقتله.

(٤) - أول من فكر في الطيران العباس بن فرناس أحد العرب في الأندلس فإنه صنع طائرة من الريش وصعد بها في الجو إلا أنه لم يعمل لها ذنباً يعتمد عليه في النزول. فبعد أن طار فوق سطوح البلدة سقط فتحطم.

(٥) - بحديبة: نالمة.

وهل نفكك أغلالاً لنا عَظُمْتَ      من الحقودِ واللواناً من الغضبِ<sup>(١)</sup>  
 وهل نسالَ رضى المولى ورحمته      وهل نسيرُ إلى الطاعاتِ من كتبِ<sup>(٢)</sup>  
 وهل تروجُ بسوقِ البرِّ سلعتنا      وهل نُحسِبُ أصاراً من الكذبِ<sup>(٣)</sup>  
 وهل نرى العزَّ في أحياءِ خالدةٍ      من المكارمِ لا في المالِ والنَّشبِ<sup>(٤)</sup>  
 يا صاحبَ المولدِ الميمونِ دعوةً من      كانوا من الدهرِ والأسواءِ في كُربِ  
 لا وجهَ للعدوِّ قد نحارتَ عزائمنا      وأنتَ ملجؤنا الأوقى من النوبِ<sup>(٥)</sup>  
 إننا لهوناً فما جئنا بصالحيةٍ      ولا ظفِرنا بغمرِ الغشِّ والرَّيبِ  
 وكم أكلنا لحموماً من أقاربنا      والدينُ ينهى عن الفحشاءِ والغيبِ  
 وكم خضعنا لمن قلتَ اخفضوا ورفعنا      لنا من خفضتَ وعجلنا ذاك في الحسبِ  
 صلى عليك إلهُ العرشِ ما اتَّصلتْ      أو اصرُّ الدينِ والآدابِ والنسبِ

مرکز تحقیق و ترویج کتب و اسناد

(١) - أغلال: قيود في العنق. اللوان: أصناف.

(٢) - كتب: قرب.

(٣) - تروج: تنفق. سلعتنا: بضاعتنا. أصاراً: أغلالاً.

(٤) - النَّشب: المال.

(٥) - نحارت: ضعفت. (الشاعر).

## الشبراوي

الشاعر: الشيخ عبدا لله الشبراوي. وهو عبدا لله بن محمد بن عمامر الشبراوي القاهري، الشافعي محدث، فقيه، أصولي، أديب شاعر ولد سنة ١١١٢ هـ وولي مشيخه الأزهر، وتوفي سنة ١١٧١ هـ. من آثاره، ديوان شعر ونزهة الأبصار في رقائق الأشعار وغيرها. معجم المؤلفين لكحالة ج ٦ ص ١٢٤. والقصيدة أعذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٨٧.

مُقَلَّتِي قَدْ نِلْتُ كُلَّ الْأَرْبِ	هَذِهِ أَنْوَارُ طَلْعِ الْعَرَبِي <sup>(١)</sup>
هَذِهِ أَنْوَارُ طَلْعِ الْمُصْطَفَى	خَاتَمِ الرُّسُلِ شَرِيفِ النَّسَبِ
هَذِهِ أَنْوَارُهُ قَدْ ظَهَرَتْ	وَبَدَتْ مِنْ حَلْفٍ يَلُوكُ الْحُجُبِ
هَذِهِ أَنْوَارُهُ فَانْتَهَزِي	فُرْصَةَ الْعُمْرِ بِهِ وَأَنْتَهِي <sup>(٢)</sup>
هَذِهِ أَنْوَارُهُ فَانْتَهَجِي	طَرِيقاً فَالْوَقْتُ وَقْتُ الطَّرَبِ <sup>(٣)</sup>
هَذِهِ طَيِّبَةُ يَاعَيْنُ وَمَا	بَعْدَ مَنْ طَابَتْ بِهِ مِنْ طَيِّبِ
طَالَمَا كُنْتُ تَحْنِنُ إِلَى	رُؤْيَةِ الْقَبْرِ الَّذِي فِي يَثْرِبِ
هَذِهِ أَنْوَارُ ذَاكَ الْقَبْرِ قَدْ	أَشْرَقَتْ بِسَامِقَلَّتِي فَاقْتَرَبِي
أَنْظُرِي لِلْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فَكَمْ	أَنْفَسٍ تَصْبُو لِهَذَا الْكَوْكَبِ <sup>(٤)</sup>
وَأَشْهَدِي الْقَبْرَ الَّذِي رُبُّشُهُ	بِرَسُولِ اللَّهِ أَعْلَى الرَّتَبِ

(١) - الأرب الحاجة.

(٢) - انتهر الفرصة اغتنم.

(٣) - انتهجي الفرص.

(٤) - الكوكب الدرري جوهرة فريدة في المحبرة النبوية.

ذَاكَ قَرِ مَنْ أَنَاهُ زَالِراً  
 يَا أَحَا الْأَشْوَاقِ هَذَا الْمُصْطَفَى  
 وَتَأْدَبُ يَا أَحَا الْوَجْدِ فَمَا  
 وَاسْكُبِ الدَّمْعَ سُرُوراً فَعَلَى  
 وَاتَّحَلِ الْآمَاقَ مِنْ تَرْبَتِهِ  
 وَتَذَلِّلْ وَتَضَرَّغْ وَابْتِهَلْ  
 فَهُوَ بَحْرٌ زَائِعٌ مَنْ جَاءَهُ  
 أَيُّ جَاءَ مِثْلُ جَاءِ الْمُصْطَفَى  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُذْنِبٌ  
 يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَالِي حِيلَةٌ  
 وَيَقِيسَنِي فِيكَ يَا خَيْرَ الْخَوَرَى  
 أَنُ حُسْبِي لَكَ يَا خَيْرَ نَبِي  
 عَظُمَ الْكَرْبُ وَلِي فِيكَ رَجَا  
 وَأَغْشَنِي يَا إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ  
 وَتَذَارِكُ مَا بَقِيَ لِي فَلَقَدْ  
 مَرَّةً فِي غَمْرِهِ لَمْ يَحْسِبِ  
 بُتٌ شُكْرَاكَ لَهُ وَاتَّحِبِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْتَ إِلَّا فِي مَقَامِ الْأَدَبِ<sup>(٢)</sup>  
 غَمْرِهِ دَمْعُ الْهَلَا لَمْ يُسْكَبِ  
 يَنْجَلِي عَنْكَ جَمِيعُ النَّصَبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَوَسَّعَ فِي الْأَمَانِي وَاطْلُبِ  
 طَالِباً فَارَ بِأَسْنَى مَطْلَبِ  
 مَعْدِنِ الْمَعْرُوفِ كُنْزِ الْحَسَبِ  
 وَمِنْ الْجُودِ قَبُولُ الْمَذْنِبِ  
 غَيْرُ حُسْبِي لَكَ يَا خَيْرَ نَبِي  
 أَنُ حُسْبِي لَكَ أَقْوَى سَبَبِ  
 فِيهِ يَارَبُّ فَسَرِّجْ كُرْبِي  
 نَفْسٍ سُوءٍ فِي الْهَوَى تَلْعَبُ بِي  
 ضَاعَ عُمْرِي فِي الْهَوَى وَاللَّعِبِ

☆☆☆

(١) - الانتحاب اليكاه بصوت.

(٢) - الرجد الحب.

(٣) - النصب التعب.

## عبد الله الناشي

الشاعر: عبد الله بن محمد الناشي، الأنباري البغدادي  
كان في طبقة ابن الرومي، والبحري، وكان نحوياً عروضياً منطقياً متكلماً،  
له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت، وله عدة مؤلفات.  
ولقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «مجموعتي»، الجزء العاشر لعلي  
محمد علي دجيل وهو تحت عنوان «تحت راية الحق». فيقول الشاعر:

ومدحت رسول الله أبغي بمدحه	وفور حظوظي من كريم المآرب
مدحت امرأة فأت المديح موحداً	بأوصافه عن مبعدي ومقارب
نبي تسامى في المشارق نوره	فلاحت بواديه لأهل المغارب
أنتنا به الأنبياء قبل مجيئه	وشاعت به الأخبار في كل جانب
وأصبحت الكهّان تهتف باسمه	وتنسى به رجم الظنون الكواذب
ونطقت الأصنام نطقاً تبرأت	إلى الله فيه من مقال الأكاذب
وقالت لأهل الكفر قولاً مبيناً	أناكم نبي من لؤي بن غالب
ورام استراق السمع حين فزئلت	مقاعدهم منها رجوم الكواكب <sup>(١)</sup>
هدانا إلى ما لم نكن نهتدي له	لطول العمى من واضحات المذاهب
وجاء بآيات تبين أنها	دلائل جبار مثير معاقب
فمنها انشقاق البدر حين تعمّت	شعوب الضياء منه رؤوس الأعشاب <sup>(٢)</sup>
ومنها نبوغ المساء بين بنانه	وقد عدم الوراد قرب المشارب
فروى به جمّاً غفراً وأسهمت	بأعناق طوعاً ألوف المذاهب
وبقرّ طغت بالماء من مس سهمه	ومن قبل لم تسمع عذقة شارب

(١) - زيلت: تحيت وأهدت.

(٢) - هما جبل مكة: أبو قيس وثور، سما بذلك لصلابتهما.



وضرع شاةً فاستدّر ولم تكن  
 ونطق فصيح من ذراع مبينة  
 وإخباره بالأمر من قبل كونه  
 ومن تلكم الآيات وحى أتى به  
 تقاصرت الأفكار عنه فلم تطغ  
 حوى كل علم واحتوى كل حكمة  
 أنا به لا عن رواية مرآة  
 يؤاتيه طوراً في إجابة سائل  
 وإتيان برهان وفرض شرائع  
 وتصريف أمثال وتثبيت حجة  
 وفي مجمع النادي وفي حومة الوغى  
 قويم المعاني مستدّر الضرائب  
 يلاحظ معناه بين المواقف  
 وصفه معلوم بطول التجارب  
 فيأتي على ما شئت من طرقاته  
 يصدق منه البعض بعضاً كأنما  
 وعجز الورى من أن يجيئوا بمثله

\*\*\*

تأتي — (عبدالله) أكرم والد  
 و (شيعة) ذي الحمد الذي فخرت به  
 تبلى عنه عن كريم المناسيب  
 قريش على أهل العلى والمناسيب

(١) - استنجم: جمع وكثر.



ومن كان يستسقي الغمام بوجهه  
وهاشم الباني المشيد افتخاره  
و(عبد مناف) وهو علم قومه  
وإن (قصياً) من كريم غراسه  
به جمع الله القبائل بعدما  
وحل (كلاب) من ذرى المجد معقلاً  
و (مرّة) لم يخلل مريسة عزيمه  
و (كعب) علا عن طالب المجد كعبه  
والوى (لوى) بالعداة فطوّعت  
وفي (غالب) بأس أبي البأس دونهم  
وكانت (لفهر) في قريش خطابة  
وما زال منهم (مالك) حميد مالك  
و (للنضر) طول بقصر الطرف دونه  
لعمري لقد أبدى (كتانة) قبله  
ومن قبله أبقى (عزيمة) بعده  
و (مدركة) لم يدرك الناس مثله  
و (إلياس) كان اليأس منه مقارناً  
وفي (مضرب) يستجمع الفجر كله  
وحل (نزار) من رئاسة قومه

ويصذر عن آرائه في النوائب  
بعرّ المساعي وامتحان المواهب  
استطال الأمانى واحتكام الرغائب  
لفي منهل لم يذن من كف قاضب  
تقسّمها نهياً أكف السؤالب  
تقاصر عنه كل دان وغائب  
سيفاه سفيه أو بحوية جائب  
فقال بأدنى السغي أعلى المراتب  
لهم همم الشم الأنوف الأغالب  
يدافع عنهم كل قرن مغالب  
يعوذ بها عند اشتجار المخاطب  
وأكرم مصحوب وأكرم صاحب  
بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب  
محاسن تأبى أن تطوع لغالب  
تليد تراث عن حميد الأقارب  
أعف وأعلى عن ذني المكاسب  
لإعداد قبل اعتداد الكتاب  
إذا اعزكت يوماً زحوف المناقب  
محلاً تسامى عن عيون الرواقب

وكان (مُعَدُّ) عُدَّةً لوليِّه  
وما زال (عدنان) إذا عُدَّ فضله  
و (أد) تأدَّى الفضلُ منه بغاية  
وفي (أَدُو) ملكٌ يُزَيِّنُ بالحِجَى  
وما زال يستعلي (هُمَّيْسِج) بالعلَى  
و (نَبَت) نَمَتْهُ دوحَةُ الغُرِّ فابتنى  
وحيزت (لَقَيْدَار) سماحةً حاتم  
هُم نسلُ (إسماعيل) صادق وعده  
وكان (خليلُ الله) أكرمَ من عَنَت  
و (تاريخ) مازالت له أريجٌة  
و (ناحور) نَحَارُ العَدَى حفظت له  
و (أشْرَع) في الميحاءِ ضيغُمُ غابة  
و (أرغو) فتاتٌ في الحروبِ محكَّم  
وما (فالغ) في فضله تَلَوَ قومه  
و (شارخ) (أَرْفَعَشْدُ) (سَام) سميت بهم  
وما زال (نوح) عند ذي العرشِ فاضلاً  
و (ملك) أبوه كان في الرُّوعِ أَرْبعاً  
ومن قبلُ (لمد) لم يزل متوشلحاً

إذا خاف من كيد العدو المحارب  
توحد فيه عن قرين وصاحب  
ودارت حواه عن قُرومِ أشائب  
إذا الحكمُ أزهاه قُطوبُ الخواجب  
ويلغُ آمالَ البعيدِ المراغب  
معاقلُهُ في مُشْمَخِرِ الأهاضب  
وحكمةُ لقمانٍ وهمةُ حاطب  
فما بعده في الفخرِ مسعى للذهب  
وكان (خليلُ الله) أكرمَ من عَنَت  
و (تاريخ) مازالت له أريجٌة  
و (ناحور) نَحَارُ العَدَى حفظت له  
و (أشْرَع) في الميحاءِ ضيغُمُ غابة  
و (أرغو) فتاتٌ في الحروبِ محكَّم  
وما (فالغ) في فضله تَلَوَ قومه  
و (شارخ) (أَرْفَعَشْدُ) (سَام) سميت بهم  
وما زال (نوح) عند ذي العرشِ فاضلاً  
و (ملك) أبوه كان في الرُّوعِ أَرْبعاً  
ومن قبلُ (لمد) لم يزل متوشلحاً

وكانت (لإذريس) النبي منازل<sup>١</sup> من الله لم تُقرَن بهمة راجب  
 و(إسدر) بحر عند أهل سربه [علي المزاي] مستدق المآرب<sup>(١)</sup>  
 وكانت (لمهايل) فيهم فضائل منزلة عن فاحشات المثالب  
 و(قنات) من قبل اجتنى محمد قومه وفات بشاير الفضل وعز الركائب  
 وكان (أنوش) ناش للمجد نفسه ونزهها عن مرديات المطالب  
 وما زال (شيث) بالفضائل فاضلاً شريفاً برهاً عن ذميم المعائب  
 وكلهم من نور (آدم) أقبسوا ومن عوده أجنسوا ثمار المناقب  
 وكان رسول الله أكرم منجب جوى في ظهور الطيين المناجب



ملحوظة:

هذه القصيدة المولفة من (٧٥ بيتاً) قطفناها من كتاب (فضائل آل الرسول عليهم السلام) وهي مما قاله المفضل أبو العباس عبداً لله بن محمد الناشئ، وقد جمع في هذه القصيدة آباء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا دليل على تضلع الفياض..

(١) - في الأصل (إلى المزاي) ولم تفهم وأظن أنها تصحيف عن عبارة (علي المزاي) كما اثبتناها.

## الشيخ الفرطوسي

الشاعر المرحوم الشيخ عبدالمعتم الفرطوسي

وقد أخذت هذه القصيدة من مجلة نور الإسلام العددان الخامس والسادس.

السنة الأولى من شهر ذو الحجة محرم ١٤٠٨ / ١٤٠٩ هـ - ص ١٨.

### يامصلح الناس

صوتٌ من الحق يطوي السَّهل والحدبا      دوى فأرجفت الدنيا له رهبسا  
وبسمة من قم التوحيد قد سطعت      على الحياة فأضحى الشُّرك مكثبا  
من أرض مكة مهد البثو قد سطعت      لنا الحضارة فانشد عندها العجبا  
من ظلمة الغار - والصحراء مجدبة -      تفجر النور كالبركان وانسكبا  
من اليتيم.. تعالى اليتيم مقتخرة      أمكدا تخضع الدنيا لمن وثيا؟

\*\*\*

بانهضة في سبيل الحق سالحة      قد أعقبت فترة للجهل فاحتجبا  
ميمونة أسست للعادل أنظمة      وجلجلت بنظام الجور فانقلابسا  
لها الثبات جنان والجهاد يد      بها تذلل بطشاً كل ما صعبا  
وكل شر من الخصباء ضربه      منها دم عربي فاض منسكبا  
شعارها الوحدة الكرى وغايتها      أن تجمع المسلمين العجم والعربا  
أليس أصبح (سلمان) بها رجماً      وأضحت الوحدة الكرى له نسباً

\*\*\*

بامصلح الناس قم أصلح على نظم  
أخلاقهم إنها قد بُعِثَتْ شُعَبَا  
عادت كما بدأت رأساً على عقب  
وصار معتدلاً الأوضاع مضطرباً  
تنكّرت بعد عرفانٍ وقد عُكِستْ  
فما عرفنا لها رأساً ولا ذنباً  
وضيّقت بعد حب الاحتفاظ بها  
بحلائق تُبْنِي المجد والحسباً  
فلا التغاني شعار كنت ترفعه  
على بنودك حتى تدرك الغلبا  
ولا الجهاد بسوح المجد تضحية  
بها البطولة تسمو عزّة وإبا  
ولا الشهادة عنوان مجبتها  
يخطئه بدم الأحرار من كتبها  
ولا المساواة في الإسلام جامعة  
ولا المواساة قربي تفضل النسباً

\*\*\*

عَلَّمَهُمْ كَيْفَ تَحْيَا بِالنِّى أُمِّمٌ أَذَاقَهَا بِأُسُهَا الْحَرَمَانِ وَالْحَرَبَا  
أَنْقَذَهُمْ بِتَعَالِيهِمِ بُعِثَتْ بِهَا قَدْ كُنْتَ تَنْقِذُ فِيهَا كُلَّ مَنْ عَطِيَا  
فَأَنْتَ عَيْرُ مُرَبِّ مُصْلِحٍ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ دَرَسُوا الْأَخْلَاقَ وَالْأَدَبَا

☆☆☆

## عدنان أبو المكارم

الشاعر: الأستاذ عدنان عبدالقادر الشيخ علي أبو المكارم.

### مرحباً بالني

مرحباً أهلاً وسهلاً مرحباً      بالني المختار — طه — مرحباً  
شرف الأكوان قرم كالقمر      من بني هاشم من آل مضر  
في ربيع الخير، في السابع عشر      حم رسول الله أمأ وأبا  
أشرق الكون بميلاد المهيد      واكتسى من يومه ثوباً جديداً  
وعلا في الملاء الأعلى نشيداً      أطرب الأنجم هز الكوكبا  
ضاضاً البرق، ومال الشجر      وعلى الأغصان زخ المطر  
وانتشى الغار، وغنى الزهر      وطبور النحل تشدو طرباً  
ولد المختار تاج المسلمين      وسرور العارفين المخلصين  
نسخة الكون، نعتام المرسلين      من خلقي الخلق كان السببا  
من ضياء الشمس من غرتها      وسناء البدر من طلعتة  
وابتسام الصبح من سمته      والذي حب الإله اكتسبها  
وضعت أم بنت الكرام      ساجداً لله بحلق الأنعام  
فاستنار الأفق وانحل الظلام      والشياطين استشاطوا غضبا  
أخمدت يوم أنى نار المعجم      وهوى فوق الثرى كل صنم

هتف الإيمان فعزاً وابشسم	كهكب الطاغوت حقاً كهكبا
زَهَقَ الباطلُ مذ جاء النبي	سيد الدنيا الرسول العربي
مَفَزَعُ الأُمّةِ عند الكُربِ	والد الطهر وأصحاب العبا
نسعة ليس لها قط مثال	في جمال في نضال في كمال
إن تكن من ذا على شك تعال	مشرقاً طِفْ، باحثاً أو مغرباً
ياأبا الزهراء ياسرّ الوجود	ياسماء المجد ياعين الودود
ياهدى الساري لجنات الخلود	أنت أركى الناس طراً نسباً
أحمدُ أنت الطيب الطيب	والشفيع الحاشر المتعصب
أحمدُ أنت لى الناس أب	وسما قوم لهم كنت الأبا
أنظر الأُمّة ماذا فعلت	ومن الأعداء ماذا لقيت
ضيعت أجماد هاشم وارثيت	بين أحضان النصارى رعباً
تركوا القدس لأنياب اليهود	وهبوا الهرسك للصرب، الحقود
همهم أحلامهم جمع النقود	عشيقوا الفل فأضحى مذهباً
يارسول الله ياخير السورى	أمة الإسلام أضحت في الورا
وزناد الحق فيها قد ورى	حاقد رجس يحب اللهبا
فمتى يرجع عصر المصطفى	عصر ود والتسلاف ووفى
وبولي الحق عنا والجفا	حينها نصرخ أهلاً مرحباً

☆☆☆



## عزيز أباظة

الشاعر عزيز أباظة...

### يا رسول الله

رسول الله جئتُك في ذنوبي      ولستَ تردُّ مُقَرِّفًا فتايا  
شفاعتك الكريمة يوم ندعى      فنبعثُ بعد أن كنا تُرايا  
غداة الهولُ ينصبُّ انصباباً      وخلقُ الله تضطرب اضطرابا  
حيارى ذاهلين بكلِّ وادٍ      وقد نكروا الأقاربَ والصُّحبا  
وجئتُ وفي يدي اليسرى كتابي      وكؤلِّي منه يومئذٍ كتابا  
ركضتُ مع الهوى وظلمتُ نفسي      وما يحفتُ الحسابَ ولا العقابا  
وإنَّ النفسَ تُغري بالمعاصي      إذا ركبت مع الجهلِ الشُّبابا  
شفاعتك الرحيمة أرتجيها      فإنَّ تمنُّنَ أمنتُ بها العذابا  
يُحبُّ الله أن يعفو فإن لم      أسئِ أو صدتُ للغفران بابا

☆☆☆

## علي إبراهيم

الشاعر: السيد علي إبراهيم ابن السيد محمد. ولد سنة ١٩١١م وتوفي سنة ١٩٨١ في بيروت. من آثاره: في رحاب الإمام علي (ع)، وفي رحاب سيد الشهداء (ع)، وهو مع ذلك شاعر وأديب. أخذت هذه الترجمة والقصيدة من (أعيان الشيعة مستدرك ج ١ ص ١١١).

قال: ثم أجد بالإيمان راحة وعزاء فأتوجه للنبي العربي بقولي:

ياوحي أحمدَ فحزّ طاقة العربِ      وافتحْ لهم صفحةً من سيفركِ الذّهي  
أودى أبو لهبٍ في حسرةٍ ومضى      واليومَ فيهم ألفٌ من أبي لهب  
مالوا عن الدّين واختاروا صيارفةً      للجهل تتقنُ فنَّ الزُّور والكذب  
تنازعوا فاستباح الخطبُ عزّتهم      وأصبحوا موطناً للويل والحرب  
لم يُخيمعوا أمرهم فاحتاح لهم      شعبٌ تشردَ مجهولاً بغسير أب  
والدّهرُ يلهو عن ترسو مطاعمه      على المنى ويرومُ الجدّ في اللّعب  
تعاظَمَ الخطبُ في لبنانَ وانبعثتْ      دهياءُ فيه تلفُ الرّأسَ بالذّنْب  
وأوغلَ القومُ بالتّكيل واحتقبوا      وزرَ الجرائم بالمسلوب والسّلب  
الليلُ للقتلِ والتّدمير والرّيب      والصُّبحُ يقذفنا في أفدح النّوب  
نريده موطناً للحمرِ مزدهراً      بالعلم يُبعدُ عنه كلّ مغتصب  
مازال ينزِفُ والدنيا تشاهده      ما زال يقيضُ كذبَ السّادة العرب



## علي الحميري الأندلسي

الشاعر: نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن حمدون الحميري الأندلسي

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٣٤.

فَوَادُ بِأَيْدِي النَّابَاتِ مُصَابُ      وَحَفْنُ لَفِيضِ الدَّمْعِ فِيهِ مُصَابُ<sup>(١)</sup>  
تَبَاءَتْ دِيَارٌ قَدْ أَلْفَتْ وَجِيرةً      فَهَلْ لِي إِلَى عَهْدِ الْوِصَالِ إِيَابُ<sup>(٢)</sup>  
وَفَارَقْتُ أَوْطَانِي وَلَمْ أَبْلُغِ الْمَنَى      وَدُونَ مُرَادِي أَبْعَرُ وَهِيضَابُ<sup>(٣)</sup>  
مَضَى زَمَنِي وَالشَّيْبُ حَلَّ بِمَعْرِفِي      وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يُرَدَّ شَبَابُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَرَّ عُمُرُ الْمَسْرِ لَيْسَ بِرَاجِعٍ      وَإِنْ حَلَّ شَيْبٌ لَمْ يُفِدْهُ حِضَابُ<sup>(٥)</sup>  
فَحَلَّ حَمَامُ الشَّيْبِ فِي فَرْقٍ لَمَنِي      وَقَدْ طَارَ عَنْهَا لِلشَّبَابِ غُرَابُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَمْ عِظَمَ لِي فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ      وَتَيْنَ فَوَادِي الْقَبُولِ حِجَابُ<sup>(٦)</sup>  
فَدَخَّ شَهَوَاتِ النَّفْسِ عَنْكَ بِمَعْرِزِ      فَعَذَبُ اللَّيَالِي مُقْتَضَاهُ عَذَابُ<sup>(٧)</sup>  
وَسَلَّ فَوَادَا عَنْ رَبَابٍ وَزَيْنَبٍ      فَمَا الْقَصْدُ عِنْدِي زَيْنَبُ وَرَبَابُ<sup>(٨)</sup>  
وَأَنْوِي مَنَابِسًا ثُمَّ أَنْقَضُ يَمِينِي      فَرَبْعُ صَلَاحِي بِالْفَسَادِ غُرَابُ<sup>(٩)</sup>

(١) - النابات الشداد والمصاب النابتة بالتمديد وحفنه للضرورة جمع مصب وهو المكان الذي يصب فيه الماء.

(٢) - تباءت تباعدت. والعهد الزمن. والإياب الرجوع.

(٣) - الهضاب الجبال المنبسطة على وجه الأرض.

(٤) - المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر.

(٥) - اللمة الشعر الذي يلم بالمتكبر.

(٦) - الربع المنزل.

أَقْرُبُ بِتَقْصِيرِي وَأَطْمَعُ فِي الرِّضَى  
وَيَغْنِيَنِي فِي الْعَجْزِ نَجْلٌ وَصَاحِبٌ  
أَطْهَرُ أَثْوَابِي وَقَلْبِي مُدْنَسٌ  
وَفَارَقْتُ مِنْ غَرْبِ الْبِلَادِ مَوَاطِنًا  
فَبِالْقَلْبِ مِنْ نَارِ التَّشْوِيقِ حُرْقَةٌ  
وَمَا بَلَغَ الْمَمْلُوكُ قَصْدًا وَلَا مَنَى  
وَأَعْيَشَى سِيَهَامَ الْمَوْتِ تَفْجَأَ غَفْلَةً  
وَقَلْبِي مَعْمُورٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ  
يَحْنُ إِلَى أَوْطَانِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ  
وَأَسْعَدُ أَيَّامِي إِذَا قِيلَ هَذِهِ  
فَجِسْمِي فِي مِصْرٍ وَرُوحِي بِطَبِيعَةِ  
عَلَى مِثْلِ هَذَا الْعَجْزِ وَالْعَمْرِ مُنْقَضٍ  
وَأَرْجُو ثَوَابًا بِإِمْتِدَاحِي مُحَمَّدًا  
بِهِ أُحْمَدَتُ مِنْ قَبْلِ نِسْرَانٍ فَارِسٍ  
وَمَا الْقَصْدُ إِلَّا مَرْجِعٌ وَمَتَابٌ  
وَهَلْ نَافِعٌ فِي الْجَامِدَاتِ عِتَابٌ  
وَأَزْعَمُ صِدْقًا وَالْمَقَالُ كِذَابٌ  
فَسَقَى رَبِّي غَرْبَ الْبِلَادِ سَحَابٌ  
وَبِالْعَيْنِ مِنْ فَيْضِ الدَّمْعِ عُيَابٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَا حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْمَرَادِ نِقَابٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا سَارَ بِي نَجْوَى الرَّسُولِ رِكَابٌ<sup>(٣)</sup>  
فَمَالِي فِي غَيْرِ الْحِجَازِ طِلَابٌ  
فَقُدْسٌ مِنْهَا مَنَزِلٌ وَجَنَابٌ<sup>(٤)</sup>  
مَنَازِلُ مِنْ وَادِي الْحَمَى وَقَبَابٌ  
فَلِلرُّوحِ عَنْ جِسْمِي هُنَاكَ مَنَابٌ<sup>(٥)</sup>  
تُشَقُّ قُلُوبٌ لَا تُشَقُّ ثِيَابٌ  
وَمَا كُلُّ مُثْنٍ فِي الزَّمَانِ ثِيَابٌ<sup>(٦)</sup>  
وَحَقَّقَ مِنْ ظَهْرِي الْفَلَاةَ نِحْطَابٌ

(١) - العباب معظم السيل.

(٢) - النقب ما تغطي به المرأة وجهها.

(٣) - فجاء الأمر أثناء بغتة.

(٤) - الجناب الجنان.

(٥) - الثياب الثياب.

(٦) - الثواب الجزاء الحسن.

وَكَمْ قَدْ سَقَى مِنْ كَفِّهِ الْجَيْشَ فَارْتَوَى  
أَحْيَبَ لِمَا يُخْتَارُ فِي حَضْرَةِ الْعُلَى  
فَلَمْ تُلْهِهِ دُنْيَاهُ عَنْ خَوْفِ رَبِّهِ  
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى نَدَى  
أَتَحَسَبُ أَنْ تَحْظَى بِعَدِّ صِفَاتِهِ  
ثَنَاءُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ  
وَقَدْ نُصِبَ الْمِيزَانُ وَاللَّهُ حَاكِمٌ  
فَكُلُّ ثَنَاءٍ وَاجِبٌ لِصِفَاتِهِ  
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْهِيَ مَدَائِحِي  
إِذَا قِيلَ مَنْ تَعْنِي بِمَدْحِكَ كُلِّهِ  
فَلَيْتَكَ نَحْلُوَ وَالْحَمِيسَةُ مُرْتَبِرَةٌ  
فَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ مَكَانَةً  
وَكَمْ قَدْ شَفَى مِنْهُ الْعُيُونَ رَضَابُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا كُلُّ خَلْقٍ حَيْثُ قَالَ يُحَابُ  
وَلَا شَغَلَتْهُ بِالرُّضَايَا كِعَابُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَكْرَمُ مَبْعُوثٍ أَتَاهُ كِتَابُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَيْهَاتَ مَا يُحْصِي عِلَالَهُ حِسَابُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ ذَلَّ حَبَّارٌ وَخِيفَ عِقَابُ<sup>(٥)</sup>  
وَذَلَّتْ لِأَحْكَامِ الْإِلَهِ رِقَابُ  
فَمَا مَذْحُ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ صَوَابُ  
وَإِنْ رَجَائِي رَاحَةً وَثَوَابُ  
فَأَنْتَ إِذَا خَبِرْتُ عَنْهُ جَوَابُ  
وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنْبَاءُ غِضَابُ  
وَأَكْرَمُ مَذْفُونٍ خِوَاهُ تُرَابُ

☆☆☆

(١) - الرضاب الرقيق.

(٢) - كعاب جمع كاعب وهي البكر التي تكعب ثديها.

(٣) - الندى الكريم.

(٤) - علاله مراتبه العلية.

(٥) - الذخيرة ما يدخر للمهمات.

## علي التهامي

الشاعر علي التهامي.

هو الشاعر الأغر الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد التهامي، شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري وأوائل الخامس، ولد بمكة المكرمة في حدود عام (٣٦٠هـ) وتوفي سنة (٤١٦هـ).

### يارب صلّ على النبي وآله

يارب صلّ على النبي المجتبي ما غرّدت في الأيلك ساجدة الرُبي  
يارب صلّ على النبي وآله ما اهتزت الأتلات من نفس الصبا<sup>(١)</sup>  
يارب صلّ على النبي وآله ما أمّت الزوّار نحوك يثربا  
يارب صلّ على النبي وآله ملاح برق في الأباطح أو حبا<sup>(٢)</sup>  
يارب صلّ على النبي وآله ما قال ذو كرم لضيف مرحبا  
يارب صلّ على النبي وآله ما كوكب في الجوّ قابل كوكبا  
بسم الله يامثلّذين بذكره صلّوا عليه فما أحقّ وأوجبا  
صلّوا على المختار فهو شفيعكم في يوم يبعث كلّ طفل شيئا  
صلّوا على من ظلّلت غمامته والجدع حنّ له وأفصحت الظبا

(١) - آئله وهي نوع من الشجر كبير.

(٢) - الأبطح وهو سيل واسع فيه تفاق الحصى



صَلُّوا عَلَى مَنْ تَدْخُلُونَ بِجَاهِهِ    دَارَ السَّلَامِ وَتَبْلُغُونَ الْمَطْلِبَا  
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرْحَّمُوا    وَرِدُّوا بِهِ حَوْضَ الْكَرَامَةِ مَشْرَبَا  
 صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ يَا    مَنْ نَوَّرَ ظُلْمَتَهُ بِشَقِّ الْغَيْهِبَا  
 صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا    أَزْكََاكَ فِي الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَأَطْيَبَا<sup>(١)</sup>

☆☆☆



<sup>(١)</sup> - قطفنا هذه القصيدة من ديوان أبي الحسن علي بن محمد النهامي المؤلف.

[لكنها مسندة كذلك إلى الشاعر عبدالرحيم المرعي في ص ١٣٧/ ١٣٨ من هذا الجزء، بزيادة أربعة أبيات، وجاء في عتاقها:

صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَنْ    عَبْدُ الرَّحِيمِ تَوْسِلًا وَتَقَرُّبًا  
 مما يؤكد نسبتها إلى المرعي] المصحح.



## علي الجارم

الشاعر: علي الجارم، وقد ترجم له في باب الحمزة. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ديوان علي الجارم جزئين الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ دار الشروق.

### محمد رسول الله

ألقي الشاعر هذه القصيدة احتفاء بالمولد النبوي الشريف سنة ١٣٦٢ هجرية (١٩٤٣ م).

تحيّة ناءٍ من شذى المسكٍ أطيبُ      ومن قطراتِ المزنِ أصفى وأعذبُ<sup>(١)</sup>  
وتبريحُ أشواقٍ إذا مسا تنفّستُ      يكادُ لها فحمُ الدُجى يتلهّبُ<sup>(٢)</sup>  
وقلبٌ يضيقُ الصّدرُ عن نبضاته      فيخفقُ غيظاً بالجنّاح ويضربُ  
تلفتَ في الأضلاع حورانٍ بائساً      وأنّ كما أن السّحّين المعذبُ  
تعاوده الذكرى فتتكأ جرحه      وياربُّ جرحٍ حارٍ فيه المطّيبُ<sup>(٣)</sup>  
ويخدّعه طيفُ الخيال إذا سرى      فيعتُ آمال الشّحى ويذهبُ  
ومن أبصر الأيام خلف قناعها      رأى الدّهر يلهو والأمانى تكذبُ  
عجائبُ أحداثٍ تليها عجائبُ      وصري على تلك العجائب أعجب  
ولولا حياة الوهم أودى بأهله      زمانٌ بأشواقٍ الحقائق مُخصّبُ<sup>(٤)</sup>

(١) - ناء: بعيد. شذى المسك: رائحة المسك الذكية الفوّاحة. المزن: السحاب المثلّى بالماء.

(٢) - تبريح أشواق: توهج أشواق. فحم الدجى: المقصود سواد ظلمة الليل. يتلهب: يتقد ويشعل.

(٣) - تنكأ جرحه: تهيج وتكرّر جرحه قبل أن يبرأ. المطيب: الطيب المداوي.

(٤) - مخصب: كثر الخير.

تَبَسُّمٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ قَطَّبَ وَجْهَهُ  
يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَ الْفَتَى  
وَسَيَّانٍ مَا يَدْرِيه وَالشَّعْرُ فَاحِمٌ  
وَقَالُوا: حَيَاةُ الْمَرْءِ دَرْسٌ فَقَهَّقْهَتْ  
إِذَا مَا جَهِلْتَ النَّفْسَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ  
حَنَانًا لِقَلْبِي كَيْفَ طَاحَتْ بِهِ الْمَنَى  
يَغَاظِلُهُ فِي مَطَرِجِ النَّسْرِ مَارِبٌ  
تَكَادُ إِذَا مَرَّ الْحَجَّازُ بِذَكَرِهِ  
بِلَادَ بِهَا الرَّحْمَنُ أَلْقَى ضِيَاءَهُ  
تَكَادُ إِذَا مَرَّتْ بِهَا الشَّمْسُ غُدُوهُ  
يُجَلِّلُهَا قُدْسٌ مِنَ اللَّهِ تَسْبِيحٌ  
إِذَا نَسَبَ النَّاسُ الْبِلَادَ رَأَيْتُهَا  
وَصَفَّقَ لَهُ فِي دَوْرِهِ حَيْنَ يَلْعَبُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ الْأَمْرِ مَا يَأْتِي وَمَا يَتَحَنَّبُ<sup>(٢)</sup>  
أَثِثُ وَمَا يَدْرِيه وَالشَّعْرُ أَشْيَبُ<sup>(٣)</sup>  
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْقَضَاءُ الْمُغَيَّبُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَيُّ الْمَعَانِي بَعْدَ نَفْسِكَ أَقْرَبُ  
وَعَزَّ عَلَى الْأَيْسَامِ مَا يَتَطَلَّبُ<sup>(٥)</sup>  
وَيَخْتَلُّهُ فِي مَسِيحِ الْحَوْتِ مَارِبُ<sup>(٦)</sup>  
وَجِوَرَتُهُ مِنْ صَدْرِهِ يَتَوَثَّبُ<sup>(٧)</sup>  
عَلَى لَابَتَيْهَا وَالْعَوَالِمُ غَيْبُ<sup>(٨)</sup>  
حَيَاءٌ بِأَهْدَابِ السَّحَابِ تَنْقَبُ<sup>(٩)</sup>  
وَيَنْفَحُهَا نَشْرٌ مِنَ الْخُلْدِ طَيْبُ<sup>(١٠)</sup>  
إِلَى جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ تُعْزَى وَتُنْسَبُ<sup>(١١)</sup>

(١) - قَطَّبَ وَجْهَهُ: عَمِسَ وَنَجَّهَمَ

(٢) - أَثِثُ: قَوِي النَّمُو كَثِيرٌ.

(٣) - الْمُغَيَّبُ: مَا غَابَ عَنْكَ وَهُوَ الْمُسْتَقْبَلُ.

(٤) - حَنَانًا: رَحْمَةً طَاحَتْ: ذَهَبَتْ، عَزَّ: قَلَّ وَنَدَّرَ.

(٥) - يَغَاظِلُهُ: يَلَاظِفُهُ مَطَرِجِ النَّسْرِ: أَهَالِي الْجِبَالِ. يَخْتَلُّهُ: يَخْدَعُهُ. مَسِيحِ الْحَوْتِ: الْبَحَارِ الْكَبِيرَةِ.

(٦) - لَابَتَيْهَا: اللَّابَةُ الْأَرْضِ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ وَبِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ لِأَنَّهَا تَكْتَنِفَانَهَا. غَيْبُ: فِي عِلْمِ الْغَيْبِ.

(٧) - أَهْدَابِ السَّحَابِ: أَطْرَافُ السَّحَابِ. تَنْقَبُ: تَحْتَجِبُ وَتَلْبِسُ النِّقَابَ.

(٨) - نَشْرٌ: رَايْحَةٌ طَيِّبَةٌ.

(٩) - تُعْزَى: تُنْشَمِي وَتُنْسَبُ.

وَإِنْ نَضَبَتْ أَنْهَارُهَا فَبَحَسْنِيهَا      مِنْ الدِّينِ نَهْرٌ لِلْهُدَى لَيْسَ يَنْضَبُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا جَرَى فِي الْأَرْضِ فَالْجَدْبُ مَحْضَبُ      وَإِنْ هُوَ حَافِي الْأَرْضِ فَالْخِصْبُ بِحَلِيبُ  
 يَفِيضُ عَلَى الْأَقْطَارِ يُمْنًا وَرَحْمَةً      وَيَزَارُ فِي أَذُنِ الْعُتَاةِ وَيَصْحَبُ  
 تَفَجَّرَ مِنْ نَبْعِ النُّبُوَّةِ مَاؤُهُ      لَهُ الْحَقُّ وَرَدُّ وَالسَّمَاةُ مَشْرَبُ  
 وَوَحَّدَ بَيْنَ النَّاسِ، لَا الْبَعْدُ مُبْعَدُ      عَنْ السَّاحَةِ الْكَبِيرِ، وَلَا الْقُرْبُ مُقَرَّبُ  
 فَلَيْسَ لَدَى الْإِسْلَامِ شَرْقٌ وَمَشْرِقُ      وَلَيْسَ لَدَى الْإِسْلَامِ غَرْبٌ وَمَغْرِبُ  
 هُمْ النَّاسُ إِخْوَانٌ سِوَاءٌ عَلَى الْهُدَى      بَطِيءُ الْمَسَاعِي وَالشَّرِيفُ الْمَهْيَبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا حَطَّ مِنْ قَدَرِ الْفَزَارِيِّ فَاقَّةُ      وَلَا زَادَ فِي قَدَرِ ابْنِ أَبِيهِمْ مُنْصِبُ<sup>(٣)</sup>  
 يَجْمَعُهُمْ قَلْبٌ عَلَى الْحَقِّ وَاحِدُ      وَإِنْ فُرِّقَتْ أَوْطَانُهُمْ وَتَشَعَّبُوا<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا صَاحَ فِي (جَيْحُونَ) يَوْمًا مُؤَذَّنُ      أَجَابَ عَلَى (التَّامِيزِ) دَاعٍ مَشُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ ذَرَفَتْ مِنْ حَفْنٍ دِحْلَةٌ دَمْعَةٌ      رَأَيْتَ دَمْعَ النَّيْلِ حِمْرِي تَصِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ مَسَّ جُرْخٌ مِنْ فِلَسْطِينَ إِصْبَعًا      شَكَاهُ حَاجِرٌ مِنْهُ وَإِنَّ الْمَحْصَبُ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) - ينضب: يجف.

(٢) - بطيء المساعي: الرجل ذو نضوج محدود المهيب: الذي يهابه الناس.

(٣) - الفزاري: أعراحي من بني فزارة داس على فضل إزار حيلة بن أبيهم وهو من عظماء الروم وكان قد دخل في الإسلام - فلطم ابن أبيهم الفزاري فشكاه إلى سيدنا عمر بن الخطاب فحكم له بأن يفتن من حيلة.

(٤) - تشعبوا: تفرقوا.

(٥) - جيحون: نهر جيحون ببلاد التركستان في الشرق. التاميز: نهر يأمحلقا في الغرب. داع: يدعو الناس مشوب: والتشويب يكون في أذان القمير خاصة وهو قول المؤذن الصلاة خير من النوم والمقصود الاستحابة للصلاة في جميع أنحاء العالم.

(٦) - دحلة: نهر دحلة في العراق. تصيب: تنسكب.

(٧) - حاجر: نزل للحاج بالبادية: المحصب: موضع رمي الحجاره بمنى.

بنفسى وليداً في أباطح مكبة<sup>(١)</sup>      تفيه به الدنيا ويشرف يغرب<sup>(١)</sup>  
 أطل عليها مثلما تبسم المنى      ويسطع في الليل الخداري كوكب<sup>(٢)</sup>  
 وكان لها رمز الحياة فأشرق<sup>(٣)</sup>      كما هز أفتان الخمائل صيب<sup>(٣)</sup>  
 وكم مدت الأعناق ترقب لحة<sup>(٤)</sup>      فطال عليها صبرها والرقب<sup>(٤)</sup>  
 توالى بها الأيام تذهب أحقب<sup>(٥)</sup>      وتأتي على اليأس المريح أحقب<sup>(٥)</sup>  
 إلى أن بدا نور الإله فأقبلت<sup>(٦)</sup>      عوالمها تشدو بظه وتطرب<sup>(٦)</sup>  
 وليد له غلبا معد ذؤابة<sup>(٧)</sup>      جلالة أنساب ومحمد مؤشب<sup>(٧)</sup>  
 حوته كما اعتاد الأعراب جفة<sup>(٨)</sup>      وقد ضاق عن آماله الفيج سبب<sup>(٨)</sup>  
 يحييه من طيفر الملائك موكب<sup>(٩)</sup>      ويرعاه من طيفر النبيين موكب<sup>(٩)</sup>  
 فهل علم الرومان أن مهاده<sup>(١٠)</sup>      قراب به ماضى الغرار مشطب<sup>(١٠)</sup>  
 وأن به نفساً يحطم دونهما<sup>(١١)</sup>      جميع الصياصي والحديد المذرب<sup>(١١)</sup>

(١) - بنفسى: أفنديه بروحي. وليداً: سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. أباطح: مسيل واسع فيه حصى.

يعرب: أبو العرب.

(٢) - الخداري: المظلم.

(٣) - صيب: السحاب ذو الصوت أي: المبتلىء بالماء.

(٤) - أحقب: سنون.

(٥) - غلبا: الرفعة. معد: قبيلة عربية ذات سيادة. ذؤابة: ذؤابة الشيء أعلاه المؤشب: الصخر المتلاحق والمراد بالهد المؤشب المجمع من كثر من أعمال الفضل والتبيل.

(٦) - الأعراب: سكان البادية. جفة وعاء: وقصة يوضع بها الطفل الرضيع. سبب: المفازة أو الأرض المستوية البعيدة الواسعة.

(٧) - قراب: حراب السيف. الغرار: حد السيف. المشطب: السيف في حده مخطوط بحرفة.

(٨) - الصياصي: جمع صيصة. الحصن. الحديد المذرب: الحديد الحاد.

وَأَنْ بِهِ مِنْ صَوْلَةِ اللَّهِ - جَحْفَلاً  
 لَهُ الْكَوْنُ مِيدَانٌ إِذَا سَلَّ سَيْفَهُ  
 يَطِيرُ عِداؤه مِنْهُ دُغْرًا وَخَشْشَةً  
 وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ الْبَيَانُ وَهَدْيِهِ  
 فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْحَدِيدَ وَبَاسَهُ  
 وَفِي صَدْعَةِ الْإِبْرَانِ إِنْذَارٌ أُمِّةٍ  
 يُثَلُّ عُرُوشَ الْقَاسِطِينَ وَيَسْلُبُ<sup>(٩)</sup>  
 وَقَالَ لِفُرْسَانِ الْمَلَائِكَةِ: ارْكَبُوا<sup>(١٠)</sup>  
 وَإِنْ مَلَأُوا الْأَرْضَ الْفُضَاءَ وَأَجْلَبُوا  
 فَإِنَّ الْحَسَامَ الْعَضْبَ نَعَمَ الْمُؤَدِّبُ<sup>(١١)</sup>  
 لِمَنْ سَدَّ أذُنَيْهِ الْهَوَى وَالْتَعَصَّبُ  
 بِأَنَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُشْعَبُ<sup>(١٢)</sup>

\*\*\*

مَحْمُودٌ أَنْفَذَتْ الْخَلَائِقَ بَعْدَ مَا  
 وَأَطْلَقَتْ عَقْلًا كَانَ بِالْأَمْسِ مُصْفَدًا  
 وَأَرْسَلَتْهَا مِنْ صَيِّحَةٍ نَبْوِيَّةٍ  
 إِذَا كَانَ صَوْتُ اللَّهِ فِي صَيِّحَةِ الْفَنَى  
 وَبَلَّغَتْ آيَاتٍ رَوَّاحٍ لَفْظُهَا  
 كَأَنَّ وَمَا تُغْنِي كَأَنَّ؟ فَحَلَّهَا  
 وَمَاذَا يَقُولُ الشَّعْرُ فِي آيِ رَحْمَةٍ  
 تَنْكَبُ الدُّنْيَا بِهِمْ وَتَنْكَبُوا  
 فِدَانٌ لَهُ سِرُّ الْوُجُودِ الْمُحَجَّسُ<sup>(١٣)</sup>  
 يَمُورُ لَهَا قَلْبُ الْجِبَالِ وَيُرْعَبُ<sup>(١٤)</sup>  
 فَايَّ عِمَادِ اللَّهِ يَخْشَى وَيَرْهَبُ؟  
 مِنَ الصَّبْحِ أَهْدَى أَوْ مِنَ النِّجَمِ أَنْقَبُ<sup>(١٥)</sup>  
 فَإِنَّ مِنَ التَّشْبِيهِ مَا يَتَصَعَّبُ  
 لَهَا اللَّهُ يُمْلِي وَالْمَلَائِكُ تَكْتَبُ

(٩) - صَوْلَةٌ: قُوَّةٌ، يَثَلُّ: يَذْهَبُ مَلِكُهُ أَوْ عِزُّهُ. الْقَاسِطُونَ: الظَّالِمُونَ. يَسْلُبُ: يَخْتَلِسُ.

(١٠) - سَلَّ السَّيْفَ: أَخْرَجَهُ مِنْ غِمدِهِ.

(١١) - الْحَسَامُ الْعَضْبُ: السَّيْفُ الطَّاعِنُ.

(١٢) - صَدْعَةُ الْإِبْرَانِ: شَقٌّ إِبْرَانٍ كَسَرَى وَهَدَمَهُ وَكَسَرَهُ بِشَعْبٍ: يَصْلَحُ.

(١٣) - مُصْفَدًا: مُقَيَّدًا. دَانَ: خَضَعَ. الْمُحَجَّسُ: الْمُسْتَوْرٍ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ.

(١٤) - يَمُورُ: يَتَحَرَّكُ وَيَذْهَبُ.

(١٥) - أَنْقَبُ: أَمْضَى.

خطبتَ لنا يومَ الوداعِ مُشرَّعاً      وهل لكَ نِدُّ في الورى حينَ تخطبُ؟  
فكشفتَ أسرارَ السياسةِ موجِزاً      وحجتَ بما يَعَيَا به اليومَ مُسهباً<sup>(١)</sup>  
وأملتَ دُسُوراً شَقِينَا بِرُكِّهِ      فثرنا على الأيامِ نشكو ونعتبُ

\*\*\*

إليكَ رسولَ الله طار بنا الهوى      وحلُّو الأمانى والرَّجاءَ المحبُّ<sup>٢</sup>  
أفضَّها علينا نفحةً هاشميَّةً      تَلُمُ شتاتَ المسلمينَ وترأبُ<sup>(٣)</sup>  
وترجِّعُ فيهم مثلَ سعدٍ وعالِدٍ      وترفعُ من راياتهم حينَ تُنصبُ<sup>(٤)</sup>  
سنصحو فقد ملَّ الطَّريحُ وسأده      وفي نورِكَ القدسيِّ نسعى ونُدأبُ<sup>(٥)</sup>  
عليكَ سلامُ الله مساحنَ واحدٍ      وفاخرتِ الدُّنيا بقيركَ يثربُ<sup>(٥)</sup>



مركز تحقيقات كميته و تاريخ اسلامي

(١) - مسهب: كثير الكلام.

(٢) - شتات: تفرق. ترأب: تصلح.

(٣) - سعد وعالِد: هما بطلا الإسلام سعد بن أبي وقاص وعالِد بن الوليد.

(٤) - ندأب: نجد ونعجب.

(٥) - واحد: حبيب. يثرب: المدينة المنورة.



## علي الغراب الصفاقسي

الشاعر علي الغراب الصفاقسي.

هو أبو الحسن علي بن محمد الغراب، الملقب بالبارع. ولد هذا الشاعر  
الفحل في نهاية العقد الأول من القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي.  
في مدينة صفاقس.

### نبيّ جليل المكرمات<sup>(١)</sup>

قال رحمه الله خمساً قصيدة له في مديح المصطفى (صلى الله عليه وآله  
وسلم) أنشأها في مرضه<sup>(٢)</sup>.

تَنَاقَرُوا فَدَمَعُ الْعَيْنِ مِنِّي فِي سَكَبٍ وَجَسَمِي فِي مَخْلٍ وَشَوْقِي فِي خِصْبٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا تَوَلَّى الرِّكْبُ عَنْ أَيْمَنِ الشَّعْبِ تَوَلَّى فَوَادِي حَيْثُ وَلَّوْا مَعَ الرِّكْبِ<sup>(٤)</sup>  
فَهَا أَنَا فِي أَسْرِ النَّوَى فَاقْدُ الْقَلْبِ

ذُمُوعِي فَوْقَ الْحَدِّ مَسْنُ مُقْلَتِي دُمٌ وَنَوْمِي مِنْ جَفَنِي عَلَيَّ مُحَرَّمٌ  
وَقَلْبِي مِنْ فَرْطِ الْأَسَى يَتَأَلَّمُ وَصِرِّي نَسَاءُ وَالْفَرَامُ مُحَيِّمٌ  
وَصِرِّي فَلَنْ يَبْعُدَ مَا كَانَ فِي حُجْبٍ<sup>(٥)</sup>

(١) - المجمع، ٤، خ ٦، عجائب الأسفار، ٢٦٦ - ٢٦٨، ص ٣ - ٧.

(٢) - العبارة من المجمع، نفس الصفحة المذكورة له.

(٣) - في المجمع وعجائب الأسفار: تناءى، الإصحاح عن خ.

(٤) - في خ: حين تولوا مع الركب بدل حيث ولوا.

(٥) - في عجائب الأسفار ورد الشطر: يبيح به واشي المذامع من تحب.



فؤادي بمن أهوى يزيدُ صبايةً      ويزدادُ مِنِّي كلَّ حينِ كآبةً  
وتمطرُ عيني كلَّ يومٍ سحابةً      وخسَمي أمسى يضمحلُّ إذابةً  
ونومي من نكرِ الأحبةِ في سَلْبِ

يهيمُ إلى ذكرِ العذيبِ وبارقِ      فؤادي إذا ما شئتُ لائحَ بارقِ<sup>(١)</sup>  
وقد كان من أهواءِ غيرِ مُفارقِ      قنعتُ بطيفِ في الكرى منه طارقِ<sup>(٢)</sup>  
فضنُّ ولم يسمع لي الطيفُ بالقُربِ

لِطَرِّقِ سُلُوي عنهم رُمْتُ أهتدي      فما تمَّ لي منهم مرامي ومقصدي  
ولا أسرهم منه افْتدَاءً فأفتدي      فلذتُ بجاه الهاشمي مُحَمَّدي<sup>(٣)</sup>  
ولازمتُ مدحي سَيِّدَ العُجمِ والعُربِ<sup>(٤)</sup>

بدأتُ بِاسْمِ الله في ما نظمتُه      وثَبَّيتُ حَمْدَ الله فيما ذكَّرتُه  
لمدحِ رسولِ الله قلبي صرفتُه      نبيَّ الهدى المبعوثِ مهما ذكَّرتُه  
تجلى به ضيُّمي وزال به كُربِي

هو المصطفى المختارُ من آلِ هاشمٍ      رسولُ البرايا خيرُ أولادِ آدمِ<sup>(٥)</sup>

(١) - العذيب وبارق: موضعان بحكة وكذلك ماءان لبني تميم في البصرة جرت العادة عند الشعراء بالتشويق إليهما (انظر مجمع ما استعجم ٩٢٧ - ٩٢٨).

(٢) - في الجمع وخ: منك طارق بدل منه طارق والإصلاح عن ص.

(٣) - في الجمع وخ: فلذت بمدح الهاشمي، والإصلاح عن ص.

(٤) - في ص ولا زمت مدح.

(٥) - بكل النسخ: هاشم في آخر المعز وأبدلتها آدم احتساباً للتكرار.

شفيعُ الوري الهادي نبيُّ الملاحمِ      أنا بسيفر للضلالة حاسم  
ونور به يهدي لمعرفة الربِّ

نبيُّ جليل المكرّمات فريدها      جميل المزايا والخصال حميدها  
كريمُ المعالي والفعالِ سديدها      أنا بأياتٍ يحلُّ عديدها  
وعلياؤها والنور منها على الشهبِ

ألا قل لمن إنكاره من بلادٍ      لها مؤثراً سوء الشفا عن سعادةٍ  
أما في انشقاق البدر صدقُ شهادةٍ      أما ردُّ يوم الحرب عين قتادةٍ  
براحته لما أصيب من القسربِ

أما كان بالإبصار من خلف مُدركا<sup>(١)</sup>      أما ساخ من في إثره جاء مُدركا<sup>(٢)</sup>  
أما ضلّ بالأملّك من كان مُشركا<sup>(٣)</sup>      أما حنَّ جذعٌ والبعيرُ له اشتكى<sup>(٤)</sup>  
أما بلسان الطيّبِ حوطبٍ والضُّبِّ<sup>(٥)</sup>

ألم يدعُ عامَ المحلِّ رافعَ طرفه      لمولاه فانهلتُ هواطِلُ عطفيه  
ووقاه من حرِّ الغمام بلطفه      وسبحت الحصباءُ في بطن كفه<sup>(٦)</sup>  
وجاءت له الأشجارُ تسمى على التربِّ

غرامِي في حبِّ النبيِّ مؤبداً      ومدحي له فرضٌ عليّ مؤكداً<sup>(٧)</sup>

(١) - في الجمع وصر: يحاف بدل خلف، والإصلاح من خ.

(٢) - في عجائب الأسفار: من حر غمام في الصدر.

(٣) - بكل النسخ فضل وأصلحناها فرض.

لَهُ كُلُّ شَيْءٍ بِالرُّسَالَةِ يَشْهَدُ      وَمَنْ كَفَّهُ لِلْقَوْمِ قَدْ سَالَ مَوْرِدُ  
فَأَرَوَى جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ مَوْرِدٍ عَذْبٍ

نَحْيٌ عَلَيْهِ الذِّكْرُ أَنْزَلَ مُحْكَمًا      وَأُرْسِلَ بِالْآيَاتِ لِلخَلْقِ مُعْلِمًا  
بِهِ خَتَمَ الرُّسُلَ الْإِلَاسَةَ وَتَمَمَّا      وَأَسْرَى بِهِ الرَّحْمَانُ لِبَلَاءٍ إِلَى السَّمَاءِ  
فَلَاقَتْهُ أَمْلَاكُ السَّمَوَاتِ بِالرَّحْبِ<sup>(١)</sup>

نَحْيٌ إِلَى السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ قَدْ سَرَى      وَشَاهَدَ مِنْ مَوْلَاهُ مَا بَهَرَ الْوَرَى  
وَزَادَ عَلَى الْأَمْلَاكِ قُرْبًا وَمَفْخَرًا      وَصَلَّى بِهِمُ الْإِنْيَاءَ مُكَبِّرًا  
وَلَبَّاهُ إِذْ نَادَاهُ ذُو الْعَرْشِ بِالْقَرَبِ<sup>(٢)</sup>

(٣)

فَلَوْلَاهُ مَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنْى .....  
وَلَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ يَوْمًا عَلَى الدُّرْبِ .....  
.....

وَلَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ فَاهَ بِهَا فَمٌ .....  
.....

وَلَا ضَاءَ نَوْرِ الدِّينِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ<sup>(٤)</sup>

(١) - هنا تنتهي القصيدة في عجائب الأسفار.

(٢) - في خ: (وَأَنَاء)، وصححناها عن الجمع.

(٣) - بياض في كل المخطوطات التي اعتمدناها، حيث لم يبق إلا الأبيات المحسنة. ولعل الشاعر لم يتم التعميس لاشتداد المرض عليه..

(٤) - في الجمع وفي ص: «في البعد والقرب».

.....  
.....  
عُرِيَ دِينَهُ لِلخَلْقِ مِنْ وَائِقِ الْعُرَى .....

تَمَسَّكَ بِهَا فَهِيَ النُّجَاةُ مِنَ الْخَطْبِ

.....  
.....  
إِلَهِي لَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَكْسَبًا .....

مِنَ الْخَيْرِ حَتَّى رُحْتُ مُسْتَفْرَقَ الذَّنْبِ

.....  
.....  
جَعَلْتُ مَدِيحِي فِيكَ غَايَةً مَكْسَبِي .....

لَعَلِّي أَنْ أَحْظِيَ بِرَبْحٍ مِنَ الْكَسْبِ

.....  
.....  
فَكُن يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْمَدْحِ شَافِعِي .....

فَلِإِنْ مَدِيحِي فِيكَ مِنْ شِدَّةِ الْحُسْبِ

وله أيضاً:

أَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ الْمَدَى<sup>(١)</sup>

عَلَى الْقَلْبِ لِي مِنْ حُبٍّ غَيْرِكُمْ حُجْبُ      وَنَحْمُ بِهَاكُمْ فِي سَمَاءِ الْعَلَى قُطْبُ

(١) - المجمع: ٧، غ: ١٠، ص: ٧ - ٩.

صَلُّوا دَرْفًا فَيَكُم تَمْلِكُهُ الْحَسْبُ لَكُمْ مُهَجَّتِي وَالْجَسْمُ وَالرُّوحُ وَالْقَلْبُ  
وَكَلِّي لَكُمْ مَلِكٌ وَإِنِّي لَكُمْ صَبٌّ

فَوَادِيَّ عَنْكُمْ مَالُهُ مِنْ إِحَالَةٍ وَفِرْطُ غَرَامِي مَالُهُ مِنْ إِزَالَةٍ  
فَمَا فِي الرُّضَى وَالسُّحُطِ بِي مِنْ مَلَالَةٍ فَانْتُمْ أَحْبَابِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ<sup>(١)</sup>  
فَيَا فَرَحْتِي إِنْ صَحَّ لِي مِنْكُمْ الْقُرْبُ

إِلَى كَمِ لِأَثْقَالِ الْهَوَى أَنَا حَامِلٌ وَجِدْتُ غَرَامِي مِنْ حُلَى الصَّبْرِ عَاطِلٌ  
أَصْعَدْتُ أَنْفَاسِي وَدَمْعِي نَازِلٌ نَأَيْتُمْ فَعَيْنِي دَمْعُهَا مُتَوَاصِلٌ  
عَلَيْكُمْ وَقَلْبِي لَا يَفَارِقُهُ الْكَرْبُ

لَقَدْ بَاحَ دَمْعِي بِالَّذِي كُنْتُ أَكُفُّهُ وَشَوْقِي بِإِحْجَامِ السُّلُوفِ مُقَدِّمٌ  
وَنَوْمِي نَاءٍ وَالسُّهَادُ مُقَدِّمٌ فَكَيْفَ أَتَمْنَى أَنْ أَسِيرَ إِلَيْكُمْ  
فَيَمْنَعَنِي حَفْظِي، وَمَا تَنْفَعُ الْكُتُبُ<sup>(٢)</sup>

خَلِيلِي حُثَايَ رِكَابِي وَمُرْكَبِي وَلَا تَسْزِلَا حِينًا لِأَكْلِ وَمَشْرِبِ  
إِلَى أَنْ أَرَى قَصْدِي وَغَايَةَ مَطْلَبِي خَلِيلِي إِنْ عَايَنْتُمَا أَرْضَ يَشْرِبِ  
فَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ نَزَلَ الرَّمَكُ<sup>(٣)</sup>

إِذَا شِئْتُمَا أَنْوَارُهُ تَتَوَقَّدُ هُنَالِكَ إِذَا أَسْمَى إِلَيْهِ وَأَقْصَدُ  
إِذَنْ عَفْرًا خَدًّا بِدَمْعٍ يُخَدِّدُ وَقُولَا لَهُ يَا أَحَدُ يَا مُحَمَّدُ<sup>(٤)</sup>

(١) - في خ: أَحِبَابِي بدل أَحِبَابِي.

(٢) - في كل النسخ: فَيَمْنَعَنِي حَفْظِي. وَأَصْلُهَا فَيَمْنَعَنِي لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى:

(٣) - في خ: «نَزَلَ الرَّمَكُ» والأصل: «نَزَلَ الرَّمَكُ» من الجمع.

(٤) - العبارة: عَفْرًا خَدًّا بِدَمْعٍ يُخَدِّدُ. ساقطة في خ.

مُحِبٌّ مِنَ الزُّوَّارِ عَوْقُهُ الذَّنْبُ

أَتَى بِأَبْكَ الْأَعْلَى بِسْذُلٍ وَأَمَّةٌ      لَكِي مَا يُزِيلُ الْحَزْنَ عَنْهُ وَغَمَّةُ  
لَقَدْ سَاقَهُ شَوْقٌ إِلَيْكَ وَضَمَّةُ      عَسَى جَاهُكَ الْمَقْبُولُ يَكْشِفُ غَمَّةُ  
فَجَاهُكَ يَا مُخْتَارُ يَرْضَى بِهِ الرَّبُّ

فَسَبِّحَانَ مِنْ أَعْطَاكَ عِزًّا مُؤَيَّدَا      وَأَوَّلَاكَ نَصْرًا مُسْتَمِرًّا عَلَى الْعِدَى  
وَأَرْسَلْتَ بِالَّذِينَ الْقَوِيمِ وَبَاهِدَى      فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ الْمَدَى  
وَلَا قُلُوكَ يَجْرِي وَلَا غُصْنٌ رَطْبُ

بَطِيبٌ شَذَى أَنْفَاسِكَ الْمَسْكُ يَعْبُقُ      وَرِيَاءُهُ مِنْ [أَخْلَافِهَا] يَتَخَلَّقُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ ذُكَّ مِنْ غُصْنِ الْأَرَاكِةِ أَرْشَقُ      وَوَجْهَكَ بَدْرٌ فِي سَمَا الْحُسْنِ مُشْرِقُ  
تَنُورُ مِنْهُ الْأَفَقُ وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ

إِذَا مَا رَأَتْهُ الشَّمْسُ فِي الْأَفَقِ تَخْلُجُ      وَيَنْقُصُ بَدْرُ التَّمِّ وَالْبَاسِرُ مَكْمَلُ  
وَمِنْ قَدِّهِ الْقُضْبُ النَّوَاضِرُ تَذْبُلُ      عَلَى وَجْهِهِ سِتْرُ الْعِمَامَةِ مَسْبُلُ

(٢) .....

هَذَا مَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>

☆☆☆

(١) - فِي الْأَصْلِ (أَخْلَافُكَ) وَفِيهِ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ (أَخْلَافُهَا) وَهِيَ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى.

(٢) - بَيَاضٌ بِكُلِّ النَّسْخِ الَّتِي اعْتَمَدْنَا فِيهَا فِي التَّحْقِيقِ.

(٣) - هَذَا التَّعْلِيلُ مِنَ الْمُجْمَعِ.

# عمر الأنسي البيروتي

الشاعر: الشيخ عمر أفندي الأنسي البيروتي.

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٣٨٥. ويقول

المؤلف يوسف النبهاني عنه:

وقال صديقي العالم المحقق الشاعر المفلح الشيخ عمر أفندي الأنسي البيروتي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ - وهو عم زوجتي صفية شقيق والدها الماحد المجاهد المقدم محمد بك السجعان المتوفى سنة ١٣٠٨هـ، وكان في حرب المسكوب سنة ١٢٧٠ هجرية، مع عساكر دولتنا العلية أدام الله نصرها قائد ألف من العساكر المطوعة، وأخوه عمر أفندي المذكور قائد مائة، وظهر منهما من الشجاعة والإقدام ما أثبت لهما الفضل بين الأنام.

وقد رأيت محمد بك في المنام بعد وفاته من جملة خدام الحجرة النبوية وكأني سألته كيف أحرز هذا الشرف العظيم فقال لي بواسطة شيخه علي العمري وكان كثير الاعتقاد في هذا الشيخ الجليل والخدمة له، وهو شيخني أيضاً، وقد ذكرت بعض كراماته في مقدمة حجة الله على العالمين، وهو حي إلى الآن مقيم في طرابلس الشام ولم ترعيني ولم تسمع أذني في هذا العصر عن يساويه أو يقاربه في كثرة الكرامات. وقدمت هذه القصيدة مع تأخر عصر ناظمها لمناسبة قصيدة البرعي:

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قُلُوبُ الْوَرَى فِي مَطْمَحِ الْفَكْرِ قُلُوبُ      وَبُرْقُ الْمُنَى فِي غَيْهِبِ الْوَهْمِ خُلُوبُ<sup>(١)</sup>

(١) - طمع بصره إلى الشيء ارتفع واستشرف له. والقُلُبُ كثير القلوب. والغَيْهِبُ الغلام. والبرق الخلس الذي لا يعقبه مطر.



أَمَانِيكَ الْأَحْلَامُ وَالْحُلُمُ يَقْطَعُ  
وَيَارُبُّ نَفْسٍ بِالْأَمَانِي عُلَّكَتْ  
فَلَا تَعِدَنَّ النَّفْسَ بِالْخَيْرِ طَامِعاً  
وَلَا تَكْثِرَنَّ إِلَّا مِنْ الْخَيْرِ إِنَّهُ  
فَكُنْ صَانِعَ الْمَعْرُوفِ مَا عِشْتَ إِنَّهُ  
وَذُو الْوَدِّ إِنْ يَذْكُرُ يَدَاكَ لَكَ عِنْدَهُ  
وَأَيَّاكَ أَنْ تَسْتَحْفِظَ السِّرَّ صَاحِباً  
أَرَى الْحِفْظَ فِي مُسْتَوْدَعِ السِّرِّ وَاجِباً  
فَإِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ كَالْمَاءِ رَاكِباً  
وَيَغْشَى مِنْ حَالِ الزَّمَانِ بُنُوهُ فِي  
بِسْوَدي لَا أَحْتَارُ إِلَّا مُهْذَباً  
وَرُبُّ أَخٍ أَصْفَى لَكَ الدَّهْرَ وَدَّةً  
فَعَاشِرُ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَأَهْجَرُ سِوَاهُمْ  
وَهَلْ جَاهِلٌ إِلَّا عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ  
وَأَيَّاكَ وَالِدُغْوَى فَيَارُبُّ مُدَّعٍ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ بِمَا أَنْتَ قَائِلٌ  
وَأَمَّا لَكَ الْأَوْهَامُ وَالنَّفْسُ أَكْذَبُ  
وَصَاحِبُهَا مِنْ قَابِضِ الْمَاءِ أَخْيَبُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّفْسِ فِي الْخَيْرِ مَذْهَبُ  
مِنْ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ لَهُ الْخَيْرُ يَنْسَبُ  
سَبِيلُ نَجَاحٍ فِي الَّذِي أَنْتَ تَطْلُبُ  
فَإِنَّ النَّاسِي مِنْكَ ثَمَّةٌ أَنْسَبُ  
فَيَارُبُّ كَيْدٍ بِالْحَفِظَةِ يَذْهَبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّهُ فِي صَاحِبِ السِّرِّ أَوْجَبُ  
إِذَا مَا تَوَلَّاهُ الْهَوَا يَتَقَلَّبُ  
تَقَلُّبُهُ جَهْلًا وَهُمْ مِنْهُ أَعْمَبُ  
وَلَكِنْ قَلِيلٌ فِي الرَّجَالِ الْمُهْذَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا أُمَّةٌ أَذَلَّتْ إِلَيْكَ وَلَا الْأَبُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْسَ بِأَرْتَابِ الْجَهَالَةِ طَيِّبُ  
فَكَيْفَ يُرَى مِنْهُ الصَّدِيقُ الْمُحِبُّ  
لَهُ صِدْقٌ كَشَفَرِ الْامْتِحَانِ يُكَذِّبُ  
فَأَنْتَ أَسْرُ الْجَهْلِ أَوْ أَنْتَ تَكْذِبُ

(١) - الكيد المكر والخداع. والحفيظة الحمية والغضب.

(٢) - المهذب المخلص من العيوب.

(٣) - أدل إلى الميت بالبنوة ونحوها وصل بها.

وَيَارُبُّ رَأَى نَفْسَهُ لَيْسَتْ غَابَةً  
فَلَا تُخْفِضَنَّ لَفْسَ الَّذِي أَنْتَ فَوْقَهُ  
إِذَا غَلَبَ الْإِنْسَانُ مَنْ هُوَ دُونَهُ  
فَتُبَّ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ تَوْبَةً نَاصِحٍ  
وَلَا تَصْحَبَنَّ زَادًا سِوَى الْبِرِّ وَالتَّقَى  
شَبَابٌ بِلَا تَقْوَى كَغَضَنٍ بِلَا حَنَى  
فَإِنَّ يَكُ قَهْرُ النَّفْسِ صَغْبًا عَلَى الْغَتَى  
إِذَا رُمَتْ صَوْنُ الْعِرْضِ فَلَتَكُ مُحْصَنًا  
فَمَا كُلُّ حُبٍّ كُلُّ نَفْسٍ تَمُجُّهُ  
وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُوسِّرْ فَلَا تَكُ عَائِلًا  
أَصَاحٌ إِذَا لَمْ تَخْتَرْ فَاغْتَبَرْ بِمَنْ  
غَنَى الْوَرَى فِي غُرْبَةِ الدَّارِ أَهْلُ  
عَتَبَتْ عَلَى الْأَيَّامِ فَازْدَدَتْ حَفْوَةً  
وَأَطْمَعُ بِالْأَمَالِ وَالذُّفْرِ بِسَاجِلٍ  
عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ الْكَرْبَةِ تُغْلَبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا تُرْفَعَنَّ صَوْنًا عَلَى مَنْ تُؤَدَّبُ  
فَمَنْ عِلَاةً سَوُفَ وَاللَّهُ يُغْلِبُ  
يَرَى نَفْسَهُ فِيمَا لَدَى اللَّهِ تَرْغَبُ  
وَالَا فَشَرُّ الزَّادِ مَا أَنْتَ تَصْحَبُ  
يُرَى غَيْرَ مَا سَوُفَ عَلَيْهِ فَيُحْطَبُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ هَذَا بِلَا اللَّهِ لَا شَكَّ أَصْعَبُ  
وَالَا فَشَيْطَانُ الْهَوَى بِكَ يَلْعَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا كُلُّ مَا تَشْتَاقُهُ النَّفْسُ طَيِّبُ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنَّ يَسَارَ الْمَعِيرِينَ التَّعْزُبُ<sup>(٥)</sup>  
سِوَاكَ فَمَا كُلُّ الْأُمُورِ تُخَرَّبُ  
وَذُو الْفَقْرِ فِي أَوْطَانِهِ مُتَذَرَّبُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا أَكْثَرُ الْبَغْضَاءِ إِلَّا التَّعْتِيبُ  
غُرُورًا وَحَظْلِي مِنْهُ عِنَقَاءُ مَغْرِبُ<sup>(٧)</sup>

(١) - الغاية الشعر الملتف. والكرهية الحرب.

(٢) - الجنى الثمرة.

(٣) - المصون الحفظ. والمحصن العفيف. والهوى: ميل النفس للمذموم.

(٤) - تمجده تكرمه.

(٥) - مراده بالعائل ذو العائلة. والتعزب عدم الزواج.

(٦) - أهل الرجل اتخذ أهلاً فهو أهل.

(٧) - الغرور الخداع. والحظ النصيب. وعنقاء مغرب أكبر الطير اسم بلا جسم.

وَلَمَسْتُ أَذْمَ الدَّهْرِ إِنْ عَثْتُ بِنَا  
وَمَا غَضَبُ الْإِنْسَانِ إِلَّا حَمَاقَةٌ  
تَمَسُّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاسْعَ وَتَقِ بِهِ  
يَنَالُ الْفَتَى بِالسَّغْيِ مَا فِيهِ مَطْمَعٌ  
فَلَا تَكُ بِالْوَانِي لِتَبْلُغَ رَاحَةً  
وَلَا تَتَّقِمَ مِنْ مُخْسِنٍ لَكَ قَدْ أَسَا  
وَلَا تَدْعُ إِلَّا عَالِقَ الْخَلِيقِ سَامِعَ الدُّعَا فَهُوَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِينَ أَقْرَبُ<sup>(١)</sup>  
إِلَهِي بُنُورٍ لَاحٍ فِيهِ عَالَمٌ الْهَدَى وَقَدْ كَانَ يَغْشَى ذَلِكَ النُّورَ غَيْهَبُ<sup>(٢)</sup>  
بِسْرِ تَحْلِي الذَّاتِ بِالسُّبُحَاتِ بِالْمَقَامِ الَّذِي عَنْهُ الْخَلَائِقُ تُحَجَّبُ<sup>(٣)</sup>  
هَبِ الْعِزُّ وَالتَّوْفِيقُ أَكْرَمُ أَمْرٍ لِأَكْرَمِ مَبْعُوثٍ لَهُ الْفَضْلُ يَنْسَبُ  
حَبِيبِكَ طَهَ الْمُصْطَفَى خَيْرٍ مِنْ وَفَى وَمَنْ شَرُفَتْ عَدْنَانُ فِيهِ وَيَغْرُبُ  
مُحَمَّدُ الْمَسَاحِي بِأَنْوَارِ هَذِيهِ ضَلَالًا دَخَاهُ مُسْدَلُ الذُّبُلِ مُسْهَبُ<sup>(٤)</sup>  
نَبِيِّ هُدَى بِالْمُعْجَزَاتِ لَقَدْ أَتَى وَأَعْجَبَ أَرْبَابَ الْعُقُولِ فَأَعْجَبُوا<sup>(٥)</sup>  
أَرَاهَا انْشِقَاقَ الْبَدْرِ نِصْفَيْنِ وَاحِدَةً إِلَى الشَّرْقِ مَيَّالٌ وَثَانٍ مُغْرَبُ

(١) - المأرب الحاجة.

(٢) - الواني البطيء. والعناء التعب.

(٣) - الوريد عرق قبل هو الودج وقيل بجنبه.

(٤) - يغشى يسر. والغهب الظلام.

(٥) - التسيب التنزيه.

(٦) - اللدجى الظلام. والمسدل المرعي. والمسهب الكثير وأصل الإسهاب كثرة الكلام.

(٧) - أعجب أَرْضَى. وأعجبوا استحسنوا.

نَبِيٌّ دَعَا لِلَّهِ دَعْوَةً صَادِقَةً      قَالِ الْمُنَى فِيهِ مِنِّي وَالْمَحْصَبُ<sup>(١)</sup>  
قَبَائِعُهُ أَشْرَافُ قَوْمٍ وَصِدَّةُ<sup>(٢)</sup>      أَسْأَلُ قَوْمٍ مَا بِهِمْ قَطُّ مُنْجِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَذَتْ قُرَيْشٌ حِمْرَ حِمَارٍ وَسَيِّدِ      وَلَوْلَا مُرَاعَاةُ الْجَوَارِ لَعَذَّبُوا  
وَلَأَنَّ لَهُ صُمُّ الصَّفَا وَقَسَتْ لَهُمْ<sup>(٤)</sup>      قُلُوبٌ مِنَ الصَّفْوَاءِ أَقْسَى وَأَصْلَبُ<sup>(٥)</sup>  
أَتَاهُمْ بِأَسْنَى الْمُعْجِزَاتِ فَاعْرَضُوا<sup>(٦)</sup>      وَأَوْضَحَ أَقْوَى الْبَيِّنَاتِ فَكَذَّبُوا<sup>(٧)</sup>  
فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْكُفْرِ شَرُّ عَصَابَةٍ<sup>(٨)</sup>      عَلَى قَتْلِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَعْصَبُوا<sup>(٩)</sup>  
وَتَبَتْ يَدَا حَمَالَةِ الْخَطْبِ الَّتِي      لَهُ أَضْمَرَتْ مَا لَيْسَ تَضْمِيرُ عَقْرَبُ<sup>(١٠)</sup>  
وَصَدُّ أَبَا جَهْلٍ عَنِ الْمَكْرِ هَيِّئَةً      مِنْ الْفَحْلِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ ثُمَّ أَهْيَبُ  
وَلَمَّا عَلَيْهِ اشْتَدَّ إِهْدَاءُ قَوْمِهِ      رَأَى أَنَّ بُعْدَ الدَّارِ أُخْرَى وَأَصُوبُ<sup>(١١)</sup>  
فَهَاخَرَ مِنْهَا وَهُوَ بِاللَّهِ وَائْتِيقُ      وَلَمْ يُعْرِجْ حَوْهَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ<sup>(١٢)</sup>  
وَصَاحِبَهُ الصَّدِيقُ يَاسَعِيرَ صَاحِبِ      لِأَشْرَفِ مَصْحُوبٍ بِهِ الْأَرْضُ تَرْحَبُ<sup>(١٣)</sup>  
وَيَ الْغَارِ نَسَجُ الْعُنْكَبُوتِ وَقَاهُمَا      عِيُونَ الْعِدَى لَمَّا اقْتَفَوْهُ وَنَقَبُوا<sup>(١٤)</sup>

(١) - المحصب محل رمي الجمرات في منى ومكان بينها وبين مكة.

(٢) - صده كفه، والمنجب الذي يولد له النجباء.

(٣) - صم الصفا الحجارة العلية وكذلك الصفواء.

(٤) - أسنى أضوأ وأعلى، والبيّنات الظاهرات.

(٥) - العصاة الجماعة، وتعصبوا اجتمعوا.

(٦) - تبت ملكت، وحاملة الخطب امرأة أبي لهب.

(٧) - أخرى آحق.

(٨) - الترقب الانتظار.

(٩) - ترحب تصح أما الدعاء إلى الرحب والسعة بقول مرحباً فذاك الرحيب وفعله رحب.

(١٠) - الغار الكهف في الجبل، واقتفوه اتبعوه، ونقبوا فتشوا.

أَتَوْا غَارَ ثُورٍ وَالْحَمَائِمُ حُومٌ      عَلَيْهِ فَقَالُوا لَيْسَ فِي الْغَارِ مَطْلَبٌ  
وَعَاصَتْ عَلَى آثَارِهِ بِسُرَاقَةٍ      مِنَ الْخَيْلِ فِي الْغُبَرَاءِ جَرْدَاءُ سَلْهَبٌ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ هَتَفَتْ يَوْمًا بِأَوْصَافِ أَحْمَدٍ      هَوَاتِفُ مَا أَرَبَى عَلَيْهِنَّ مُطْرِبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَعَنَى بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ مِنْ وَفَى      مِنَ الْجِنِّ مَنْ أَتَيْنَاهُ الْإِنْسُ تُطْرِبُ  
وَمَسَّتْ يَسَدَاهُ ضَرْعُ شَاةٍ أَمَّ مَعْبِدٍ      فَأَثَرْتُ وَدَرْتُ وَهُوَ يَسْقِي وَيَحْلُبُ  
فَكَمْ رَاحَةٍ لِلنَّاسِ مِنْهُ بِرَاحَةٍ      بِهَا لِلْظُّلْمَا وَالْجُوعِ زَادٌ وَمَشْرَبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَرَدَّتْ عَلَى ذِي الْعَيْنِ عَيْنًا وَأَثَرَاتٍ      مِنَ الدَّاءِ وَالْأَمْرَاضِ مَا لَا يُطْطَبُ  
وَبِالْعَامِ أَضْحَى نَحْلُ سَلَمَانَ مُخْصِبًا      وَلَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ مَا كَادَ يُخْصِبُ  
وَدَعْوَتُهُ الْعُظْمَى الَّتِي أَتْنَعْتُ بِهَا      رُسُومَ عَقَاهَا الْمَحْلُ وَالْعَامِ مُجْدِبٌ<sup>(٤)</sup>  
فَجَادَتْ وَظَلَّتْ أَعْيُنُ السُّحُوبِ سَبْعَةً      عَلَى الْقَوْمِ أَذْيَالُ الْمَرَاحِمِ تَسْحَبُ  
وَمَا زَالَتِ الْأَنْوَاءُ تَسْقِي دِيَارَهُمْ      إِلَى أَنْ شَكَاَهَا النَّاسُ خَيْفَةً تَحْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
هُنَاكَ دَعَا الْمُعْتَارُ دَعْوَةَ رَاحِمٍ      فَأَقْشَعَ مِنْ تِلْكَ السَّحَابَاتِ غَيْهَبٌ<sup>(٦)</sup>  
وَأَيْنَعَ مِنْ تِلْكَ الرَّبُوعِ مَعَالِمٌ      وَأَنْجَمَ مِنْ تِلْكَ الْمَسَارِحِ سَيْسَبٌ<sup>(٧)</sup>

(١) - الغبراء الأرض. والجرعاء الفرس القصيرة الشعر وهي علامة الأصالة. والسلهب من الخيل ما عظم وطالت عظامه.

(٢) - هتفت صوتت ونادت. والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى جسمه. وأرعى زاد.

(٣) - الراحة الأولى ضد التعب. والثانية راحة الكف.

(٤) - أتعت الثمرة نضجت. والرسوم الآثار وعقاهما أهلكها.

(٥) - الأنواء الأمطار.

(٦) - أقشع انكشف. والغيهب الغلام.

(٧) - الربوع المنازل والمعالم علامات الطريق والأماكن المعروفة ضد المجهول. وأنجم أنبت النجم وهو النبات الذي لا ساق له. والمسارح أماكن مسرح الدواب. والسيسب القفر.

وَكَمْ لِرَسُولِ اللَّهِ بَاهِرُ آيَةٍ      بِالْأَبَابِ أَهْلُ الْحِلْمِ يُوشِكُ تَذَهَبُ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ فِي حِمَادِ الْأَرْضِ مِنْ نَاطِقٍ لَهُ      بِأَبْدَعٍ مِنْ أَنْ يُفْصِحَ الْقَوْلَ مُعَرِّبُ  
وَكَمْ حَخِرَ حَيَّا الْحَيِّبُ تَحِيَّةُ الْمَجِيبِ لِحُبُوبِ تَعَالَى الْمُحِيبِ  
وَجَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ تَسْمِيَّ إِيحَابَةٍ      لِدَعْوَتِهِ لَمَّا دَعَاهَا الْمُقَرَّبُ  
وَحَنُّ لَهُ الْجِدْعُ اشْتِيَاقًا وَلَهْفَةٌ      عَلَى بُعْدِهِ لَمَّا تَخَطَّاهُ بِحُطْبِ<sup>(٢)</sup>  
وَسَبَّحَ لِلَّهِ الْحَصَى وَطَعَامُهُ      وَكَلِمَةُ ضَبٍّ وَفَحْلٌ وَرَبْرَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ أَعْظَمَ آيَةٍ      وَمُعْجِزَةٍ عَنْهَا الْخَلَائِقُ حُجُبُوا<sup>(٤)</sup>  
نَبِيٌّ رَقَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ لِيُنْتَهَى      مَقَامٍ عَلَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَقْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَشَاهِدٌ مَنْ لَأَعْيُنٍ تُذَرِّكُ ذَاتَهُ      بِكَيْفِهِ بِهِ الْبَائِسُ تَتَلَبَّبُ<sup>(٦)</sup>  
فَيَا لَفَتْحَارٍ فِيهِ أَمْنَةٌ عَلَتْ      عَلَى كُلِّ مَنْ تَعْلُوهُ شَمْسٌ وَكَوْكَبُ  
فَكَمْ آيَةٍ فِي وَضْعِهِ وَرِضَاعِهِ      بِهَا شَهِدَتْ فِي الْعَرْشِ بِكُرٍّ وَتَغْلِبُ  
تَنَكَّسَتْ الْأَصْنَامُ وَالنَّارُ أَخْبَسَتْ      وَغَارَتْ عُيُونُ الْفُرْسِ وَالْفُرْسُ تَسْدُبُ<sup>(٧)</sup>  
وَنَاهِيكَ تَظْلِيلُ الْغَمَامَةِ إِنَّهَا      إِذَا سَارَ سَارَتْ فَوْقَهُ الشَّمْسُ تَحْجُبُ<sup>(٨)</sup>

(١) - الباهر الغالب والآية للمعجزة والأبواب العقول. والحلم الأناة والعقل. ويوشك بالرب.

(٢) - حنُّ صَوْتٌ لاشْتِيَاقِهِ. واللهف شدة الحزن ونخطاه تجاوزه.

(٣) - الر رب رب مراده به الظلي.

(٤) - حسبك كافيتك.

(٥) - رقى علا. والسبع الطباق السموات بعضها فوق بعض. والعلی الشرف والرفعة. وقاب القوس من مقبضه إلى مفقده وتره من الطرفين.

(٦) - التكيف الكلية والصفة. والأبواب العقول. وتتلَبَّب تعجز وأصل معنى كَيْفٌ جمع نياه عند نحره في الخصومة ثم جره.

(٧) - تنكس صارت أعمالها أسافلها. وتذب الميث بكاء وذكر محاسنه.

(٨) - ناهيك كافيتك أي ناهيك عن الالتفات إلى غيره.



بِنَفْسِي وَأَهْلِي وَالْخَلِيقَةَ مَنْ بِهِ  
 وَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحِشْرِ لِلْمَخْلُوقِ مَلْعَأً  
 هُوَ السَّيِّدُ الْمُخْتَارُ وَالسَّنْدُ الَّذِي  
 حَبِيبٌ إِذَا الشَّادِي تَغْنَى فَإِنَّمَا  
 حَبِيبٌ إِذَا مَا جَالَ فِكْرِي عَدَجِهِ  
 فَمَهْمَا تَقُلْ فِي مَدْحِهِ قُلْ وَلَا تَعَفْ  
 فَمَا مَخْلَقَ الرَّحْمَنُ فِي الْخَلْقِ طَيِّباً  
 فَيَا غَايَةَ الْإِمَالِ قُلْ لِي إِلَى مَتْنِي  
 أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَكْرَمَ السُّورَى  
 دَعْوَتِكَ مُضْطَرّاً فَسَأَنْتَ وَسَيِّئَتِي  
 أَلَا يَا حَبِيبَ اللَّهِ ضَاقَتْ مَدَائِحِي  
 أَحْرَنِي رَسُولَ اللَّهِ مِنْ نُوبٍ لَهَا  
 وَكُنْ لِي عَوْناً فَالزَّمَانُ أَتَاحَ لِي  
 تَفَاجِرُ أَمْلَاكَ السَّمَوَاتِ يَشْرِبُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ هُوَ لِي حَاةٌ وَذُخْرٌ وَمَطْلَبُ  
 إِلَى اللَّهِ فِي حُسْبِي لَهُ أَتَقَرَّبُ  
 إِلَى ذِكْرِهِ أَهْفُو وَأَصْبُو وَأَطْرِبُ<sup>(٢)</sup>  
 مُمَائِلُهُ تُمَلِّي عَلَيَّ فَأَكْتُبُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا هُوَ مَطْرُوءٌ وَلَا أَنْتَ مُطْرِبُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا حِفْظُهُ مِنْهُ أَطِيبُ<sup>(٥)</sup>  
 أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقَ أَغْلِبُ  
 عَلَى اللَّهِ بِأَمْنٍ حُبُّهُ لِي مَذْهَبُ  
 وَطَنِي جَمِيلٌ فِيكَ حَاشَا يُخَيِّبُ  
 وَمَالِي إِلَّا رَحْبَ بَابِكَ مَهْرَبُ<sup>(٦)</sup>  
 عَيُونِي تَهْمِي وَالْحَشَا يَتْلَهَبُ<sup>(٧)</sup>  
 حُطُوباً عَلَى قَهْرِي أَنْتَ تَحْزَبُ<sup>(٨)</sup>

(١) - يتررب المدينة المنورة وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك.

(٢) - الشادي المغي. وأهفو أميل وكذلك أصبو.

(٣) - الشمايل الأخلاق. والإملاء ذكره للغر ما يكتبه.

(٤) - الإطرء المبالغة في المدح. والإطناب الإكثار من الكلام.

(٥) - المخلوق المسحبة والطبع. والحفظ النصيب.

(٦) - المذهب الطرق. والرحب الواسع.

(٧) - نوب النوب المصائب. وتهمي تسيل. ويتلهب يشتعل.

(٨) - اتاح لي ساق لي وأتاح الله الشيء يسره وفدده والخطوب الشدائد. وتتحزب يجتمع.



حُطُّوبًا بِهَا شَابَ الدُّحَى وَهُوَ أَذْهَمُ      وَحَالٍ بِهَا لَوْنُ الضُّحَى وَهُوَ أَشْهَبُ<sup>(١)</sup>  
 أَرَادَ الْعِدَى لِي كَيْدَ سُوءٍ وَطَالَمَا      بِحُبِّكَ قَدْ شَرَّقْتُ عَنْهُمْ وَغَرَّبُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَرَّتْ حَيَاتِي وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ      هَوَى وَحَيَاةُ الْمَرْءِ لَهْوٌ وَمَلْعَبٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَبْ مَنْ جَنَى فِي الْخَلْقِ بِهَا مَا فَكَمُ نَجَا      بِجَاهِكَ مِثْلِي بِامْتِنَعُ مُذْنِبٌ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَا حَمِيدٌ مَنْ لَهْ      مِنْ الْمَلِكِ الْأَعْلَى عَلَى الْخَلْقِ مَنْصِبٌ  
 وَأَلَيْكَ وَالصُّحُبِ الْكِرَامِ وَمَنْ بِهِمْ      عَلَى نَهْجِكَ الْأَسْنَى الْقَوِيمُ تَدْرِبُوا<sup>(٥)</sup>  
 مَدَى الدَّهْرِ مَا قَدْلَاحٌ لِلرِّقِّ وَالْحَيَا      طَرَا زَانٍ فِضِّيٌّ وَأَخْرُ مُذْهَبٌ<sup>(٦)</sup>



مركز تحقيقات کتب و تاریخ اسلامی

(١) - المدحى الظلام. والأدهم الأسود. والأشهب الأبيض قد صدعه سواد.

(٢) - الكيد المكر.

(٣) - مرت بين المرور والمرارة ففيه تورية.

(٤) - جنى أذنب.

(٥) - النهج الطريق. والأسنى الأعلى والأضوأ. والقويم المستقيم. وتدريبوا اعتادوا.

(٦) - المدى الغاية. والحيا المظهر. والطرار علم الثوب.

## عمر بهاء الدين الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري. ترجم له في حرف الألف وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «نجاوى محمدية».

### اتُّذ يا إمام

اتُّذ يا إمام، لا ترفع الرأسَ  
سريعاً، من السجود لرُبي  
أنا، لما تنسم الروح، عبّر  
الأفق، عرفاً عن أشرف الخلق نبي  
وتطلعت، نحاشاً مُستهماً،  
بِحُبانِ مَوْلَى مُشْرِبٍ  
فترأتِ لعَيْنِ قلبي أنوارَ  
نبيّ الهدى، الرُّسولِ المُربي  
هَامَ قلبي بينَ السَّمَاوَاتِ والأفلاكِ  
يسعى إليه من كُلِّ دَرَبٍ  
ثمَّ لما سجدتُ في الرُّوضَةِ الغراءِ  
أرَمِي عَنْ كاهلي عِبَاءَ دُنْيِي  
عجلتُ قلبي ألقى النِّياطَ حُدُوراً

فِي جَنَانِ الْهَوَى، لِفَرْسَةِ حُبِّي  
 فَاتَّقِدْ يَا إِمَامُ؛ لَا تَرْفَعِ الرَّأْسَ  
 سَرِيعاً، تَكَادُ تَحْتَثُّ قَلْبِي

☆☆☆



مركز تحقيقات کتب و نشر در علوم اسلامی

## كعب بن زهير

الشاعر المفضل كعب بن زهير:

كعب بن زهير بن أبي سلمى، شاعر عاלי الطبقة، من أهل نجد، هجا الرسول (صلى الله وآله وسلم) عند نشر دعوته الخالدة، فأهدر النبي دمه، فجاء معلناً إسلامه فعفى عنه الرسول، وقد كثر غمُّسو لاميته المشهورة، وترجمت إلى الإيطالية توفي سنة ٥٢٦هـ .

### الحق منطقهُ

سائلٌ قريشاً غداةَ السَّفحِ مِنْ أَحَدٍ      ماذا لقينا وما لاقوا مِنْ الْهَرَبِ  
فينا الرُّسولُ شِهَابٌ ثُمَّ تَبَعَهُ      نورٌ مضيءٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهَبِ  
الحقُّ منطقُهُ والعدلُ سِرُّهُ      فمن يُحِبُّهُ إِلَيْهِ يُنْجُ مِنْ تَسَبُّ  
نمضي وَيَذْمُرُنَا فِي غَيْرِ مَقْصِدٍ      كأنه البدرُ لم يُطْبَعْ عَلَى الْكَذِبِ  
بدا لنا فَاتَّبَعْنَاهُ نَصْدُقُهُ      وكذبوه فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ  
جالوا فجلنا فما فاءوا وما رجعوا      ونحن نَقْفِيهِمْ لَمْ نَأَلُ فِي الطَّلَبِ  
ليسا سسواءٌ وشئى بين أمرهما      حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشُّرْكِ وَالنَّصَبِ



### ملحوظة:


قطفنا هذه القصيدة المولفة من (٧ أبيات) من كتاب شعراء الدعوة الإسلامية الذي قام بجمعه عبدا لله بن حامد الحامد (وزارة المعارف) ..

## أبو عزيز الخطي

الشاعر: العلامة أبو عزيز الخطي.

علامة فاضل وشاعر عريق وهو من الشيعة الخالص له كتب منها (مولد الإمام الحسين ع) ومولد الحجة المهدي ع) وكذلك المعراج).

### المعراج

نبيّ جاءه الله فضلاً ورفعاً فمن مثله وهو الرسولُ المهذبُ  
له الشرفُ الوضّاحُ والرُّتبةُ التي بتسنيما لم يذُنْ منها مقربُ  
إذا الخطيبُ نادى ناجديه فناداه  تجده ملاذاً في الملماتِ يُندبُ  
وإن لدغتك الموبقاتُ فذاوها به فهو داءٌ للسمومِ مُجَرَّبُ



ملحوظة:

هذه الأبيات الأربعة قطفتها من كتاب (معراج الرسول) لصاحب القصيدة

المحترم.

## محمد الصايم

الشاعر: الأستاذ محمد أبو المجد الصايم.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث، السنة الثامنة

شهر ربيع الأول ١٤٠٣هـ.

### أمير الأنبياء إليك أشكو

سَلِ القلبَ المتَّيِّمَ كيف تابا      وكان العشقُ جشَّمه الصُّعابا  
أهجرُ للأحبة بعد وصلٍ      وقد كان الفؤادُ بهنَّ ذابا  
أأوتبُ عن أحبيته... وصدُّ      لعمري قد عجبتُ.. فكيف آبا  
وقد ذاقَ الغرامَ.. وذابَ حتى      لتحسبُ أنَّ ضحكته انتحابا



فلأنني ما عجبتُ لأن يقولوا      تحرقني في الهوى ورأى العذابا  
ولكسني عجبتُ لأن يقولوا      عن الأشواقِ والأحبابِ تابا  
فمن ذاقَ الهوى والحسبُ يوماً      فلن ينسى مدى الدهر الصُّحابا

\*\*\*

سألتُ القلبَ عن هجر الغواني      فقال لقيستُ منهسنَّ العجابا  
صوتُ لودَّهنَّ.. فقلتُ منه      وذقتُ بقربهنَّ مني كذابا  
فلما أن رأيتُ الحبَّ لهواً      وأنَّ العشقَ مِنِّي قد تصابى  
سألتُ الله حباً مستديماً      أرقَّ حلاوة.. وأعزَّ بابا

\*\*\*

فَكَانَ الْحُبُّ فِي مَنْ جَاءَ نَوْرًا	يُقِيمُ الدِّينَ فِيْنَا وَالْكِتَابَا
فَلِإِنِّي كُلَّمَا وَجَّهْتُ وَجْهِي	لِشَرْبٍ. زَادَنِي الْحُبُّ اقْتِرَابَا
فَأَنْتَ الْوَرْدُ إِنْ جِئْتَ عِطَاشًا	وَأَنْتَ الدُّوْحُ إِنْ صَارَتْ يَابَا
أَمِيرَ الْأَنْبِيَاءِ. إِلَيْكَ أَشْكُو	زَمَانًا قَوْمُهُ تَرَكَوْا الْكِتَابَا
وَضَاعَ الْحَقُّ فِيهِمْ حِينَ ضَلُّوْا	طَرِيقَ النُّورِ وَاتَّبَعُوا الشُّرَابَا
فَأَشْرِقْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيْنَا	وَمَزَّقْ فَوْقَ أَعْيُنِنَا الْحِجَابَا
مَدْحُتُكَ يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ حُبًّا	لَعَلِّي حِينَ أَسْأَلُ. أَنْ أَجَابَا
فَمَنْ يَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ سُؤْلًا	وَيُزْجِيهِ الْمَدِيحَ.. فَقَدْ أَصَابَا



مركز تحقیق تکوین و تریخ و تمدن اسلامی



## محمد أمين كُتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كُتبي الحسني.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه (نفع الطيب في مدح الحبيب) صلى

الله عليه وآله وسلم).

يَا خَيْرَ الْخَلْقِ مَدَدْتُ يَدِي	لَكَ فَانْكَشِفْ كَرْبِي يَا سَنَدِي
وَأَغِثْنِي إِنَّكَ مُعْتَمِدِي	وَأَجِرْنِي مِنْ شَرِّ الْكُرْبِي
يَا خَيْرَ الْخَلْقِ أَتَيْنَاكَ	وَلَفَرَطِ الشُّوقِ قَصْدُنَاكَ
وَلَصَدَقِ النَّيْسَةِ جِنَانُكَ	نَدْعُو وَنَزُورُكَ مِنْ كُتْبِي
الْخَيْرُ بِقُرْبِكَ مَسْأُولُ	بِالسَّبَبِ الْوَاصِلِ وَالنَّسَبِ
طُوبَى لِلْعَبْدِ إِذَا لَقِيَكَ	شِبَّاكَ الْحَجَرَةَ وَاسْتَلَمَا
وَأَقَامَ بِبَابِكَ وَاعْتَمَمَا	فِي قُرْبِكَ أَعْمَالُ الْقُرْبِ
أَنْتَ الْمُخْتَارُ مِنَ الْأَزَلِ	لِلدِّينِ الرَّاجِحِ فِي الْمَلِ
أَنْتَ الْمُعْصُومُ مِنَ الزَّلَلِ	وَتَسَاوُكَ فِي كُلِّ الْكُتْبِ
النَّاسُ بِبَابِكَ أَفْوَاجُ	وَالْخَلْقُ بِبَحْرِكَ أَمْوَاجُ
وَالْعَبْدُ لَوْصَلِكَ مُحْتَاجُ	وَرِضَاكَ فَأَخْسِرُنْ مُنْقَلَبِي
النَّاسُ بِبَابِكَ قَدْ وَقَفُوا	وَعَلَى أَعْتَابِكَ قَدْ عَكَفُوا
فَالْعِزُّ بِبَابِكَ وَالشَّرَفُ	فِي قُرْبِكَ يَا فخر العرب

يَا حَيَّاءَ الرَّحْمَةِ فِي الْقِدَمِ	يَا مَيِّمَ الْمَلِكِ عَلَى الْأَمَمِ
يَا دَالَ دَوَامِ سَنِي النِّعَمِ	يَا نُورَ اللَّهِ عَلَى الشُّهُبِ
فِي جَاهِكَ كُلُّ الْأَحْبَابِ	فَازُوا إِذْ وَقَفُوا بِالْبَابِ
إِذْ بَابُكَ حَمْرُ الْأَبْوَابِ	فِي الْعِزِّ لَطْلُابِ الرُّتَبِ
وَأَنَا فِي جَاهِكَ بِأَمَلِي	مِمَّا أَخْشَاهُ مِنَ الْعَلَلِ
مِنْ حِزِّي الدُّنْيَا وَالزَّلَلِ	وَمَكَارِهَا وَمِنْ الْعَطَبِ
يَا نُورَ اللَّهِ عَلَى الزَّمَنِ	الْمُنْقَذِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ
يَا فَاتِحَ أَبْوَابِ الْمَنَنِ	هَبْ لِي تَوْفِيقَ اللَّهِ هَبْ
يَا رَبَّ بِجَاهِ الْمُخْتَارِ	طَهَّ وَالصَّاحِبِ فِي الْغَارِ
وَبِجَاهِ الصَّابِرِ فِي السَّارِ	وَبِجَاهِ اللَّيْلِ الْكَرَّارِ
وَبِسَالِ الْيَتَامَى الْأَطْفَارِ	وَالصَّغِيرِ الْغُرِّ الْكَاشِفِ حُجُبِي
وَصَلَاةِ اللَّهِ عَلَى الْهَادِي	طَهَّ وَالْآلِ الْأَعْجَادِ
وَصَحَابَتِهِ وَالْأَوْثَادِ	وَالْقُطْبِ وَأَتْبَاعِ الْقُطْبِ
وَسَلَامِ اللَّهِ الدِّيَّانِ	وَتَحِيَّاتِهِ بِالْإِحْسَانِ
تَغْشَاهُمْ فِي كُلِّ زَمَانِ	وَيَسْدُو عَلَى طُولِ الْحُقُبِ
وَاعْفِرْ يَا رَبُّ لَنَاظِمِهَا	وَلِقَارِيهَا وَلِرَاقِمِهَا
وَلْمُنْشِدِهَا وَلِرَاسِمِهَا	وَلِحَاضِرِ مَجْلِسِهَا الذَّهَبِيِّ

☆☆☆

وله أيضاً:

يَا مَرْحَباً بِالسَّائِرِينَ	وَأُورِ رَبِّ الْعَسَالِينَ
حُجَّاجِ بَيْنَهُ الْأَمْسِينَ	مِنْ شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ
يَا مَرْحَباً بِالْأَصْفِيَاءِ	الْأُولِيَاءِ الْأَتْقِيَاءِ
الْحَنَفَاءِ الْأَرْضِيَاءِ	فِي مَشْرِبٍ وَمَذْهَبِ
وَأَقْبَتُهُمْ هَذَا الْحَرَمَ	وَقَفَّتُهُمْ فِي الْمَلَمَمِ
نَاجِيَتُهُمْ رَبُّ الْكَرَمِ	فَزَتُّهُمْ بَنِي الْمَطْلَبِ
صَلَّيْتُ عَنْهُمْ عِنْدَ الْمَقَامِ	فَزَتُّهُمْ بِإِدْرَاكِ الْمَرَامِ
رَأَيْتُهُمُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ	فِي سَهْوِهِ الْمَحْجَمِ
كَرَعْتُ عَنْهُمْ مِنْ زَمَانٍ	وَفَزَّتُهُمْ بِمَنْعِ الْمَغْنَمِ
فَيَا حَمَّالَ الْمَوَاسِمِ	وَيَا كَمَّالَ الْمَنْصِبِ
جِئْتُكُمْ إِلَى أُمِّ الْقُرَى	بُشْرَاكُمْ هَذَا الْقَرَى
وَالآنَ يُحْمَسُ السُّرَى	عِنْدَ انْصِرَامِ الْغَيْهِ
طُوبَى لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ	فِي عَرَفَاتِ الْمَوْقِفِ
فِي الْقَبُولِ الْأَشْرَفِ	وَفِي سِيِّ الْأَطْيَفِ
وَفِي عَشِيرَتِي عَرَفَهِ	عَلَى الْهُدَى وَالْمَعْرِفِ
سَارُوا إِلَى مُزْدَلَفِ	عَلَى طَرِيقِ الْأَحْشَبِ

فِيَالِه مِنْ مَشْرِ	وِيَالِه مِنْ مَظْهَرِ
إِذْ ضُنْمٌ كُلُّ غَضُورِ	مِنْ أَعْجَمِ وَعَرَبِي
مِنْ بَذْرِ أَوْ مِنْ خَضَرِ	وَكُلُّ مَفْضَالٍ سَرِي
مِنْ شَمْسٍ أَوْ مِنْ قَمَرِ	مَا شِئْتَ أَوْ مِنْ كَوْكَبِ
وَبَعْسَدَ ذَا إِلَى مِنْسِي	فَزُنْمِ بِإِذْرَاكِ الْمَنَسِي
وَكُلُّ قَلْبٍ سَكَنَا	مِنْ وَجْدِهِ الْمَلْتَهَبِ
كَأَنَّ بِهِمَا نِعَمَ الْمَقَامِ	يَتَنَ الْيَسُوتِ وَالْحِيَامِ
وَيَتَنَ أَحْبَابِ كِرَامِ	فِي ظِلِّ تِلْكَ الْقَبْرِ
يَاخُوسَنَ أَيَّامٍ لَنَسَا	زَفَرَاءَ مِنْ خَيْفٍ مِنْسِي
أَيَّامَ أَنْسٍ وَهَنَسَا	أَيَّامَ عَيْشٍ طَيِّبِ
أَيَّامَ ذِكْرِ وَصَلَاةِ	أَيَّامَ جُودٍ وَصِلَاتِ
أَيَّامَ فِعْلِ الْقُرْبَاتِ	مِنْ مَأْكَلٍ وَمَشْرِ
وَبَعْدَ رَمِي الْجُمَرَاتِ	وَبَعْدَ نَحْرِ الْبَدَنَاتِ
وَبَعْدَ خَلْقِ الشُّفَرَاتِ	وَنَيْلِ كُلِّ مَأْرَبِ
وَبَعْدَ أَيَّامِ مِنْسِي	جَسَاؤَا بِطَاحِ الْمُنْحَسِي
تَمَّ الْهِنَا زَالَ الْعَنَا	بِهَعَاةِ الْمُخَصَّبِ
وَبَعْدَ ذَا عَادَ الْحَيَجِ	لِمَكَاةِ لَهُمْ ضَحِيحِ
بِالذِّكْرِ وَالشُّسُوقِ يَهِيحِ	لَطِيْفَةِ الْمُطَرِّبِ

طَافُوا السُّودَاعَ وَارْتَوَوْا	مِنْ زَمَزَمٍ كَمَسَا اشْتَهَوْا
وَاسْتَقْبَلُوا ثُمَّ دَعَوْا	مُسْتَشْفِعِينَ بِسَمِيعِ النَّبِيِّ
يَا رَبِّ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ	وَالرُّكْنِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَبِالْحَطِيمِ وَالْمَقَامِ	وَبِالنَّبِيِّ الْمُطَّلَبِ
صَلِّ عَلَى هَذَا الرَّسُولِ	وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْفُخْرِ
وَالطُّمَاهِرَاتِ وَالْبُتُونِ	وَقُطْبِ هَذَا الْمَوْكِسِ
وَاعْفِرْ بِهَا ذُنُوبَنَا	وَاكْشِفْ بِهَا كُرُوبَنَا
وَاسْتُرْ بِهَا عُيُوبَنَا	وَاعْفِرْ لِكَسَلِ مُذْنِبِ
أَصْلِحْ بِهَا أَحْوَالَنَا	بَلِّغْ بِهَا آمَالََنَا
حَسِّنْ بِهَا أَفْعَالَنَا	وَاكْشِفْ عَنِ الْقَلْبِ الْغَيْبِ
أَشْدُدْ بِهَا أَسْجَارَنَا	وَأُخِذْ بِغَيْسِ صَبْرِ
إِقْضِ بِهَا دَيُونَنَا	أَصْلِحْ بِهَا شُؤُونََنَا
حَقِّقْ بِهَا ظُنُونَنَا	فِي جُودِكَ الْحَبِيبِ
أَمِينَ أَمِينَ أَمِينَ	يَا مَنْ يُجِيبُ السَّائِلِينَ
بِحَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	فِي الْحَالِ وَالْمُنْقَلَبِ

☆☆☆

## الوترى البغدادي

الشاعر: الإمام محمد الدين أبو عبدا لله محمد بن أبي بكر الوترى البغدادي وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن رشيد البغدادي، الشافعي (أبو عبدا لله) فاضل. من آثاره: خميس الوترية في مدح خير البرية والروضة الذهبية وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٩ ص ١١٤). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤١١.

بِنُورِ رَسُولِ اللَّهِ أَشْرَقَتِ الدُّنْيَا      فَفِي نُورِهِ كُلُّ يَجِيءٍ وَيَذْهَبُ<sup>(١)</sup>  
بِرَأَاهُ جَلَالُ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ      فَكُلُّ الْوَرَى فِي بَرِّهِ يَتَقَلَّبُ<sup>(٢)</sup>  
بَدَأَ مَخْدَهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ      وَأَسْمَاؤُهُ فِي الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ تَكْتَبُ  
بِمَبِغْثِهِ كُلُّ النَّبِيِّينَ بَشَّرَتْ      وَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا لَهُ كَانَ يَخْطُبُ  
بِقُرْآنِهِ مُوسَى نَفْثُهُ وَصِفَاتُهُ      وَإِنْجِيلُ عِيسَى فِي الْمَدَائِحِ يُطْنِبُ<sup>(٣)</sup>  
بَشِيرٌ لَذِيرٌ مُشْفِقٌ مُتَعَطِّفٌ      رُؤُوفٌ رَحِيمٌ مُخْسِنٌ لَا يُثْرَبُ<sup>(٤)</sup>  
بِأَقْدَامِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ قَدْ سَعَى      رَسُولٌ لَهُ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ مَنُصَّبُ<sup>(٥)</sup>  
بِأَعْلَى السَّمَاءِ أَمْسَى يُكَلِّمُ رَبَّهُ      وَحَبْرٌ لُ نَاءٍ وَالْحَبِيبُ مَقْرَبُ<sup>(٦)</sup>  
بِعِزَّتِهِ سُدْنَا عَلَى كُلِّ أُمَةٍ      وَمِلَّتْنَا فِيهَا النَّبِيُّونَ تَرْغَبُ

(١) - الدنيا الدنيا.

(٢) - برأه خلقه.

(٣) - يطنب يطيل.

(٤) - الإشفاق الشفقة والحنن. والتثريب الملام.

(٥) - القدس الطهر. والمنصب العلو والرفعة والرتبة العالية.

(٦) - المناهي البعيد.



بِهِ مَكَّةَ نُحْمَى بِهِ الْبَيْتَ قَبْلَةَ      بِهِ عَرَفَاتٍ نَحْوَهَا النُّجُبُ تُجْذَبُ<sup>(١)</sup>  
 بِرِّيَّاهُ طَابَتْ طَيِّبَةً وَنَسِيمُهَا      فَمَا الْمَسْكُ مَا الْكَافُورُ رِيَّاهُ أَطِيبُ<sup>(٢)</sup>  
 بَهِيٍّ جَمِيلُ الْوَجْهِ بَدْرٌ مُثَمَّمٌ      صَبَاحُ ضِيَاءِهِ لِلضَّلَالَةِ مُذْهِبُ  
 بِمَنْ أَنْتَ يَا حَادِيَ الرِّكَابِ مُزْمَرٌ      أَرَى الْقَوْمَ سَكْرَى وَالْغِيَابُ تَلْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
 بُدُورٌ بَدَتْ بَلَّ لَاحَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ      وَصَهْبَاءُ دَارَتْ بَلَّ حَدِيثِكَ مُطْرِبُ<sup>(٤)</sup>  
 بِأَرْوَاحِنَا رَاحَ الْحَدِيثُ وَكُلْنَسَا      نَشَاوَى كَأَنَّ الرَّاحَ فِي الرِّكَبِ تُشْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
 بِأَوْصَافِهِ الْحَسَنَى تَطِيبُ نَفْسُنَا      وَتَهْتَرُ شَوْقًا وَالرِّكَابُ تَطْرِبُ<sup>(٦)</sup>  
 بِطَيِّبَةِ حَطِّ الصَّالِحِينَ رِحَالَهُمْ      وَأَصْبَحْتُ عَنْ تِلْكَ الْأَمَاكِينِ أُحْجَبُ  
 بِذَنْبِي بِأَوْزَارِي حُجِبْتُ بِزَلَّتِي      مَتَى يُطْلَقُ الْعَانِي وَطَيِّبَةُ تَقْرُبُ<sup>(٧)</sup>  
 بِذُلِّي بِإِفْلَاسِي بِفَقْرِي بِفَاقَتِي      إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتُ أَهْرُبُ<sup>(٨)</sup>  
 بِجَاهِلِكَ أَدْرَكَنِي إِذَا حُوسِبَ الْيَوْمُ      فَيُنْفِي عَنْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَحْسَبُ  
 بِمَذْحِكَ أَرْجُو اللَّهَ يَغْفِرُ زَلَّتِي      وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا طَوَّلَ عُمْرِي أَذْنِبُ



(١) - النجيب الإبل الكريمة. والجذب الشد.

(٢) - الرياء الرائحة الطيبة.

(٣) - حادي الركاب سائق الإبل والمزمر المطرب بصوته. والغيايب الظلمات، وتلهب تنقد.

(٤) - الصهباء الخمرة.

(٥) - النشوة أول السكر. والراح جمع راحة وهي الخمرة.

(٦) - الركائب الإبل المركوبة.

(٧) - الأوزار الذنوب. والعاني الأسير.

(٨) - الفاقة الفقر.



## الشيخ البكري

الشاعر: الأستاذ الشيخ محمد البكري الكبير. المصري المتوفي سنة ٩٩٢هـ -  
(أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٧٢).

إِلَيْكَ أَثِيلَ الْمَحْدِّ وَالْحَسْبُ      وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ وَأَكْمَلَ مُتَخَبٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَبْدَعَ مَنْ قَامَتْ شَوَاهِدُ فَضْلِهِ      وَذَلَّتْ لَهُ الْعُلْيَا وَغَزَّتْ بِهِ الرُّتَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَوْسَعَ قَبَاضِ عِبَابٍ نَوَالِهِ      وَأَهْطَلَ غَيْثٍ بِالْمَوَاهِبِ قَدْ سَكَبَ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ أَوْدَعَ الرَّحْمَنُ فِي كَنْزِ قَلْبِهِ      عُلُومَ تَحْلِيهِ وَسَائِرَ مَا وَهَبَ  
وَيَانُورُ قُدْسِ الذَّاتِ فِي عَظُمُوتِهَا      وَيَا حِكْمَةَ تَمَّتْ بِهَا سَائِرُ النَّسَبِ<sup>(٤)</sup>  
وَيَسَاعَرُشَ سِرِّ اللَّهِ مَهْمِطٌ وَخَبِيرٌ      وَمَنْ قَلَمُ اللَّوْحِ الْمُحِيطِ بِهِ كَتَبَ  
وَنُقْطَةَ بَاءِ الْجَمْعِ فِي مَلَكُوتِهَا      وَقُرْآنَ غَيْبِ الْعَيْنِ وَالْوَاوِلِ الْأَحَبِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ أَبْصَرَ الذَّاتَ الْمُقَدَّسَ نُورُهَا      مَصُونًا عَنِ التَّشْبِيهِ وَالشُّكِّ وَالرَّيْبِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَنْ رَفَلَتْ فِي حُلَّةِ الْقُرْبِ ذَاتُهُ      فَأَصْبَحَ أَسْمَى مَنْ لَدَيْهِ الْوَلَا سَحَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) - المهد الأثيل الموروث. والحسب الشرف. والمنتخب المختار.

(٢) - الشيء البديع الذي جاء على غير مثال.

(٣) - العباب معظم السبل وارتفاعه. والنوال العطاء وهطل المطر نزل بكثرة.

(٤) - القدس الطهر وقد ذكر في هذه القصيدة معاني عرفانية يفهمها أهلها.

(٥) - الملك ما يرى والملكوت ما خفي عنا من مخلوقات الله تعالى.

(٦) - المقدس المطهر والمصون المحفوظ. والتشبيه أن يشبهه شيء من خلقه تعالى وتقدس. والريب الشكوك.

(٧) - رفل في ثوبه استال. وأسمى أعلى. والولاء المحبة.

وَمَنْ رَبُّهُ سَمَاءَهُ حَلَّ جَلَالُهُ  
وَأَفْصَحَ مِنْطِيقٍ بِسَائِلِ مَقُولٍ  
وَأَعْظَمَ مَنْ جَاءَ الْكِتَابُ بِمَدْحِهِ  
وَمَنْ أَظْهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ بِبَاتِرٍ  
وَأَفْخَرَ مَنْ بِالْحَقِّ صَالَ مُعْظَمًا  
أَنْتَ فَقِيرًا خَاضِعًا مُتَذَلَّلًا  
بِهِ قَسْوَةٌ أَضْحَى خَلِيفَ شُورِيهَا  
أَسِيرًا بِذَنْبٍ أَوْثَقْتَنِي قَيْدُهُ  
فَهَا أَنَا يَا سُلْطَانَ حَضْرَةِ رَبِّهِ  
فَقِيرٌ وَمُحْتَاجٌ كَتِيبٌ وَخَاضِعٌ  
وَلَسْتُ بِخَاشٍ أَنْ أَرُدَّ مُخَيَّبًا  
وَمَا حَقُّ مَنْ وَافَى خَنَابِكَ سَائِلًا  
عَزِيزًا فَذُلُّ الْعَالَمِينَ لَهُ وَجَبَ  
عَلَى مِنْبَرِ التَّبْلِيغِ عَنْ رَبِّهِ خَطْبُ  
وَذَمُّ عِدَائِهِ كَالْفَوْيِّ أَبِي لَهَبٍ  
يُفَرِّجُ فِي الْمُهَيْجَاءِ غَاشِيَةَ الْكُورِبِ<sup>(١)</sup>  
وَأَفْخَمَ مَنْ بِاللَّهِ يَوْمَ الْوَعَى غَلَبَ<sup>(٢)</sup>  
بِقَلْبِهِ إِلَى حَدَوَى مَرَامِكَ انْقَلَبَ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ مَسَّهُ مِنْهَا التَّبَارِيحُ وَالنَّصَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ وَعَهْدِ الْوِدِّ إِلَّا لَكَ الرَّغَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَكْمَلَ عَبْدٌ قَيْضُهُ قَدْ هَمَى وَصَبَ<sup>(٦)</sup>  
وَوَافِدُ هَذَا الْحَيِّ عَبْدٌ بِهِ وَصَبَ<sup>(٧)</sup>  
وَلِي مِنْ نَدَاكَ الْجَمُّ يَا سَيِّدِي الطَّيِّبُ<sup>(٨)</sup>  
يَعُودُ بِغَيْرِ السُّؤْلِ وَالْفَضْلِ وَالْأَرْبُ<sup>(٩)</sup>

(١) - القويم المستقيم. والباتر السيف القاطع. والمهيجاء الحرب. والغاشية النازلة.

(٢) - صال قهر. والوعى الحرب.

(٣) - الحدوى العطية.

(٤) - الخليفة المحالف أي الملازم. والشؤون الأحوال. والتباريح توهج الشوق. والنصب التعب.

(٥) - أوثقتني شدتي. والعهد الموثق. والرغب الرغبة.

(٦) - همى سال.

(٧) - الكتيب الحزين. والوافد القادم. والوصب المرض.

(٨) - الندى الكرم. والجم الكثير.

(٩) - وافى أتى. والجنادب الجاناب. والسؤل ما يسأله الإنسان. والأرب الحاجة.

عَبِيدُكَ لَا يَخْشَى وَحَقُّكَ حَيِّسَةٌ      وَفَضْلُكَ لَا يُحْصَى وَهَبْ سَيِّدِي وَهَبْ<sup>(١)</sup>  
فَكُلُّكَ إِحْسَانٌ وَكُلِّي إِسَاءَةٌ      فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمَرْبُ  
كَذَلِكَ آبَائِي وَأَهْلِي وَعِزَّتِي      وَسَائِرِ أَصْحَابِي وَمَنْ لِي قَدْ أَحَبَ  
وَعُدْ لِي بِشَارِي مِنْ عَدُوٍّ وَخَاسِدٍ      فَأَنْتَ لِنَصْرِي بِأَعَزِّ الْوَرَى سَبَبُ  
بِأَلِّكَ مَنْ عَزَّتْ مَنَاصِبُ مَخْذِهِمْ      وَمَنْ بِهِمْ تَسْتَجِدُّ الْعِجْمُ وَالْعَرَبُ<sup>(٢)</sup>  
بِحَقِّ أَبِي بَكْرٍ ضَجِيعُكَ جَدِّي الَّذِي نَالَ بِالتَّقْرِيبِ مِنْ ذَاتِكَ الْقُرْبُ  
كَذَا بِأَبِي حَفْصٍ وَسَائِرِ صَحْبِكَ الـ      كِرَامِ وَمَنْ وَالى جَنَابَكَ فَاقْضِ  
عَلَيْكَ صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ      كَذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَا تَسَامَتْ بِكَ الرُّتَبُ



وله أيضاً:

مركز تحفة كويتية لدراسات إسلامية

إلى كَمْ نَحْسَنُ فِي ظَمَنِ  
وَهَذَا الْمَشْرِعُ الْأَخْلَى  
وَهَذَا بَابُ مَوْلَانَا  
وَهَذَا سِرُّهُ الْأَعْلَى  
وَهَذَا السُّؤْلُ وَالْمَقْصُورُ  
وَهَذَا الْمَنْهَلُ الْأَغْذَبُ  
وَهَذَا الْمَسُورُ الْأَطْيَبُ  
وَهَذَا بَيْتُهُ الْأَعْجَبُ  
وَهَذَا فَتْحُهُ الْأَقْرَبُ  
ذُو الْمَسْأُولِ وَالْمَسْأَرِ<sup>(٣)</sup>

(١) - وهب الأول من الهبة. والثانية هب بمعنى ظن وافرض إساءتي وتقصيري.

(٢) - تستجد. تطلب النجدة والإسعاف.

(٣) - السؤل المسؤل. والمأرب الحاجة..

خَبِيبُ اللَّهِ نُورُ النُّسُورِ  
وَمَنْ فِي لَوْحِ حَضْرَتِهِ  
وَمَنْ فِي بَابِ عِزَّتِهِ  
جَمَالَ عِصَابَةِ الرُّسُلِ الـ  
أَلَا يَاعَبِيرَ مَيْتُوتِ  
وَمَسَّنْ بِالْعَيْنِ أَبْصَرَهُ  
وَيَا مَنْ لَا يَفْسِي شَخْصُ  
أَقْلَانِي عَثْرَةَ عَظُمَسَتِ  
وَكُنْ لِي نُسَمَّ أَوْلَادِي  
وَحَلَّصْنِي وَخَصَّنِي  
أَغِثْ يَاسِيدِي لَهْفِي  
وَقُلْ لِي أَنْتَ فِي جَاهِي  
بِكَ اسْتَنْصَرْتُ فَسَانْصُرْنِي  
بِكَ اسْتَشْفَعْتُ فَاشْفَعْ لِي  
عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا

رِ كَثْرُ السُّرِّ وَالْمَطْلَبِ<sup>(١)</sup>  
بِدَائِعِ سِرِّهِ تُكْتَبُ  
مَرَامَاتُ النَّهْيِ تُحْطَبُ<sup>(٢)</sup>  
كِرَامِ طِرَازِهَا الْمَذْهَبِ<sup>(٣)</sup>  
لَهُ مَوْلَاهُ قَدْ قَرَّبُ  
فَعَنْسُهُ قَسِطُ لَا يُخَجَّبُ  
بِمَدْحَتِهِ وَلَسُو أَطْنَبِ<sup>(٤)</sup>  
فَرَانِي ضَسَاقِي بِي الْمَذْهَبِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ لِي فِي السُّورِ يُنْسَبُ  
بِسِرِّ مِنْهُ لَا أُسْلَبُ  
وَالَا مَنْ لَهُ أَذْهَبِ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا تَخْشَ وَلَا تَتَعَسَّبُ  
فَمَنْ تَنْصُرُهُ لَا يَغْلَبُ  
فَمِنْ ذَنْبِي لَكَ الْمَهْرَبُ  
لَهَا تَسْلِيمُهُ يَصْحَحُ



(١) - المطلب المطلوب وفيه تورية بالمطلب بمعنى الكثر.

(٢) - تحطب من حطبة العروس.

(٣) - العصابة الجماعة وما يعصب به الرأس ففيها تورية والطرز علم الثوب.

(٤) - أطنب أطال.

(٥) - أقاله صاحبه وأقال البيع فسعه.

(٦) - اللهف شدة التحسر.

أَصْبَحْتُ لَاحِيَةً لِي      إِلَّا الَّذِي تُمْنُ بِهِ  
وَأَنْتَ أَدْرَى بِالَّذِي      الْقَلْبَى وَمَتَدَا سَبِيهِ  
فَارْحَمْ وَجُدْ مُفْرَجاً      عَنْ حَاطِرِي مَا حَلَّ بِهِ  
فَلَأَنَّهُ فِي كُرْبٍ      أَذْهَبَ حَمِيمَ كَرْبِهِ  
بِحَسَاوِ طَسَةِ الْمُصْطَفَى      مَنْ حَلَّ شَأْوُ رُبِّيهِ  
عَنْ تَحْلِيكَ الَّذِي      قَدْ عَزَّ فِي تَقَرُّبِهِ  
حَتَّى رَأَى جَهْرَةً      وَنَالَ كُلَّ أَرْبَةٍ<sup>(١)</sup>  
سِرٌّ تَدْلِيكَ وَلَا      كَيْفَ عَلَيْهِمْ مَذْهَبُهُ<sup>(٢)</sup>  
جُرْثُومَةِ الْقُدْسِ وَمَيْمَنَ      عَزَزَتْ شَأْنُ نَسَبِهِ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ الثُّرُوشُ وَالْفُرُوشُ      شُ وَالسُّورَى فِي حَسَبِهِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ بِضِيَاءِ نُسُورِهِ      كَشَفَتْ كُلَّ مُشْتَبِهِ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ لَسِيلِ هَذِيهِ      هَدَيْتَ كُلَّ مُتَبِّهِ  
لَوْحِ رُقُومٍ عَلَيْكَ الـ      غَنِيَّ سِرِّ كُتُبِهِ

(١) - الأرب الحاجة.

(٢) - أصل التدلي النزول من أعلى إلى أسفل وإنما قال ولا كيف لتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات.

(٣) - الجرثومة الأصل. والقلس الطهر.

(٤) - في حسبه أي في حمايته والحسب الشرف.

(٥) - اشتبه الأمر التبس ولم يظهر.

ذَنبُكَ الْغَرَبُ وَذُرُّكَ كُنُوزُهُ وَمَطْلَبُكَ<sup>(١)</sup>  
 مَغْنَمُ وَاٍ آلِ هَاشِمٍ وَخَيْرُهَا فِئْسِي نَسَبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 سُلْطَانِ قُنُسٍ مَشْهُدِ الْمَوْلَى مَلِيكَ مَوْكِيبَةٍ  
 مَنْ لَمْ يَصِلْ مَقَرَّبٌ إِلَى مَقَامِ قُرْبَةٍ  
 وَلَمْ يُسَدِّدْ أَحَدٌ جَلَالَ سُلْطَانِ لَنْصَرِيَّةٍ  
 صُلِّيَ عَلَيْهِ رُبُّهَا مَا دَارَ كَأْسُ مَشْرِبَةٍ  
 عَلَى فَنَسَامٍ نَهَجُوا سَبِيلَهُ فِي أَدَبِهِ<sup>(٣)</sup>



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

(١) - الذخيرة ما يدخر للمهمات.

(٢) - المغوار الشجاع الكثير الغارات والمراد سيدهم وشجعانهم وهم سادات الناس وشجعانهم وأصل الغارة دفع الخيل على العدو.

(٣) - الفقام الجماعة.

## محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي.

(سبقت الترجمة عنه في المجلد الأول) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية

ج ١ ص ٤٦١.

هَذَا الْعَقِيقُ وَهَذَا الْبَانُ وَالْعَذْبُ      وَهَذِهِ الْحِلَّةُ الْفَيْحَاءُ وَالْكُتْبُ<sup>(١)</sup>  
فَحَلَّ طَرَفُكَ يَقْضِي فِي مَنَازِلِهَا      دَيْنَ الْبُكَى وَيُؤَدِّي بَعْضَ مَا يَحِبُّ  
يَا لِلِهَنَا بِمَنْى نَلْنَا الْمُنَى وَنَأَى      عَنَّا الْعَنَاءُ وَزَالَ الْهَمُّ وَالْتَعَبُ<sup>(٢)</sup>  
هِيَ الْمَنَازِلُ إِنْ شَطَّتْ وَإِنْ بَعْدَتْ      فَلِي بِطَيْبِ شَذَى نَعْمَانِهَا طَرْبُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا نَأَتْ عَنْ مُحِيَّيْهَا وَلَا خَفِيَتْ      لَكِنَّهَا بِسَنَى الْإِحْلَالِ تَحْتَجِبُ<sup>(٤)</sup>  
ذَاتُ الْأَيْدِي وَكَمْ لِي فِي مَرَافِقِهَا      مِنْ رَاحَةٍ حَيْثُ كَفَّ الْعَيْشُ مُخْطَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَحَيْثُ ثَوْبُ الشُّبَابِ الْغَضُّ مُسَبِّلَةٌ      أَرْدَانُهُ وَذُبُولُ اللَّهْرِ تَنْسَجُ<sup>(٦)</sup>  
وَحَيْثُ سُكَّانُ نَحْدٍ وَالْفَوَيرِ لَهُمْ      عِنْدِي ذِمَامٌ وَلِي فِي حُبِّهِمْ نَسَبُ<sup>(٧)</sup>  
عَرَبٌ كِرَامٌ وَجُوهٌ لَا يُضَامُ بِهِمْ      نَزِيلُهُمْ وَلَدَيْهِمْ يُعْرِفُ الْحَسَبُ<sup>(٨)</sup>

(١) - البان شجر، وعذبه قضبانته، والحلة جماعة بيوت الناس، والفيحاء الواسعة، والكتب تلال الرمل.

(٢) - نأى بعد، والعناء التعب.

(٣) - شطت بعدت والشذى الرائحة الطيبة.

(٤) - السنى الضوء.

(٥) - الأيدي النعم وجمع يد، وهي الجارحة، والمرافق جمع مرفق اليد وما يرتفق به الإنسان كمرافق الدار، والراحة بطن الكف وضد التعب، والكف كف اليد وكفاف العيش أي كفافته ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية.

(٦) - الغض الطري، ومسبلة مرعاة، وأردانه أكمامه جمع رदन وهو أصل الكم.

(٧) - الذمام العهد.

(٨) - وجوه الناس رؤسائهم، ويضام يظلم.



لَهُمْ فُؤَادِي عِجَاءً وَالسَّعِيرُ بِهِ نَارُ الْقَرَىٰ وَغَوَادِي أَدْمَعِي طُنْبٌ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ أَجْجَحُوا فِي نَارِ الْوَجْدِ وَانْتَزَحُوا فَمِنْ صَفَاءِ أَدِيمِي يَظْهَرُ اللَّهَبُ<sup>(٢)</sup>  
 بُدُورُ تِمِّ بِأَفَاقِ الْحَشَا طَلَعُوا جَيْئاً وَفِي فَلَكِ الْأَحْدَاجِ قَدْ غَرَبُوا<sup>(٣)</sup>  
 فَرُحْتُ أَنْشُدُ رُوحِي فِي رَحَالِهِمْ طَوْرًا وَأَنْشُدُ لَمَّا عَزَّنِي الطَّلَبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَهَا لِنَقْطِيعِ قَلْبٍ ظَلَّ يَسْبِغُ فِي عَرُوضِ بَحْرِ جَفَاءٍ مَا لَهُ سَبَبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَا لِنَشْعِثِ قَلْبٍ كُلُّهُ عِلَلُ زِحَافُهُ مِنْ مَدِيدِ الْبَحْرِ مُقْتَضِبُ<sup>(٦)</sup>  
 رَوَى عُهُودَكَ يَا بَيْتَكَ الْمَعَاهِدُ مِنْ عِيَادِ دَمْعِي سَحْبٌ إِثْرَهَا سُحْبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَزَادَ مَغْنَاكَ يَا وَادِي مِنَى شَرْفًا تَنْحَطُّ عَنْ نَيْلِ عَلِيَا بَعْضِهِ الشُّهْبُ<sup>(٨)</sup>  
 وَادٍ تَبَرَّكَتِ الْغُرُ الْعِثَاقُ بِهِ قِدَمًا وَلَا غَرَوُ فَهِيَ الْأَيْتِيُّ النَّحْبُ<sup>(٩)</sup>  
 مِنْ كُلِّ وَخَنَاءٍ عَلَيْكُمْ شِمْرَدَلَةٌ عَرْنَدَسِ عُنْتَرِيسٍ مَا بِهَا جَنْبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) - الحياء الخيمة. والقرى إكرام الضيف والغوادي للسحب تنشأ غدوة. والطنب جبل طويل يشد به سرادق البيت.

(٢) - أجمحوا المهور. وانتزحوا بعدوا.

(٣) - الأحداج جمع حدج وهو مركب للنساء كالخفة.

(٤) - أنشد أطلب.

(٥) - العروض الناحية وعلم وزن الشعر ففيه تورية وكذلك في السبب والبحر تورية.

(٦) - في التشعيت والعلل والزحاف والمديد والمقتضب تورية أيضاً لأنها تحمل معنيين المعنى اللغوي ومعناها في اصطلاح العروضيين.

(٧) - العهود جمع عهد وهو الزمان والمعاهد جمع عهد وهو مطر بعد مطر.

(٨) - المعنى المنزل. والشهب الدراري وهي الكواكب السيارة.

(٩) - تبركت بركت. والغر هنا الكرائم من الإبل. والنحب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل.

(١٠) - الوجناء الناقة الشديدة. والعلكوم الشديدة من الإبل وظهرها والشردلة السريعة. والعرنيس الشديدة والعنريس الناقة الغليظة الوثيقة. والجنب شبه الظلج وهو نوع من العرج طلع البعير غمز في مشيه.

عَيْسَاءُ غَلْبَاءَ عَلَطُوسٍ عَجَنَسَةٍ      عَدَيْسٌ عَلَطَيْسٌ عَدُوُّهَا حَبَبٌ<sup>(١)</sup>  
تَحُوبٌ بِحُرِّ قِيَافٍ وَالْحُمُولُ بِهَا      أَمْوَاجُهُ وَهِيَ مِثْلُ الْمَاءِ تَنَسَكِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَرْتَقِي بِحَنَاحِي ظِلِّهَا أَكْمَأ      كَالطَّيْرِ فِي الْجَوِّ يَعْلُو ثُمَّ يَنْقَلِبُ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ حُمِلَتْ فِي السُّرَى مَا لَا تُطِيقُ وَقَدْ      أَوْدَى بِهَا السَّيْرُ لَمَّا حَفَّهَا الْقَتَبُ<sup>(٤)</sup>  
ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْفَيَافِي وَهِيَ وَاسِعَةٌ الـ      بَطَانٍ مِنْ حَزَمٍ أَنْفٍ مَا لَهَا هَرَبُ<sup>(٥)</sup>  
فِي رِجْلِهَا طَنَبٌ فِي ظَهْرِهَا قَتَبٌ      فِي بَطْنِهَا حَقَبٌ فِي صَدْرِهَا لَبَبٌ<sup>(٦)</sup>  
سَقِيًا لَهُنَّ وَرَغِيًا مِنْ دُمُوعٍ شَجٍ      تَجُودُ بِالْعُشْبِ إِنْ ضَنْتُ بِهِ السُّحُبُ<sup>(٧)</sup>  
وَيَا بَرُوجِي حَتَّى الْعَيْسُ مَا بَرَحَتْ      شَوْقًا لِمَحْبُوبِهَا تَبْكِي وَتَنْتَجِبُ<sup>(٨)</sup>  
وَكَلَّمَا زَمَزَمَ الْحَادِي لَهَا وَحَدَا      بِذِكْرِ خَيْرِ الْوَرَى تَذْنُو وَتَقْتَرِبُ<sup>(٩)</sup>  
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ شَهِدَتْ      بِفَضْلِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبَاءُ وَالْكَتُبُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) - العيساء ما يخالط بياضها شقرة. والغلباء العظيمة. والعلطوس الخمار الفارحة من التوق. والمعجنس الجميل الضخم الشديد. والعديس الشديد من الإبل. والعلطيس الأملس اليراق وعدوها جريها. والحبيب سرعة السير.
- (٢) - تجوب تقطع. والفياي جمع ففاء وهي المفازة.
- (٣) - الأكم جمع أكمة وهي التل.
- (٤) - أودى بها أهلكها. وحفها أزال شعرها كحف الشارب. والقَتَب الإكاف على قدر سنام البعير.
- (٥) - البطان حزام القتب. والحزام ما يحمل في أنف البعير.
- (٦) - الطنب طول في الرجلين. والحقب الحزام يلي حقو البعير. واللبب ما يشد في صدر الدابة لمنع استتعار الرجل.
- (٧) - الشحي الحزين.
- (٨) - العيس الإبل البيض.
- (٩) - زمزم صوت.
- (١٠) - الأنباء جمع نبا.

وَمَنْ أَتَى بِكِتَابٍ وَاضِحٍ فَحَلَا  
وَمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى نَحْوَ خَالِقِهِ  
رَأَاهُ حَقًّا يَعْنِي رَأَى رَأْسَهُ وَرَأَى  
أَذْنَاهُ مِنْهُ وَلِلْقُرْبَاتِ بَسْرَهُ  
بَرٌّ وَيُغْنَاهُ إِنْ حَادَتْ عَوَارِفُهَا  
وَقُلْ إِذَا شِئْتُمْ ذُرًّا مِنْ مَيَّاسٍ  
مُقَصِّعُ الضَّادِ مُرَوِّي الضَّادِ مِنْ كَلِمٍ  
كَمْ رَاحَ يَكْسِرُ أَصْنَامًا وَيَخْفِضُ أَعْمَ  
وَكَمْ أَمَاطَ عَنِ الدِّينِ الْخَيْفَ أَدَى  
يَا سَيِّدًا نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَنَازِلَهُ  
يَا حَامِيًا حَوْزَةَ الْعُلْيَا وَمَنْ شَرَفَتْ  
أُنْجِدُ غَرِيبَ دِيَارٍ عَنْ جِمَاكَ غَدَا  
غِيَاهِبِ الشُّرُكِ وَأَنْجَاهَتْ بِهِ الرَّيْبُ<sup>(١)</sup>  
لِغَايَةِ دُونِهَا الْأَمْسَالُكَ تَحْتَجِبُ  
آيَاتِهِ حَيْثُ لَا سِتْرٌ وَلَا حُجُبُ  
يَا حَبِذَا الْقُرْبُ مِنْ مَوْلَاهُ وَالْقُرْبُ<sup>(٢)</sup>  
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ يَا هَذَا وَلَاعَجَبُ<sup>(٣)</sup>  
يَا مَطْلَبًا لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرْبُ<sup>(٤)</sup>  
تَلَوْ بِرَاعَتِهَا الْأَسْحَاغُ وَالْخَطَبُ<sup>(٥)</sup>  
لَا مَ الْعِدَى وَلِرَفْعِ الْحَقِّ يَنْتَصِبُ  
حَتَّى اضْمَحَلَّتْ بِهِ الْأَزْلَامُ وَالنُّصَبُ<sup>(٦)</sup>  
وَرُبُّهُ دُونَ عُلْيَا شَأُوهَا الرُّتَبُ<sup>(٧)</sup>  
بِهِ الْقَبَائِلُ وَاعْتَزَّتْ بِهِ الْعَرَبُ<sup>(٨)</sup>  
مُخْلَفًا مَالَهُ زَادَ وَلَا أَهَبُ<sup>(٩)</sup>

(١) - المجاهات انقطعت. والريب الشكوك.

(٢) - القربات الطاعات. ومثلها القرب.

(٣) - البر اسم من البر وهو الخير.

(٤) - المطلب الكنزوفية تورية بالمطلوب. والأرب الحاجة.

(٥) - الصادي العطشان.

(٦) - الأزلام سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية. والنصب أحجار كانوا يعبدونها.

(٧) - الشأو الغاية.

(٨) - الحوزة الناحية.

(٩) - أنجد أعن. والأهب جمع أهب وهي العدة.

وَأَنْظِرْ لَأَمَّتِكَ الْقَوْمِ الضُّعَافِ فَقَدْ  
 مِنْ وَخِزِ طَاعُونٍ جِنٍّ فِيهِ كَمْ طَعُنُوا  
 وَأَرْتَحَصُوا مَهْجَ الْأَطْفَالِ فَاشْتَرَيْتُ  
 مَا مِنْهُمْ غَيْرُ دَاعٍ فِيهِ مُبْتَهَلٍ  
 فَاشْفَعْ بِحَقِّكَ فِيهِمْ لِلإِلَهِ فَلَا  
 وَامْنُنْ بِأَخِيرِ شَهِيدٍ لِلوَرَى كَرَمًا  
 يَا لَاهِيًا وَعَوَادِي الْمَوْتِ تَطْلُبُهُ  
 وَكَمْ أَحْمَلُ نَفْسِي غَيْرَ طَاقَتِهَا  
 وَالْمَوْتُ كَأْسٌ بِكَفِّ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ  
 وَلَيْسَ بِمُضَيِّ امْرُؤٍ فِي غَيْرِ نَوِيَّةٍ  
 مَالِي سِوَى قَيْضِ رُحْمَى مِنْكَ تُبْعَثُ فِي  
 فَأَنْتَ سُلِّي وَمَا مُوَلِي وَمُعْتَمِدِي  
 عَمَّ الْبَلَاءُ وَزَادَ الْوَيْلُ وَالْحَرْبُ<sup>(١)</sup>  
 بِالْجَرَحِ عَدْلًا وَلِلْأَرْوَاحِ قَدْ سَلَبُوا<sup>(٢)</sup>  
 بِحَيَّةٍ وَاسْتَبِيحَ اللَّحْمُ وَالْعَصَبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَخَائِفُهُ لَمَّا نَوْنِ الْمَوْتِ يَرْتَقِبُ<sup>(٤)</sup>  
 مَوَلَى سِوَاكَ لِهَذَا الْأَمْرِ يُتَشَدَّبُ<sup>(٥)</sup>  
 فَكُلُّهُمْ صَاحِبٌ لِلَّهِ مُحْتَسِبُ<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ جَدَّ هَزْلُكَ كَمْ ذَا اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَوْقَرُ الْوِزْرِ فِي ظَهْرِي وَأَحْتَطِبُ<sup>(٨)</sup>  
 تَسْقِي الْوَرَى وَجَمِيعُ النَّاسِ قَدْ  
 بَلَّ إِنَّمَا هِيَ آجَالٌ وَهُمْ نُوبُ  
 رُوحِي الْحَيَاةِ إِذَا مَا مَسَّنِيَ الرَّهْبُ<sup>(٩)</sup>  
 وَأَنْتَ جَاهِي وَأَنْتَ الْقَصْدُ وَالْأَرْبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) - الويل المذاب، وأصل الحرب أن يسلب ماله حربه سلبه.

(٢) - الوخز الطعن.

(٣) - الحية الدمل وفيها نورية.

(٤) - المنون الموت.

(٥) - انتدبه دعاه وحته.

(٦) - احتسب بكذا أجراً عند الله اعتمد.

(٧) - عوادي الدهر حوائقه.

(٨) - أوقر أحمّل.

(٩) - الرهب الخوف.

(١٠) - الأرب الحاجة.

وَمَا عَلَا قَدْرُ نَظْمِي فِي الْوَرَى شَرْفًا  
سُمِّيتُ بِاسْمِكَ وَالْمَدَاحُ لِي لَقَبُ  
وَكُلُّ مَنْ حَابَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ وَمَا  
وَكُلُّ مَنْ رَاخَ يُدْعَى بِالْأَدِيبِ وَلَمْ  
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ مِنْ إِلَهِكَ مَا  
وَمَا دَعَا بِكَ دَاعٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ  
إِلَّا لِمَعْنَى إِلَى عَلَيْكَ يَنْتَسِبُ  
يَا حَبْدًا الْإِسْمُ أَوْ يَا حَبْدًا اللَّقَبُ  
رَأَى ضَرْبَ حِمَاكُمْ حَطَّةَ التَّعَبِ<sup>(١)</sup>  
يَفْرُ بِمَدْحِكَ يَوْمًا مَالَهُ أَدَبُ  
ذِكْرَتِ نَمُ فَهَامَ الْقَوْمُ أَوْ طَرِبُوا<sup>(٢)</sup>  
وَأَمَّ يَثَّ فِرَاكُ الْعَجَمِ وَالْعَرَبُ



وله أيضاً في سنة ٨٤٩ هـ.

إِذَا أَنَا فِي حِمَاكَ قَضَيْتُ نَجْهِي  
وَرُحْتُ وَلَا أُنِيسَ سِوَى رَحَائِي  
فَحَسْبِي بِإِلَهِ مِنْكَ رُحْمَى  
تَزِيدُ عَلَى عُيُونِ الْمَرْؤِ سَحَا  
لَعَمْرُ أَيْكَ مَا أَحْشَى إِذَا مَا  
وَبَاتَ مُوسِدًا فِي التُّرْبِ حَبْنِي<sup>(٣)</sup>  
وَفَارَقْنِي أَحِبَّائِي وَصَحْبِي  
يُحَدِّدُ عَهْدَهَا لِمَا نَ قَلْبِي<sup>(٤)</sup>  
إِذَا هَطَلَتْ عَلَى قَبْرِي وَتُرْبِي<sup>(٥)</sup>  
مَضَيْتُ مُوحِّدًا لِلَّهِ رَبِّي

(١) - حاب قطع. والضريح القبر.

(٢) - الهيام كالجئون من العشق.

(٣) - النحب الأجل والموت.

(٤) - حسبي كافيني. والعهد المظهر.

(٥) - المزن السحاب.

وَمَنْ أَرْجُو سِوَاهُ لِيَوْمِ حَشْرِي  
مَمَاتِي فِي سَبِيلِكَ لِي حَيَاةٍ  
يَبَابُ السُّقْمِ تَكْفِينِي وَغُسْلِي  
إِذَا مَسَا نَسَمَةُ الْفَيْحَاءِ هَبَّتْ  
فَبَرْدٌ مَضْجَعِي مِنْهَا قَبُولٌ  
عَلِمْتُ بِأَنْهَا يَسَاءُ أَهْلَ وَدِّي  
فَيَا شَرِيقًا إِلَى بَانَاتِ سَلْعٍ  
وَمَنْ لِي أَنْ أَشْمُ غَيْرَ نَجْدٍ  
سَقَى تِلْكَ الْخِيَامَ عَيْوُنُ دَمْعٍ  
وَحَيَا مَسْجِدًا بِالْعَيْفِ يَامَسَا  
تَسْرَعَتْ النَّيَاقُ بِهِ وَخَلَّتْ  
بُتْرَبَةً سَاكِنِيهِ مُتً وَجَدًا  
فَسِرْ بِي نَحْوَ أَكْنَافِ الْمُصَلَّى  
إِذَا انْقَطَعَ الرَّجَا وَلِغَفْرِ ذَنْبِي  
لَأَنِّي مُتٌ فِيكَ شَهِيدٌ حُسْبُ  
بَصْبٌ مَدَامِيعَ تَهْمِي كَسُخْبٍ<sup>(١)</sup>  
بِرُوحٍ مُبْلِلٍ الْأَحْشَاءَ صَسْبٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأَحْيَا مُهَجَّةَ الْقَلْبِ الْمُجِيبِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى نَسَمَاتُ قُرْبٍ  
فَكَمْ عَطَفَتْ عَلَيَّ قُدُودُ قُضْبٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأَكْحَلْ مُقَلَّتِي بِتُرَابِ تَرْبِي<sup>(٥)</sup>  
مُطَبَّةً بِأَحْفَانٍ وَهُذْبٍ  
قُضْبًا فِيهِ مِنْ فَرَضٍ وَنَذْبٍ<sup>(٦)</sup>  
عُرَى الْأَثْقَالِ مِنْ وَزْرِ وَذَنْبٍ  
لَأَقْضِي بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ إِرْبِي<sup>(٧)</sup>  
لَأَصْبِحَ آمِنًا فِي حَيِّ سِرْبِي<sup>(٨)</sup>

(١) - في تكفيني تورية، وتهمي تسيل.

(٢) - الفيحاء الواسعة من الدور والرياض، والروح الراحة، والبليلة شدة الهم، والعصب العاشق.

(٣) - القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس.

(٤) - عطفات أمالت.

(٥) - تربى اسم موضع.

(٦) - مسجد الخيف بمعنى.

(٧) - الوجد الحب، والأرب الحاجة.

(٨) - المصلى موضع في المدينة المنورة، والسررب الجماعة.



وَعَجَّ بِي إِنَّ أَضَاءَ بَوَاحٍ سُلْمَى الدِّ  
وَمِلَ عَنْ قَاعَةِ الْوَعَسَا لَوَادٍ  
فَرِدَ مَاءَ الْعَذِيبِ ضَحَى عَسَى مِنْ  
مَنَاهِلٍ أَشْرَبَتْ فِي الْقَلْبِ حَبًّا  
حَلًّا ذَوْقِي بِهَا فَحَلًّا مَدِيحِي  
مُحَمَّدٍ الْمُعَدِّ لَهُوْلٍ يَسُومِ  
رَسُولِ الْحَقِّ مُلْجِلٌ كُلَّ حَيٍّ  
بِرَأَاهُ اللَّهُ غَيْثٌ نَدَى حَبِيًّا  
وَأَرْسَلَ رَحْمَةً لِلنَّاسِ يَهْدِي  
أَزَالَ بِشَرْعِهِ الْمَكْرُوهَ عَنَّا  
وَقَامَ بِنَصْرِهِ آيَاتُ حَقِّ  
فَنَكَّسَ رَأْسَ أَصْنَامٍ وَنَصَّبَ  
أَقَامَ الْحَدَّ فِيهِ عَلَسَى طُغَاةَ  
حَدِيدِ الطَّرْفِ يُصِيرُ مِنْ بَعِيدِ

عَقِيقُ سَلِمَتْ مِنْ نِيهِ وَعُجْبِ  
وَشَيْعِبِ لِي هُنَالِكَ أَيُّ شَيْعِبِ<sup>(١)</sup>  
أَبِيرِقِهِ الشَّهِي يَرُوقُ شِيرِبِي<sup>(٢)</sup>  
وَمَوْرِدُهَا الرُّوِّيُّ الْعَذْبُ شِيرِبِي<sup>(٣)</sup>  
لَحِيرِ الْخَلْقِ مِنْ عُجْمٍ وَعُسْرِبِ  
بِهِ قَدْ هَانَ فِيهِ كُلُّ صَغْبِ  
مَلَاذِ الْخَلْقِ عِنْدَ عُثُومِ عَطْبِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَسْكَنَ حَبَّهُ فِي كُلِّ قَلْبِ<sup>(٥)</sup>  
بِمَا يَتْلُوهُ فِي صُحُفٍ وَكُتُبِ  
وَجَاءَ بِكُلِّ أَمْرٍ مُسْتَحَبِّ<sup>(٦)</sup>  
تُخَبِّرُ عَنْ رِسَالَتِهِ وَتُنْشِي  
وَسَفَهُ رَأْيٍ أَحْسَامٍ وَلُوبِ<sup>(٧)</sup>  
بِكُلِّ مُثْقَفٍ وَبِكُلِّ عَضْبِ<sup>(٨)</sup>  
مَقَاتِلَهُمْ بِأَجْفَانٍ وَقُسْرِبِ<sup>(٩)</sup>

(١) - الوعساء موضع وأصلها الرابية اللينة من الرمل ثبتت أحرار الغول.

(٢) - العذيب والأبريق موضعان بين المدينة والبيع.

(٣) - الروي المروي. والشرب النصيب من الماء.

(٤) - الخطيب الشدة.

(٥) - برأه علقه.

(٦) - المكروه والمستحب من الأحكام الشرعية الخمسة وفي كل منهما تورية.

(٧) - النصيب كل ما عيذ من دون الله.

(٨) - المثقف الرمح. والعضب السيف القاطع وفي أقام الحد تورية.

(٩) - في كل من حديد والأجفان تورية.



قَضَى بَيَّانٍ عَكْسَهُمْ جَنَاسٌ      يَدُلُّ قَلْبَ غُرْبِهِمْ بِرُغْبٍ  
وَحَتَمَ أَعْدَازُوجِهِمْ طَبَاقٌ      يُرِيكَ بَدِيعَ إِيحَابٍ وَسَلْبٍ<sup>(١)</sup>  
أَلَا يَا سَيِّدَ الشُّفَعَاءِ يَا مَنْ      بِهِ أَرْجُو نَجَاتِي يَوْمَ كَرَبِي  
وَمَنْ أَسْرَى بِهِ جِبْرِيلُ لَيْلًا      لِرَبِّ الْعَرْشِ مُحْتَرِقًا لِحُجُبِ  
وَقَرَّبَهُ لِمَا يُرْضِيهِ مِنْهُ      فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي قُرْبٍ وَقُرْبٍ<sup>(٢)</sup>  
وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي تَكْلِيمِ ظَنِّي      وَشَاءَ سُمْ سَاعِدُهَا وَضَبِ  
وَتَسْبِيحِ الطَّعَامِ لَهُ وَشَكْوَى الْـ      سَعِيرِ وَحُسْنِ تَصْدِيقِ لَذِيبِ  
وَتَسْبِيحِ الْحَصَى وَخَبْنِ جَذَعِ      لَهُ كَحَبْنِ ذِي شَحْنٍ بِحِبِ<sup>(٣)</sup>  
وَشُقُّ لَهُ الْمُنِيرِ الْبَدْرُ حَتَّى      يَدَا يَصْفَيْنِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبِ  
وَكَفَى الْجَيْشَ أَجْمَعَ صَاغِ زَادِ      وَمَاءِ قَاضٍ مِنْ يُمْنَاهُ عَذْبِ  
وَفِي سَنَةِ لَهُمْ شَهَاءٍ لَأَذْوَادِ      بِهِ وَتَوَسَّلُوا مِنْ فَرْطِ جَذْبِ<sup>(٤)</sup>  
فَقَامَ بِجَمْعِهِمْ يَدْعُو إِلَى أَنْ      بَكَتَ لَهُمُ السَّمَاءُ بَعْيُونَ سُحْبِ  
وَأَفْرَطَ سَقِيهَا نَدْعَا فَأَصْحَتْ      وَبَدَّلَ عَامَ جَذْبِهِمْ بِخِصْبِ  
قَصَرْتُ عَلَى خُلَاكَ بَدِيعِ نَظْمِي      صَفَاتِكَ أُرْتَجِي غُفْرَانَ ذَنبِي  
وَصُنْتُ عَنِ الْخَلِيقَةِ حُرًّا وَجْهَ      بِهِمْ مَا زَالَ فِي تَعَبٍ وَعَتَبِ

(١) - حتم أرحب. والطباق ذكر المتضادين. والإيجاب الإثبات. والسلب النفي.

(٢) - القرب جمع قرية وهي ما يتقرب به إلى الله تعالى.

(٣) - الشحن الحزن. والحب المحبوب.

(٤) - السنة الشهاء المهدبة.

لِيَصْنَفُوا بِامْتِدَاحِ عَالَاكَ عَيْشِي  
وَأُنْقَلَ فِي الثَّرَى مِنْ ضَيْقِي لَحْدِي  
فَنَيْتُ فَلَيْسَ فِيَّ سِوَى لِسَانِ  
يُسَلِّسُ عَنْ عَطَاكَ حَدِيثَ سَهْلٍ  
وَحُبُّكَ مَذْهَبِي وَهَوَاكَ دِينِي  
وَلَفْظُكَ إِن مَرَضْتُ أَرَى شِفَايَ  
وَأَنْتَ مُنَايَ فِي الدُّنْيَا وَقَصْدِي  
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَعَ سَلَامٍ  
تُخَصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ مَا أَقَامَ الْخَطِيبُ  
وَمِنْ حَدَوَى يَدَيْكَ يَطِيبُ كَسْبِي<sup>(١)</sup>  
لِقَضَرٍ فِي ذُرَى الْجَنَاتِ رَحْبِ<sup>(٢)</sup>  
بِذِكْرِكَ يَأْخُذُ الذَّكْرَ رَطْبِ  
وَيُسْنِدُهُ إِلَى صَلَاةٍ وَوَهْبِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَذْحُكَ دَيْدَنِي أَبَدًا وَدَابِي<sup>(٤)</sup>  
بِسْمِهِ وَخَدِيشُكَ النَّبْوِيَّ طِبْسِي  
وَكُنْزُ رَحَايَ فِي الْأَعْرَى وَحَسْبِي<sup>(٥)</sup>  
وَالِكَ وَالصَّحَابَةِ خَيْرِ صَحْبِ  
تُخَصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ مَا أَقَامَ الْخَطِيبُ



مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

وله أيضاً في سنة ٨٤٦ هـ.

أَمْدَامَةٌ رِيْقُكَ أَمْ ضَرْبُ  
أَمْ أَنْجُمُ قُرْطُكَ تَسْبِيحُ فِي  
وَلَا لِيْءُ تَغْسِرُكَ أَمْ حَبِّ<sup>(١)</sup>  
فَلَّكَ وَبِكَاسِكَ تَغْتَرِبُ<sup>(٢)</sup>

(١) - الجدوى العطية.

(٢) - الرحب الواسع.

(٣) - الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من عطا وسهل وصلة ووهب تورية باسماء المحدثين.

(٤) - الديدن العادة وكذا الدآب.

(٥) - حسبي كافيني وفيه براعة المقطع.

(٦) - المدامة الخمرة. والضرب الغسل. والحبيب ما يندر على وجه الخمرة من الفخايع.

(٧) - القرط حلي الأذن.

وَشَقَائِقُ خَدِّكَ أَمْ عَنْهُمْ      بِدَمَا عَشَّاقِكَ مُخْتَضِبٌ<sup>(١)</sup>  
أَمْ وَرْدُ حَيَاةٍ سَقَّتَهُ مَيَا      هُ الْحُسْنُ فَمَا زَجَّهَا لَهَبٌ  
وَمَفَارِقُ قَسْوَدِكَ أَمْ أَفَقٌ      بِالْبَرْقِ تُطَسِّرُزُهُ السُّحُبُ<sup>(٢)</sup>  
وَهَالُلُ حَبِينِكَ لَاحَ فَكَمْ      بِغُيُومٍ شُعُورِكَ بِخَنْجَبٍ  
وَبِلَالُ الْخَالِ يُرَاعِي الْفَجْ      سَرَّ بِصُبْحِ الثَّغْرِ وَيَرْتَقِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْمَسْدَلُ ضَاعَ بِعَنْبَرِهِ      فَعَلَيْهِ حُسْدُودُكَ تَلْتَهَبُ<sup>(٤)</sup>  
يَاقِبْلَةَ حُسْنٍ قَدْ سَجَدَتْ      طَوْعاً لِمَعَاطِفِهَا الْقُضْبُ<sup>(٥)</sup>  
لِعُرُوضِ جَفَاكَ بُحُورٌ هَوَى      بِدَوَائِرِ هَجْرِكَ تَضْطَرِبُ<sup>(٦)</sup>  
وَبِهَالِكَةٍ وَجْهِكَ دَائِرَةٌ      لِمَعَانِي حُسْنِكَ تَحْتَلِبُ<sup>(٧)</sup>  
وَبِجِسْمِ الصَّبِّ حَرَّتْ عِلَلٌ      وَزَخَافٌ لَيْسَ لَهُ سَبَبٌ<sup>(٨)</sup>  
فَبِتَقْطِيعِ الْأَحْشَاءِ حَسَوَا      هُ بَعْضُ لِحَاظِكَ مُقْتَضِبٌ<sup>(٩)</sup>  
وَلِرَكْنِ خَضِ الْخَيْلِ بِأَذْمُوعِهِ      مِنْ قَوْقٍ مَحَاجِرِهِ خَبِبٌ<sup>(١٠)</sup>

(١) - الشقائق الزهر الأحمر المعروف. والعنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء.

(٢) - الفرد معظم شعر الرأس مما يلي الأذن.

(٣) - يرتقب ينتظر.

(٤) - المندل العود أو أجوده. وضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته وضاع فقد فنيه تورية وعلى معنى الضياع تلهب من شدة الغضب على فقده.

(٥) - مراده بالمعاطف الأعطاف وعطف الشيء حابه.

(٦) - استعمل مراعاة النظير بذكر العروض والبحور والدوائر والعلل والزخافات والسبب والتقطيع والخبب.

(٧) - الحالة الدائرة التي حول القمر.

(٨) - العلل والزخاف والسبب من العروض وفي كل منها تورية.

(٩) - الجوى الحزن. والعضب السيف. والمقنضب المقطوع.

(١٠) - الخبيب سم سريع.

كَفَلَانِي هَدْيَ حَدِيثِهَا      طَلَسْتُ وَتَحَادَّثْتُهَا طَرَبُ<sup>(١)</sup>  
فَلَسْتُ الْقَلَسَوَاتِ فَلَا تَعَبُ      تَلَقَّاهُ هُنَاكَ وَلَا نَصَبُ<sup>(٢)</sup>  
لَتَزُورَ حِمَى الْمُخْتَارِ وَمَنْ      شَهِدَتْ بِرِسَالَتِهِ النُّجُبُ<sup>(٣)</sup>  
الْهَادِي الصَّفْوَةَ مِنْ أَشْرَا      فِرَ وَجُوهٍ كِنَانَةَ مُتَّعِبُ  
إِبْرِيزُ الْفَضْلِ وَمَعْدِنُهُ      وَخُلَاصَةُ جَوْهَرِهِ الذَّهَبُ<sup>(٤)</sup>  
كَرُمَتْ فِي الْأَصْلِ أَرْوَمُهُ      فَازْدَانَ بِمَخْتَلِسِهِ النَّسَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَزَكَّتْ فِي الْخِيَمِ عَنَاصِرُهُ      فَأَطَابَ حَرَائِمُهُ الْحَسَبُ<sup>(٦)</sup>  
أَلَّهُ حَبَاهُ وَشَرَفُهُ      بِالْقُرْبِ تَنَاطُ بِهِ الْقُرْبُ<sup>(٧)</sup>  
وَلِخُضْرَةِ قُدْسٍ عُلَاهُ سَمَا      رُبَّسًا تَسْنَزَّاحُ بِهَا الرِّيبُ<sup>(٨)</sup>  
وَبِغَيْبِنِ الْحَقِّ رَأَاهُ وَقَدْ      رُفِعَتْ لَجَلَالَتِهِ الْحُجُبُ  
حَدَّثَ عَنْ بَخْرِ نَدَاهُ وَنَقَلَ      مِنْ قَيْضِ يَدَيْهِ وَلَا عَجَبُ  
فَلَكُمُ أَجْرِي بِهِمَا نَهْرًا      خَجَلْتُ لِزِيَادَتِهِ السُّحُبُ  
وَبِمَوْلَانِي خَوِّدَتْ بَهْرًا      نُ الْقُرْسِ فَلَيْسَ لَهَا لَهَبُ

(١) - الهدى عما يساق إلى الحرم المكي من الإبل ونحوها ويوضع في عنق الهدى قلاند ليعرف.

(٢) - فلي رأسه بجنه. والقلوات القفار. والنصب هو التعب.

(٣) - النجب الكرام من الناس والإبل.

(٤) - الإبريز الذهب الخالص.

(٥) - الأرومة الأصل وكذا المختد.

(٦) - الخيم السحبة والطبيعة. والعناصر الأصول. وحرثومة الشيء أصله.

(٧) - حباه أعطاه وتناط تعلق. والقرب الحسنات.

(٨) - القدس الطهر. والعلی الشرف والرفعة. والريب الشكوك.

وَأَنْشَقُّ لَكَ الْإِيوَانَ فَيْسَا      ذَ الْقَوْمِ وَهَالَهُمُ الرَّهَبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَهُ سَعَتِ الْأَشْجَارُ وَفِي      يُنْصَاهُ فَأَوْرَقَتِ الْقُضْبُ  
وَحَدِيثُ الْغَارِ لَهُ نَبَأُ      نَزَلَتْ بِتِلَاوَتِهِ الْكُتُبُ  
يَا أَفْضَلَ خَلَقِ اللَّهُ وَمَنْ      شَرُفَتْ بِبُيُوتِهِ الْعَسَرُ  
هَمِيءٌ فِي الْحَشْرِ رِضَاكَ إِذَا      مَا حِيفَ عَلَيَّ بِهِ الشُّحْبُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَجِرْ مِنْ خَيْرٍ سَعِيرٍ لَطِيءُ      عَبْدًا لِلدَّيْخِ كَيْتُ يَتَسَرَّبُ  
فَلَأَنْتَ شَفِيعُ الْخَلْقِ وَأَنْتَ      سَتَ السُّؤْلِ وَأَنْتَ هُوَ الْأَرْبُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَأَنْتَ مَلَأْتَهُمْ إِنْ عَمَّ الْخَطْبُ      وَعَزَّهُمْ الْطَّلَبُ<sup>(٤)</sup>  
فَصُرْتُ عَنْ شَأْنِ عَمَلِكَ وَعَنْ      إِذْرَاكِ حَقِيقَتِكَ الرَّتَبُ<sup>(٥)</sup>  
تَزْدَادُ بَلَاغًا إِنْ سَجَعْتَ      يَدِي بِمَحَاسِنِكَ الْخَطْبُ  
وَتَوَدُّ فَخَارًا لَوْ نُظِمَتْ      فِي وَصْفِ شَمَائِلِكَ الشُّهْبُ<sup>(٦)</sup>  
فَعَلَيْكَ صَلَاةُ إِلَهِكَ فَيَسِي      حَقْبُ تَتَدَاوُلُهَا حَقْبُ<sup>(٧)</sup>  
مَا هَبْ نَسِيمُ شَذَاكَ عَلَى      بَانَ فَسْتَرْثَحَتِ الْعَذَبُ<sup>(٨)</sup>



(١) - ياد هلك، والرهب الخوف.

(٢) - الشحب الهلاك.

(٣) - الأرب الحاجة.

(٤) - الخطب الشدة وعزهم عليهم.

(٥) - الشأ والغاية.

(٦) - الشهب النجوم.

(٧) - الحقب ثمانون سنة أو أكثر وقيل الدهر.

(٨) - الشذى الرائحة الطيبة.

## محمد حسني صندوق

الشاعر محمد حسني صندوق - دمشق.

### نفحات عطف من المختار

شباباً للعلی حُكُوا الرُّكَّابُهَا طُمُوحِي بَيْنَهُمْ أَضْحَى عُجَابُهَا  
وَمَا عَلِمُوا قَضِيَّتُ اللَّيْلِ سَهْداً وَكَانَ مُحَالِسِي فِيهِ الْكِتَابُ<sup>(١)</sup>  
أَغَامِرُ لِلنُّبُوغِ بِكُلِّ جَهْدِي لِأَبْلَغِ ذُرْوَةِ الْمَحْدِ اغْتِصَابُهَا  
وَأَسْعَى مَا حَيِّتُ وَلَسْتُ أَرْضَى بِمَا دُونَ النُّجُومِ عَلَيَّ ثَوَابُهَا  
فَمَا لِلْعَبْقَرِيَّةِ غَيْرُ كَدٍّ وَعِزِّمْ يَفْلُقُ الصُّمَمَ الصُّعَابُهَا  
أَحَدْتُ مَقْصِماً بِاللَّهِ، أَنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا أَشَابُهَا  
غَزَانِي الدَّهْسُ بِالْعَقَبَاتِ تَكْرِي فَمَا أَلْقَى بِهِ إِلَّا الْكِتَابُهَا  
وَرَغَمَ نَوَاسِبٍ نَابَتْ حَيْثُ بَرَّهَا الْقَمَقَامُ لَا يَخْفَى اضْطِرَابُهَا  
فَقَدْ نَلْتُ الْعُلَى بِثَبَاتٍ حَرٍّ لَدَى الشَّدَاتِ لَا يُؤْدِي ارْتِيَابُهَا  
وَحَيْثُ نِي الْمَكَارِمُ سَافِرَاتٍ وَجْهَ الْفَضْلِ فَازْدَدْتُ انْتِهَابُهَا  
مَخْدُمْتُ الْمُصْطَفَى بِرَقِيقٍ مَدَحٍ فَحَزْتُ بِذَلِكَ الشُّرْفِ اكْتِسَابُهَا  
عَلِمْتُ بِمَدْحِهِ أَسْمَى مَقَامٍ وَنَلْتُ مِنْهَا إِذْ فَتَتِ الشُّبَابُهَا  
يُحَلُّ بِأَنْ أَقُولَ مَدَحْتُ طَهَ بِشِعْرِي إِنَّهُ أَعْلَى جَنَابُهَا  
وَلَكِنْ هَذِهِ نَفَحَاتُ عَطْفٍ مِنَ الْمُخْتَارِ زَادَتْنِي رِغَابُهَا

(١) - حق الكتاب هنا الرفع لأنه فاعل ولكن الشاعر نصبه تبعاً للقافية، وكان ينبغي عن هذه المحاولة أن يقول (وكنيت محالساً فيه الكتابها).

وتلك عناية الرحمن لما  
رجوت بأن يوهبني لأحظي  
نبي البر والمعروف، عمت  
وأمنة سماء الفجر أسدت  
تزييد بنوره حسناً، وتركوا  
وعاش بقرب اقوام خفاة  
تجلت حكمة الرحمن فيه  
فأضحى رغم إلقاء وتم  
وقد فضل الوري بعظيم خلق  
وأوفى ذمة، وأعز جارا  
وأندى راحة، وأجل قدرا  
رعاه الله منذ أنشأه طفلا  
وشق من اسمه المحمود إسما  
ليذكر في إقامة كل فرض  
وتكرمة له صلى عليه  
فحسب مشفع في يوم حشر  
وخير وسيلة يرجى إذا ما  
إذا عز الجير فلي رجاء  
وإن ضاق الفضاء لعظم ذني  
كرامته والاستغفار جسر  
دعوت وكنتم لم أملك جوابا  
مدح حبيب كرم أجابا  
بشائر يمن مولده الهضابا  
لظلمة هذه الدنيا شهابا  
بطيب أريج مسكا مذاها  
وما عرفوا بها إلا استلابا  
تعالى، لا نرى فيها استراها  
رفيع الجاه محترما مهاها  
وخلق، فهو أكملهم صوابا  
والطفهم وأحسنهم خطابا  
وأحلمهم إذا ملك العقابا  
فلا عجب إذا فاق الصحابا  
إليه مخمساً فزكى وطابا  
من الصلوات صباحا أو غابا  
وولي أعظم الرئس اقترابا  
لمن يستوجبون به العذابا  
نحنا صرنا الزمان بنا ونابا  
بخير الرسل أنقبتهم شهابا  
سألقي في شفاعته الرحابا  
وذخر أتقي بهما الحسابا

☆☆☆



محمد خاتون

الشاعر محمد خاتون، جویا - نزیل کانو فیجریا

رسول الله

رسول الله من قلب كئيب  
فحبك في العروق سرى وإنسى  
ويشوع الهوى يقى غزيراً  
أقمت بكوننا للحق صرحاً  
وشدت لأمتي وطناً عزيزاً  
فكنت لكوننا هذا طيباً  
فصنت الشرعتين فلا جدال  
ولم تضرب بسيفك غير باغ  
فإنك للسلام بعنت فيها  
ولكن أخرجوك فكان ما قد  
فلن ينسى المسوخ يوم بدر  
وضربك عن رؤوس الكفر صفحاً  
وشكر الله لما أن تعالى  
بصوت جسد النيرات عذب

أهيك لوعة الوطن الحبيب  
هوى طه رضعت مع الحليب  
بقلسي لا يميل إلى النضوب  
تداعى تحت ضربات الخطوب  
فحللت في سويداء القلوب  
وما للجهل غيرك من طيب  
سوى مارق من قول مصيب  
لثيم للضلالة مستحجب  
رسولاً لا يميل إلى الحروب  
أراد الله عَـلَامُ الغُـبُوب  
ومن قد حَرَّ في ذاك القلب  
وقد ناووك في الزمن العصيب  
أذان بلال في الكون الرُحيب  
له وقع كصوت العندليب

فَأَمِنْ رَغْبَةً قَوْمٌ وَقَوْمٌ      تَهَادَوْا خِيفَةَ النَّصْرِ الرَّهَبِ  
وَبَاتَ الْعَرَبُ فِي الدُّنْيَا مَلَاظِمًا      لَشَاكِي الظُّلَمِ فِي كَشْفِ الْخُطُوبِ  
وَبَاتَتْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ رَمْرًا      لِتَوَزُّعِ الْعَدَالَةِ فِي الشُّعُوبِ  
وَنِمْرَاسَ الْحَضَارَةِ حَيْثُ حَلَّتْ      مَحَلُّ الْخِصْبِ فِي الرَّبْعِ الْجَدِيبِ  
وَلَمَّا شَاءَ قَادَتْهُ شِقَاقًا      وَشَمْسُ الدِّينِ مَالَتْ لِلْمَغِيبِ  
وَعَادَ الدِّينُ فِي وَطَنِ كَرِيمٍ      غَرِيبَ الدَّارِ أَوْ دُونَ الْغَرِيبِ  
وَحَلَّتْ نَكْبَةٌ كَرِي فَكَانَتْ      نَذِيرًا لِلْأَعَارِبِ بِسَالِوُثُوبِ  
وَكَادَ الْيَأْسُ يَقْتُلُ كُلَّ حُرٍّ      كَرِيمٍ النَّفْسِ مِنْ قَرْجِ قَرِيبِ  
فَكَانَتْ وَثْبَةً عَصْمَاءُ نُوحِي      بِعُودَةِ ذَلِكَ الْعِزِّ السَّلِيبِ  
وَهَلَّلَ لِلْكِنَانَةِ أَحْمَدِي      وَحَيَّا مِصْرَ أَتْبَاعِ الصَّلِيبِ

مركز تحقيق مكتبة نور الدين  
☆☆☆

## محمد بن سعيد البوصيري

الشاعر: محمد بن سعيد البوصيري. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف  
الألف أخذت هذه القصيدة من ديوانه.

### مدح الرسول

أزَمَعُوا الْبَيْنَ وَشَدُّوا الرِّكَابَا      فَاطْلُبِ الصَّبْرَ وَخَلِّ الْعَنَابَا  
وَدَنَا التَّوْدِيْعَ مِمَّنْ رَدَدْنَا      أَنَّهُمْ دَامُوا لَدَيْنَا غَضَابَا  
فَاقْرِ ضَيْفَ الْبَيْنِ دَمْعاً مُذَالاً      يَا أَمَحَا الْوَجْدِ وَقَلْباً مُذَابَا  
فَمَنْ اللَّائِمُ صَبّاً مَشُوقاً      أَنْ يَكِي أَحْبَابَهُ وَالشُّبَابَا  
إِنَّمَا أَغْرَى بِنَا الْوَجْدَ أَنَا      مَا حَسَبْنَا لِفِرَاقِ حَسَابَا  
وَعَرَبٌ جَعَلُوا بِالْمَصْلَى      كُلُّ قَلْبٍ يَسُومُ سَارُوا نَهَابَا  
عَجَباً كَيْفَ رَضُوا أَنْ يَحْلُوا      مِنْ قُلُوبٍ أَحْرَقُوهَا قَبَابَا  
أَضْحَتِ الْأَرْضُ السِّيَ جَاوَرُوهَا      يَحْسُدُ الْعَنِيْرُ مِنْهَا التَّرَابَا  
لَا تُكْذِبُ عَجَباً أَنْ سَلَمَى      سَحَبَتْ بِالرَّبِّ ذِيلاً فَطَابَا  
وَكَسَتْهُ حُلَّ الرُّوضِ حَتَّى      تَوَجَّحَتْ مِنْهَا الرُّبَى وَالْمُضَابَا  
ابْتَسَمَتْ عَنْ مِثْلِ كَأْسِ الْحَمِيَا      لَطَمَ الْمَسَاءُ عَلَيْهَا حُبَابَا  
سُمَّتْهَا لَثَمَ الشَّيَا فَقَالَتْ      إِنَّ مِنْ دُونِكَ سُبلاً صِعَابَا  
حَرَسَتْ عَقْرَبُ صُدْغِيَّ حَدِي      وَحَمَتْ حَيَّةُ شَعْرِي الرُّضَابَا

وَبَحْ مَنْ يَطْلُبُ مِنْ وَحْتِي الْـ  
حَقُّ مَنْ كَانَ لَهُ حُبُّ سَلَمِي  
وَلَمَنْ يَمْسُدُ حَيْرَ الْهَرَايَا  
وَكَفَانِي بِاتِّسَاعِي طَرِيقَا  
كَلِمَا أُوتِيتُ مِنْهَا نَصِييَا  
بِأَحْيِيَا وَشَفِيعَا مُطَاعَا  
لَمْ نَقُلْ فِيكَ مَقَالَ النَّصَارَى  
إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ مُبِينٌ  
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ بَلِيغٍ  
يُطَوِّعُ الْأَسْمَاعَ فِيهِ بَيَانَا  
حَوَتْ الْكُتُبُ لُبَابًا وَقَشَرَا  
وَهَوَّ حَاوٍ مِنَ اللَّبَابِ لُبَابَا  
بِجَلْبِ الدُّرِّ إِلَى سَامِعِيهِ  
كَلِمٌ لَمْ يُرَفِّ فِيهِ اجْتِلَابَا  
أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فَرَأَيْنَا الرَّأْسَ رَأْسًا وَالذُّنَابِي ذُنَابَا<sup>(١)</sup>  
وَرَأَى الْكَفَّارُ ظِلًّا فَضَلَّوَا  
وِجْهَهُمْ ظَنُّوَا السَّرَابَ الشَّرَابَا  
وَإِذَا لَمْ يَصْرِحْ بِالْعِلْمِ ذَوْقٌ  
وَجَدَ الشَّهْدَ مِنَ الْجَهْلِ صَابَا  
كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ مِنْهُمْ عَنِيدَا  
كَلِمَا أَبْصَرَ حَقًّا تَغَابَا  
وَإِذَا جِئْتَ بِأَيَّامٍ صِدْقِي  
لَمْ تَزِدْهُمْ بِكَ إِلَّا ارْتِيَابَا  
أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالسُّرُّ عَلَى الْعُمِّي أَشَدُّ احْتِجَابَا

(١) - الذنابي: الذنوب.

عاقبَ مَسَاحٍ مَحَا اللَّهُ عَنْهَا      بِكَ مَا نَحْذَرُ مِنْهُ الْعَقَابَا  
خَصَّصَهُ اللَّهُ بِعُلُقِي كَرِيمٍ      وَدَعَا الْفَضْلَ لَهُ قَاسُتَجَابَا  
وَلَهُ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ مَا شَرَّفَ قَوْسَيْنِ بِذِكْرِ وَقَابَا  
مِنْ دُنُو وَشُهُودٍ وَسِرٍّ      بَانَ عَنْهُ كُلُّ وَاشٍ وَغَابَا  
وَعُلُومٍ كَشَفَتْ كُلَّ لَبْسٍ      وَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ شَمْسٍ ضَبَابَا  
لَمْ يَنْلُهَا بِاِكْتِسَابٍ وَفَضْلُ اللَّهِ مَالِيَسَ يُنَالُ اِكْتِسَابَا  
وَإِذَا زَارَ حَيْبٌ مُجِيبًا      لَا تَسْلُ عَنْ زَائِرٍ كَيْفَ آبَا  
كُلُّ مَنْ تَابَعَهُ نَالَ مِنْهُ      نَسَبًا مِنْ كُلِّ فَضْلٍ قِرَابَا  
شَرَّفَ الْأَنْسَابَ طُوبَى لِأَصْلٍ      وَلِفَرْعٍ حَازَ مِنْهُ اِنْتِسَابَا  
دِينُهُ الْحَقُّ فَدَعَا مَاسِيَرَاهُ      وَخُذِ الْمَاءَ وَغَسِّلِ السُّرَابَا  
جَعَلَ الزُّهْدَ لَهُ وَالْعَطَا      وَالتَّقَى وَالْبَأْسَ وَالْبِرَّ ذَابَا  
أَنْقَذَ الْهَلَكَى وَرَبَّى الْيَتَامَى      وَفَدَى الْأَسْرَى وَفَسَّكَ الرُّقَابَا  
بَصَّرَ الْعُمَى فِيمَا لَيْتَ عَيْنِي      مُلِئْتُ مِنْ أَنْخَصَّتِيهِ تُرَابَا  
أَسْمَعَ الصُّمَّ فَمَنْ لِي بِسَمْعِي      لَوْ تَلَقَّى لَفُظُهُ الْمُسْتَطَابَا  
وَدَعَا الْهَيْجَاءَ فَارْتَاخَتِ السُّمُ      رُ اهْتَزَّازًا وَالسُّيُوفُ اِنْتِدَابَا<sup>(١)</sup>  
تَطَرَّبُ الْخَيْلُ بِوَقْعٍ فَتَحَتَا      لَ إِلَى الْحَرْبِ وَتَعَسَدُوا طِرَابَا

(١) - الانتداب: الإسراع بالإحابة.

مِنْ عِتَاقٍ رَكِبَتْهَا كُفَاةٌ      لَمْ يَخَافُوا لِلْمَنُونِ ارْتِكَابَا  
 كُلُّ نَذْبٍ لَوْ حَكَى غَرَبَهُ السَّيِّءُ      سَفُ لَعَا اسْتَصْحَبَ سَيْفٌ قِرَابَا<sup>(١)</sup>  
 قَاطَعَ الْأَهْلِينَ فِي اللَّهِ جَهْرًا      لَمْ يَخْشَوْا لَوْمًا وَلَمْ يَخْشَوْا عَابَا  
 لَمْ يُيَالِ حِينَ يَغْدُو مُصِيبًا      فِي الْوَعْيِ أَوْ حِينَ يَغْدُو مُصَابَا  
 مِنْ حُمَاةٍ نَصَرُوا الدِّينَ حَتَّى      أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ أَحْمَى جَنَابَا  
 رَفَعُوا الْإِسْلَامَ مِنْ فَوْقِ حَيْلٍ      أَرْكَبَتْ كُلَّ عُقَابٍ عُقَابَا  
 عَضَبُوا الْبَيْضَ مِنَ الْهَامِ حَمْرًا      مَا تَزَالُ الْبَيْضُ تَهْوِي الْخَضَابَا<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يُرِيدُوا بِذُكُورٍ جَلَوْهَا      لِلْحُرُوبِ الْعُونِ إِلَّا الضَّرَابَا  
 أَرْغَمَ الْهَادِي أَنْفَ الْأَعَادِي      بِرِضَاهُمْ وَأَذَلَّ الرُّقَابَا  
 فَطَاعَتِهِ الْمَلُوكُ اضْطَرَّارًا      وَأَجَابَتِهِ الْحَصُونُ اضْطَرَابَا  
 وَصَادِيدُ قُرَيْشٍ سَقَّيَاهَا      حَتْفَهَا سَقَى اللَّقَاحُ السَّقَابَا<sup>(٣)</sup>  
 حَلَبُوا شَطْرِيهِ فِي الْجُودِ وَالْبَا      مِنْ فَاخَلَّى وَأَمَرَ الْخِلَابَا  
 وَجَدُوا أَخْلَافَ أَخْلَاقِهِ فِي الْخِصْبِ      سَبَّ وَالْجَذْبِ تَعَافُ الْخَصَابَا<sup>(٤)</sup>  
 دَرُّهَا أَطْيَبُ دَرٌّ فَإِنْ أَمَّ      سَكَنَكَ الْحَلَبُ فَرَاعَ الْعِطَابَا<sup>(٥)</sup>  
 جَيْشَ الْجَيْشِ وَسَرَّى السَّرَايَا      وَدَعَا الْخَيْلَ عِقَاقًا عِرَابَا

(١) - الدب: الخفيف، النجيب.

(٢) - البيض الأول: السيوف والثانية: النساء البيض.

(٣) - اللقاح: النوق الولادة. والسقاب: أولادها.

(٤) - الخصاب: النمر الرديء جمعه خصب.

(٥) - راع العطابا: احترس لا تعطب.

وَهُوَ الْمَنْصُورُ بِالرُّعْبِ لَوْ شَاءَ  
لَوْ تَرَى الْأَحْزَابَ طَارُوا فِرَاراً  
أَوْ لَمْ تَعْجَبْ لَهُ وَهُوَ بِحَرِّ  
كَانَتْ الْأَرْضُ مَوَاتاً فَأَحْيَا  
نَزَعَتْ عَنْهَا مِنَ الْمَخَلِّ ثَوْباً  
سَمِدٌ كَيْفَ تَأْمَلْتِ مَعَنَا  
مَنْ يَسْزُرُهُ مُثْقَلًا بِالْخَطَايَا  
ذَكَرَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرٌ جَمِيلٌ  
وَسِعَ الْعَالَمَ عِلْماً وَجُوداً  
فَتَحَلَّلْتَ مِنْهُ قَوْمٌ عَقُوداً  
وَتَحَلَّلْتَ مِنْهُ قَوْمٌ سِنْخَاباً<sup>(١)</sup>  
لَيْسَنِي كُنْتُ فِيمَنْ رَأَاهُ  
أَتَقِي عَنْهُ الْأَذَى وَالسُّبَابَا  
يَوْمَ نَالَتْهُ بِإِفْكِ يَهُودَ  
مِثْلَمَا اسْتَبِيحَ بَذْرُ كِلَابَا  
فَادْعُنِي حَسَّانَ مَذْحِجٍ وَزِدْنِي  
إِنِّي أَحْسَنْتُ مِنْهُ الْمَنَابَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ عُنْذَرَا إِذَا هُنَا  
سْتُ مَقَاماً حَقُّهُ أَنْ يُهَابَا  
إِنِّي قُمْتُ خَطِيئاً بِمَذْحِجِيسَ  
كَ وَمَنْ يَمْلِكُ مِنْهُ الْخَطَايَا

(١) - د: العالمين. وهذه رواية.

(٢) - السخاب: قلادة من مسك وقرنفل ومجلي بلا جوهر والمسك: نوع من أصحاط الطيب، يعجن ويخفف ويجعل كالخرز.



وَتَرَامَيْتُ بِهِ فِي بَحَارِ  
بَقَوَافِ شَرِيعَتِ الْأَعَادِي  
مُكْثِرًا أُمُوجَهَا وَالْعُبَابَا  
هِيَ أَمْضَى مِنْ ظُلْمِي الْبَيْضِ حَدًّا  
وَجَدُّهَا فِي نَفْسِي حِرَابَا  
فَارَضُهُ جُهْدَ مُجِبِّ مُقِيلٍ  
فِي أَعَادِيكَ وَأَنْكِي ذُبَابَا<sup>(١)</sup>  
صَانَهُ حُبُّكَ مِنْ أَنْ يُعَابَا<sup>(٢)</sup>  
شَابَ فِي الْإِسْلَامِ لَكِنْ لَهُ فِي  
كَ فَوَازٌ حُبُّهُ لَنْ يُشَابَا  
يَتَهَنَّى بِالْأُمَمِ سَائِي  
أَنْهُ قَبْلَ مَمَاتٍ أَنَابَا<sup>(٣)</sup>  
كُلَّمَا أَوْسَعَهُ الشَّيْبُ وَعَظْمًا  
ضَيَّقَ الْخَوْفُ عَلَيْهِ الرُّحَابَا  
ضَيَّعَ الْحَزْمَ وَفِيهِ شَبَابُ  
وَأَتَى مُعْذِرًا حِينَ شَابَا<sup>(٤)</sup>  
وَعَدَا مِنْ سُوءِ مَا قَدْ جَنَبَاهُ  
نَادِمًا يَقْصِرُ سِنَا وَنَابَا  
أَفْلا أَرْجُو لَذَنَسِي شَفِيعًا  
مَارَجَاهُ قَطُّ رَاجٍ فَخَابَا  
أَحْمَدُ الْهَادِي الَّذِي كُلَّمَا جُنَّ  
كَتَبْتُ إِلَيْهِ مُسْتَتِيبًا أَنَابَا<sup>(٥)</sup>  
فَاعْذِرُوا فِي حُبِّ خَيْرِ الْبَرِيَا  
إِنْ غَبَطْنَا أَوْ حَسَدْنَا الصُّحَابَا  
إِنْ بَدَا شَمْسًا وَصَارُوا بَحْرًا  
وَطَمَى بِحَرًا وَقَرُّوا ثَغَابَا<sup>(٦)</sup>  
أَقْلَعْتُ سَحْبَ سَقَتِهِمْ سِحَالًا  
مِنْ عُلُومٍ وَوَرَدْنَا أَنْصِبَابَا

(١) - الذباب: جد السيف، وأنكى أشد نكابة وأتقن.

(٢) - فارضه جهد: جهدي عب وهذه رواية م.

(٣) - الشطر الأول من البيت يمثل الوزن، وروايع أن كلمة ما قد سقطت من آخره ولعلها (عساه) أو (كذاباً)..  
(٤) - د: معذراً.

(٥) - منيها أناها: والتصحيح في (١ ٢٤) عن م.

(٦) - الثغاب: جمع ثغب، يسكون الغين وتحريكها، وهو المظمن من اللواضع في أعلى الجبل، والجبل، مستنقع فيه ماء للطر.

وَعَدُونَا بَيْنَ وَجْهِهِ وَقَفْدٍ  
وَتَبَارَانَا مِنَ النَّصْبِ وَالرَّفْدِ  
إِنَّ قَوْمًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
إِنِّي فِي حُبِّهِمْ لَا أَحَابِي  
صَلَوَاتُ اللَّهِ تَنْزِي عَلَيْهِ  
يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْنَا بِهَا مِنْ  
مَا انْتَضَى الشَّرْقُ مِنَ الصُّبْحِ سَيْفًا  
وَقَرَى مِنْ جُنْحِ لَيْلٍ إِهَابًا  
يَغْظُمُ الْبُشْرَى بِهِ وَالْمَصَابَا  
سُضٍ وَأَوْحَيْنَا لِكُلِّ جَنَابَا  
مَالَنَا نُلْقَى عَلَيْهِمْ غَضَابَا  
أَحَدًا قَسَطٌ وَمَنْ ذَا يُحَابِي  
وَعَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ عَذَابَا  
جُودِهِ وَالْفَضْلُ بَابَا فَبَابَا  
وَقَرَى مِنْ جُنْحِ لَيْلٍ إِهَابَا

وله أيضاً<sup>(١)</sup> :

بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى تَحِيًّا الْقُلُوبُ وَتُغْفَرُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ  
وَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ بِهِ سَعِيدًا وَالْقَاءُ وَلَيْسَ عَلَيَّ حُوبُ<sup>(٢)</sup>  
نَبِيٍّ كَامِلُ الْأَوْصَافِ تَمَّتْ  
يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ الْكُرْبَاتِ عَنَا  
مَدَائِحُهُ تَزِيدُ الْقُلُوبَ شَوْقًا  
وَأَذْكُرُهُ وَلَيْلُ الْخَطْبِ دَاجٍ  
وَصَفْتُ شَمَالًا مِنْهُ جِسَانًا  
فَمَا أَدْرِي أَمْدَحُ أَمْ نَسِيْبُ  
إِلَيْهِ كَانَهَا حَلِيٌّ وَطَيْبُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيَّ فَتَنْحَلِي عَنِّي الْخُطُوبُ  
مَحَاسِنُهُ فَقِيلَ لَهُ الْحَبِيبُ  
إِذَا نَزَلْتُ بِسَاحَتِنَا الْكُرُوبُ

(١) - م: بمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الوافر.

(٢) - الحوب: الإثم.

(٣) - الحلي: الحلي.

وَمَنْ لِي أَنْ أَرَى مِنْهُ مُحَيًّا      يُسَرُّ بِحَسَنِ الْقَلْبِ الْكَيْسُ  
كَأَنَّ حَدِيثَهُ زَهْرٌ نَضِيرٌ      وَحَامِلَ زَهْرِهِ غُصْنٌ رَطِيبٌ  
وَلِي طَرْفٌ لَمَرَّةٌ مَشُوقٌ      وَلِي قَلْبٌ لِذِكْرِهِ طَرُوبٌ  
تَبَوَّأَ قَابَ قَوْسَيْنِ اخْتِصَاصاً      وَلَا وَاشٍ هُنَاكَ وَلَا رَقِيبٌ<sup>(١)</sup>  
مَنَاصِبُهُ السَّيْنَةُ لَيْسَ فِيهَا      لِإِنْسَانٍ وَلَا مَلِكٍ نَصِيبٌ  
رَجِيبُ الصَّدْرِ ضَاقَ الْكَوْنُ عَمَّا      تَضَمَّنَ ذَلِكَ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ  
يُحَادِّدُ فِي قُعُودٍ أَوْ قِيَامٍ      لَهُ شَوْقِي الْمَدْرُسُ وَالْخَطِيبُ  
عَلَى قَدَرٍ يُعِيدُ النَّاسَ عِلْماً      كَمَا يُعْطِيكَ أَدْوِيَّةَ طَيْبٍ<sup>(٢)</sup>  
وَتُسْتَهْدِي الْقُلُوبَ النُّورَ مِنْهُ      كَمَا اسْتَهْدَى مِنَ الْبَحْرِ الْقَلِيبُ<sup>(٣)</sup>  
بَدَتْ لِلنَّاسِ مِنْهُ شُمُوسُ عِلْمٍ      طَوَالِغُ مَا تَزُولُ وَلَا تَغِيبُ  
وَأَلْهِمْنَا بِهِ التَّقْوَى فَتَقَاتُ      لَنَا عَمَّا أَكْتَتَهُ الْغُيُوبُ<sup>(٤)</sup>  
خَلَائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كَيْسٍ      وَشَخَانِ الْمَوَاهِبِ وَالْكُتُوبِ  
مُهَذَّبَةٌ بِنُورِ اللَّهِ لَيْسَتْ      كَأَعْلَاقٍ يُهَذِّبُهَا اللَّيْبُ  
وَأَدَابُ النُّبُوَّةِ مُعْجَزَاتٌ      فَكَيْفَ يَنَالُهَا الرَّجُلُ الْأَدِيبُ  
أَيُّنَ مِنَ الطَّبَاعِ دَمَاءٌ وَفَرْتَأُ      وَجَاءَتْ مِثْلَ مَا جَاءَ الْخَلِيبُ<sup>(٥)</sup>  
سَمِعْنَا الْوَحْيَ مِنْ فِيهِ صَرِيحاً      كَغَادِيَّةٍ عَزَالِيهَا تَصُوبُ<sup>(٦)</sup>

(١) - قَاب قَوْسَيْنِ: كناية عن شدة القرب المعنوي.

(٢) - المقدر: التقدير.

(٣) - القليب: البئر.

(٤) - أكتته: سترته.

(٥) - الفرت: السرجون ما دام في الكرش.

(٦) - الغادية: السحابة؛ وعزاليها: أفواهاها، وتصوب: تسيل.

فَلَا قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهَا      بِفَاحِشَةٍ وَلَا بِهَيَوى مَشُوبٍ<sup>(١)</sup>  
وَبِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ الْمَسَاعِي      وَتَفْتَرِقُ الْمَذَاهِبُ وَالشُّعُوبُ  
وَلَمَّا صَارَ ذَاكَ الْغَيْثُ سَيْلًا      عَلَاهُ مِنَ الثَّرَى الزَّبَدُ الْغَرِيبُ  
فَلَا تَنْسُبُ لِقَوْلِ اللَّهِ رِيسًا      فَمَا فِي قَوْلِ رَبِّكَ مَا يَرِيبُ  
فَإِنْ تَخَلَّقَ لَهُ الْأَعْدَاءُ عِيًّا      فَقَوْلُ الْعَسَائِيِّينَ هُوَ الْمَعِيبُ  
فَخَالَفَ أُمَّتِي مُوسَى وَعِيسَى      فَمَا فِيهِمْ لِمَخَالِقِهِ مُنِيبُ  
فَقَوْمٌ مِنْهُمْ فُتِنُوا بِمِجْزَلٍ      وَقَوْمٌ مِنْهُمْ قَتَنَ الصُّلَيْبُ  
وَأَخْبَارُ تَقْصُولُ لَهُ شَيْبَةٍ      وَرُهَبَانُ تَقُولُ لَهُ ضَرِيبُ  
وَإِنَّ مُحَمَّدًا لِرَسُولٍ حَاسِقٍ      حَسِبَ فِي نُبُوتِهِ نَسِيبُ  
أَمِينٌ صَادِقٌ بَرٌّ تَقِيٌّ      عَلَيْهِمْ مَسَاجِدُ هَادٍ وَهُوبُ  
يُرِيكَ عَلَى الرِّضَى وَالسُّخْطِ وَجْهًا      تَرُوقُ بِهِ الْبَشَاشَةُ وَالْقُطُوبُ  
يُضِيءُ بِوَجْهِهِ الْمَحْرَابُ لَيْلًا      وَتُظْلِمُ فِي النَّهَارِ بِهِ الْحُرُوبُ  
تَقْدَمَ مَنْ تَقْدَمَ مِنْ نَبِيٍّ      نَمَاهُ وَهَكَذَا الْبَطْلُ النُّجِيبُ  
وَصَدَّقَهُ وَحَكَمَهُ صَبِيًّا      مِنْ الْكُفَّارِ شُبَّانٍ وَشُيْبُ  
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ صَادُّوًا      وَصَدُّ أَوْلَئِكَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ  
شَرِيعَتُهُ صَرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ      فَلَيْسَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَيْكَ بِهَا فَرِيقٌ لَهَا كِتَابًا      عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

(١) - مشروب: مخلوط.

(٢) - اللغوب: التعب.

يُنُوبُ لَهَا عَنِ الْكُتُبِ الْمَوَاضِي      وَلَيْسَتْ عَنْهُ فِي حَالٍ تَنْوِبُ  
أَلَمْ تَرَهُ يُنَادِي بِالتَّحْدِي      وَلَا أَحَدٌ بَيْنَهُ يُجِيبُ  
وَقَدْ كَشَفَ الْغِطَاءَ لَنَا وَشَقَّتْ      عَنِ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِهِ جُيُوبُ  
وَدَانَ الْبَدْرُ مُنْشَقًّا إِلَيْهِ      وَأَفْصَحَ نَاطِقًا غَيْرَ وَذِيْبُ  
وَجَذَعُ النَّخْلِ حَنٌّ حَزِينٌ تُكَلِّي      لَهُ فَأَجَابَهُ نَعْمَ الْمُجِيبُ  
وَقَدْ سَجَدَتْ لَهُ أَغْصَانُ سَرْجٍ      فَلَمْ لَا يُؤْمِنُ الظُّلُمِي الرَّيْبُ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ فِي الْمَحَلِّ مِنْهَا      رَبَّتْ وَاهْتَزَّتْ الْأَرْضُ الْجَدِيبُ  
وَرَوَى عَسْكَرًا بِحُلَيْبٍ شَاةٍ      فَعَاوَدَهُمْ بِهِ الْعَيْشُ الْخَصِيبُ  
وَمَخْبُولٌ أَسَاءَ فَشَابَ عَقْلُ      إِلَيْهِ وَلَمْ نَخْلُهُ لَهُ يُشُوبُ  
وَمَا مَاءٌ تَلْقَى وَهُوَ يُلْبَحُ      أَحْسَجَ طَعْمُكَ إِلَّا يَطِيبُ  
وَعَيْنٌ فَارَقَتْ نَظْرًا فَعَادَتْ      كَمَا كَانَتْ وَرَدَ لَهَا السَّلِيبُ  
وَمَيْسَتْ مُسْوَذٌ بِفِيسِرَاقٍ رُوحٍ      أَقْسَامٌ وَسُورِيَّتٌ عَنْسَهُ شِسْعُوبُ  
وَتَغَرُّ مُعْتَرٍ عُمَرَا طَوِيلًا      تُؤْفَى وَهُوَ مَنْضُودٌ شَنِيبُ<sup>(٢)</sup>  
وَنَخْلٌ أَمَرَتْ فِي دُونِ عَامٍ      فَعَارَ بِهَا عَلَى الْقَنْوِ الْعَسِيبُ<sup>(٣)</sup>  
وَوَفَى مِنْهُ سَلَمَانٌ دُيُونًا      عَلَيْهِ مَا يُوفِيهَا حَرِيبُ  
وَجَرْدٌ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ مَيْفًا      فَقِيلَ بِذَاكَ لِلْسَّيْفِ الْقَضِيبُ

(١) - السرح: جمع سريحة، وهي الشجرة الكبيرة الواسعة الظلال.

(٢) - الشنوب: حلة الأسنان وبريقها.

(٣) - القنو: علق النخلة الذي فيه التمرة. والعسيب: حريضة النخل. وإن (د): وعاد بها على القنو العتيب والنصح عن م.

وَهَزَّ ثَبِيرٌ عِطْفِيهِ سُرُوراً      بِهِ كَالْغُصْنِ هَبَّتْهُ الْجُنُوبُ  
وَرَدَّ الْفَيْلَ وَالْأَحْزَابَ طَبِيرٌ      وَرِيحٌ مَا يُطَاقُ لَهَا هُيُوبُ  
وَفَارِسٌ نَحَانَهَا مَاءٌ وَنَارٌ      فَغِيضَ الْمَاءِ وَانْطَفَأَ اللَّهُيبُ  
وَقَدْ هَزَّ الْحَسَامَ عَلَيْهِ عِمَادُ      يَوْمَ نَوَّمتْهُ فِيهِ هُيُوبُ  
فَقَامَ الْمُصْطَفَى بِالسَّيْفِ يَسْطُو      عَلَى السَّاطِي بِهِ وَلَهُ وَثُوبُ  
وَرِيحٌ لَهُ أَبُو جَهْلٍ بِفَحْلٍ      يُتُوبُ عَنِ الْهَزْبِ لَهَا نُيُوبُ  
وَشَهْبٌ أَرْسَلَتْ حَرَساً فَخَطَّتْ      عَلَى طَرَسِ الظَّلَامِ بِهَا شُطُوبُ  
وَلَمْ أَرْ مُعْجَزَاتٍ بِمِثْلِ ذِكْرِ      إِلَيْهِ كُلُّ ذِي لُبٍّ يُنِيبُ  
وَمِمَّا آيَاتُهُ تُخَصِّصِي بَعْدُ      فَيَذَرُكَ شَاوَاهَا مِنْ طَلُوبُ  
طَفِيفَتْ أَعْدُ مِنْهَا مَوْجٌ بِخَرٍ      وَقَطَرٌ غَيْثُهُ أَبَدًا يَصُوبُ<sup>(١)</sup>  
يُجْسِدُ سَحَابُهُنَّ وَلَا انْقِشَاعُ      وَيَزْعَمُ بَحْرُهُنَّ وَلَا نُضُوبُ  
فَرَأَيْتُكَ مِنْ بَوَارِقِهَا وَمِيضُ      وَسَاقَكَ مِنْ جَوَاهِرِهَا رُسُوبُ  
هَدَانَا لِلْإِلَهِ بِهَا نَبِيٌّ      فَضَائِلُهُ إِذَا تُحَكِّي ضُرُوبُ  
وَأَحْسَبُ تَابِعِيهِ بِغَائِبَاتٍ      وَلَيْسَ بِكَائِنٍ عَنْهُ مَغِيبُ  
وَلَا كَتَبَ الْكِتَابَ وَلَا تَلَاهُ      فَيُلْحِدُ فِي رِسَالَتِهِ الْمَرِيبُ  
وَقَدْ نَالُوا عَلَى الْأُمَمِ الْمَوَاضِي      بِهِ شَسْرَفًا فَكَلُّهُمْ حَسِيبُ  
وَمَا كَأَمِيرِنَا فِيهِمْ أَمِيرٌ      وَلَا كَنَقِيبِنَا لَهُمْ نَقِيبُ<sup>(٢)</sup>

(١) - يصب: يسيل.

(٢) - ذ: قهيم.



كَأَنَّ عَلِيمَنَا لَهُمْ نَسِيٌّ      لدَعْوَتِهِ الْخَالِئُ تَسْتَحِيبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْنَا وَاجِبَاتٌ      أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْهَا النُّدُوبُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا تَضَاعَفُ الْأَغْلَالُ إِلَّا      إِذَا قَسَتِ الرِّقَابُ أَوْ الْقُلُوبُ  
وَلَمَّا قِيلَ لِلْكَفَّارِ حُشْبٌ      تَحَكَّمَ فِيهِمُ السِّيفُ الْخَشِيبُ<sup>(٣)</sup>  
حَكَّوْا فِي ضَرْبِ أَمْثَلِ حَمِيرٍ      فَوَاحِدُنَا لِأَلْفِهِمْ ضَرْوبُ  
وَمَا عَلَّمَاؤُنَا إِلَّا سُيُوفٌ      مَوَاضٍ لَا تُقَلُّ لَهَا غُرُوبُ<sup>(٤)</sup>  
سَرَاةٌ لَمْ يُقَلِّ مِنْهُمْ سَرِيٌّ      لِيَوْمِ كَرِبَهَةٍ يَوْمَ عَصِيبُ  
وَلَسَمُ يُفْتِنُهُمْ مَاءٌ نَمِيرٌ      مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرْعَى خَصِيبُ  
وَلَمْ تُغْمَضْ لَهُمْ لَيْلٌ جُفُونٌَ      وَلَا أَلْفَتْ مُضَاجِعُهَا جُنُوبُ  
يَشُوقُكَ مِنْهُمْ كُلُّ ابْنِ هَلْجَا      عَلَى الْأَلْوَاءِ مَحْبُوبٌ مَهِيبُ<sup>(٥)</sup>  
لَهُ مِنْ نَقْعِهَا طَرْفٌ كَجَيْلٍ      وَمِنْ دَمِ أَسَدِهَا كَفٌّ خَضِيبُ  
وَتَهَالُ الْكُتَائِبُ حِينَ يَهْوِي      إِلَيْهَا مِثْلَ مَا تَهَالُ الْكُثِيبُ  
عَلَى طَرُقِ الْقَنَا لِلْمَوْتِ مِنْهُ      إِلَى مُهْجِ الْعِدَى أَبْدَأُ ذَيْبُ  
يُقَصِّدُ فِي الْعِدَى سُمْرَ الْعَوَالِي      فَيَرْجِعُ وَهُوَ مَسْلُوبٌ سَلُوبُ<sup>(٦)</sup>

(١) - د: كَانَ عَلِيمَنَا فِيهِمْ. وفيه تلميح إلى حديث روي عن النبي وهو: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.

(٢) - النُّدُوبُ: الشُّقُوقُ، جمع نَدَب.

(٣) - الْخَشِيبُ: السِّقْل.

(٤) - الْغُرُوبُ: جمع غَرَب وهو حد السيف.

(٥) - الْأَلْوَاءُ: الشُّبَّة. وفي د: الْأَرَاء.

(٦) - يَقَصِّدُ: يَكْسِر، وسُمِرَ الْعَوَالِي: الرَّمَاة.



ذَوَابِلُ كَالْعُقُودِ لَهَا أَطْرَادُ      فَلَيْسَ يَشُوقُهَا إِلَّا التَّرِيبُ<sup>(١)</sup>  
يَخِرُّ لِرُوحِهِ الرُّومِيُّ أَنَّى      تَقْنَنَ أَنَّهُ الْعُودُ الصَّلِيبُ  
وَيَحْضِبُ سَيْفَهُ بِذِمِّ النَّوَاصِي      مَخَافَةً أَنْ يُقَالَ بِهِ مَثِيبُ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ فِي اللَّيْلِ دَمْعٌ لَيْسَ يَرْقَا      وَقَلْبٌ مَا يَغِيبُ لَهُ وَجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مَسْتَقِيلُ      مِنْ التَّقْصِيرِ خَاطِرُهُ هَيُوبُ<sup>(٤)</sup>  
تَعْدَرُ فِي الْمَثِيبِ وَكَانَ عَيًّا      وَبَرْدُ شَبَابِهِ ضَافٍ قَشِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا عَثَبٌ عَلَى مَنْ قَامَ يَخْلُو      مُحَاسِنٌ لَا تُرَى مَعَهَا عَمُوبُ  
دَعْسَاكَ لِكُلِّ مُغْضِلَةٍ أَلْمَتْ      بِهِ وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوَبُ  
وَلِلذَّنْبِ الَّذِي ضَاقَتْ عَلَيْهِ      بِهِ الدُّنْيَا وَجَانِبُهَا رَجِيبُ  
يُرَاقِبُ مِنْهُ مَا كَسَبَتْ بَدَاهُ      فَيُكَيِّمُهُ كَمَا يَكِي الرُّقُوبُ  
وَأَنَّى يَهْتَدِي لِلرُّشْدِ عِيَاصُ      لَغَارِبِ كُلِّ مَغْصِيَةِ رَكُوبُ  
يُتُوبُ لِسَانُهُ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ      وَلَمْ يَرَقَلْبُهُ مِنْهُ يَتُوبُ  
تَقَاضَتْهُ مَوَاهِبُكَ امْتِدَاحاً      وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالْمَذْحِ الْوَهُوبُ  
وَأَغْرَانِي بِهِ دَاعِي اقْتِرَاحِ      عَلَيَّ لَأُمْسِرَهُ أَبَدًا وَجُوبُ  
فَقُلْتُ لِمَنْ يَحْضُرُ عَلَيَّ فِيهِ      لَعَلَّكَ فِي هَوَاهُ إِلَيَّ نَسِيبُ

(١) - ذوابل: الرماح الرقيقة. والتريب: عظام الصدر.

(٢) - النواصي: جمع ناصية، وهي مقدم الرأس.

(٣) - رقاً الدمع: سكين وحفف، وضرب القوم: أتاها يوماً بعد يوم. والوجيب: خفيان القلب.

(٤) - استقال: طلب الإقالة من الذنب.

(٥) - تعدر: تأخر، وهي: حصر.

دَلَّلْتَ عَلَى الْهَوَى قَلْبِي فَسَهَمِي      وَسَهْمُكَ فِي الْهَوَى كُلُّ مُصِيبٍ  
 لِحُورِ الْمُصْطَفَى مُدَّتْ يَدَانَا      وَمَا مُدَّتْ لَهُ أَيْدٍ تَخِيبُ  
 شِفَاعَتُهُ لَنَا وَلِكُلِّ عَاصٍ      بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ مِنْهَا ذُنُوبُ<sup>(١)</sup>  
 هُوَ الْغَيْثُ السَّكُوبُ نَدَى وَعِلْمًا      جَهَلْتُ وَمَا هُوَ الْغَيْثُ السَّكُوبُ  
 صَلَاةُ اللَّهِ مَا سَارَتْ سَحَابٌ      عَلَيْهِ وَمَارَسَا وَتَوَى عَسِيبُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً: في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم: <sup>(٣)</sup>

وَأَفَاكَ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْمُذْنِبُ      حَجِلاً يُعْصِفُ نَفْسَهُ وَيُؤْنِبُ  
 لِمَ لَا يَشُوبُ دُمُوعَهُ بِلَوَائِهِ      ذُو شَيْبَةٍ عَوْرَاتُهَا مَا تُخْضِبُ<sup>(٤)</sup>  
 لَعِبْتُ بِهِ الدُّنْيَا وَلَوْلَا جَهْلُهُ      مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا يَخُوضُ وَيَلْعَبُ  
 لَزِمَ التَّقَلُّبُ فِي مَعَاصِي رَبِّهِ      إِذْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ  
 يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَقَلْبُهُ      شَرَّهَا عَلَى أَمْثَالِهَا يَتَوَلَّبُ  
 يُغْرِي جَوَارِحَهُ عَلَى شَهَوَاتِهِ      فَكَأَنَّهُ فِيمَا اسْتَبَاحَ مُكَلَّبُ<sup>(٥)</sup>  
 أَضْحَى بِمُعْتَرَكِ الْمَنَاسِكِ لَاهِيًا      فَكَأَنَّ مُعْتَرَكِ الْمَنَاسِكِ مَلْعَبُ  
 ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ عَلَيْهِ فَمَا لَهُ      إِلَّا إِلَى حَرَمٍ بِطَيْبَةِ مَهْرَبُ

(١) - ذنوب: نصيب.

(٢) - نوى: أقام. وعسيب: جبل.

(٣) - ت: وقال رضي الله تعالى عنه، في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والقصيدة من الكامل.

(٤) - يشوب: يخلط.

(٥) - الجوارح: الأعضاء، وتكون بمعنى ذوات الصيد من السباع والطيور. فليها تورية والمكلب: معلم للكلاب الصيد.

مُنْقَطِعُ الْأَسْبَابِ مِنْ أَعْمَالِهِ      لَكِنَّهُ بِرَحَائِصِهِ مُتَسَبِّبٌ  
وَقَفْتُ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى أَمَالِهِ      فَكَأَنَّهُ بِذُنُوبِهِ يَتَقَرَّبُ  
وَبَدَا لَهُ أَنَّ الْوُقُوفَ بِبَابِهِ      بَابُ لَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ مُجَرَّبٌ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّ مَطَامِعِي      فِي جُودِهِ قَدْ غَارَ مِنْهَا أَشْعَبُ  
لِسَمَ لَا يَغَارُ وَقَدْ رَأَى دُونَهُ      أَدْرَكْتُ مِنْ عَجْرِ الْوَرَى مَا أَطْلُبُ  
مَاذَا أَخَافُ إِذَا وَقَفْتُ بِبَابِهِ      وَصَحَائِفِي سُودٌ وَرَأْسِي أَشْيَبُ  
وَالْمُصْطَفَى الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو الَّذِي      يُخَصِّصِي الرَّقِيبُ عَلَى الْمُسِيءِ وَيَكْتُبُ  
بَشَرٌ سَعِيدٌ فِي النَّفْسِ مَعْظَمٌ      يَقْدَارُهُ إِلَى الْقُلُوبِ مُحَبِّبُ  
بِحِمَالِ صُورَتِهِ تَمْدُحُ آدَمَ      وَيَبَانِ مَنْطِقُهُ تَشْرِفُ يَغْرُبُ  
مِصْبَاحُ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَإِمَامُهَا      وَلِفَضْلِهِ فَضْلُ الْخَلَائِقِ يُنْسَبُ  
رِدُّ وَاقْتِبَسَ مِنْ فَضْلِهِ قِبَارُهُ      مَا تَنْتَهِي وَشُمُوسُهُ مَا تَغْرُبُ  
فَلِكُلِّ سَارٍ مِنْ هُدَاهُ هِدَايَةٌ      وَلِكُلِّ عَافٍ مِنْ نَدَاهُ مَشْرَبٌ<sup>(١)</sup>  
وَلِكُلِّ عَيْنٍ مِنْهُ بَذْرٌ طَالِعٌ      وَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
مَلَأَ الْعَوَالِمَ عِلْمُهُ وَنَسَاؤُهُ      فِيهِ الْوُجُودُ مُنُورٌ وَمُطَهِّبُ  
وَهَبَ الْإِلَهَ لَهُ الْكَمَالَ وَإِنَّهُ      فِي غَيْرِهِ مِنْ جِنْسٍ مَالَا يُوهَبُ  
كُثِيفَ الْغُطَاءِ لَهُ وَقَدْ أُسْرِيَ بِهِ      فَعُلُومُهُ لِأَشْيَاءٍ عَنْهَا يَغْرُبُ<sup>(٢)</sup>

(١) - العافي: طالب الرزق.

(٢) - يغرب: يبعد.

وَلِقَابٍ قَوْسَيْنِ أَتَهَى فَمَحَلُّهُ      مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الْمَحَلُّ الْأَقْرَبُ  
وَدَنَا دُنُوًّا لَا يُزَاجِمُ مَنَكِبًا      فِيهِ كَمَا زَعَمَ الْمَكِيفُ مَنَكِبٌ<sup>(١)</sup>  
فَاتَ الْعِبَارَةُ وَالْإِشَارَةُ فَضْلُهُ      فَعَلَيْكَ مِنْهُ بِمَا يُقَالُ وَيُكْتَسَبُ  
صَدَقَ بِمَا حَدَّثَتْ عَنْهُ فِي الْوَرَى      بِالْغَيْبِ عَنْهُ مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبُ  
وَأَسْمَعُ مَنَاقِبَ لِلْحَيِّبِ فَإِنَّهَا      فِي الْحَسَنِ مِنْ عَنَقَاءِ مَغْرِبِ أَغْرِبُ  
مُتَمَكِّنُ الْأَخْلَاقِ إِلَّا أَنَّهُ      فِي الْحُكْمِ يَرْضَى لِلْإِلَهِ وَيَغْضَبُ  
يَشْفِي الصُّدُورَ كَلَامُهُ فِدْوَاؤُهُ      طَوْرًا يَمُرُّ لَهَا وَطَوْرًا يَغْدُبُ  
فَاطْرَبَ لَتَسْبِيحِ الْحَصَى فِي كَفِّهِ      فَمِنْ السَّمَاعِ لِذِكْرِهِ مَا يُطْرِبُ  
وَالْجِدْعُ حَنْ لَهْ وَبَاتَ كَمَغْرَمٍ      قَلْبِي بِفَقْدِ حَبِيبِهِ يَتَكَرَّبُ  
وَسَعَتْ لَهْ الْأَحْجَارُ فَهِيَ لِأَمْرِهِ      نَأْتِي إِلَيْهِ كَمَا يَشَاءُ وَتَذْهَبُ  
وَاهْتَرَّ مِنْ فَرْحِ بُرَى تَحْتَهُ      وَمِنْ الْجِبَالِ مُسَبِّحٌ وَمُؤَوِّبُ  
وَالنَّخْلُ أَثْمَرَ غَرْسِهِ فِي عَامِهِ      وَبَدَأَ مُعْتَدِمٌ زَهْرُهُ وَالْمَذْهَبُ  
وَبَنَانُهُ بِالْمَاءِ أَرْوَى عَنْكَرًا      فَكَأَنَّهُ مِنْ دِيْمَةٍ يَتَصَبَّبُ  
وَالشَّاةُ إِذْ عَطَشَ الرَّعِيْلُ سَقَتَهُمْ      وَهُمْ ثَلَاثُ مِائِينَ مِمَّا يَخْلُبُ  
وَشَفَى جَمِيعَ الْمَوْلِيَّاتِ بِرَبْقِهِ      يَاطِيبَ مَا يَرْقِي بِهِ وَيُطَيِّبُ  
وَمَشَى تُظَلِّلُهُ الْغَمَامُ لِظِلِّهَا      ذَيْلٌ عَلَيْهِ فِي الْهَوَاجِرِ يُسْحَبُ  
وَتَكَلَّمَ الْأَطْفَالُ وَالْمَوْنَى لَسَهُ      بِعَجَائِبِ فَلْيَعَجَّبِ الْمُتَعَجَّبُ

(١) - المكيف: المحم لله.

والجَذَلُ مِنْ حَطَبٍ غَدَا لِعُكَاشَةٍ  
 وَعَسِيبٌ لِنَحْلِ صَارَ عَضْبًا صَارِمًا  
 وَأَضَاءَ عُرْجُونَ وَسَوَاطٍ فِي الدُّحَى  
 وَكَأَن دَعْوَتَهُ طَلِيمةٌ قَوْلُ كُنْ  
 تَحْطِي بِهَا أَبْنَاءُ مَنْ يَدْعُو لَهُ  
 لِلنَّاسِ فِيهَا وَابِلٌ وَصَوَاعِقُ  
 وَالْمَحْلُ إِذْ عَمَّ الْبِلَادَ بَلَاؤُهُ  
 وَاسْتَسْلَمَ الْوَحْشُ الْمَرْوَعُ لِصَيْدِهِ  
 وَالذَّبُّ مِنْ طَوْلِ الطُّورِ يَتَكِي عَلَى  
 وَالنَّاسُ قَدْ ظَنُّوا الظُّنُونُ كَأَنَّمَا  
 لَمْ تَبْلُ لِلْأَرْضِ السَّمَاءُ بِهِ وَلَا  
 فَدَعَاكَ مَحْبُورًا لِكُلِّ كَرِيهَةٍ  
 فَرَفَعْتَ عَشْرًا مِنْ أَنَامِلٍ دَاعِيَا  
 فَطَغَى عَلَى بُيُوتِ مَكَّةَ مَاؤُهُ  
 لَوْلَا سَأَلْتَ اللَّهَ سُقْيَا رَحْمَةٍ  
 فَلَإِذَا الْبِلَادُ وَكُلُّ دَارٍ رَوْحَةٌ  
 قَدْ جِثَّتْ أَسْتَسْقِي مَكَارِمَكَ السَّقَى  
 سَهْفًا وَلَيْسَ السَّيْفُ مِمَّا يُحْطَبُ  
 يَوْمَ الْوَعْصَى إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تُقَلِّبُ  
 عَنْ أَمْرِهِ فَكَأَنَّ كُلًّا كَوَكَبٍ  
 مَا بَعْدَهَا إِلَّا الْإِجَابَةُ مُوَكَّبُ  
 فَكَأَنَّمَا وَقَفَ عَلَى مَنْ يُعْقِبُ  
 نَفْسٌ بِهَا تَحْيَا وَنَفْسٌ تَعْطَبُ  
 وَالرَّيْحُ يُشْمَلُ بِالسَّمُومِ وَيُحْزَبُ<sup>(١)</sup>  
 جُوعًا وَصَرًّا مِنَ الْحَرُورِ الْجُنْدُبُ  
 رِمَمِ الْمَوَاشِي وَابْنُ دَايَةٍ يَنْعَبُ<sup>(٢)</sup>  
 سَلَبَتْ قُلُوبَهُمُ الرِّيحُ الْقُلُوبُ  
 رَقَّتْ لِشَائِمِهَا الْهَرُوقُ الْخُلْبُ  
 جَلَّتْ كَمَا يُحْيَا الْحَسَامُ وَيُنْدَبُ  
 فَاثَهَلُ أَسْبُوعًا سَحَابٌ صَيِّبُ  
 أَوْ كَاذَ يَنْبُتُ فِي الْبُيُوتِ الطُّحْلُبُ  
 مَاتَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ مِمَّا يَشْرَبُوا  
 فِيمَا يَرُوقُ وَكُلُّ وَادٍ مُغْتَسِبُ  
 يَحْيَا بِهَا الْقُلُوبُ الْمَوَاتُ وَيُخْصِبُ

(١) - يشمل: يصير شمالاً، ويحزب: أي يصير جنوباً.

(٢) - ابن داية: الغراب.

يَا مَنْ يُرَجَّى فِي الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا      أَمْ تُرَجَّى لِلنَّجَاةِ وَلَا أَبُ  
يَا فَارِجَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ وَأَهْبِ الـ      مِمَّنِ الْجِسَامِ إِلَيْكَ مِنْكَ الْمَهْرَبِ  
هَبْ لِي مِنَ الْغُفْرَانِ رَبُّ سَعَادَةٍ      مَا تُسْتَعَادُ وَنِعْمَةٌ مَا تُسَلَبُ  
أَيُضِيقُ بِي أَمْرٌ وَبَابُ الْمُصْطَفَى      فِي الْأَرْضِ أَوْسَعُ لِلْعَفَاةِ وَأَرْحَبُ  
لَا تَقْنَطِلِي يَا نَفْسُ إِنَّ تَوَسُّلِي      بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ لَيْسَ يُحْيِبُ  
أَنْسَى يَحْيِبُ وَقَدْ تَعَطَّرَ مَشْرِقُ      بِمَدَائِحِي خَيْرَ الْأَنَامِ وَمَغْرِبُ  
آلِ النَّبِيِّ وَمَنْ لَهُم بِالْمُصْطَفَى      مَخَذٌ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ مُطْنَبُ<sup>(١)</sup>  
حَزْنُكُمْ عَظِيمًا مِنْ ثَرَاثِ نُبُوَّةِ      مَا كَانَ دُونَكُمْ لَهَا مَنْ يَحْجُبُ  
اللَّهُ حَسْبُكُمْ وَحَسْبِي أَنِّي      فِي كُلِّ مَفْضُولَةٍ بِكُمْ أَتَحْسِبُ<sup>(٢)</sup>  
يَا سَادَتِي حَبِّي لَكُمْ مَا تَقْضِي      أَعْمَارُهُ وَحِبَالُهُ مَا تُقْضِبُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ مَغْشَرٍ نَزَلُوا الْفَلَاحَ فَحَصُونَهُمْ      بِدُكَاظِرِ الرِّمَاحِ تَوْشِبُ  
مَا فِيهِمْ لِسَانٌ عَيْبٍ مَطْعَنُ      كَلَامٌ وَلَا لُحْسَامُ رَيْبٍ مَضْرِبُ  
وَعَلَى الْخَصَاصَةِ يُؤَثِّرُونَ بِزَادِهِمْ      وَيَلْدُ مِنْ كَرَمٍ لَهُمْ أَنْ يَسْفَهُوا<sup>(٤)</sup>  
لَا تَنْزِعُ اللَّوَامُ أَثْوَابَ النَّدَى      عَنْهُمْ وَيُخْصِبُ جُودَهُمْ إِنْ يُحْلِبُوا  
جَبَلُوا عَلَى سِخْرِ الْبَيَانِ فَجَاءَهُمْ      حَقُّ الْبَيَانِ عَنِ الرِّسَالَةِ يُغْرِبُ

(١) - السبع الطباق: السماوات. وطنيه تطنياً: شدة بالطناج، وهي الحبال التي تشد بها الخيمة.

(٢) - احتسبت بالشئ: اعتللت به.

(٣) - تقضب: تقطع.

(٤) - الخصاصة: الفقر. والسغب: المزعج.

فَاسْتَسَلَّمُوا لِلْعُجْزِ عَنْهُ وَذُو النُّهْيِ  
 جَاءَتْ عَجَائِبُهُمْ أَمَامَ عَجَائِبِ  
 مَا بَالُ مَنْ غَضِبَ إِلَهُ عَلَيْهِمْ  
 كَفَرَتْ عَلَى عِلْمٍ بِهِمْ عِلْمًاؤُهُمْ  
 هَلَّا تَمْنَى الْمَوْتَ مِنْهُمْ مَعْشَرٌ  
 أَفْيُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِمَّنْ جَاءَهُمْ  
 عَبَدُوا وَمُوسَى فِيهِمُ الْعَجَلُ الَّذِي  
 وَصَبَّوْا إِلَى الْأَوْثَانِ بَعْدَ وَفَاتِهِ  
 وَإِذَا الْقُلُوبُ قَسَتْ فَلَيْسَ يُلِينُهَا  
 وَأَخُو الضَّلَالَةِ قَالَ عِيسَى رَبِّهِ  
 وَيَقُولُ خَالِقُهُ أَبَوْهُ وَإِنَّهُ  
 أَبْهَذِهِ الْعَوْرَاتِ جَاءَتْ كُتُبُهُمْ  
 فَاَعْوَجَ مِنْهَا مَا اسْتَقَامَ طَلُوعُهُ  
 عَجَبًا لَهُمْ مَا بَسَّاهْلُوهُ وَلَمْ أَبْتَ  
 تَأْيِي نُهَاهُ قِتَالِ مَنْ لَا يُغْلَبُ  
 أُمُّ الزَّمَانِ بِهِنَّ حُبْلَى مُقَرَّبٌ<sup>(١)</sup>  
 حَادُوا عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَنَكَّبُوا  
 حَرْبَ الصَّحِيحِ وَلَمْ يَصْبَحِ الْأَجْرُ  
 جَحَدُوهُ فَاُمْتَحَنُوا الدَّوَاءَ وَحَرَّبُوا  
 بِالْبَيِّنَاتِ مُقْتَلٌ وَمُصَلَّبٌ  
 ذُبِحُوا بِهِ ذَبْحَ الْعُجُولِ وَعُذِّبُوا  
 وَالرُّسُلُ مِنْ أَسْفَرِ عَلَيْهِمْ تَذَبُّ  
 حِلٌّ يُلُومٌ وَلَا عَدُوٌّ يَغْتَابُ  
 وَنَبِيُّهُ فَأَخُو الضَّلَالِ مُذَبَّذٌ<sup>(٢)</sup>  
 رَبِّ وَإِنْ سَأَلَ أَلَا فَتَعَجَّبُوا  
 أَمْ حَرَّفُوا مِنْهَا الصُّوَابَ وَوَرَّبُوا<sup>(٣)</sup>  
 فَكَأَنَّهُمَا بَيْنَ النُّجُومِ الْعَقْرَبُ  
 أَحْبَارُ نَحْرَانَ الَّذِينَ تَرَهَّبُوا<sup>(٤)</sup>

(١) - المقرب: قرينة الولادة.

(٢) - مذنب: حوران أو مودد.

(٣) - التوريب: العدول عن الشيء بالمعارضات.

(٤) - المباحلة: الملاءمة. وهذا البيت ورد في م هكذا:

عَجَبًا لَهُمْ عَرَفُوا النَّسِيَّ وَأَعْرَضُوا  
 عَمَّا يَلَهُمْ مَا بَسَّاهْلُوهُ وَلَمْ أَبْتَ  
 عَمَّا يَقُولُ مِنَ الصُّوَابِ وَأَضْرَبُوا  
 أَحْبَارُ نَحْرَانَ الَّذِينَ تَرَهَّبُوا



ولقد تَخَدَّى بِالْبَيْسَانِ لِقَوْمِهِ  
فَتَهَيَّوْهُ وَمَا أَتَوْهُ بِسُورَةٍ  
مَنْ لَمْ يُؤْهِلْهُ الْإِلَهُ لِحَالَةٍ  
عَجَباً لَهُمْ شَهِلُوا لَهُ بِأَمَانَةٍ  
وَارْتَابَ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ وَلَمْ يَزَلْ  
جَحَدُوا النَّبِيَّ وَقَدْ أَتَاهُمْ بِالْهُدَى  
لَهُ يَوْمٌ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ  
وَالْجِنُّ تُنْشِدُ وَخُشَّةٌ لِفِرَاقِهِ  
وَالْفَارُ قَدْ شَنَّتْ عَلَيْهِ غَارَةً  
أَرَأَيْتَ مَنْ يَخْفَوُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ  
إِنْ يَكْفُرُوا بِكِتَابِهِ فَكِتَابُهُ  
قَامَتْ لَنَا وَعَلَيْهِمْ حُجَجٌ بِهِ  
فَتَصَادَمَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَإِفْكَهُمُ  
فَدَعَوْا نَزَالَ فَأَوْقَدْتَ نيرانَهَا  
فَإِذَا يَلْدِسُ الْكُفْرُ يَنْدُبُ فَقْدَهُ  
غَالَتْ بُغَائِهِمْ بُسْرَاةٌ كَرِيهَةٌ  
حَتَّى بَكَى عَمراً هِشَامٌ فِي الثُّرَى

وَالْبِهِمُ يُعْزَى الْبَيَانُ وَيُنْسَبُ  
مِنْ مِثْلِهِ وَيَا أَنَّهُمْ يُتَهَيَّبُ  
فَاتَّهَ وَهُوَ لِنَيْلِهَا مُتَأَهَّبُ  
حَتَّى إِذَا أَدَّى الْأَمَانَةَ كَذَبُوا  
بِالصَّدَقِ عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ يُلْقَبُ  
لَوْلَا الْقَضَاءُ سَأَلْتَهُمْ مَا الْمَوْجِبُ  
كَخُرُوجِ مُوسَى خَائِفاً يَتَرَقَّبُ  
شِعْراً تَقِيضُ بِهِ الدُّمُوعُ وَتُسْكَبُ  
أَعْدَاؤُهُ حِرْصاً عَلَيْهِ وَأَجْلَبُوا  
تَحْشُرُو عَلَيْهِ الْعَنِيكَوتُ وَتَحْضَبُ  
فَلَكِ يَدُورُ عَلَى الْوُجُودِ مُكَوَّكِبُ  
فَبَدَا الصَّبَاحُ وَجَنُّ مِنْهُ الْغَيْهَبُ  
فَإِذَا النُّفُوسُ عَلَى الرَّدَى تَتَشَعَّبُ  
سُمُرُ الْقَنَا وَالْعَادِيَّاتُ الشَّرْبُ<sup>(١)</sup>  
ذُرِيَّةٌ تُسَبِّى وَمَالٌ يَنْهَبُ  
أَظْفَارُهَا فِي كُلِّ صَيْدٍ تَنْشَبُ  
مِنْ ذَلَّةٍ وَنَعَى حَيَّياً أُحْطَبُ<sup>(٢)</sup>

(١) - العاديات الشرب: الخيل الغتالي السريعة العدو.

(٢) - عمرو بن هشام: هو أبو جهل. وحسي بن أخطب رئيس اليهود.

لَا تُنْكِرُوا بُغْضِي عَدُوَّ الْمُصْطَفَى      أَنِّي بِيُغْضِيهِمْ لَهُ أَتَحِبُّ  
 أَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ نَارُ قَرِيحِي      أَبْدَأُ عَلَى أَعْدَائِهِ تَتْلَهُبُ  
 هَذَا وَنُطْقِي دَائِمًا بِمَدِيحِهِ      أَذْكِي مِنَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ وَأَطِيبُ  
 أَهْدِي لَهُ طِيبَ الثَّنَاءِ وَإِنَّهُ      لِيَحِبُّ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ الطِّيبُ  
 أَنِّي عَلَيْهِ تَشْوُقًا وَتَعَبًا      لَا أَنِّي لَصِفَاتِهِ اسْتَوْعِبُ  
 مُسْتَضْجِئًا حُبِّي وَلِيَمَانِي لَهُ      وَكِلَاهُمَا مِنْ خَيْرِ مَا يُسْتَصْحَبُ  
 أَشْتَاقُ لِلْحَرَمِ الشَّرِيفِ بِلَوْعَةٍ      فِي الْقَلْبِ تَخْذُوبِي إِلَيْهِ وَتَحْلِبُ  
 مَالِي سِوَى ذِكْرِي لَهُ فِي رِحْلَتِي      زَادَ وَلَا غَيْرُ اشْتِيَاقِي مَرَكَبُ  
 وَتَحِيَّةٍ مِنِّي إِلَيْهِ يَرُدُّهَا      مِنْهُ عَلَيَّ مُسَلِّمٌ وَمُرْحَبُ  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّ صَلَاتِي      فَرَضَ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُرْتَبُ  
 مَا حَنُّ مُشْتَاقٍ إِلَى أَوْطَانِهِ      مِثْلِي وَرَاحَ بِوَصْفِهَا يَتَشَبَّبُ

☆☆☆

## محمد سعيد قرشي

الشاعر: محمد سعيد محمد قرشي. أخذت القصيدة من ديوانه ديوان  
الكهرجني تحقيق محمد صالح حسن. دار الوثائق المركزية الخرطوم.

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) <sup>(١)</sup>

صحا القلب من حمر الهوى وتبددت	أمانني ثملها على القلب زينب
وفارقتي بعد المشيب ثلاثة	سروري ولهوي والشباب المحب
متى تنحج الآمال أو تصدق المنى	ويأتي زماني بالذي أنا أطلب
على متن سيار إذا ارتاد موطناً	تخيّل منطاداً إلى الجو ينهب <sup>(٢)</sup>
مطيع عصي جامد متحرك	أصم سمع أعجمي معرب
ويطوي الفضاء الرّحّب طياً كأنه	إلى حاجة في نفسه يتوّلّب
يفازلني منه الأزيز ونفحة	من البوق من ترجيعها القلب يطرب <sup>(٣)</sup>
يريك إذا ما الليل مدّ رواقه	عيوناً كأنّ النور منهنّ كوكب
كأنّ الدّجى بحر وأن سحابه	أواذي فيها النّجم يظفر ويرسب
كأنّ نجوم الليل لما تلالأت	نثار زهور أو جمان مثقّب <sup>(٤)</sup>

(١) - للقطعة ست نسخ أربع منها في شكل مسودات بخط الشاعر.

(٢) - قراءة: ظهر.

(٣) - قراءة: نفحة.

(٤) - قراءة: تناثرت وفي بعض المسودات:

تتأدل يملع الشاع المكهرب لوامع در أو شعاع مكهرب

كَانَ ثَمَامَ الْبَدْرِ وَجْهٌ مَلِيحَةٌ      كَأَنَّ ضِيَاءَ الْفَجْرِ لَمَّا بَدَا لَنَا  
 كَأَنَّ نَسِيمَ الصُّبْحِ حِينَ أَتَى لَنَا      كَأَنَّ شَعَاعَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا  
 إِلَى أَنْ تَرَى عَيْنِي مَعَالِمَ طَيِّبَةٍ      إِلَى السَّاحَةِ الْفِيحَاءِ وَالرَّوْضَةِ الَّتِي  
 إِلَى سَيِّدِ سَادِ الْمُلُوكِ وَسَيِّدَةِ      مَهَابِطِ جَبْرِيلِ مَصَاعِدِ أَحْمَدِ  
 هُنَالِكَ حَيْثُ الْجُودُ وَالْمَحْدُ وَالْعُلَى      بِهِ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا  
 دَوَى صَوْتُهُ مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ دَاعِيًا      وَمَادَتِ عُرُوشُ الرُّومِ وَهِيَ وَطِيدَةٌ  
 وَتَكُنَّ الْأَصْنَامُ فِي الْأَرْضِ وَانْصَرَى      نَحْيٌ أَتَى الدُّنْيَا وَرَدُّ كُنُوزِهَا  
 بَدَا نَصْفُهُ وَالنَّصْفُ مِنْهُ مُنْقَبٍ      خَلِيجُ سَرَابٍ أَوْ زَجَاجٌ مَذُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الْمَسْكِ أَشْهَى فِي النُّفُوسِ وَأَطِيبٌ<sup>(٢)</sup>      خَيَوطُ حَرِيرٍ أَوْ لُحَيْسٌ مَذْهَبٌ  
 أَجْرُ ذِيُولِ الْعِزِّ فِيهَا وَأَسْحَبُ      شَذَاهَا مِنَ الْقَرْدُوسِ بَلْ هُوَ أَطِيبٌ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى بَابِهَا الْأَمْلاكُ تَأْتِي وَتَذْهَبُ<sup>(٤)</sup>      مَطَالَعُ نَوْرِ نَوْرِهَا لَيْسَ يَغْرُبُ  
 وَحَيْثُ مَنَارُ الدِّينِ لِلخَلْقِ يُنْصَبُ<sup>(٥)</sup>      وَآدَمُ فِي الْمَضْمَارِ سِرٌّ مُحَجَّبٌ  
 إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ فَاهْتَرَّ مَغْرِبٌ<sup>(٦)</sup>      وَحَلَّ بِمَنْ فِيهَا الدُّمَارُ الْمُخْرَبُ  
 إِلَى كُلِّ شَيْطَانٍ شِهَابٌ مَصُوبٌ      فَكَانَ لَهُ نَعَمَ الثَّوَابُ الْمُعْقَبُ<sup>(٧)</sup>

(١) - قِراءَةٌ: حِينَ.

(٢) - فِي مَسْوَدَةِ الشَّاعِرِ: مِنَ الْمَسْكِ أَرْكَى بَلْ مِنَ الْهَرَى أَعْذَبُ.

(٣) - قِراءَةٌ: هِيَ.

(٤) - قِراءَةٌ: مَلِكٌ.

(٥) - قِراءَةٌ: وَحَيْثُ مَنَارُ الْحَقِّ لِلنَّاسِ يُنْصَبُ.

(٦) - قِراءَةٌ: فَاارَنَج.

(٧) - قِراءَةٌ: إِلَى مِنْ أَتَى.

سَمَتْ ذَاتُهُ الْعَلِيَا عَلَى كُلِّ رَتْبَةٍ      وَذَلِكَ أَمْرٌ مِنْ قَدِيمٍ مُرْتَبٍ  
 نَبِيٌّ رَقَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ وَأَهْلَهَا      تُهَلِّلُ بِالْبَشْرِى بِهِ وَتُرْحَبُ  
 نَبِيٌّ لَهُ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ دَعْوَةٌ      كَرَامَتُهَا الرُّؤْيَا لَهُ وَالتَّقَرُّبُ  
 إِلَى الْأَهْلِجِ الْوُضَاءِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي      بِنَسَبِهِ سَادَتِ نِزَارٌ وَيَعْرُبُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى الْفَاتِحِ الْمَنْصُورِ وَالْفَارِسِ الَّذِي      سِوَى اللَّهِ لَا يَخْشَى وَلَا يَتَهَيَّبُ  
 بِدَا نَوْرُهُ كَالشَّمْسِ فِي أَفْقِ الْهَدَى      فَلَمْ يَبْقَ لِلتَّضْلِيلِ فِي الْأَرْضِ غَيْبُ  
 إِلَى بَلَدٍ فِيهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ      وَفِيهِ ظَهْرُهُ وَمَنْ كَانَ يَصْحَبُ  
 تُنَاصِرُهُ رِيحُ الصَّبَا وَمَلَائِكُ      وَيَقْدُمُهُ رَعْبٌ إِلَى الْكُفْرِ مُرْعِبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَيْشٌ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مُقَدَّمٌ      يَهْزُ لَوَاءَ النَّصْرِ وَالْحَقُّ أَغْلَبُ<sup>(٣)</sup>  
 تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِفَتْحِهِمْ      وَيَفْرُ ثَغْرُ الْكَوْنِ وَالْأَرْضُ تَطْرَبُ<sup>(٤)</sup>  
 شَرِيعَتُهُ نَوْرُ الثَّقَافَةِ لِلْكُورَى      عَلَى الرَّحْمِ وَالْإِسْلَامِ دِينٌ مَهْدَبُ  
 وَأُمَّتُهُ رَمَزُ الْحَضَارَةِ فِيكُمْ      وَلَكِنَّهَا الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ قُلُوبُ  
 تَسَاوَتْ بِهِ الْأَجْنَاسُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ      وَلَا فَضْلَ إِلَّا بِالْبَيِّ هِيَ أَصُوبُ<sup>(٥)</sup>

(١) - قراءة: إِلَى الْأَهْلِجِ الْوُضَاحِ وَالْأَجْمَدِ الَّذِي.

(٢) - ورد بهذه في مسودة للشاعر بيت غير مكتمل قراءته:

إِلَى حَبِيبٍ بِرِثَادِ النَّحْسِاحِ وَيَجْنِي      مُسَارِ الْأَمَانِي ... ..

(٣) - ورد في مسودة للشاعر:

وَجَيْشٌ بِهِ جِسْرِيْلُ حَاءَ مَوْجِدَاً      وَجَيْشٌ بِهِ جِسْرِيْلُ بِالْفَتْحِ مُقَدَّمُ

(٤) - قراءة: رِيضُحُك.

(٥) - قراءة: وَالْعَدْل.

إذا عجبوا من فن روم وآيه  
 وإن ذكروا بباريس علماً وحكمة  
 هوت شرف الإيوان ليلة وضعه  
 تلت سور التوراة آيات مدحه  
 وصدقته موسى وعيسى ابن مريم  
 كفى الشرق فخراً أيها الغرب أنه  
 أتى منه نوح والخليل وأحمد  
 به كعبة الإسلام والقبلة التي  
 مشى الوحي في أرجائه وهو مرسل  
 محادينه الأديان بالخطبة التي  
 هو الدين لا الأموال فيه مباحة  
 وعلمه ما كان أو هو كائن  
 إذا طيش الرامي سهام تسددت  
 رمى الله أهل الروم منهم بضربة  
 إذا اسودت الهيجا أضاءت وجوههم  
 ففي دارة الحمراء ما هو أعجب<sup>(١)</sup>  
 فبغداد فيها فوق ما الغرب يحسب<sup>(٢)</sup>  
 ورؤع كسرى والسري المطنب<sup>(٣)</sup>  
 وإنجيل عيسى شاهد ليس يكذب  
 فما بال أصحاب الصليب تصلبوا<sup>(٤)</sup>  
 لكل نبي جاءكم فهو منجب  
 وهوذ وموسى والمسيح المقرب  
 لنا ولكم فيها مدى الدهر مأرب  
 لكل نبي بالتي هي أصوب  
 قضاها فلا يغلو ولا يتعصب  
 لنهر ولا الأعراض تفرى وتغصب  
 وأدبته المولى فتعم المؤدب<sup>(٥)</sup>  
 مرامهم فهي القضاء المصوب  
 بها سارت الأمثال في الأرض تضرب  
 من النصر واحمر الحديد المذرب

(١) - قراءة: ساحة.

(٢) - قراءة: ما الناس.

(٣) - قراءة: وكسر.

(٤) - قراءة: ولكن أصحاب.

(٥) - قراءة: تعلم ما قد.

بدور لهم في يوم بدرٍ مطالع  
 إلى الكوكب الساري إلى العرش ليلة  
 بهم رفع الله الهدى وتدمرت  
 أولئك حزب الله والفرقة السي  
 أناس إذا سلوا السيوف حسبته  
 على كل سباح شجاع مدرع  
 فوارسهم في الفرس رفاً لواؤها  
 ترى البأس منهم في الكريهة بادرأ  
 إذا أمروا كان الزمان لأمرهم  
 لهم صدمة أبكت نبوكاً وغادرت  
 أطلت على أرض الفرنجة عليهم  
 عليهم من التقوى شعار يزينهم  
 عليهم سلام الله ما هبت الصبا  
 ليوث الوغى لا مرهفات سيوفهم  
 إذا اشتدت الحرب العوان غنطقوا  
 إذا كبروا حررت رؤوس عداتهم  
 سماً في نواحيه الهدى وتفتحت

بدا النخس منها للعدى يتسرب  
 يحف به من نور ذي العرش موكب  
 معاقل أهل الشرك وأندك منكب  
 تفرقت الأحزاب لما تحزبوا  
 بحاراً وثيار الميثة يجذب  
 تصرف من يمناه نجم مذنب  
 وقائمهم بالشام يدعو ويخطب  
 وفي السلم حلماً كاد كالماء يشكب  
 مطيعاً على الحالين بنأى ويفرب  
 قريباً على من حارب الله تندب  
 فأصبح في أطلالها اليوم ينعب<sup>(١)</sup>  
 إذا ازدان بالثاج المليك المعصب  
 وما انهل في وجه البسيطة صيب  
 كهام ولا يرق الأسنة تحلب  
 بعزم وبالبأس الشديد تحلبوا  
 وإن هلوا أرضوا فريقاً وأغضبوا  
 زهور النهى والغرب بالجهل مخذب

(١) - قراءة: الطمر.



أَفَادَ الْوَرَىٰ عِلْمًا وَأَلْهَمَ حِكْمَةً  
وَرُبَّ حَمِيسٍ مَوْجَ الْأَرْضِ زَحْفُهُ  
طَلَائِعُهُ حَمْرُ الْمَنَابِإِ وَسُودُهَا  
صَوَارِمُهُمْ قَصَّتْ جَنَاحِيهِ وَانْثَنَتْ  
أَذَاقُوهُ أَنْوَاعَ النَّكَالِ وَجَسَّمُوا  
مَوَاقِفُهُمْ مَشْهُودَةً وَفَعَالَهُمْ  
أَغِيثٌ يَارْسُولَ اللَّهِ أُمْتُكَ السَّيِّ  
شَرَوْهَا وَبَاعَوْهَا وَصُودِرَ دِينُهَا  
تَقَسَّمَهَا الْأَقْوَامُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
وَسَنُّوا لَهَا بِاسْمِ التَّمِذُّنِ شِرْعَةً  
وَشَادُوا لَهَا مِنْ زُخْرُفَةِ الْقَوْلِ مِرْقَى  
لَهَا اللَّهُ مِنْ ظُلْمٍ تَطَاوَلَ عَهْدُهُ  
كَأَن لَمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ مَصْدَرُ عِزَّةٍ  
يُبَشِّرُهَا التَّبَشِيرُ بِالْوَيْلِ صَارِحًا  
تُذَكِّرُهُمْ بِالْوَعْدِ عَهْدٌ مُؤَكَّدٌ

تَفِيضُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ وَتَعْدُبُ<sup>(١)</sup>  
وَسَدُّ عَحِيطِ الْأَفْقِ وَالْأَفْقُ أَرْحَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَسَاقَتُهُ مِنْ صَدْمَةِ الْخَطْبِ أَخْطَبُ<sup>(٣)</sup>  
رَمَاحُهُمْ فِي قَلْبِهِ تَتْلَهُبُ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ الْهَوْلُ وَالْخَزْيَانُ أَيْتَانُ يَهْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى صَفْحَاتِ الدَّهْرِ بِالْفَخْرِ تُكْتَبُ  
عَلَى مَخَوِّهَا أَهْلُ الصَّلَيبِ تَأْلَبُوا  
فَهَلْ كَانَ دِينُ اللَّهِ شَيْئًا يُهْرَبُ  
بِاسْمِ التَّدَابِإِ لَيْتَهُ الْيَوْمَ يُنْدَبُ  
إِبَاحِيَّةٌ كَالسَّحْرِ بَلْ هِيَ أَخْطَبُ  
إِلَى كُلِّ مَجْدٍ وَالسِّيَاسَةِ تَلْعَبُ  
وَقَوْمٌ عَلَى اسْتِعْمَارِهَا قَدْ تَدْرَبُوا  
وَبِأَسِي تَرْجَى فِي الْأُمُورِ وَتُرْهَبُ  
وَيَدْفَعُهَا لِلْغَيِّ جَهْلٌ مَرْكَبُ  
وَيَأْنِي عَلَيْهِمُ بِالْوَفَاءِ التَّعَصُّبُ

(١) - قراءة: الزمان.

(٢) - قراءة: مور.

(٣) - قراءة: وساقته خطب من الخطب أخطب.

(٤) - قراءة: وارثت.

(٥) - قراءة: يذهب.

وما الحق إلا للقوي ومن يكن  
يقولون ذا عصر السّلام فما لها  
ويدعون للعلم الحديث وقد رأوا  
مشى القوم في متن الهواء وهائم  
وحاسوا نخوم الأرض ظهراً وباطناً  
أعادوا لنا الماضي البعيد وأحدثوا  
أساطيلهم في البحر حشف مسير  
وقد حذقوا في كل فن وجرّبوا  
مُحكّمة الأغلال وهي طليقة  
يُحار عليها وهي للعدل مصدر  
أناس كأملاك السّماء طهارة  
سَلِ الله ينقذها من الموقف الذي  
وها أنا يامولاي جئتكَ عائداً  
بجانبه والمال يُعطى ويُسلب  
عليها حروب الكيد في السرّ تنشب  
تفوقها فيه. عليها به أبوا  
إلى غزو أبراج النجوم تأهبوا<sup>(١)</sup>  
وفي برّها والبحر منهم منقب  
حقائق أشياء من الوهم أغرب  
ومنطادهم في الجوّ بالبشر يصحب<sup>(٢)</sup>  
صعاب أمور دونهم لا تحرب<sup>(٣)</sup>  
وترفق بالأنعام وهي تُعذب  
وبنعم قوم وهي تشقى وتداب  
ونسكا وإن هم بالنّجيع تخضّبوا  
تخرج حتى صار للحشر أقرب  
من الفقر إن الفقر للشّرّ مجلب

(١) - قراءة: أساب.

(٢) - قراءة: الهم وفي بعض المssودات: أساطيلهم مثل الجبال مواجر.

(٣) - في بعض المssودات والليب يجرب، غمرهم لا يجرب

وورد بعد هذا البيت في مssودة بخط الشاعر محاولة إثبات ببيتين قراءتهما:

ومسّا ذاك إلا أنهمّا نعم أمسة لها الحق دين والفضيلة مذهب  
على أنها قد أخرجت عسر امسة .....

أَلَسْتَ الَّذِي يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْوَرَى      وَيَرْجُوكَ مِثْلِي لَانْتِصَارٍ وَيَغْلِبُ<sup>(١)</sup>  
 فَكُنْ مُنْقِذِي مِنْ سَجَنِ دُنْيَايَ وَانْصِلْنِي      تَسْلُطَ دَاءٍ كَادَ بِالسَّعْلِ يَذْهَبُ  
 وَحُلِّ بِرَسُولِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ      يَسَادِرُنِي بِالسُّوءِ أَوْ يَتَعَقَّبُ  
 وَهَبْ لِي مِنَ الْإِلْهَامِ آيَاتِ حِكْمَةٍ      يَلْدُ بِهَا سَمْعٌ وَيَنْخَسِرُ مَطْنَبُ  
 تَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ بِأَسْبَدِ الْوَرَى      فَلَمْ يَتَّقَ بَابٌ غَيْرَ بَابِكَ يُطْلَبُ  
 تَمَرَّدَ ذُو الْقُرْبَى عَلَيَّ وَسَاءَ نِي      مِنْ النَّاسِ مَنْ أَحْنُو عَلَيْهِ وَأَحْدَبُ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَشْكُو نَوَائِبَ      تَنَاطَيْتُ مِنْهُمْ نَابٌ وَمِخْلَبُ<sup>(٣)</sup>  
 حَوَادِثُ أَيَّامٍ بِحَسَمِ هَوْلِهَا      وَشِدَّةِ أَسْقَامٍ بِهَا كَدْتُ أَنْكَبُ  
 كَثِيرْتُ وَقَلَّ الْجَهْدُ مِنِّي وَعِنْدَمَا      مَشَى الْوَهْنُ فِي الْأَعْضَاءِ قَلَّ التَّكْسِبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَاءَتْ ظُرُوفِي وَالزَّمَانُ مَعَ الصَّبَا      وَكَادَ مَعِيَ يَا مُحَمَّدُ يَنْضُبُ<sup>(٥)</sup>  
 أَيْرَاضِيكَ حَالِي هَكَذَا وَأَنَا الَّذِي      بِإِسْمِكَ أَدْعَى أَوْ لِذَاتِكَ أُنْسِبُ  
 أَجِرْنِي أَجِرْنِي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ      فَهَمُّ شَرٍّ مَا أَحْشَى وَمَا أَتَجَنَّبُ  
 وَخُذْ بِيَدِي وَالطُّفُّ بِحَالِي فَسَلِّتْنِي      أَرَى الْيَوْمَ لَا كَالْأَمْسِ بَلْ هُوَ أَصْهَبُ

(١) - قِراءَة:

وَأَلَسْتَ الَّذِي يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْوَرَى وَيَرْجُوكَ فَسَرْدَ لَانْتِصَارٍ وَيَغْلِبُ

(٢) - قِراءَة: مِنْ النَّاسِ مَنْ أَحْنُو حَضَرَتْ وَعَهَبُوا.

(٣) - قِراءَة: أَنَا ذَا.

(٤) - قِراءَة:

أَمْوَلَايَ سَاءَتْ حَالِي حَيْثُ أَنَّنِي مَشَى الْوَهْنُ فِي عَظْمِي وَقَلَّ التَّكْسِبُ

(٥) - قِراءَة: وَسَاءَ زَمَانِي وَالزَّمَانُ مَعَ الصَّبَا.

وما أنتَ للتسوية أهلٌ وإنما  
 حِمَاكَ منيعٌ والعِدَى يا مُحَمَّدُ  
 ولي فيك آمالٌ وبحرُك زاحِرٌ  
 دعوتُكَ مضطراً وجنتُكَ صارِعاً  
 أحبُّ يا رسولَ الله دعوةَ مَادِحٍ  
 فقد تدرُكُ الغاياتُ وهي بعيدةٌ  
 قصدتُ كريماً واستغثتُ بما جِدِ  
 أتى لك كعبٌ مَادِحاً فكسوته  
 وإنِّي ضميرُ الرِّيحِ مَادِمٌ قائماً  
 تباعدتُ بالعصيانِ عن عَفْوِ عَالِقِي  
 إذا كان ذنبي عالقاً دون حَاجَتِي  
 شفيعَ الوري ضاقتُ عليّ مذاهبي  
 فلم يبقَ (لي) في رحبةِ الأرضِ مذهبٌ  
 يهود بياني في ثنالك فأسُهب<sup>(١)</sup>  
 عتاةٌ وإنِّي محائفُ أترقب  
 وكفك معطاءً وواديك مُخصِب<sup>(٢)</sup>  
 من الظلم إن الظلمَ للحُرِّ مُغضِب  
 بحُبِّكَ مفتونٌ بمدحك يطرب  
 ويسهلُ أمرٌ قد بدا وهو أصعب<sup>(٣)</sup>  
 وأملتُ ذا فضلٍ فكيف أخيب  
 وأعتقته والذنبُ للقتلِ موجب  
 بمدحك في سوقِ الوري أنشِب<sup>(٤)</sup>  
 زماناً وفي نَعْمائِهِ أنقلب<sup>(٥)</sup>  
 فلولاً رجا الغفرانِ ما كان مذنب<sup>(٥)</sup>  
 شفيعَ الوري ضاقتُ عليّ مذاهبي

(١) - قراءة: حيالي.

(٢) - قراءة: وجودك.

(٣) - قراءة: وقد توهب الأيام ما ليس بوهب.

(٤) - في إحدى نسخ الشاعر وردت في مكانه محاولة إثبات أبيات قراءتها:

عناءٌ وهَمٌّ وأُلفتُ ساراً وروعةً  
 نفلتُ الأبوابَ بالسيد السورى  
 محكماتُ الأغلالِ وهبى طلبقة  
 إلى وعلني فيسبك بالملحاً السورى  
 أنزلُ وأمسى بينهم أنقلب  
 فلم يبقَ بابٌ غير بابك يطلب  
 ونظرة لـلرزق وهبى نعلب  
 (جهيلاً) فلا أشكو ولا أتعذب

(٥) - قراءة: مقصدي.

وأصبح هذا الناسُ إلا أقلُّهم [ذئاباً] ومن تختاره فهو ثعلب<sup>(١)</sup>  
أطعتُ هوى نفسي وضعفُ إرادتي يضافِرُها لكنُ ضميري يؤنب<sup>(٢)</sup>  
وإنِّي جعلتُ المدحَ فيك وسيلةً [إليك] بها يأسِيدي أتقرب<sup>(٣)</sup>  
عليك صلاةُ الله ما هبَّتِ الصُّبا وما لاحَ في السَّبع الطلويحُ كوكب<sup>(٤)</sup>

☆☆☆



مركز تحقيقات كويتية للدراس الإسلامية

(١) - كلمة (ذئاباً) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يخلل الوزن والمعنى فأضفناها.

(٢) - قراءة: أطيع.

(٣) - قراءة: ولكن [في الأصل] (إليه) وهو نصحيح والصحيح ما أثبتناه.

(٤) - قراءة: وما انهل في وجه البسيطة صيب.

## محمد شهاب الدين

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل  
المصري سبقت الترجمة عنه في حرف الألف. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه  
المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

قال مستجيراً به (صلى الله عليه وآله وسلم)

كلامها في المناخ طابا	أذ نلتُ منه المنى خطابا
يا لله يا حادي المطايا	أنخ لأستكشف الحجابا
وانزلْ فهذي ديار سلمي	وجانب الشغب والهضابا
وارفق بصب رضوي بأن قد	يرشف من ريقها الرضابا
مر عليه زمان حجر	لم يك يدري له حسابا
لا يرقب البدر في الدجى حاجي	بل يرقب الوجه والذؤابا
وقد دهمى عقله اندماش	يزعم فيه الخطا صوابا
له نجيب وليس يُخلدي	عرج بنا علنا نحابي
أنا النمسيري أغض طرقي	عنها واستعذب العذابا
ولم أكن في سؤو مجدي	ساويت كعباً ولا كلابا
أسعى إليها ودمع عيني	بحريه يسبق الركابا
وتأصب لهم جرّ وجدي	بأنهسا ترفع النقابا <sup>(١)</sup>

(١) - كلمة (ناصب) غير واضحة في الأصل، وربما كانت (وناسب) بالسين، وربما كان تشكيل الشطر على الشكل التالي: ونأصب لهم جرّ وجدي والله أعلم بمراد الشاعر إذ الأصل غير مشكل.

وكنْتُ في ظلمة الذُّبابي      أبعدو لهما نيراً شهابا  
يا ظليمة الفاع غاب فكري      حتى حسبت الكناس غابا  
صفحاً فوقت الشُّباب ولي      وفي مداه الغراب شابا  
وليس لي طاقة احتسالي      وما لوصول فتحت بابا  
فصاح بي صاحب فصيح      وقال لي قللي العتابا  
وحيث طال المطال منها      ولم تُدرِ نخسوي الشرابا  
نوحيت في السر من جنابي      قد أفلح اليوم من أنابا  
ومن بغست نفسه رضاها      أغضب آماله وآبابا  
فتب إلى الرب فهو بر      بفضلته يقبل المتابا  
واذع وقل ربنا استجب لي      يامن إذا ما دعي استجابا  
واستغلب الصُّبر وارض عنه      عل به ترتضي الفضايا  
والذنب ممن يُقد رأساً      بمحي إذا ما غدا ذنابي  
باطالب القصير عنه أقصر      سوف تسرى بعده ترابا  
فاذخل جمى سيد كريس      قد جاءنا بالهدى كتابا  
واجأز وقل أنت لي بحير      يوم رجائي سواك خابا  
فاشفع تُشفع فأنت جدي      أغزى إلى نسلك انتسابا  
عليك من ذي العلى صلاة      بالمسك محتومها استنابا

☆☆☆



## محمد الصفاقسي

الشاعر: محمد بن المودب محمد الشرقي الصفاقسي. ولد سنة ١٠٧٢هـ، كانت له مدرسة بنهج العدول سميت صفاقص. كان عالماً بالرياضيات والفلك. وضيعاً بالعلوم الدينية واللغوية مع اشتغاله بالأدب وإجادته لنظم الشعر. وتوفي سنة ١١٥٧هـ.

وأخذت القصيدة من ديوانه تحقيق محمد محفوظ.

### الالتجاء إلى الله في ساعات الضيق

إذا ما عليك الدهرُ جردَ عضبه      ورامك بالتشتيت عن كل ذي حُبٍ  
وقاد جيوش البين من كل جانبٍ      إليك، وضائق عنك أفنية الرُحُبِ  
تدرِّعُ له درعاً من الصُّبرِ وأتخذُ      حساماً له أمضى من الصَّارِمِ العُضْبِ  
وهيئةً له سهمَ التضرُّعِ والدُّعا      وأوزره في قوس اضطرارك والكُربِ  
ونازله في ميدانٍ مُعترِكِ الهوى      بحزمٍ وعزمٍ واعتمادٍ على الرُّبِ  
فإنَّ إلهَ العرشِ جلُّ جلاله      بمدِّكَ بالتأييد منه بلا ريبِ  
ويكشفُ عنكَ الضُّرَّ واليُبْنَ والأسى      وتصبحُ مسروراً الجوانح والقلبِ  
فلا تُرجُ غيرَ الله للضرِّ كاشفاً      ولا تطلبِ إلا الله في الجهرِ والغيبِ  
وصلِّ على المبعوثِ للناسِ رحمةً      محمدٍ المختارِ من أنفسِ العُربِ  
عليه سلامُ الله مادام عاشقٌ      يحنُّ إلى عهد التواصُلِ والقربِ

☆☆☆

## محمد عرنوس

الشاعر: الأستاذ محمد صادق عرنوس..

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الثامن شهر ربيع الأول ١٣٥٣هـ.

### ذكرى المولد النبوي

ربيعٌ قد عاد أمرُ الناس فاضطربا      فاشدُّدُ كماضيك من فسطاطِهِ الطُّبَا  
أشرقُ بذكرى ابنِ عبدِ الله حاملةً      برِّدَ السَّلامِ عسى أن يُطفِئَ اللَّهْبَا  
ذكرى تقصُّ عليهم من سياسته      مالو أقاموه لاجتاحوا به النُّوبَا  
يا طاملاً جرَّبوا في حَسَمِ عُلَّتِهِم      أشياء أخرى فعادت كُلُّهَا جَرَّبَا  
وقلُّوا كلُّ رأيٍ في قضيتِهِم      ذاتِ المشاكلِ والتعقيدِ فانقلبَا  
واستعملوا كلَّ نورٍ غير منبعثٍ      من شمسها قَزَها كالبرقِ ثم عَجَا  
صاروا عبيدَ الهوى أسرى مطامِعِهِم      فلا يرومون إلا الفُلجَ والغَلْبَا  
سَدُّ الغرائز تحت الضغط قد سقطتْ      أبوابه فبدا منها الذي احتجبا  
الجاهليَّةُ تَبو عن فظاسعتهم      بالرغم مما جرى فيها وما ارتكبا  
قد أنشأوا لنفاذ الحقِ حكمةً      تمزَّقُ الحقُّ في ساحاتها إربا  
عصومةً بينهم تغلي مَراجِلُهَا      لكنهم أخروا إطلاقَهَا رهبا  
كلُّ على نيَّةٍ استعباد صاحبه      متى رأى وهناً في حالِهِ ورثبا

أودى بخير المزايا فيهم حشع  
لم يعبدوا الله أو يعنوا لهيته  
وكلما أمعنوا هم في عبادته  
سألهم أنجحتهم من ذاك فلسفة  
في شرهم سحرها وهي صاغرة  
ما العلم إلا أداة عندهم جعلت  
يُدْمرون به البلدان عامرة  
ويسفحون الدّم الزاكي بلا ترة  
كم قُرب العلم قرباناً لشهوتهم  
والله للجهل في أدنى مراتبه  
أما الذي يصفون اليوم من أدب  
فقد عزوة إلى التثقيف فارتعدت  
إذ هم أرادوا به رفقا لمبدئهم  
إن جاء في مثل الماضين عيش رجاء  
ألا ترى بعض ما افتاتوه من أدب  
هم أوقدوا فتنة في الكون جامعة  
من بعد ما زانت الدنيا معالمها  
قد ارتقى شأنه حتى غدا كلبا  
لكنهم عبدوا من دونه الذهبا  
تري السعادة عنهم أمعنت هربا  
بفضلها المدعى قد أفعسوا الكتب  
واستخدموا ولديها العلم والأدب  
لنيل ما رغبوا في نيله سببا  
ويجعلون به المستضعفين هبا  
وينسبون له إحراجهم كذبا  
فسرقصون على أنانيها طربا  
خبر من العلم معناه الصحيح وبها  
وهو الذي زوروا في عرضه النسا  
أوصاله وإلى التهذيب فانتحبا  
إبادة الخلق مطبوعا ومكتسبا  
فكل يوم غدا في عصرنا رجبا  
في جراحة أصبح العاري له لقبا  
مقومات الوري أمست لها خطبا  
أرى الغراب على آثارها نعبا

\*\*\*

ربيعُ ابنِ ابنِ عبدِ الله ينفحُهم  
 وأين أخلاقُه الحسنَى التي خلقتُ  
 وأين جامعةٌ للعدلِ أسَّسَها  
 فقاوموا الظلمَ حتى لم يعد أحدٌ  
 وانسأل تيارُهم في كلِّ ناحيةٍ  
 يروُنَ فرضاً عليهم برٌّ ما وعدوا  
 يفون بالعهدِ إن أمضاهُ أصغرُهم  
 سلَّ حالداً كيف لم يفسخ معاهدةً  
 بنظرةٍ منه تنفسي الهِمَّ والتعبا  
 من الوحوش رجالاً طاولوا الشُّهبا  
 فيها على نهجه قد خرَّجَ العربا  
 يشكرو عِقَالَ بعسيرٍ منه قد نُهبَا  
 يحو عن العالمين الويلَ والحربا  
 به وإن لم يكن في الصَّكِّ مَكْتَبَا  
 يسعى بذمتِهِم أدناهم حسابا  
 أو يَغْتَبِرُها قصاصاتٍ وقد غلبَا

ربيعُ هل من بصيصٍ في دُجُنَّنا  
 دَعِ السُّمومَ التي هَبَّتْ عواصفُها  
 فالمسلمون عَدْتُكَ اليومَ حالتهم  
 في كلِّ قطرٍ همُ المهضومُ جانبهم  
 هذي فلسطين قد عاث اليهود بها  
 ماذا فعلناه في استنقاذِ مسجديها  
 شَكْتُ إلينا فأغفلنا شِكَايَتِها  
 فلم تَجِدْ غيرَ بابِ العنفِ تطرُقُهُ  
 ونحن تفكُّهُةً نروى حوادِثُها  
 يلوحُ من كوكبِ السَّعْدِ الذي غربا  
 قد مَرَّتْ كلُّ موروثةٍ تَهْبُ صَبَا  
 قد ارتَضُوا بعدَ رأسِ العالمِ الذَّنبا  
 الذائقون إذا لم يدعُوا العَطَبَا  
 وشعبها بِخُثالاتِ الوري نُكِبَا  
 وأرضها وهو عارُ الدَّهْرِ إن سُلِبَا  
 واستنجدتُ بالذي أغراهُم فأبى  
 لعلَّ من خلفه الحقُّ الذي اغتصبَا  
 ولا يحركُ منا حالُها الغَضَبَا

قد صار سكَّانُها طفلاً ووالدةً      ما الأم إن فقد الطفل الصغيرُ أباً

\* \* \*

ربيعُ أغنِ بذكرى المصطفى ملاً      من المكارمِ لا الأموالِ قد تَرَبَّها  
واكْشِفْ له السُّرَّ عن معنى رسالتهِ      تَكُنْ بذلك أدبُستَ الذي وَجَّها

☆ ☆ ☆



مركز تحقیق تکوین و تاریخ اسنادی

## ابن الخطيب

الشاعر: لسان الدين ابن الخطيب. وهو محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الأندلسي أبو عبد الله، لسان الدين ابن الخطيب، ذو الوزارتين ذو العمرين، أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ. ولد سنة ٧١٣هـ ونشأ بقرطبة وأصبح وزيراً فيها وتوفي مقتولاً في السجن بتهمة الزندقة سنة ٧٧٦هـ من أناره: طرفه العصر في دولة بني نصر، وديوان شعر، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ٢١٦). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٤٣.

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

دَعَاكَ بِأَقْصَى الْمَغْرِبَيْنِ غَرِيبٌ وَأَنْتَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ قَرِيبٌ  
مُدِلٌ بِأَسْنَابِ الرَّجَاءِ وَطَرْفُهُ غَضِيبٌ عَلَى حُكْمِ الْحَيَاءِ مُرِيبٌ<sup>(١)</sup>  
يُكَلِّفُ قُرْصَ الْبَدْرِ حَنْلَ تَحِيَّةٍ إِذَا مَا هَوَى وَالشَّمْسُ حِينَ تَغِيبُ<sup>(٢)</sup>  
لَتَرْجِعَ مِنْ تِلْكَ الْمَعَالِمِ عُدُوَّةٌ وَقَدْ ذَاغَ مِنْ رَدِّ التَّحِيَّةِ طِيبُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ الشَّمَالِي شَمَائِلًا مِنْ الْحُبِّ لَمْ يَعْلَمْ بِهِنَّ رَقِيبُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَطْلُبُ فِي حَيْبِ الْجَنُوبِ حَوَائِبَهَا إِذَا مَا أَطْلَتِ وَالصَّبَاحُ حَنِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَيَسْتَفْهِمُ الْكَفَّ الْخَضِيبَ وَدَمْعُهُ غَرَامًا بِجَنَاءِ النَّجِيعِ خَضِيبُ<sup>(٦)</sup>

(١) - المدل ذو الدلال. والطرف الغضيب المخفوض. والمريب ذو الرية وهي محل الارتباب والشك.

(٢) - هوى سقط.

(٣) - معالم الطريق: علاماتها والعدوة من القجر إلى طلوع الشمس. وذاغ انتشر.

(٤) - الشمال الطالع. والرقب المراقب.

(٥) - حيب القبيص ما يشق منه فوق الصدر. وأطلت أشرقت. والرجل الحنيب كأنه يمشي في جانب.

(٦) - الكف الخضيب نجم. والغرام الولوع. والنجيع دم القلب.

وَيَتَّبِعُ أَسَارَ الْمُطَيِّ مُشْتَبِعاً      وَقَدْ زَمَزَمَ الْحَادِي وَحَلَّ نَجِيبٌ<sup>(١)</sup>  
إِذَا أَثَرُ الْأَخْفَافِ لَأَخْتِ مَحَارِبِأ      يَجْرُ عَلَيَّهَا رَاكِعاً وَيُنِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَيَلْقَى رِكَابَ الْحَجِّ وَهِيَ قَوَافِلُ      طِلَاحٌ وَقَدْ لَبَّى النَّدَاءَ نَجِيبٌ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا قَوْلَ إِلَّا أَنَّهُ وَتَوَجُّعُ      وَلَا حَوْلَ إِلَّا زَفَرَةٌ وَنَجِيبٌ<sup>(٤)</sup>  
غَلِيلٌ وَلَكِنْ مِنْ قَبُولِكَ مَنَهْلُ      غَلِيلٌ وَلَكِنْ مِنْ رِضَاكَ طَيِّبٌ<sup>(٥)</sup>  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِي ضِلَّةُ      وَقَدْ تُعْطِيءُ الْأَمَالَ ثُمَّ تُصِيبُ<sup>(٦)</sup>  
أَيُنَجِدُ نَجْدٌ بَعْدَ شَحْطِ مَسَارِهِ      وَيَكْتُبُ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْهُ كَتِيبٌ<sup>(٧)</sup>  
وَتُقْضَى دُيُونِي بَعْدَ مَا مَطَّلَ الْمَدَى      وَيَنْفُذُ يَبْعِي وَالْمَيْعُ مَعِيبٌ<sup>(٨)</sup>  
وَهَلْ أَقْتَضِي ذَهْرِي فَيَسْمَعُ طَائِعاً      وَأَدْعُو بِحَظِّي مُسْمِعاً فَيَجِيبُ  
وَبَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِحَوْمِي مُورِدٌ      لَدَيْكَ وَهَلْ لِي فِي رِضَاكَ نَصِيبٌ<sup>(٩)</sup>  
وَلَكِنَّكَ الْمَوْلَى الْجَوَادُ وَتَحَارَةُ      عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ لَيْسَ يَجِيبُ  
وَكَيْفَ يَضِيقُ الذَّرْعُ يَوْماً بِقَاصِدٍ      وَذَاكَ الْجَنَابُ الْمُسْتَحَارُ رَجِيبٌ<sup>(١٠)</sup>

(١) - زمزم صوت، والنجيب الكريم من الناس والإبل.

(٢) - يجر يمسقط، وينيب يتوب ويرجع.

(٣) - القوافل الرواجع، والطلاح جمع طليح وهو الساقط من التعب، ولبي أجاب النداء، واللييب العاقل.

(٤) - الزفرة النفس الحار، والنجيب البكاء بصوت.

(٥) - الغليل شدة العطش، والمنهل المورد.

(٦) - شعري علمي، والضلة الضلال.

(٧) - ينجد يسعف، والشحط البعد، والمزار محل الزيارة، ويكتب يقرب، والكتيب التل من الرمل.

(٨) - المدى الغاية.

(٩) - حام الطائر على الماء درم عليه وحلق في الهواء.

(١٠) - للرحيب الواسع.



وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَأَلَّقُ بَارِقِ  
ذَكَرْتُ بِهِ رَكْبَ الْحِجَارِ وَجِمْرَةَ  
فَبِتُّ وَحَفَنِي مِنْ لَأَلِيءِ دَمْعِهِ  
تُرْنَحْنِي الذُّكْرَى وَيَهْفُوبِي الْهَوَى  
وَأَحْضُرُ تَغْلِيلاً لِشَوْقِي بِالْمُنَى  
مَرَامِي لَوْ أُعْطِيَ الْأَمَانِي زُورَةٌ  
فَقَوْلُ حَبِيبٍ إِذْ يَقُولُ تَشَوْقًا  
نَعَجَبْتُ مِنْ سَيْفِي وَقَدْ جَاوَرَ الْغَضَا  
وَأَعْجَبُ أَنْ لَا يُورِقَ الرُّمَحُ فِي يَدِي  
فَيَاسْرَحْ ذَلِكَ الْحَيُّ لَوْ أَحْلَفَ الْحَيَا  
وَيَاهَا جِرَ الْجَوِّ الْجَدِيبُ تَلْبِثًا  
وَيَا قَادِحَ الزُّنْدِ الشُّسْحَاحُ تَرْفَقًا  
يُلَوِّحُ بِفَوْدِ اللَّيْلِ مِنْهُ مَشْسِيبُ<sup>(١)</sup>  
أَهَابَ بِهَا نَحْوَ الْحَبِيبِ مُهَيْبُ<sup>(٢)</sup>  
غَنِيٌّ وَصَبْرِي لِلشُّجُونِ سَلِيبُ<sup>(٣)</sup>  
كَمَا مَالُ عُصْنٍ فِي الرِّيَاضِ رَطِيبُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَطْرُقُ وَجَدٌ غَالِبٌ فَاعْغِيبُ<sup>(٥)</sup>  
يَبْتَ غَرَامَ عِنْدَهَا وَوَجِيبُ<sup>(٦)</sup>  
عَسَى وَطَنٌ يَذْنُو إِلَيَّ حَبِيبُ<sup>(٧)</sup>  
بِقَلْبِي فَلَمْ يَسْبِكْهُ مِنْهُ مُذِيبُ<sup>(٨)</sup>  
وَمِنْ فَوْقِهِ دَمْعُ الْمَشُوقِ سَكِيبُ  
لَأَغْنَاكَ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ صَبِيبُ<sup>(٩)</sup>  
فَعَهْدِي رَطْبُ الْجَانِبَيْنِ خَصِيبُ<sup>(١٠)</sup>  
عَلَيْكَ فَشَوْقِي الْخَارِجِيُّ شَبِيبُ<sup>(١١)</sup>

(١) - تألق البرق أضاء. وفودا الرأس جانباه.

(٢) - أهاب بالآل زجرها.

(٣) - الشجون الأحزان.. والسلب المطلوب.

(٤) - ترنحني تهزني. والذكرى التذكرة ويهفو يضطرب. والهوى الحب.

(٥) - طرفهم أتاها ليلاً. والوجد الحب والحزن.

(٦) - وجيب القلب حقيقته.

(٧) - حبيب هو أبو تمام الطائي.

(٨) - الغضا أي نار الغضا. ويسبكه بطبعه.

(٩) - السرح الشجر الكبير. وأحلف الحيا لم يحطر. والصوب المطر والصيب المنصب.

(١٠) - الجو ما بين السماء والأرض. والتلبث التأني. وعهده مطره يعني دمه.

(١١) - الزند ما يقدر به. والشيب من شبت النار إذا اتقدت وشيب الخارجي المشهور بفيه توربة.

أَيُّهَا حَيَاتِمِ الرُّسُلِ الْمَكِينِ مَكَانَهُ      حَدِيثُ الْغَرِيبِ الدَّارِ فِيكَ غَرِيبٌ<sup>(١)</sup>  
فَوَادِي عَلَى حُمْرِ الْبَعَادِ مُقَلَّبٌ      يَمَاحُ عَلَيْهِ لِلدُّمُوعِ قَلِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
فَوَاللَّهِ مَا يَزْدَادُ إِلَّا تَلَهُبًا      أَبْصَرْتَ مَاءَ نَارٍ عَنْهُ لَهِيبٌ  
فَلَيْلَتُهُ لَيْلُ السَّلِيمِ وَيَوْمُهُ      إِذَا شَدَّ لِلشُّوقِ الْعَصَابَ عَصِيبٌ<sup>(٣)</sup>  
هَوَايَ هَدَى فِيكَ اهْتَدَيْتُ بِنُورِهِ      وَمُنْتَسَبِي لِلصَّخْبِ مِنْكَ نَسِيبٌ  
وَحَسْبِي عَلَى أَنِّي لَصَحْبِكَ مُتَمِّمٌ      وَلِلْعَزِيزِينَ الْكَرَامِ نَسِيبٌ<sup>(٤)</sup>  
عَدْتُ عَنْ مَغَائِكَ الْمَشْرِقَةَ لِلْعِدَى      عَقَارِبُ لَا يَخْفَى لَهُنَّ دَيْبٌ<sup>(٥)</sup>  
جِرَاصٌ عَلَى إِطْفَاءِ نُورٍ قَدْ خَفَى      فَمُسْتَلَبٌ مِنْ دُونِهِ وَسَلِيبٌ  
فَكَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي رِضَاكَ مُجَدِّلٌ      يُظَلِّلُهُ نَشْرٌ وَيَنْسُدُّهُ ذَيْبٌ<sup>(٦)</sup>  
تَمُرُّ الرِّيحُ الْغُفْلُ فَوْقَ قُلُوبِهِمْ      فَتَقْبِقُ مِنْ أَنْفَاسِهَا وَتَطْلِبُ<sup>(٧)</sup>  
بِنَصْرِكَ عَنْكَ الشُّغْلُ مِنْ غَيْرِ مَعِي      وَهَلْ يَتَسَاوَى مَشْهَدٌ وَمَغِيبٌ  
فَإِنْ صَحَّ مِنْكَ الْخَطُّ طَاوَعَنِي الْمُنَى      وَيَتَعَدُّ مَرْمَى السُّهُمِ وَهُوَ مُصِيبٌ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْجَمَ مِنَ الرُّومِ عُودُهَا      فَعُودُ الصَّلِيبِ الْأَعْجَمِيِّ صَلِيبٌ<sup>(٨)</sup>

(١) - المكين الثابت الثمكن.

(٢) - يماح يمزح، والقلب البحر.

(٣) - السليم للسرور، والعصاب ما يعصب به كالعصاة، والعصيب الشديد.

(٤) - المنتسبي المنتسب.

(٥) - المغاني المنازل، والديب المشي الخفي.

(٦) - المجدل المصروع.

(٧) - الغفل مالا يرحى حوره، وعبق الطيب فاحت والحت.

(٨) - عجم العود شد عليه بأسنانه ليصرف صلابته، أشار بهذا والبيت الذي بعده إلى قوله تعالى ﴿أَلَمْ غَلِبْتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَابِقُونَ﴾.

وَقَدْ كَانَتْ الْأَحْوَالُ لَوْلَا مَرَاغِبٌ      ضَمِينَتْ وَوَعْدٌ بِالظُّهُورِ قَرِيبٌ  
 فَمَا شِئْتَ مِنْ نَصْرِ عَزِيزٍ وَأَنْعَمٍ      أَنْابَ بِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُثِيبٌ<sup>(١)</sup>  
 مَسَايِرُ عِزٍّ أَدْنَى الْفَتْحِ فَوْقَهَا      وَأَفْصَحَ لِلْعُضْبِ الطَّرِيرِ خَطِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
 نَقُودٌ إِلَى هَيْجَانِهَا كُلُّ صَائِلٍ      كَمَا رِيعَ مَكْحُولِ اللَّحَاطِ رَيْبٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَنَحْتَابٌ مِنْ سَرْدِ الْيَقِينِ مَذَارِعَا      بِكَفْتِهَا مَنْ يُحْتَبَى وَيُثِيبٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا اضْطَرَبَ الْخَطِيُّ حَوْلَ غَدِيرِهَا      يَرُوقُكَ مِنْهَا لَجَّةٌ وَقَضِيبٌ<sup>(٥)</sup>  
 فَعُذْرًا وَإِغْضَاءً وَلَا تَنْسَ صَارِعَا      بِعِزِّكَ يَرْجُو أَنْ يُحِيبَ مُجِيبٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَجَاهُكَ بَعْدَ اللَّهِ تَرْجُو وَإِنْسَهُ      لَحَظُّ مَلِيٍّ بِالْوَقَاءِ رَغِيبٌ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا طَيَّبَ الْفَضَا      عَلَيْكَ مُطِيلٌ بِالنَّاءِ مُطِيبٌ<sup>(٨)</sup>  
 وَمَا افْتَرَقُوا لِلْفُصُوفِ مُرْتَجِعٌ      وَمَا افْتَرَقُوا لِلْبُرُوقِ شَنِيبٌ<sup>(٩)</sup>

مَرْتَجِعٌ كَمَا يَرْجُو  
 ☆ ☆ ☆

- (١) - أناب جازى. والمثيب المجازي وهو الله تعالى.
- (٢) - العضب السيف القاطع. والطير المحدد.
- (٣) - الهجاء الحرب وصال سطا واستطال. وريع أخيف. والريب من يقر الوحش ومراده بالريب الغزال.
- (٤) - نحتاب نقطع. سرد الدرع نسجها. واليقين ضد الشك ويحتبى ينتحب. ويثيب يتوب. وكفتها حاشيتها أي حواشي دروع اليقين على التشبيه.
- (٥) - الخطي الرمح. وغديرها الدرع وهي تشبه الغدير. ويروقك يعجبك. ولجة الماء معطسه.
- (٦) - أغضى خفض طرفه وسامح.
- (٧) - الملىء الفنى. والرغيب المرغوب.
- (٨) - الفضاء ما اتسع من الأرض.
- (٩) - القد القامة. والمرنج المهتز. واقتر ابتسم. والثغر المهسم. الشهب البراق.

## ابن عطية الأندلسي

الشاعر: القاضي أبو محمد ابن عطية الأندلسي

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٤٧.

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الْبَطِيءُ الْكَوَاسِبِ      مَتَى يَنْحَلِّي صُبْحَ بَلِيلِ الْمَارِبِ  
وَحَتَّى مَتَى أَرَعَى النُّحُومَ مُرَاقِباً      فَمِنْ طَالِعِ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ غَارِبِ  
أَحَدْتُ نَفْسِي أَنْ أَرَى الرُّكْبَ سَائِراً      وَذَنْبِي يُفْصِيئِي بِأَقْصَى الْمَغَارِبِ  
فَلَا فُزْتُ مِنْ نَيْلِ الْأَمَانِي بِطَائِلِ      وَلَا قُمْتُ فِي حَقِّ الْحَبِيبِ بِوَاجِبِ<sup>(١)</sup>  
فَكَمْ حَدَّثْتَنِي النَّفْسُ أَنْ أُبْلَغَ الْمُنَى      وَكَمْ عَلَّلْتَنِي بِالْأَمَانِي الْكَوَازِبِ  
وَمَا قَصَّرْتُ بِهَا عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ      مَعَاهِدُ أَنَسٍ مِنْ وَصَالِ الْكَوَاعِبِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا حُبُّ أَوْطَانٍ نَبَتْ بِهَا رُيُوعُهَا      وَلَا ذِكْرُ نَجْلٍ حَلَّ فِيهَا وَصَاحِبِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنْ ذُنُوبٌ أَثْقَلَتْنِي فَهَذَا أَنَا      مِنْ الْوَجْدِ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي<sup>(٤)</sup>  
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ شَوْقِي مُجَدِّدٌ      فَيَا لَيْتَنِي يَمُمْتُ صَدْرَ الرُّكَّائِبِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَعْمَلْتُ فِي تِلْكَ الْأَبَاطِيعِ وَالرُّبَى      سُرَّاي مُجَدِّداً يَتَسَنَّى تِلْكَ السَّبَّاسِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) - البطالة الفائلة.

(٢) - المعاهد المنازل. والكواصب جمع كاعب وهي التي تكعب نهدها.

(٣) - نبا المنزل لم يوافق أهله. والربوع المنازل.

(٤) - الوجد الحزن.

(٥) - يمت صعدت والركائب الإبل المركوبة.

(٦) - الأباطيع جمع أبطح وهو السيل فيه دقاق الحصى. والربى الأماكن المرتفعة. والسرى السير ليلاً. والمجد المجتهد. والسباسب القفار الواسعة.

وَقَضَيْتُ مِنْ لَثَمِ الْبَقِيعِ لُبَاتِي  
وَرَوَيْتُ مِنْ مَاءِ بَزْمَزَمٍ غُلَّتِي  
حَبِيبي شَفِيعِي مُنْتَهَى غَايَتِي الَّتِي  
مَحَمَّدُ الْمُخْتَارُ وَالْحَاشِرُ الَّذِي  
رُؤُوفٌ رَحِيمٌ خَصَّنَا اللَّهُ بِاسْمِهِ  
رَسُولٌ كَرِيمٌ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَهُ  
وَشَرَّفَهُ أَصْلًا وَفَرْعًا وَمَخْتَدًا  
سِرَاجُ الْهُدَى ذُو النِّجَاهِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى  
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
هُوَ الْأَمَدُ الْأَقْصَى هُوَ الْمَلْحَأُ الَّذِي  
إِمَامُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ وَإِنَّهُ  
بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُفْضَلٌ مُتَطَوِّلٌ  
وَحَبَّتْ الْفَلَاحُ مَا بَيْنَ مَا شَرِّ وَرَاكِبٍ<sup>(١)</sup>  
فَلَلَهُ مَا أَشْهَاهُ يَوْمًا لِشَارِبٍ<sup>(٢)</sup>  
أَرْجَى وَمَنْ يَرْجُوهُ لَيْسَ بِحَائِبٍ  
يَا حَمْدَ حَازِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ حَائِبٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْظَمُ بِمَآحٍ فِي الشَّاءِ وَعَقَابٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأَعْلَى لَهُ قَدْرًا رَفِيعَ الْجَوَانِبِ  
يُزَاجِمُ آفَاقَ السَّمَاءِ بِالْمَنَاجِبِ<sup>(٥)</sup>  
وَعَبِيرُ الْوَرَى الْهَادِي الْكَرِيمُ الْمُنَاسِبِ  
وَذُو الْحَسْبِ الْعَدُّ الرَّفِيعُ الْمُنَاصِبِ<sup>(٦)</sup>  
يَنَالُ بِهِ مَرْغُوبُهُ كُلُّ رَاغِبٍ<sup>(٧)</sup>  
لَكَ الْبَذَرُ فِيهِمْ بَيْنَ تِلْكَ الْمَوَاجِبِ<sup>(٨)</sup>  
سِرَاجٌ مُبَرِّدٌ نُورَ الْكَوَاجِبِ<sup>(٩)</sup>

(١) - لباتي حاجتي. رجبت قطعت.

(٢) - الغلة شدة العطش.

(٣) - الحاشر الذي يحشر الناس على عقبه يوم القيامة.

(٤) - الماحي ماحي الشرك. والعقاب الذي يحشر الناس على عقبه.

(٥) - المخذ الأصلى. وآفاق السماء لواحدها. والمنكب ما بين الكتفين.

(٦) - العدد الكثير.

(٧) - الأمد الغاية والأقصى الأبعد.

(٨) - الموكب جماعة مشيًا أو ركبانًا للزينة.

(٩) - يذ غلب.

شَرِيفٌ مُنِيفٌ بَاهِرُ الْفَضْلِ كَامِلٌ      نَفِيسٌ الْمَعَالِي وَالْحَلَى وَالْمَنَاقِبِ <sup>(١)</sup>  
 عَظِيمُ الْمَزَايَا مَالَهُ مِنْ مُعَاطِلٍ      كَرِيمُ السَّجَايَا مَالَهُ مِنْ مُنَاسِبٍ <sup>(٢)</sup>  
 مَلَاذٌ مَنِيْعٌ مَلَجَأٌ عَصَاصِمٌ لِمَنْ      يَلُوذُ بِهِ مِنْ يَتْنِ آتٍ وَذَاهِبٍ <sup>(٣)</sup>  
 حَلِيلٌ حَمِيلُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ مَالَهُ      نَظِيرٌ وَوَصْفُ اللَّهِ حُجَّةٌ غَالِبٍ  
 وَنَاسِيكٌ مِنْ فَرْعِ نَمْتِهِ أَصُولُهُ      إِلَى خَيْرِ مَخْدَرٍ مِنْ لُؤْيٍ بَنٍ غَالِبٍ <sup>(٤)</sup>  
 أُولَى الْحَسَبِ الْعَدُّ الرَّفِيعِ جَنَابُهُ      بُدُورِ الدِّيَاجِي أَوْصُدُورِ الْكَتَائِبِ <sup>(٥)</sup>  
 لَهُ مُعْجِزَاتٌ مَالَهَا مِنْ مُعَارِضٍ      وَآيَاتٌ صِدْقٍ مَا لَهَا مِنْ مُغَالِبِ  
 تَحْدِي بِهِنَّ الْخَلْقَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَمَا ذَاكَ عَمَّنْ حَادَ عَنْهَا بِغَائِبٍ <sup>(٦)</sup>  
 فَذُونُكَهَا كَالْأَنْحُمِ الشُّهُبِ عِدَّةٌ      وَنُورَ سَنَى لَا يَحْتَلِي لِلْمُرَاقِبِ <sup>(٧)</sup>  
 وَإِحْصَاؤُهَا مَهْمَا تَبَعَتْ مُغْبُورَةٌ      وَهَلْ بَعْدَ نُورِ الشَّمْسِ نُورٌ لِطَالِبٍ <sup>(٨)</sup>  
 لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِمُرْسَلٍ      لَهُ فِي مَقَامِ الرُّسُلِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ  
 وَشَرَّفَ شَهْرًا فِيهِ مَوْلِدُهُ الَّذِي      جَلَا نُورُهُ الْأَسْنَى دِيَاجِي الْغِيَاهِبِ <sup>(٩)</sup>

(١) - الباهر الغالب. والحلى الصفات. والمناقب الفضائل.

(٢) - المزايما ما يمتاز به من الفضائل. والسجايما الطبايع. والمناسب المشابه.

(٣) - العاصم المانع.

(٤) - نمته لسبته ورفعته.

(٥) - الحسب الشرف. والعد الكثير. والجنادب الجوانب. والدياجى الظلمات. والكتائب الجيوش جمع كتيبة أو هي

قطعة من الجيش.

(٦) - تحدى طلب المعارضة وحاد مال.

(٧) - دونكها أنظرها. والمراقب المنتظر.

(٨) - أعوزه أعجزه.

(٩) - الغياهب الظلمات.

فَشَهْرُ رَبِيعٍ فِي الشُّهُورِ مُقَدَّمٌ      وَلَا غَرَوْا إِنَّ الْفَخْرَ ضَرْبَةٌ لَأَرْبٍ<sup>(١)</sup>  
 فَلَّاسِهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ قَدْ تَلَالَاتُ      بِنُورِ شِهَابٍ بَيْنَ الْأَفْقِ شَاهِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 لِيُهْنِيءَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا الْمَنَى      وَأَنْ نَالَ مِنْ مَوْلَاهُ أَسْنَى الرُّغَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَا حِينَ أَحْيَاهَا بِدُكْرِ حَبِيبِهِ      وَذَكَرَ الْكَرَامِ الطَّاهِرِينَ الْأَطْيَابِ  
 وَأَلْفَ شَمْلًا لِلْمُحِبِّينَ فِيهِمْ      فَسَارَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الرُّشْدِ لَأَحِبٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَسَوْفَ يُحَازِي عَنْ كَرِيمِ صَنِيعِهِ      بِتَعْلِيلِ سُلْطَانٍ وَحُسْنِ عَوَاقِبِ  
 وَسَوْفَ يُرِيهِ اللَّهُ فِي نَصْرِ دِينِهِ      غَرَائِبَ صُنْعٍ فَوْقَ تِلْكَ الْغَرَائِبِ  
 فَيَحْيِي حَيِّ الْإِسْلَامِ عَمَّنْ يَرُومُهُ      بِسُمْرِ الْعَوَالِي أَوْ بِيضِ الْقَوَاضِي<sup>(٥)</sup>  
 وَيَعْتَزُّ دِينَ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      بِمَا سَوْفَ يَبْقَى ذِكْرُهُ فِي الْعَجَائِبِ  
 إِلَهِي مَالِي بَعْدَ رُحْمَاكَ مَطْلَبٌ      أَرَاهُ بَعَيْنِ الرُّشْدِ أَسْنَى الْمَطَالِبِ<sup>(٦)</sup>  
 سِوَى زُورَةِ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ      لَمَوْهَبَةٌ فَاقَتْ جَمِيعَ الْمَوَاهِبِ  
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَالَاخَ كَوَكَبٍ      وَمَا رَافَقَ الْأَطْلَعَانَ حَادِي الرِّكَائِبِ<sup>(٧)</sup>



(١) - لازب لازم.

(٢) - تلالات أضاءات، وبين ظاهري والأفق ناحية السماء. والشهاب الأشهب وهو الأبيض الذي في بياضه سواد.

(٣) - الرغائب العطايا.

(٤) - النهج الطريق. واللاحب الراضح.

(٥) - مهر العوالي الرماح. وبيض القواضب السيوف.

(٦) - أسنى أعلى.

(٧) - الأطلعان المودج.



## التلمساني

الشاعر: شمس الدين محمد بن الشيخ عفيف الدين التلمساني المتوفي سنة

٦٨٨هـ. وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٣٧.

أَرْضَ الْأَجِيَّةِ مِنْ سَفَحٍ وَمِنْ كُتْبٍ      سَقَاكَ مُنْهَمِرُ الْأَنْوَاءِ مِنْ كُتْبٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَا عَدَتْ أَهْلَكَ النَّائِنَ مِنْ نَفْسِ الصَّبَا تَحِيَّةُ عَائِي الْقَلْبِ مُكْتَسِبٍ<sup>(٢)</sup>  
قَوْمٌ هُمْ الْعَرَبُ الْمَحْمِيُّ حَارَهُمْ      فَلَا رَعَى اللَّهُ إِلَّا أَوْجُهُ الْقَرَبِ<sup>(٣)</sup>  
أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي      وَمِنْ قَوَادِي وَمِنْ أَهْلِي وَمِنْ نَسِي  
لَهُمْ عَلَيَّ حُقُوقٌ مَذْعَرَّتُهُمْ      كَأَنِّي يَتْنِ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبِ  
إِنْ كَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الشُّعْرِ أَكْذِبُهُ      فَحَسُنْ شِعْرِي فِيهِمْ غَيْرُ ذِي كَذِبِ  
حَيَّاكَ يَا تَرْبَةَ الْهَادِي الشَّفِيعِ حَيَّا      بِمَنْطِقِ الرَّعْدِ يَادِ مِنْ فَمِ السُّحْبِ<sup>(٤)</sup>  
يَا سَاكِنِي طَيِّبَةَ الْفَيْحَاءِ هَلْ زَمَنْ      يُدْنِي الْمَحِبُّ لِنَيْلِ الْقُرْبِ وَالْأَرْبِ<sup>(٥)</sup>  
ضَمَمْتَ أَعْظَمَ مَنْ يُدْعَى بِأَعْظَمَ مَنْ      يَسْتَعِي إِلَيْهِ أَخُو صِدْقٍ فَلَمْ يَحِبِ<sup>(٦)</sup>  
وَحَزَنْتَ أَفْصَحَ مَنْ يَهْدِي وَأَوْضَحَ مَنْ      يُبْدِي وَأَرْجَحَ مَنْ يُغْزِي إِلَى نَسَبِ  
تُرْجِي النِّمَاقَ كِرَامَ نَحْوِ تَرْتِيهِ      فَمَمْلَأُ الْأَرْضُ مِنْ نُحْبٍ وَمِنْ نُحْبِ<sup>(٧)</sup>

(١) - المنهمر المنصب. والأنواء الأمطار. والكُتب القرب.

(٢) - عدت تجاوزت. والنائين البعيد. والعائى الأسير. والمكتسب الحزين.

(٣) - رعى حمى وحفظ.

(٤) - الحيا المطر.

(٥) - الفيحاء الرامعة. والأرب الحاجة.

(٦) - يُدعى ينادى.

(٧) - تُرجى تسوى. والنحب كرام الناس وكرام الإبل جمع نحب.

يَسْعَوْنَ نَحْوَ هِضَابٍ طَابَ مَوْرِدُهَا      كَأَنَّمَا الْعَذْبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَذْبِ<sup>(١)</sup>  
أَرْضٌ مَعَ اللَّهِ عَيْنُ الشَّمْسِ تَحْرُسُهَا      فَإِنْ تَغَيَّبَ حَرَسَتَهَا أَغْنَى الشُّهْبُ  
يَاخَيْرَ سَاعٍ بِسَاعٍ لَا يُرَدُّ وَيَا      أَحْلَى دَاعٍ مُطَاعٍ طَاهِرِ الْحَسْبِ<sup>(٢)</sup>  
مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنَزِلَةً      يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرُّتَبِ  
لِي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى      شَفَاعَةُ مِنْكَ تُنَجِّنِي مِنَ اللَّهَبِ  
جَعَلْتُ حُبَّكَ لِي دُعَاءً وَمُعْتَمِدًا      فَكَانَ لِي نَاصِرًا مِنْ نَاطِقِ النَّوْبِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ آمَالِي فَإِنْ حُجِبَتْ      عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ الْمَوْتَ فِي الْحُجُبِ  
وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَكْرَمَةً      حَاشَاكَ حَاشَاكَ أَنْ تُدْعَى فَلَمْ تُجِبِ



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

(١) - الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط. والعذب الأطراف والأغصان.  
(٢) - الباع ما بين أطراف الأصابع إذا مد الإنسان يديه ولعل مراده وقت الدعاء.  
(٣) - والنوب المصائب.

## محمد علي ناصر

الشاعر: الشيخ القاضي محمد علي ناصر ابن الشيخ عبداللطيف ولد في قرية حداتا (جبل عامل) وهاجر إلى النجف للدراسة ثم رجع إلى بلاده وعمل قاضياً وبقي فيها حتى وفاته. وكان شاعراً مجيداً وقد قال هذه القصيدة سنة ١٣٧١ هـ. (أعيان الشيعة مستدرک ج ١ ص ١٨٨).

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عيدُ التحرُّرِ والعلیاءِ للعربِ      يومٌ بُعثتَ به ياخيرُ كلَّ نبي  
ذكرى حياتك أجمادٌ يردها      فمُ الزمان بزهرِ الفخرِ والعجب  
بُتيت للعربِ في دينٍ دعوتُ له      مجداً أطلَّ بإشراقِ على الشُّهب  
ورحتَ تفرسُ فيهم كلَّ مكرمةٍ      حتى تساموا إلى أوج من الرُّتب  
تسمو بهم لذرى العلياءِ في صعدٍ      من نهج دينك لا يقضي إلى صيب  
وتتحي بهم للعزُّ منزلةً      حيث المفاخرُ قد شُدَّتْ من الطُّنب  
نزَّهتْهم عن تمائيلٍ مجسمةٍ      خرواً لها سُجداً جهلاً على التُّرب  
وقدتهم للهدى تخلصو حقيقتَهُ      بالمعجز الحقِّ من قرآنك العجب  
في شرعك العدلُ والقرآنُ ملتئمٌ      والنفوسُ والعرفُ مقرونان في سبب  
ولدتَ في الدهرِ فانبجابت غياهبُهُ      بالنور من وجهك الكشافِ للكرَب  
يفوحُ بالبشرِ من طيبٍ نفختَ به      أرجاءه الفيحَ لا بالندلِ الرُّطب

يَخْتَالُ فِيهَا عَمَّا قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ  
أَبْنَتْ لِلنَّاسِ نَهْجَ الْحَقِّ مَنِيْلَجاً  
أَيَّامُ فِرْقَانِكَ السَّامِي بِحِكْمَتِهِ  
وَحْيٌ تَفَرَّدَ بِالْإِعْجَازِ إِذْ عَجَزَتْ  
بُعِثَتْ كَيْ تَغْمِرَ الدُّنْيَا بِنُورِ هَدًى  
يَشِيْعُ حَتَّى نَسْرِ الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا  
وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي ثَوْبٍ تَبِيْعُهُ بِهِ  
بُعِثَتْ كَيْ تَبْنِي بِالْخَيْرِ مَجْتَمَعاً  
وَتَبْنِي لِلْعَالِي وَالْمَجْدِ صَاعِدَةً  
وَتَعْمُرُ الدُّهْرَ بِالْأَعْلَاقِ فَاضِلَةً  
وَتَنْشُرُ الْعِلْمَ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَدْبٍ  
وَتُظْهِرُ الْحَقَّ وَضَاءَ السُّنَنِ لِمَرَى  
وَتُكَبِّرُ الْعَقْلَ تُسْتَهْدِي بِنُورِهِ  
وَتَمْسَحُ الْمَثَلَ الْعَلِيَّ عَمَّا اشْرَعَتْ  
بَدَّلْتَ بِالْأَحْسَنِ الدُّنْيَا إِذْ انْفَجَرَتْ  
وَصَنَّتْ لِلنَّاسِ حَقّاً كَانَ مَهْتَضِماً  
أَتَيْتُهُمْ بِالْهُدَى دِيناً مَنَهِجُهُ  
وَعَدْتُهُمْ بِإِحْسَاءٍ يُلْحِصُونَ لِسَهُ

بِمَوْلِدِكَ لَكَ مَزْهَوْماً مِنَ الطَّرَبِ  
كَالصُّبْحِ شَاعَ بِنُورٍ غَيْرِ مُحْتَجِبِ  
فِيهَا جَلَاءُ الْعَمَى وَالشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
عَنْ مِثْلِهِ بُلْغَاءُ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ  
يَدُو فَيَكْشِفُ مَا فِي بَاطِنِ الْحُجُبِ  
تُجَلَّى وَتَخْتَالُ فِي أَبْرَادِهَا الْقَشْبِ  
مِنْ رَائِعِ الزُّهْرِ فِي لَوْنٍ مِنَ الذَّهَبِ  
لِلشَّرِّ فِيهِ ضَلَالاً أَيْ مُضْطَرَبِ  
مِنْ يَغْرُبُ أُمَّةٌ وَضَاحَةٌ الْحَسْبِ  
يُرَوِّقُ سَائِغُهَا كَالْمَنْهَلِ الْعَذْبِ  
حَمُّ الْفَوَائِدِ مِنْ شِعْرِ وَمِنْ حُطْبِ  
نُورَ الْهُدَى مَذْعِناً لِلْحَقِّ كُلُّ غِي  
إِلَى السَّلَامَةِ فِي دَاجٍ مِنَ النُّوْبِ  
لَكَ الرِّسَالَةُ فِي وَحْيٍ مِنَ الْكُتُبِ  
يُمْنَاكَ بِالْخَيْرِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ حَدَبِ  
مِنْ قَبْلِ بَعِيْثِكَ نَهْجاً لِلْقَنَا السَّالِبِ  
إِلَى الْفَضَائِلِ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقِبِ  
حَصْنِ أَعَزِّ حِمَى مِنْ مَعْقِلِ أَشْبِ

ما كنت إلا بشيراً بالحياة لمن  
 هدّيتنا لو وعّينا ما أتيت به  
 علّمتنا كيف نحمي الجحد إذ عصفت  
 وكيف نبذل ذوداً عن كرامتنا  
 ولم تزل تهب الدنيا دروساً على  
 لكنما ضاع ما أسديت من عظمة  
 يأمة سرت في ظل الهدى كرمأ  
 حللت في أفق العلياء ناشرة  
 وقدت للفتح بالإسلام متصراً  
 ما باللك اليوم قد أصبحت في ضعة  
 ماذا جئت من الأوزار مستحطة  
 أجل تنكبت عن نهج الهدى وهوت  
 وصرت في حالة تزرّي بصاحبها  
 عاث الأجنب في دنياك تفرقة  
 ومزقوك دويلات فكنت لهم  
 رضىت بالذل بعد العزّ خائفة  
 أما علمت بأن الجحد مقتضياً  
 ولا ينال العلى إلا الألى اعتصموا  
 يعني الحياة وخيراً غير منقضب  
 من بالغ القول ما يُخدي ولم تحب  
 به العواصف من خوف ومن رعب  
 ما عز من أنفس منا ومن نشب  
 كالشمس تغمر إشراقاً ولم تغب  
 والطبع إن ساء أنسى كل مكسب  
 ونلت في جاهه ما عز من أرب  
 ربات عز سمت خفاقة العذب  
 جيشاً من الصيد في جيش من الرهب  
 وصرت مأسورة في قيد مقتضب  
 حتى شقيت بكاسي الذل والعطب  
 بك المطامع حسفاً شر منقلب  
 رأي بديد وشمل غير منشعب  
 كما تعيث صغار السوس بالخشب  
 رهن الإشارة طوع الأمر والطلب  
 وطالما عفت طيب النوم من حرب  
 لا يُترد بغير السمر والقضب  
 بشفرة السيف في جد وفي لعب

وهِمَّةٌ تَعْتَلِي الْجِسْرَاءَ فِي شَمَمٍ  
وَعِزْمَةٍ هِيَ أَمْضَى مِنْ غِرَارِ ظُلْمِي  
يَا أُمَّةَ الْعُرَبِ لَا غَالَتُكَ غَائِلَةٌ  
وَلَا شَرِبْتَ بِكَاسِ الذُّلِّ قَدْ مُلِئْتَ  
وِثْرَتِ حَتَّى تُعِيدِي الْجِدَّ مُسْتَلَبًا  
تَمْشِينَ لِلْعِزِّ وَالْعِلْيَاءِ فِي نَفَرٍ  
وَتُرْفَعِينَ لِرِوَاءِ الْمَجْدِ تَحْرُسُهُ  
وَتَغْسِلِينَ يَوْمَ الرُّوْعِ إِذْ وَجَّهْتَ  
وَتَنْقُذِينَ بِلَادًا عِزًّا مَنْقُذَهَا  
وَتَرْجَعِينَ (فَلَسْطِينًا) كَمَا غَضِبْتَ  
فَمَا الْمَوَاعِيدُ تُجِدِي الْقَوْمَ مَنْفَعَةً  
وَلَا الْقِصَالُ تَذَكِّي فِي حِمَاسَتِهَا  
وَلَا الْمَنَابِرُ تُتْلَى فَوْقَهَا خُطْبَةٌ  
وَأَمَّا النَّافِعُ الْمَرْجُوعُ بَارِقَةٌ  
وَتَمَلَأُ الْأَرْضَ مِنْ قَانِي دَمٍ سَرِبٍ  
وَتَرْجَعُ الْحَقُّ وَضَاءُ السُّنَنِ لِهَجَا  
إِنْ شَابَ فَوْدُ لِيَالِي الدَّهْرِ لَمْ تَشِبْ  
تَشِبُّ نَارَ لُظْيٍ فِي صَدْرِ كُلِّ أَبِي  
وَلَا جَحَّتْ بِكَ أَطْمَاعٌ عَلَى الرُّكَبِ  
مَنْ كَفَّ مُسْتَعْمِرٍ أَوْ كَفَّ مُتَدَبِّ  
بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْفِ ذِي بَغْيٍ وَمُسْتَلَبٍ  
مَنْ كُلَّ ذِي هِمَّةٍ أَرَسَى مِنَ الْمُضْطَبِّ  
ضِيَاضُ الْعُرَبِ فَوْقَ الْجَحْفَلِ اللَّحْبِ  
بِهِ الْفَوَارِسُ عَارًا بِالدِّمِ السَّرِبِ  
مَنْ مَعَشَرَ قَلَدُونَا الذُّلِّ فِي اللَّبِّ  
وَتَأْخُذِينَ بِشَارِ لَجَجٍ بِالطَّلَبِ  
وَكُلُّهَا تُمِجَّتْ بِالْمَكْرِ وَالْكَذِبِ  
عِزًّا تُضْرِمُ الْأَحْشَاءَ بِاللَّهَبِ  
مَنْ لَفْظُهَا تَنْزَى سَوْرَةُ الْغَضَبِ  
مَنْ الْمَوَاضِي تُرِينَا النَّصْرَ مِنْ كَتَبِ  
يُودِي بِمَنْعِفٍ فِي زِيٍّ مَخْتَضِبِ  
عَادَتْ (فَلَسْطِينُ) عَادَ الْمَجْدُ لِلْعُرَبِ





## محمد العطار

الشاعر: محمد العطار ويعرف بابن المغربي وهو من الشعراء النابغين في الشعر له عدة قصائد شعرية في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

### مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أَهْدَتْ لَنَا طِيبَ الرِّوَائِحِ يَثْرِبُ      فَهَوْبُهَا عِنْدَ التَّنَسُّمِ يُطْرِبُ  
رَقَّتْ فَرْقٌ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى      قَلْبٌ بِسَمَرَانِ الْبِعَادِ يَعْذِبُ  
شَوْقًا إِلَى أَسْنَى نَسِي حُبُّهُ      يَحْلُو عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَعْذِبُ  
المصطفى أَعْلَى الْهَرَّةِ مَنْصِبًا      قَدْ حَلَّ فِي الْعِلْيَاءِ ذَاكَ الْمَنْصِبِ  
فَزَنَا بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بَدِيعًا      أَبْدَأَ عَلَيْنَا بِالْأَمْسَانِ تَسْكِبُ  
حَازَ السِّيَادَةَ وَالْكَمَالَ مُحَمَّدٌ      قَالِيهِ أَشْتَاتُ الْحَامِدِ تَنْسَبُ  
مَحْبُوبُنَا وَنَبِينَا وَشَفِيعُنَا      يُذْنِي إِلَى وَرْدِ الرُّضَى وَيَقْرُبُ  
بِضْيَالِهِ الْمُلْتَاحَ أَشْرَقَ مَشْرِقُ      وَبَنُورِهِ الْوَضَّاحَ أَغْرَبَ مَغْرِبُ  
وَبِهِ وَرَدْنَا الْأَمْنَ عَذِيًّا صَافِيًّا      وَبِهِ تَرَقَّى فِي الْمَعَالِي يَشْجُبُ  
صَبْحُ الْهَدَى أَنْوَارُهُ بَنِينَا      صَبَحًا تَسْرُوقُ النَّاطِرِينَ وَتُعْجِبُ  
إِنْ طَابَتْ الْأَنْفَاسُ مِنْ زَهْرِ الرَّبِّي      رَيَّاهُ أَذْكَى فِي النُّفُوسِ وَأَطْيَبُ  
صَيَّرَتْ أَمْدَاحَ النَّسِيِّ الْمُصْطَفَى      لِي مَذْهَبًا يَسَاحِدُكَ الْمَذْهَبُ  
فَعَلَى مَنْ أَمْدَاحَ أَحْمَدَ خَلْعَةً      مَوْشِيَّةً وَلَهَا طَرَاژٌ مُذْهَبُ



وتمدح به شمس الرضى طلعت على  
 أنرى يشرني البشير بقربه  
 ويقال لي بشراك قد نلت المنى  
 هذا مقر الوحي هذا المصطفى  
 رد ورد طيبة واشف من ألم النوى  
 كم ذا التواني عن زيارة موري  
 منا السلام على النبي محمد  
 أفقي تضيء ونورها لا يغرب  
 وأبست أشواق الفؤاد وأنشد  
 يا مغربي إلى متى تغرب  
 هذا الذي أنواره لا تحجب  
 قلباً على جمر الأسى يتقلب  
 عذب المقام به ولذ المشرب  
 ما أسفرت شمس وأشرق كوكب

وله أيضاً:

أبداً تشوقك أو تروك يثرب  
 هي جنة في النفس يعذب ذكرها  
 المملك معترف بأن نسيمها  
 والعنبر الوردى دان لطيفها  
 أسمى وأسرى في النفوس وأطيب  
 منه التطير والتأرجح يطالب  
 من بعدها فالصبر منها ينهب  
 وقف الحمام على الأراكه يخطب  
 يشي من الروض الغصون ويضطرب  
 فنفسنا بهوى به تنطرب  
 باحبذا في ربع طيبة وقفة  
 بين الركائب والمدامع تسكب  
 فإلى متى يفتصمك عنها المغرب  
 والقرب منها والتداني أعذب

حتى يرق للوعي وصباي  
 شوقاً لمن زان الوجود، وحبه  
 ساد الأنام المصطفى بكماله  
 بالنور زان حلى على آياته  
 الشمس يغرب نورها وضياؤها  
 الله أرسله إلينا رحمة  
 محمد فزنا بإدراك المنى  
 حمري محبوبها ونعيمها  
 روض النفوس محمد ونعيمها  
 شرف تقادم قبل آدم عهد  
 لنا عليه مدى الزمان محبة  
 ودموع عيني كل من يتغرب  
 يذني إلى رب الرضى ويغرب  
 فاليسه اجناس السيادة تنسب  
 وبحسن ذاك النور أعرب مغرب  
 أبداً ونور المصطفى لا يغرب  
 فيجابه عنا الرضى لا يحجب  
 فالوقت طاب لنا وطاب المشرب  
 حزنا به الجساء الذي لا يسلب  
 ربه يفضض حليها ويذهب  
 للنور أطاب عليه تطيب  
 يني عليها المندلي ويطنب

وله أيضاً:

أمزنا حاديت ثراك السحاب  
 ووשאك وشمي الغمام بدرة  
 وحيا نسيم الريح بالجرع أنسا  
 فيأعهدنا بالخيف هل أنت عائد  
 ولا فحادثه الدموع السواكب  
 وحلى محلاً حل فيه الحساب  
 فما عاب ذاك الأنس بالجرع عائب  
 وبأنسنا بالجرع هل أنت آيب  
 وقد شيت سود الشعور الشوائب  
 وهل راجع عصر الشباب الذي انقضى

وهيهات أن يُقضى لنا برجوعه  
وقد سلب الدهر المفرق أنسنا  
فما وهب الإنسان إلا مغالطاً  
أطالب أيام العقيق بعسودة  
فيا صاحي كن مُسعدِي في صباهي  
إذا ما بدا برق الحجاز فادمعي  
أعائب أيام البعاد، وقلما  
وأبخل بالصبر الجميل، وإنه  
ولما بدت أعلام طيبة قصرت  
وقفنا وسلمنا وفاضت دموعنا  
نزلنا وقبلنا من الشوق ترثها  
فللعين من تلك المعاهد زهرة  
حوت سيد الرسل الذي جل قدره  
به غالب حاز المفاخر سالفاً  
بهادي السرى طراً مناصبه سمت  
عمد الهادي بإشراق نوره  
ترقى إلى السبع الطباق وما بدا  
وخاطبه في حضرة القدس رؤيه  
كما كان غضاً مورقاً وهو ذاهب  
وأودى به والدهر للأنس سالب  
وأي بخيل للنفائس واهب  
وقد عز مطلب له أنا طالب  
وإلا فما أنت الصديق المصاحب  
تفيض إلى الوراد منها المشارب  
يبرد حر الشوق بالعشب عاتب  
لنهيته من وارد البين نساب  
من الشوق ما قد طوَّته السباب  
وحنت إلى ذاك الجنب الركائب  
وطابت بذلك التراب منا الترائب  
وللقلب في تلك الرسوم مآرب  
له في مقام القربى تُقضى المطالب  
ولا شرف إلا الذي حاز غالب  
ورأى بخير الرسل تلك المناصب  
تمزق من ليل الضلال غياهب  
له في ترقيه من الحجب حاجب  
وأدناه في حال الخطاب مخاطب

نسيّ بدت أنواره وتسلّلات  
لقد أشرقت شمسُ النهار بنوره  
أَعْلَلُ قلبي بالوصول لقمه  
وإن غيبتُ ما قلبي وحقك غائب  
وإنني أناديه وإن كنت نازحاً  
نداء غريب غريبتُه المغارب  
إذا كنت لي ياسيد الرُّسُل شافعاً  
فما أنا من نيل السعادة غائب  
بمدحك يا من حلّ قدراً وحُظوةً  
وجاهاً ومكيناً تُسألُ المواهب  
فيامعشرَ الأحباب إن نبينا  
إلى فوزنا داعٍ ومساعٍ ومحاطب  
ألا فاذكروه كل حين وسلّموا  
عليه، بذلك الذِّكْر تسمُ المراتب  
وقوموا على أقدامكم عند ذكره  
فذلك في شرع الهجبة واجب



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

## محمد البسيوني

الشاعر: الأستاذ محمد مصطفى البسيوني، أخذت القصيدة من مجلة «منبر

الإسلام» العدد ١٠ / السنة / ٣٦ - غرة / شوال / ١٣٩٨ هـ.

### مناجاة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

قريبٌ إلى روعي حبيبٌ يثرِبُ      فداءً له أمي، فداءً له أبي  
ذكرتُ وصلاً بيننا ساعة الرُضَى      وأحِبُّ بساعِ القربِ والوصلِ أحِبُّ  
أناحيه في صمتٍ، وقد تاهَ منطقي      وهل ينطقُ الصَّمتُ المعنى بمأربي  
وكنْتُ على شوقٍ إليه بقربه      فما بالَ روعي في البعادِ المشبِّبِ  
وكم زرتُه، والناس تهوى مزاره      وتهوى إليه في شروقٍ ومغربِ  
ويهفو إليه الواهسون بشوقهم      مواكبُ تسري موكباً إثرَ موكبِ  
فما ملكتُ قلبي من الغيرِ غيرَ      وهل كلُّ قلبي غيرُ حُبِّ مُشعَّبِ  
وما أحسدُ العشاقَ إنْ فازَ ركبهم      وأغبطُ نفسي أني فزتُ بالنبي  
ألا عانقوا بالروح أنوارَ أحمدٍ      إذا ما دعاكم في جماءِ يثرِبِ  
وشاهدتُم في بيته النورَ مشرقاً      يضيءُ بلا شمسٍ يسرُّ محجَّبِ  
وعانيتُم من هيبَةِ العشقِ هيبَةً      وعانيتُم في ساجِه كلِّ طعِبِ  
وفاضَ بكم في الرُّوضةِ الدَّمْعُ فارتوتُ      عيونُكم الحَرَى بدمعِ مصِيبِ  
وصرتُم بلا جسمٍ يحدُّ وجودَكم      وهمتُم كأرواحٍ سرتُ دونَ مركبِ

فغضُّوا لديه الطُّرْفَ حَبًّا وَخَشِيَّةً      فَأَنْتُمْ لَدَى الْمُخْتَارِ وَالصَّادِقِ الْأَبِيِّ  
 وَلَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي رِحَابِهِ      وَنَاجُوهُ هَمْسًا فِي دُعَاءِ مُؤَدِّبٍ  
 أَلَيْسَ هُوَ الْمُحْمَدُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ      وَأَذْبَهُ فِي الْخَلْقِ خَيْرُ مُؤَدِّبٍ؟  
 رَعَاهُ حَنِينًا فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى      وَأَوَاهُ فِي الدُّنْيَا يَتِيمًا بِلَا أَبٍ  
 وَهَيَّأَ مِنْهُ الْقَلْبَ وَاللُّبَّ فَاسْتَوَى      مَثَالًا رَفِيعًا لِلْحَكِيمِ الْمَهْدَبِ  
 فَحَدَّثَ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ بِخَوْضِهَا      فَمَا ضَاقَ صَدْرًا أَوْ أَشَاحَ بِمَنْكَبِ  
 أَلَا أَهْلَفُوا عَنِّي حَبِيبِي مُحَمَّدًا      لَوَاعِجَ قَلْبٍ فِي الْبِعَادِ مَعَذِبِ  
 وَقُولَا لَهُ: هَلَّا أَذُنْتُ بِوَصَالِهِ      بِطَيْفِ كَرِيمٍ أَحْمَدِيٍّ مَحْبُوبِ  
 لَقَدْ نَالَ مِنْ قَلْبِي الْبِعَادُ مَنَالَهُ      فَرَحْمَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا بِهِ وَبِي



## محمد مصطفى حمام

الشاعر محمد مصطفى حمام

### حنين

هذا حنين الشاعر إلى أرض الرسول بعد أن عاد إلى مصر:

إلى الله مني دعوة وطلاب      ألا هل إلى روض الرسول مآب؟؟  
حننت وما طالت عن الروض غيبي      فكيف إذا ما طال عنه غياب؟  
مزار كريم، واد كسار، وعبرة      وعهد جديد عنده ومتاب  
ومن يسأل الله المثوبة والرضى      لدى مصطفىاه فالسؤال محاب  
لقد شاقني من يشرب في بغدادها      ماذا تدعو للهدى وقباب  
وأرض توى فيها النبي محمد      وآل كرام حوله وصحاب  
وهزت فوادي ذكريات عزيزة      لها في فوادي موضع ورخاب  
ذكرت نبياً مؤمناً لم يرده      عن الحق نصب ناله وعذاب  
ذكرت دماً منه طهوراً مباركاً      جرى فهو للأرض الطهور شراب  
وسيفاً نظته كف (أم عمار)      فطاحت به للمشركين رقاب  
ويُسراً أتى من بعد عُسر فكُسرت      من البقي أظفار وهشم ناب  
فلا غل (مخزوم) شفته سبوقها      ولا تلفت بعض المرام (كلاب)



ذَكَرْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْفَتْحُ شَامِلٌ	وَقَدْ خَابَ فَالُ الْمُحْرِمِينَ وَعَابُوا
وَأَذْرَكَهُمْ مِنْهُ سَمَاحٌ وَرَحْمَةٌ	وَمَا نَالَهُمْ مِنْ رَاحَتِهِ عِقَابٌ
ذَكَرْتُ نَصِيرًا صَادِقًا وَمُهَاجِرًا	كَيْيَا لِكُلِّ نِعْمَةٍ وَثَوَابٌ
ذَكَرْتُ (قِبَاءً) مُعَلِّمَ الْحَقِّ وَالْهُدَى	هَذَا فِي سَجَلِ الصَّالِحَاتِ كِتَابٌ
وَدَارَ أَبِي أَيُّوبَ تَوْوِيَّ عَمِّدًا	أَلَا هُوَ سَيْفُ اللَّهِ وَهِيَ قِرَابٌ
وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ تَزَحُّرَ حَوْلِهِ	مِنَ الْأَكْرَمِينَ الظَّافِرِينَ رِكَابٌ
تَبَارَكَتْ بِأَرْضِهَا مُحَمَّدٌ	وَلَا يَحْجُبُنِي عَنْ سَنَّاكَ حِجَابٌ

☆☆☆



مرکز تحقیق و ترویج تاریخ و فرهنگ اسلامی

## محمد المجدوب

الشاعر السوداني: محمد المهدي المجدوب

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «منابر» الناشر: دار الجيل بيروت،

شركة المكتبة الأهلية الخرطوم (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).

ذكرى مولد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

١٣٥٩ هجرية

صباح من صياي فكيف ولّى وما جدوى الحنين له ارتقابُ  
يعود العيدُ نلبسُه رِباءُ وما تخفي حقيقتنا الثيابُ  
صباح لو نيتُ به الليالي لشاب على ذياجرها الغرابُ  
شباب النيل كيف سقي فأمسى تفيض به الكأبة لا السحابُ  
نساقت موجهُ يساً وريحاً بوادي التيه ليس له إيابُ  
أعيدوا شطّة النائي وردوا سواقية يدورُ بها الثرابُ  
تصارعني العواطفُ مزبداتٍ على أعرافها زأر العبابُ  
رسوتُ على المنابر ليس تخمى وما صهلت بها الخيلُ العرابُ  
وما جدوى القصائد وهي شكوى تلوذ بها المواسمُ والتحابُ  
أيفتسى الإنجليزُ بمسا أراحوا أحو طمع له فقه عجابُ  
تعالى الله عن فكسر بعسي تصابي في كهولته الخضابُ  
ترلق تحت جثته حزام وللرقطاء برقشة ونابُ

لحاني من زعانه دعي	وهل تهجى الشواقب أو تعاب
كتاب الله صيرة ييماء	وصي باليتيم له اكتساب
بكيت على المروءة في أناس	صحيحهم وما علموا مصاب
إذا حجبوا النساء فكم حجاب	نزل به المحجبة الكتاب
ولو صحبوا القلوب على عفاف	واحسان لما فرض الحجاب
بني وطني المباح ألاغيور	نصيحته التكاشف والعتاب
يطول عليكم عوني ولومي	حنان — كم تعذب — واقتراب
جعلنا غاية الدنيا قشورا	وكان لقومنا المحض اللباب
رقى معراجة بشر نسي	تكشف حين شاهده النقاب
أفائق به الوجود فدار شكرا	على حب وقام به الحساب
رضينا بعد سئته اتكيتالأ	نلوذ به يبطنا احساب
أمن وقب الحياة أحل فيها	حظوظاً بينها غسل وصاب
إذا لم تجمعلي الدنيا بقاء	قللموت السّلامة والإياب
نبي الله شعبي ليس يدري	تدثر من عقيدته القباب
أينصحن الشيوخ بلا عقول	فهل حسدوا الشبيبة حين شابوا
إذا شئنا العدالة وهي حسن	يقول الأثرياء هي انتهاب
وإن شئنا المبادئ من رفاق	كفاهم ما تعيش به الذئاب
نبي الله حبك ضوء نفسي	على أني يخامرني الشسباب

هَدَيْتَ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ عَشِيرٌ      يُوَحِّدُهُمْ إِذَا تُلِيَ الْكِتَابُ  
 تَوَلَّى النَّيْلَ فَرَّقَهُ عَسَدُو      صَلَبِيَّ حَضَارَتَهُ عَرَابُ  
 فُتِنْتُ بِهِ وَعَدْتُ إِلَى رَشَادِي      عَلَى عِلْمٍ بِمَا فَعَلَ السَّرَابُ

وله أيضاً:

ذكري مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الخرطوم بحري (١٩٤١م)

مَنَابٌ لَوْ أَمِنْتُ عَلَى مَنَابٍ      وَعَثْبٌ لَوْ أَصْبَحُ إِلَى عَنَابٍ  
 وَلَمْ أَخْصِرْ فِرَادِي حَرَقْتَهُ      سُمُومٌ نَدَامَةٌ وَشَجَى اغْتَرَابٍ  
 وَمَا الطَّاعَاتُ لَمْ أَضْمِرْ هَوَاهِيَا      تَحَفُّلٌ عَنْ طَهَارَتِهَا إِمَاهِي  
 عَسَنَ يَتَنَّنَ عِنْدِي قَانَعَاتٍ      بِأَحْلَامِ الْعَوَانِسِ فِي الْحَجَابِ  
 وَمَا الْإِسْلَامُ نَقَرُوه كِتَاباً      كَمَا سَلَامٌ نَرَاهُ بِلا كِتَابِ  
 وَمَا بِنَادَاؤُ يَانَعَةُ الْمَعَانِي      كَأُخْرَى لَا تُرَاحُ مِنْ انْتِهَابِ  
 عِيَادَ الْعِيدِ نَسَارِغِي دُمُوعِي      تُنَازِعُنِي الْبَقِيَّةُ مِنْ شَبَابِي  
 بَنِي وَطَنِي وَحَسْبِي مِنْ هَوَاهُ      يُكَائِبُنِي فِي الْمَوَاسِمِ وَاتِّحَابِي  
 أَبَارَكْنَا الْأَهْلَةَ لَيْسَ تَدْرِي      وَأَبْنَا بِالتَّفَاوُلِ وَالتَّغْيَابِي  
 أَنْعَجَزُ أَنْ نَكُونَ كَمَا أَرَادَتْ      حَيَاةُ الْحَسَقِ دَامِيَّةُ الرَّحَابِ

أرى الخراطوم ترمقني ولكن  
عَبَابُ النَّيْلِ يَعْذِبُ فِي عَيُونِي  
مَتَى نَفَثَ الدَّعِيلُ بِهِ حَقُوداً  
يَزْجِرُ هَلْ نُبْصِرُ فِي ابْتِسَامِي  
أَقَامَ بَارِضُنَا وَرَعَى حَيَاهَا  
يُلْسُونُ كُلُّ نَابِتَةٍ هَوَاهُ  
نُرْوِّحُهُ وَمَا نَدْرِي كَأَنَّا  
يُعَرِّي أَمْرَ أَنْفُسِنَا خَفِيّاً  
فَوَا أَسْفَاً عَلَى وَطَنِ ذَلِيلٍ  
يُسَيِّغُ مِنَ الْمَهَانَةِ كُسْلُ صَابِ



تَذَامُرُنَا وَلَمْ نُبْصِرْ وَقَمْتَكُمُورٍ لِنَهْوِي فِي الضَّرَائِحِ وَالْقَبَابِ  
بِنَا حَرْبٌ مُحَكِّكُهُ فَيُضْئِرِّي  
نَخَافُ [مِنْ] الْجِهَادِ فَكُلُّ جُهْدٍ  
وَمَا سِئَمَ الْقِيُونُ فَكُلُّ جَيْلٍ  
فَبَشِّرْ كُلَّ مَوْلُودٍ بِهِوْنٍ  
أَرَى الْأَحْزَابَ كَاسِبَةً مُنَاهَا  
لِنَهْوِي فِي الضَّرَائِحِ وَالْقَبَابِ  
عَلَى نَارِ الْخُصُومَةِ وَالسُّبَابِ  
[يُرَدُّ] إِلَى الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَوْضَاحِهِ شَرُّ الْعَذَابِ  
وَقَفَرٍ فِي وَسَائِدِهِ النَّوَابِي  
بِتَبْدِيلِ الْمَذَاهِبِ كَالثِّيَسَابِ

(١) - في الأصل (ن) وهو خطأ مطبعي يُقتل به الوزن والصحيح (من) كما أثبتناه. وفي الأصل كذلك (برد) وهو خطأ مطبعي كذلك والصحيح (رَدُّ) كما أثبتناه.

وباللقاب طَوَّقَهَا مَلِيكَ  
إذا طَالَ المَوَانُ عَلَى قَبِيلِ  
فراحوا نَاعِمِينَ مع الكسلابِ  
عَبْدٌ فِي المَجَالِسِ شَيِّدُهَا  
ثَمَدُحٌ بِالْخِيَانَةِ وَالْهَيْسَانِ  
عَلَى رَبِّ يَسْخَرُهُمُ غُرَابِ

\*\*\*

مَضَى شَيْخِي التَّقِيُّ لَهُ عَقَابٌ  
وَلَمْ يَجْعَلْ مَسَاجِدَهُ نَحِيلًا  
يُظِلُّ الشَّاذِلِيَّةَ فِي قَبَابِ  
وَلَا قَطَنًا حَسَامَ أَبِي تُرَابِ

\*\*\*

رِيَاضُ النَّيْلِ يَانِعَةٌ عَذَارَى  
عَبُونُ الزَّهْرِ تَرْمُقُ كُلَّ وَجْهِ  
يَدْبُ لَهَا الفَرْنَجَةُ فِي الشَّرَابِ  
أَيْلُوسُهَا الصَّبَاحُ بِكَفٍّ أَعْمَى  
فَمَا يَدْرِي العَمِيرُ مِنَ الْخَرَابِ

مركز تحفة كوكب الشرق \* \* \*

بَنِي وَطَنِي إِلَى فَكَمِ عَنَانَا  
سَبَرْتُ وَمَا اتَّقَيْتُ مَدَى زَمَانِي  
حَسَابُ الحَاكِمِينَ بِلا حِسَابِ  
فَسُدُّوا كُلَّ مُطْلَعٍ وَشُدُّوا  
وَمَا ضَاقَتْ بِشَارِدِهِ رَكَابِي  
أَعِيدُوا النَّيْلَ كَيْ يَحْيَا سَعِيدَا  
أَسْوَدَا كَالْأَسَاوِدِ فِي الشُّعَابِ  
ظِلَامُ الشَّرْقِ مَا جَهِلْتُ رَوَاهِ  
إِلَى أَيَّامِ نِعْمَتِهِ اللَّبَابِ  
وَعِلْمُ الْغَرْبِ مَا صَنَعْتُ بَنُوهُ  
تَشَوَّفَ لِلْأُلُوهَةِ فِي الْحَجَابِ  
تَكْنُفُهَا الدُّخَانُ لَهُ وَمِیْضُ  
وَقَدْ رَفَعُوا الْحِصُونَ عَلَى الْعَبَابِ  
كَمَا التَّمَعُ الْغُرُوبُ عَلَى رَبَّابِ

تَضَرُّسُهُ [الْحُرُوبُ] وَيَتَّقِيهَا      بِأَوْهَامِ السَّلَامِ عَلَى الْحِرَابِ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَفْرَحْ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ      مِنَ النِّعَمَاءِ دَامِيَةً الْعَذَابِ  
وَلَمْ أَشْمِتْ لَذَلِكَ غَيْرَ أَنِّي      رَأَيْتُ هَوَى النُّفُوسِ مِنَ الْعِقَابِ  
وَمَالِي حِينَ تُكْرِبُنِي اللَّيَالِي      سَوَى فِرْعَى لِأَنْوَارِ الْكِتَابِ  
رَجَائِي فِي الرَّسُولِ عَلَى حَيَاءٍ      وَأَتَامِي تُنْسَا زِعْنِي ثِيَابِي  
نَسِيَّ اللَّهُ أَجْرَ مَنْنَا وَنَرْجُو      نَجَاةً فِي سَنَاكَ مِنَ الْحِسَابِ  
صَلَاةُ اللَّهِ بِأَنْعَةٍ ثَمَاراً      عَلَيْكَ عَلَى خِلَافِكَ الصُّحَابِ  
تَهَيَّيْتُ الْمَدِيحَ وَكَانَ جَذْباً      لِأَبَائِي وَأَفَحَمْنِي هِيَابِي  
وَكَمْ عَبْدَ الرَّحِيمِ أَحْيَى وَشَيْخِي      تُفَرِّدُ فِي صَبَائِي عَلَى رِسَابِي  
مَتَى أَلْقَى رِشَادِي فِي قَصِيدِي      عَلَى شَفْعِ أَغْوَدُ إِلَى صَوَابِي  
أَسَاهَرُ بَيْنَ أَقْلَامِي حَيَاةً      كَفَرُغَمُونَ يَتَوَقُّ إِلَى الْإِسَابِ

وله أيضاً:

### الْأَمْنِيَّةُ الْآخِرَةُ<sup>(٢)</sup>

في المدينة المنورة.

حَبِيبَةُ أَنْتِ يَادَارَ الْحَيِّبِ فَمَا      لِي بَعْدَ لُقْيَاكِ فِي الْأَوْطَانِ مِنْ أَرْبِ  
وَهْلٍ يُبْلَامُ مَحَبَّتُكَ لَيْسَ يَرَى      نَظْمَ مَعْنَاكِ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْكُتُبِ

(١) - في الأصل (الحنوب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أُنشأه.

(٢) - أخذت هذه القصيدة من ديوان الشاعر (همسات قلب) الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ دار العربية للطباعة

والنشر.



في كل ذرة رملٍ منك معلّمة      من ذكرياتٍ ملأَنَ الكونَ بالعجب  
 تحكي لنا قصة الفجر الذي انقضت      عن البصائر فيه ظلمةُ الرّيب  
 تروي الأعاجيب من أنباء مدرسة      فيها الأمينان: جبريلٌ وخضرٌ نبي  
 ربّي بها الوحي جيلًا لا كفاء له      على البسيطة من عُظمٍ ومن عرب  
 بهم تسنّمت عرش الأرض قاطبة      وبِتْ سيدة الدنيا على الحَقَب  
 حتى ترأبك يا بى المكث منفضاً      فيركبُ الرّيحَ مَزْهُوًّا إلى الشُّهَب  
 وقد درى أنه برء لكل ضنّى      فانساب منتشرًا في كل منسرب  
 فحبذا هو كحلًا للعيون، وطبًا للقلوب، وبردًا في لظى الكرب!        
 وكيف لا يحتوي سرّ الشفاء وقد مرّت به قدّم المختار عن كُتبا      بجوى أضاءت بنور الوحي مُغْتَرِبِي  
 يأمهبط الوحي.. كم لي في رحابك من      بنعمة الله مَجْلُوسًا بلا حُجُب  
 قد كان قربك حلمًا لا يرى فغدا      ودِدْتُ لو تُشترى بالنفس والنَّشَب  
 لم يبق في القلب إلا طيفُ أُمّية      وافاني الأجل المقدور يهتفُ بي  
 مشوى يَضُمُّ رفاتي في «البقيع» إذا

☆☆☆

## محمد الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو، سبقت الترجمة عنه في حرف الألف وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «مزامير» الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ — ١٩٦١م. مكتبة نهضة مصر.

### مَوْلِدُ اِهْدَى

[تناول الشاعر في هذه القصيدة مولد الرسول الكريم وإرهاصات النبوة وطرفاً مما عاناه صلوات الله عليه وآله من عناد المشركين وتكذيبهم]

أَيْشْرِقُ عَنْ عَدْنَانٍ غَيْرُكَ كَوَكَبُ      وَأَنْتَ أَجَلُ الْخَلْقِ ذِكْرًا، وَأَطِيبُ؟  
وما الشُّعْرُ إِنْ طَافَ الْخَيَالُ، وَحَلَقْتُ      مَسَابِخُ أَفْكَارٍ، أَفِي الشُّعْرِ مَطْلَبُ؟  
أَفِي عَمْرِ خَلْقٍ اللهُ أَنْسَجُ آيَةً      وَأَيَّاتُهُ بَيْنَ السَّمَوَاتِ خَلْبُ؟  
وَمَنْ أَنَا مُنْ أَيسِدَ اللهُ خَطْوَهُ      وَيَحْدُوهُ جَبْرَائِيلُ أَيَّانَ يَذْهَبُ؟  
سَمَوَاتُ ظِلِّ اللهُ قَدْ لَاحَ قُدْسُهَا      بِمَكَّةَ يُذْنِبُهَا شُعَاعُ مُثْقَبُ  
تَهَادَتْ بِأَرْضٍ دَفَّ لِلشُّرْكِ بَيْنَهَا      جَنَاحٌ، وَنُورُ الْحَقِّ أَسْنَى، وَأَرْحَبُ  
ضَلَالٌ طَفَى بَيْنَ الْوَرَى، فَانْتَهَى الْوَرَى      إِلَيْهِ، وَهُمْ فِي ضَلَّةِ الْفِكْرِ، غُيْبُ  
أَتَعَمُّهُ عَنْ دِينِ الْحَنِيفَةِ أَيْدُ      وَمَا الرَّأْيُ، هَلْ فِي الرَّأْيِ لِلرَّحْسِ  
أَيُظْهِرُ نُورُ اللهِ فِي كُلِّ مَشْرِقٍ      وَيَطْوِيهِ عَنْ صُبْحِ الْحَقِيقَةِ غَيْهَبُ

\*\*\*

جَرَى الْقَدَرُ الْأَسْمَى بِأَنْ مُحَمَّدًا      سَيُظْهِرُ عَنْهُ فِي الدُّجَنَاتِ كَوْكَبُ  
 يُضِيءُ قُلُوبًا طَالَمَا قَدْ تَطْلَعَتْ      إِلَيْهِ، عَنْهَا سُهُودُهَا، وَالتَّرْقُبُ  
 فَقَدْ جَاءَ فِي الثُّورَةِ أَنْ مُحَمَّدًا      سَيُتَّقَتْ بِالذِّينِ الْخَفِيفِ، وَيُطْلَبُ  
 وَلَمْ يَنْسَ عَيْسَى أَنْ يُبَشِّرَ قَوْمَهُ      بِأَحْمَدَ، وَالْمِقْدَارُ يُمْلِي، وَيَكْتَبُ  
 وَمَلَّ بَعْدَ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ مُؤَذِّنٌ      وَهَلْ غَمْرُهُ غَامٍ عَلَى النَّاسِ يَخْطُبُ؟

\*\*\*

لَقَدْ ذَرَّ قَرْنُ الشُّرُوكِ، وَالنُّورُ مُشْرِقٌ      وَخَفَّ إِلَى الْأَوْتَانِ مَنْ يَتَقَرَّبُ!  
 وَأَمَسَتْ بَطَاحُ النُّورِ مَسْرَحَ فِتْنَةٍ      لِإِبْلِيسَ يُلْهُو فِي رُبَاهَا، وَيَلْعَبُ  
 أَيُّنِي عِنَانَ الْكِيدِ عَنْ شُرْعَةِ الْهُدَى      وَفَرَقَانُ خَيْرِ الْخَلْقِ يَدْنُو، وَيَقْرُبُ  
 وَقَدْ صَدَّعَ الدِّينَ الْخَفِيفَ، وَكَادَهُ      فَمَنْ يَأْتِرِي لِلذِّينِ، وَالصَّدْعُ يَرَأَبُ؟  
 قَرِيشٌ، لَقَدْ أَغْوَى قُرَيْشًا بِأَفْكِهِ      وَذَارُوا بِهِ فِي غَيْبِهِمْ، وَتَقَلَّبُوا  
 وَكَانَ بِهِمْ رَهْطٌ كِرَامٌ لَوَاؤُهُمْ      يُنْصُ عَلَى أَفْقِ الْجَلَالِ وَيُنْصَبُ

\*\*\*

تَهْدَى النَّجَاشِي نَحْوَهُمْ بِرِجَالِهِ      وَأَحْزَادُهُ فِي صَوْلَةٍ تَتَوَثَّبُ  
 سَعَى نَحْوَيْتِ اللَّهِ يَهْدِيهِمْ رَكْنُهُ      وَمَا رَكْنُهُ إِلَّا الْجَلَالُ الْمُطَنَّبُ  
 فَلَمَّا غَدَوْا بِالْبَيْتِ نَادَوْا شَيْوَعَهُ      وَمَا شَيْعُهُ إِلَّا الْإِمَامُ الْمَلْقَبُ  
 فَجَدَّ رَسُولِ اللَّهِ - لَا شَكَّ - شَيْعُهُ      وَكَانَ لَهُ الرَّأْيُ الْحَصِيفُ الْمَحْرَبُ  
 فَقَالَ لَهُمْ، يَا قَوْمِ: كُفُّوا جُنُودَكُمْ      عَنْ الْعِيرِ، إِنَّمَا لِلسَّلَامَةِ نَطْلَبُ

وذلك بيت الله، يمنع قُدْسُهُ إذا شاء، فالمولى أعز، وأغلب

\*\*\*

فلما نادوا، واستَووا في صفوفهم  
وأقدم منهم فارس إشر فارس  
يرومون هدم البيت بغيا، وما دروا  
فشدوا به فيلاً قويا لعلمنا  
لقد جاء نصر الله ساعة صموا  
ففرع حفيوه وميض جلاله  
ولم تغنيهم تلك السلاسل بعدما  
جاء راكما للقبيلة الطهر مثلما  
وأصحابه من خلفه في غيابة  
أبايل طير فوقهم قد تحلقت  
لقد صرع الرُحمن بالحق بأسهم  
ونخط كتاب الدهر عنهم صحيفة  
وسار بهم نحو الغواية مركب  
وكل له ناب يصول، ويغلب  
بان منال النجم من ذاك أقرب  
يطيح به في زحفه ويحرب  
وحثوا إليه الفيل، والفيل مفضب  
ولاح له منه الحفي المحجب  
تنحى بها عن حومة الروع أصلب  
إليها جئا من قبله من تأوبوا  
يرد عليهم بأسهم، ويصوب  
منافيرها، فيها اللطى يلهب  
وهذ لواء كان للشر مركب  
ولم يثق منهم بعدها من يكذب

\*\*\*

أذلك إرهاباً بأن حقيقة  
وهل ذلك صرح الكسرويين أو خبا  
لقد أطفئت نار الجحوس، ولتهم  
سيطلع عنها مشرق ليس يغرب  
لهم بارق، إلا لشان ينصب  
بها كفروا قبل الحمود، وكذبوا

وكم فرغت أسماع مكة حجة  
يقول لهم: يا قوم، ما صنم لكم  
وليس له سمع، وما هو مبصر  
أنعبد أحجاراً أقمنّا عِمادها؟  
ليزيد بن عمرو، وهو للدين يفض  
نروح عليه كل يوم، وتدأب  
وليس به نفع، وما فيه مارب  
ضلال يضيع الرشد فيه، ويذهب!

\*\*\*

ويوم وضيء قد تالق بشرة  
تنسم من في الكون ربا، وانتشى  
فأمنة الحسنى تروح، وتغدي  
أنى بنت وغب، وهي أظهر خرة  
تقول لأترابها: إن بي هوى  
ولا غرو أن ياني زكياً، وطيباً  
يرف نسيم منه عذب مطيب  
بنحواه حاد في الفلا، راح يطرب  
وقد حزب الأمر الذي ترقب  
مخاض به، من ياترى سوف تنجب؟  
لهذا الذي بين الحشا يتقلب  
فما أصله إلا زكي، وطيب

\*\*\*

سرى البشرى في البطحاء ليلاً فصفت  
وقد حشع الأملاك، واصطف منهم  
فلما أضاء النور ما بين يثرب  
وزلزل بالإيوان كسرى، ونكست  
أطل على الدنيا، فأزهر بينها  
وأورق عود الخمر بعد حفافه  
جوانح في أعشاشهن تطرب  
يحيى رسول الله حشد، وموكب  
ومكة، واهتزت من البشر يثرب  
إلى الهون أصنام تشد، وتغذب  
حديب، ووافى بالمجادة صيب  
وقد كاد ينبوع الأمانى ينضب

غدا بالندی، والفضل ینحہ الوری فاجزل بفضل من ید الله یوجب

\*\*\*

ولم تر أم المصطفی عند وضعه وما كان إغسار هناك، وشدة  
لقد خف بالأم الرؤوم عرائس فاسیة الغراء ترعى شلوونها  
عناء، ولا عیناً له تتهرب ولا ما یروغ الحاملات یتعرب  
من الخلد، تأسو روعها وتطیب ومریم بالهادی الزکسی ترحب  
فوجهک وضاح، وثغرك أعذب نقول له: مرخی، خللت مبارکاً

\*\*\*

سعت أمه في سوق مكة عليها تفوز بمن ترعى الهدى، وترهب  
فجافت من تهوى الماقيل، وانفتت إليه التي في الخير تسقى، وترغب  
حليمة، ياطوبى لها ما أصابها من الفضل هل تدرى من سوف تلعب  
تقول لزوج حلفها لن أرى به بدیلاً، فإن الیم للخیر أخلب  
وقد شف قلبي منه حب مروح سيطفى على لبي، وعقلي يسلب  
ومن حلفها عفاء تسقى بضرعها وقد خف ما فيه، وأوشك ينضب  
فمرت حبال المصطفی، فأصابها من الخير فیض سائغ منه تخلص  
كذلك كان الله في عون عبده إذا راح یغنی الخیرات، ویکسب

\*\*\*

وقد قدرته يوم رقت غمامة علیو، تقيه الحر، والشمس تحجب

لَقَدْ ذَلَفَ الْمُخْتَارُ نَحْوَ ثِيَابِهِ  
رَأَتْهُ بِأَمْلاكٍ كَرَامٍ تَحَاوَرُوا  
تَنَادَوْا عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، وَانْتَحَرُوا  
وَتَشَّوْا بِرُوحِ الْمُصْطَفَى أَمْرَ رَبِّهِمْ  
وَيَوْمَ غَدَا مِنْهُ بِحَيْرٍ مُحَدَّثًا  
وَيُضْفِي عَلَيْهِ مِنْ شَتَاتِ خِيَالِهِ  
يُسِرُّ إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ مُنَاصِحًا  
أَبَاطَالِ بِرِّ خَاذِرٍ يَهُودَ، فَإِنَّهَا  
وَلِإِنَّ هَذَا النُّجْمَ فَيَكُنْ لَأَيَّةٍ  
يَدِينُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى صَفْوَةُ الْوَرَى  
وَيُغْشَى قُرَيْشًا نُورُهَا فَتَكْذِبُ

مركز تحفة كوكبية  
\* \* \*

لَمَّا دَنَا مِنْهُ الْبُرَاقُ مَسْلَمًا  
وَأَسْرَى بِالْمُخْتَارِ لِسْلًا، وَحَفَّةً  
وَفِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يُصَلِّي بِصُحْبِهِ  
لَقَدْ بَايَعُوهُ بِاللَّوَاءِ فَأَمَّهُمْ  
هُنَالِكَ ظَلَّتْهُ مِنَ اللَّهِ آيَةٌ  
وَرِاحٌ بِهِ بَيْنَ السَّمَوَاتِ يَنْهَسُ  
بِظُلِّ جَنَاحِ اللَّهِ شَرْقًا، وَمَغْرِبًا  
وَهُمْ أَنْجُمٌ تُزْهِى بِهِ، وَتَرْحُبُ  
وَتَمُّ ارْتَقَى لِلْعَرْشِ، وَهُوَ مُطِيبُ  
لَهَا الدَّهْرُ يَرْوِي وَالسَّجِلَاتُ تَكْتُبُ

\* \* \*

وَلَمَّا تَغَشَّتْهُ مِنَ الْوَحْيِ غَمْرَةٌ  
وُظِّلَتْهُ نَحْوَى، وَهُوَ عَنْهَا مَغْشِبُ



وقبل له: اقرأ باسم ربك، هزّة  
يقول له المختار، ما أنا قارىء  
وسري عنه، وهو واع، وحافظ  
لقد كذبوا الصديق، يافس قالة  
وناصبه القوم العدا، وأفحشوا  
وأخفى بهم لو ناصروه، وآزرُوا  
ولكنهم ضلوا الطريق، وصدهم

إلى النور تلماح السنى، وهو يسكب  
ومالي لسان في البيان فاعرب  
ترمله الزوج الحبيب المقرب  
يروح بها في كل يوم معقب  
له القول في غدوانهم، وتألبوا  
فذلك أرعى للذمام، وأوجب  
عن الحق لؤم، غادر، وتعصب

\*\*\*

وأغمر صدر القوم أن محمداً  
ألم يك فيهم مثله ذو رحمة  
لسوف يشق الأمر إن لم يُبادروا  
أبو طالب يدعو، يابن أخى: أما  
إذا كنت تبغي الملك منه، فعندنا  
فيه ترف، باعماه، ملء فؤاده  
لئن وضعوا الشمس المنيرة في يدي  
لما حنت عهد الله حتى أحقه

لأمر خطير مثل ذلك يسدب  
وما الرأي، والدين الجديد محبب  
ويقصوه عن نحوى القلوب، ويحبوا  
إليك سبيل غير ذلك، ومطلب  
لك الملك، والجاه العريض، ومنصب  
وقد دمت عينا، وهو مقطب  
وبذر الدجى من راحتي هو أقرب  
فارضى بسوء، أو أفنديه، فأعطب

\*\*\*

وقد آزر المختار صخب تعلموا  
على يديه صدق الفدا، ونادبوا

وكانوا يحياراً من عيسار، وكلهم  
 وكم سبقت في الصالحات نجائب  
 نعامهن أصل في السجحات مفرق  
 حمادك يا ذات النطاقين نفحة  
 فقرني بما قدمت عيناً فطالما  
 ولم أنس أم المؤمنين، وفضلها  
 هو الدين، دين الله، لا دين غيره  
 أشد اصطباراً في الجهاد، وأذاب  
 وهن إلى الأفضال، والخير أرغب  
 وفرغ الندى للحدود، والفضل ينسب  
 بسطت بها كفيلك فالمال، والأب  
 تقر عيون الصالحات، وتطرب  
 أحل، ولواء المستضيئين زينب  
 يشرق ما بين الوري ويغرب

\*\*\*

إمامي، وهادي المسلمين، وقبلي  
 ألي منك في يوم اصطفاك جواحي  
 وهل لإسوادي نفحة قدسية  
 من الحوض أسقى من نداءه، وأشرب  
 إذا جئت يوم الحشر والناس جثم  
 وأنست علينا المشفق المتحدب  
 ألود بظل المصطفى، وجواره  
 فآمن ما أخشى، وما أتهب  
 عليك سلام الله مارف طائر  
 على أيكو، أولاح في الأفق كوكب

وله أيضاً:

### هجرة المختار

هل غير بابك للموئل باب  
 يساخبر من تشمر به الألقاب

شَعَّتْ بُسُورِكَ فِي الْهَرِيَّةِ آيَةً  
 كَفَلَ الْإِلَهَ لَنَا بِظُلْمِكَ نَحْوَةً  
 الْكُوكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أَفْقِ الْوَرَى  
 نَزَلَ الْأَمِينُ عَلَيْهِ بِحِمْلٍ مُعْجِزاً  
 آيٌ مِنَ الْكَلِمِ الْجَوَامِعِ لَمْ يَزَلْ  
 فَيْضٌ مِنَ الْأَلْقِ السَّنِيِّ تَفَرَّقَتْ  
 مَا كَانَ شَاعِرَ أُمَّةٍ، وَقَبِيلَةٍ  
 بَلْ كَانَ مُلْهَمَ حِكْمَةٍ، وَشَرِيعَةٍ  
 هِيَ فِي الْخَلَائِقِ سُنَّةٌ، وَكِتَابٌ  
 مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى الْوَرَى، وَيَهَابُ  
 هَذَا النَّبِيُّ، تَبَارَكَ الْوَهَّابُ  
 لِلْمُرْتَجِينَ بِهِ هُدًى، وَثَبَاتٌ  
 لِلْعَقْلِ مِنْهَا مُنْطَبِقٌ، وَخَطَابٌ  
 مِنْهُ وَشَائِعٌ يَسْخَرُهُنَّ عَجَابٌ  
 هَذَا الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ الْأَوَّابُ  
 بِهِمَا تَعَزُّزٌ، وَتُشْرِيقُ الْآدَابُ

\*\*\*

بُعِثَ النَّبِيُّ، وَقَوْمُهُ فِي غَمْرَةٍ  
 وَرِثُوا عَنْ الْأَشْيَاخِ مِنْ آبَائِهِمُ  
 اللَّاتِ، وَالْعَزَى، وَالْهَلَةَ الْهَوَى  
 وَالرَّأْيَ، وَهُوَ مِنَ الْفَطَانَةِ وَالْحِيحَى  
 وَالْقَتْلُ، وَهُوَ عَلَى النَّفْسِ مُحَرَّمٌ  
 وَالْخُلْفُ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ، أَصَابَهُمُ  
 وَالْعُنْجُيَّةُ، وَهِيَ كِبَرٌ مَاحِقٌ  
 وَتَرَى الْخُرَافَةَ عَزَّهَا شَيْطَانُهَا  
 وَغَدَّتْ سَجَايَا النَّفْسِ، وَهِيَ كَرِيمَةٌ  
 كَمْ أَيْقَظُوا نَارَ الْحُرُوبِ وَمَا فَشَتْ  
 وَخَدِثُهُمْ فِي الْمُرْسَلِينَ كِذَابٌ  
 بُهَانٌ مَا شَبُّوا عَلَيْهِ، وَشَابُوا  
 تَسْعَى لَهَا الْأَعْنَاقُ، وَالْأَذْنَابُ  
 تَقْضِي بِهِ الْأَزْلَامَ، وَالْأَنْصَابُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ الشَّارُ مَا هُوَ عَابٌ  
 فِي مَقْتَلٍ، فَغَدَّوْا، وَهُمْ أَحْزَابُ  
 نَحْوَى السُّيُوفِ، إِذَا اسْتَحَرَّ ضِرَابُ  
 وَبِكُلِّ رَوْعٍ وَحَيْهًا يُنْسَابُ  
 وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الطَّبَاعِ ذِلَابُ  
 إِلَّا بِهِيَ الْآلَامُ، وَالْأَوْصَابُ

وَتَرَاهُمْ فِي قُفُوفٍ وَخَمِيٍّ ۖ وَلَهُمْ عَلَى ذُلِّ الصَّبَا تَلْعَابُ  
وَفَشَا بِهِمْ وَأَذُ الْبَنَاتِ، وَأُسْرِفُوا فِيهِ، وَشَقُّ عَلَى النِّسَاءِ حِجَابُ  
وَكِرَائِمُ الْأَخْلَاقِ، وَهِيَ رَفِيعَةٌ ۖ مَا لَا يُقَامُ لوزْنِهِنَّ حِسَابُ

\*\*\*

فَقَدَا الرَّسُولُ عَلَيْهِمُ بَيِّنَتُهُ ۖ وَالْحَقُّ سَيْفٌ يَمِينُهُ، وَقِرَابُ  
فَاضِلُهُمْ شَيْطَانُهُمْ إِذْ رَدُّهُمْ فِي غِيهِمْ، عَابَ الدُّعْيُ، وَخَابُوا  
مَاضِرٌ لَوْ تَبِعُوا الْهُدَى مِنْ رَبِّهِمْ وَسَعَى بِهِمْ نَحْوُ الْفَلَاحِ رِكَابُ  
قَدْ كَذَّبُوهُ، وَنَاهَضُوهُ، وَإِنَّهُ فِيهِمْ لَيَبُوعُ جَرَى، وَسَحَابُ  
يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَهُوَ جِيلَةٌ دَانَتْ بِهَا وَنُورُهَا الْأَلْبَابُ  
بِرَهَائِهِ نُورُ الْكِتَابِ مُفَصَّلًا ۖ وَلَهُمْ حِجَابٌ خَاسِرٌ، وَسَبَابُ  
أَيُّقِرُّ عَقْلٌ أَنْ تَقُومَ خَلِيقَةٌ وَيُظْلَمَ بِهَا تَسَابِقُ الْأَرْبَابِ ۙ  
مَا غَيْرَ رَبِّ الْعَرْشِ فِي مَلَكُوتِهِ ۖ يَنْ خَلَّاتِ قَاهِرٌ غَلَابُ  
عَجَبًا، أَيُّشْرِقُ فِيهِمْ فَلَقُ الْهُدَى وَيَقُومُ فِيهِمْ حَاجِدُ مُرْتَابُ  
لَا كَانَ قَوْمٌ كَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ۖ وَلَنِعْمَ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا، فَأَجَابُوا  
حَمَلُوا الْأَذَى عَنْهُ، وَحُمِلَ عَنْهُمْ مَا يَحْمِلُ النَّصْرَاءُ، وَالْأَصْحَابُ

\*\*\*

بِالْيَتْنِي كُنْتُ الْفِدَا لِحِرَاجِهِمْ ۖ إِذْ أُرْغِمَ الْمُتَحَرِّصُ الْكَذَابُ  
وَيَرْوُغُ ثَعْلِبَةُ الْقُرُونِ بِكَيْدِهِ ۖ وَالْكَيْدُ سِحْرٌ فِي الْحَدِيثِ مَذَابُ

نَفَثَ الْغَوِيُّ ضَلَالَهُمْ فِي رَوْعِهِمْ      فَعَدَّوْا، وَهُمْ ظَفَرٌ يَصُولُ، وَنَابُ  
يَتَوَثَّبُونَ، وَدُونَ مَا قَدْ قَدَّرُوا      لِقِتَالِ أَحْمَدَ حَاصِبٌ، وَشِهَابُ  
دَارُوا بَيْتَ الْمُصْطَفَى، وَحِيَالَهُمْ      دُونَ النَّسَبِ مَسَالِكُ، وَشِعَابُ  
وَأَسْتَكْمَنُوا كَيْ يَقْتُلُوهُ وَمَا غَفَا      فِي الْبَيْتِ إِلَّا الْفَسَارِسُ الْوُثَابُ  
يَنْتَظِرُونَ مَعَ الصَّبَاحِ غُدُوَّهُ      وَصَبَاحُ لَيْلِ الْمُشْرِكِينَ ضَبَابُ

\*\*\*

يَا نَالِمَا، وَالرُّوحُ حَارِسٌ مَهْدِهِ      وَسُيُوفٌ مَكَّةَ مِنْ فِرَاشِكَ قَابُ  
عَفُّوا إِلَيْكَ تُنَاوِشُونَكَ بِالْأَذَى      يَابِسَ مَا خَفَّتْ لَهُ الْأَغْرَابُ  
بَكَّرُوا عَلَى مَا يَبْتَغُوا مِنْ أَمْرِهِمْ      وَبِهِمْ هَدِيرٌ صَاحِبٌ وَوِثَابُ  
وَيُقْتَمَمُونَ بِمَحْشَرَةٍ وَفَجِيعَةٍ      هَذَا عَلَيَّ دَثْرَتُهُ يَتَابُ  
وَأَفُوا عَلَى أَمْسَلِ يُقَرُّ عِيُونُهُمْ      وَغَدَّوْا بِعِزِّي الْخَاسِرِينَ وَأَبُوا  
وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ يَطْلُبُ غَايَةَ      يِرْعَاهُ مِنْ ظِلِّ الْإِلَهِ حَنَابُ  
هَلْ يَعْلَمُونَ بَأَنَّ دُونَ لَحَاقِهِ      وَوَثَاقِهِ، تَنْقَطِعُ الْأَسْبَابُ  
غَاصَتْ يَدَا فَرَسٍ يَجِدُ بِفَارِسٍ      الْقَلْبُ مِنْهُ وَاجِلٌ هَيْسَابُ  
وَيَدُ النَّبِيِّ تُشِيرُ: قِفْ مُتَصَاغِرًا      يَا أَيُّهَا الْوَاعِلُ الطَّلَابُ  
وَسُرَاقَةُ الْمَضْرُوعِ يَهْتِفُ بِأَهْدَى      أَنْتَ النَّبِيُّ، وَمَا بِدِينِكَ عَابُ  
آمَنْتُ أَنَّكَ لِلْخَلِيقَةِ مُنِيرٌ      وَمُبَشِّرٌ، وَلِسَوَاؤِكَ الْغَسْلَابُ  
وَطَوَى الرَّسُولُ الْبَيْدَ وَهُوَ عَلَى خُطَى      مِنْ غَارِ ثَوْرٍ، وَالطَّرِيقُ يَسَابُ

أَوْمًا إِلَيْهِ الْمِصْطَفَى بِحَيَّةٍ      فَاَنْهَلُ مِنْهُ الْبِثْرُ، وَالتَّرْحَابُ

\*\*\*

قِفْ بِى حِيَالَ الْغَارِ وَقِفَةَ خَاشِعٍ      فَالْغَارُ فِي بَطْحَائِهِ مِحْرَابُ  
هَذَا هُوَ الْغَارُ الْمُحْجَبُ سِرُّهُ      رَفَّ الظُّلَامُ بِهِ فَمَا يَنْعَابُ  
فِيهِ، وَنُورُ الْحَقِّ أَهْلَجُ مُشْرِقٍ      دُونَ الْبَصَائِرِ ظُلُمَةً، وَنِقَابُ  
لَا يَسْتَبِينُ الْقَلْبُ مِنْهُ مَظْلَمَةً      فِيهَا لِسَعْفِي الطَّالِبِينَ رِغَابُ  
فَعِشَّاشُهُ فِيهَا الْحَمَائِمُ فَرَّخَتْ      وَعَلَيْهِ مِنْ نَسْجِ الْعِنَاكِيبِ بَابُ  
صُورٌ بِخَارِ الْفِكْرِ فِي تَدْبِيرِهَا      عَجَبًا، وَلَيْسَ لَهُ بِهِنَّ حِسَابُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ، ذَلِكَ نَصْرُ مُحَمَّدٍ      مَا فِيهِ شَكٌّ أَوْ بِهِ مُرْتَابُ  
مَنْعُهُ كَفَّ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ      فَمَضَى عَلَى التَّوْفِيقِ وَهَرُ مُهَابُ

مركز تحفة كرامت پور محمد رسول  
\*\*\*

لِلَّهِ دُرُكٌ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَقَدْ      شَدَّتْ بِكَ الْأَوْتَادُ وَالْأُطْبَابُ  
وَبِكَ الشَّرِيعَةُ وَطُيِّدَتْ أَرْكَانُهَا      وَسَمَتْ بِهَا فِي الْمَشْرِقَيْنِ قِيَابُ  
مَنْ جَاءَكَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ، وَأَنْتَ فِي      ظِلِّ النَّبِيِّ السَّالِحِ الْجَوَابُ  
تَفْدِي، وَتَهْدِلُ عَنْ يَقِينٍ صَادِقٍ      لَمْ يَثْنِ عِزْمَكَ شَيْدَةً، وَصِفَابُ  
فِي الْغَارِ كُنْتَ الْمُفْتَدِي عَجِيرَ الْوَرَى      وَالْقَلْبُ ظَامٍ، وَالنَّفْسُ حِدَابُ  
حَسِينِ ابْتِلَايْتَ بِوَائِبِ مُتَرَبِّصٍ      وَالسُّمُّ مِنْهُ تَمُجُّهُ الْأَنْيَابُ  
وَالْمِصْطَفَى حَانَ عَلَيْكَ مُطِيبٌ      وَالْجُرْحُ بِلَسْمَةِ الظُّهُورِ لُعَابُ

عَلَّمْتَنَا مَعْنَى الْوَفَاءِ، وَلَمْ يَزَلْ      لَكَ فِي وَقَاءِ الصَّادِقِينَ كِتَابُ

\*\*\*

هَذَا الْخِضَمُ، أَمَّالَهُ مِنْ شَاطِئِهِ      يَارَبِّ، تَرُسُّو عِنْدَهُ الْآرَابُ؟  
الَّيْلُ دَاجٍ، وَالْمَسَالِكُ وَغَرَّةُ      فِيهَا يَرْوَعُ الْمَاعِرَاتِ عُيَابُ  
وَالْمَرْفَأُ الْمَأْمُولُ مِنْهُ مُحَجَّبُ      وَوَرَاءَ عَيْنِ النَّاظِرِينَ سَرَابُ  
لَوْلَا هُدَى الْمَوْلَى تَبَارَكَ وَجْهُهُ      مَالِاحَ نَحْمُ، أَوْ أَضَاءَ شِهَابُ  
فَسَفِينَةُ الْمَلَّاحِ يَهْدِي سَقَمَهَا      صَوْتُ مَنْ اللَّهُ الْعَلَسِي مُحَابُ  
الرُّوحُ حَادِيهَا إِلَى شَطَطِ السُّلَا      م، فَكَيْفَ يَسْتَبِقُ الْخَطَى حَوَابُ

\*\*\*

هَذِي مَشَارِفُ يَثْرِبَ اتَّلَقْتُ وَأَشْ      رَقَّ بَيْنَهَا لِلصَّاحِبِينَ رِحَابُ  
وَسَرَتْ مَعَ الصُّبْحِ الْمُنُورِ نَفْحَةُ      تَهْمُو بِهَا النَّسَمَاتُ وَهِيَ عِذَابُ  
وَعَبْدَا النَّبِيِّ، وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلُ      حَذِلُ، فَغَمْرَةُ لَيْلِيهِ تَحَابُ  
وَمَوَاكِبُ الْبُشْرَى تَخْفُ رِكَابُهُ      وَبِهَا قُلُوبٌ بِالنَّشِيدِ طِرَابُ  
وَلِجِيئةُ الْمُخْتَارِ يَخْدُو خَطْوَهَا      بَيْنَ الْهَتَافِ الصَّخْبِ، وَالْأَحْبَابُ  
وَتَرَى الْكُتَائِبَ وَالْجَحَافِلَ بِالسُّيُورِ      فِ تَشَابِكْتُمْ مِنْهَا عَلَيْهِ قِيَابُ  
وَيَعْرِفُ حَوْلَ الْمُصْطَفَى نَسَمٌ وَفِيلٌ فِيهِ مِنْ مِثْلِكَ الرَّبِّي أَطْيَابُ

\*\*\*

السَّهْلُ بَلَّاهُ النَّبِيُّ بِرُضَائِهِ      وَسَقَاهُ، فَهَوُ مُنْضَرٌّ بِعُشَابُ



وَالنُّعْلُ ذُو الْأَكْمَامِ مَالٌ مَصْفَقٌ      وَلَهُ أَكْفٌ زَانِهَةٌ بِحِضَابِ  
وَالطَّيْرُ بِاللَّحْنِ الشَّجِيّ تَسَابَقَتْ      مِنْهَا لِرُجِيعِ الْهَوَىٰ أَسْرَابُ  
عُرْسٌ بِهِ غَدَتِ الْمَدِينَةُ مَشْهَدًا      عَجَبًا، تَهَيَّمُ بِسُخْرِهِ الْأَلْبَابُ  
يَا قُدُّسَ هَذَا الْيَوْمِ، يَوْمِ مُحَمَّدٍ      فِيهِ تَجَلَّى الْوَاحِدُ الْقَوَّابُ  
هِيَ هِجْرَةٌ مَعُونَةٌ، بِجَلَالِهَا      ذَلَّتْ حَيَاةٌ فِي الْوَرَى، وَرِقَابُ

\*\*\*

يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ الْمُطَهَّرِ، هَلْ إِلَى      ظَنَامٍ بِحَبْنِكَ نَفْحَةٌ، وَشَرَابُ؟  
وَرِثُ الْهَوَىٰ لَوْ يَسْتَبَاحُ لِظَنَامِي      لَذَّ الْمُدَامُ، وَرَقَّتِ الْأَكْبَابُ  
أَنَا مَنْ يَغَالِبُهُ الْهَوَىٰ، وَلَهُ بِهِ      رَوْحٌ. وَرَبِّحَانُ نَسِيْدٌ، وَمُغْلَابُ  
قُدْسِي نُوْرٌ جَلَالٌ وَجْهَكَ قَدْ سَرَى      فَسَرَى بِهِ طَيِّ النَّفُوسِ جِرَابُ  
يَغْشَى الْقُلُوبَ فَيَسْتَشْفُ عِلَاقًا      مِنْهَا - ضَنَاهَا - وَالْهَوَىٰ غِلَابُ  
نَهْوَاكَ نَهْوَىٰ فِي حِمَاكَ مَثْوَةٌ      وَالْأَمْنُ فِي يَوْمٍ يَقُومُ حِسَابُ

\*\*\*

إِلَىٰ مِنْكَ يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ شِفَاعَةً      تُرْجَىٰ إِذَا غَشِيَ النَّفُوسَ عَذَابُ  
فِي يَوْمٍ تَصْطَفِقُ الْجَوَانِحُ عِشْيَةً      وَيَشْفُ عَنْ كَشْفِ الْغُيُوبِ حِجَابُ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ      مَا أَنْهَلَ بِالْعَذْبِ النَّمِيرَ سَحَابُ

☆☆☆

وله أيضاً:

## أزهر الروض<sup>(١)</sup>

أزهر الروضُ حيث كان حديبا      فاذكر الله إذ رأيت عجيبا  
كانت الأرضُ قفرةً فكساها      بمياه الأمطار ثوباً قشيبا  
أرسل المزنَ كالمواعير تستري      ففدت شيملاً، وسارت جنوبا  
كقطيعٍ يجرُّ إثرَ قطيعٍ      أو جبالٍ أوبت تأويها  
وترى الشمسُ تختفي في حياءٍ      بعد أن تشني لها ترحيها  
ووراء السحاب أفقٌ سني      كاد من سحره يشف الغيوبها



فاشهد الركبَ كيف سار حشياً      ومضى حشده رتيباً رتيبا  
فاغد منه على لقاء سعيدٍ      لترى في السماء أفقاً رحيبا  
يحمل الخير والبشائر للناس      من حشى وارفأ وظللاً وطيبا  
هو والله ممشهدٌ فيسه يسخر      وجسلاً بهسزُ منا القلوبا

☆☆☆

(١) - ولقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «الشفعة المقدسة» للمؤسسة المصرية للتأليف والترجمة.

## محمد الهاشمي

الشاعر: السيد محمد الهاشمي البغدادي سبقت الترجمة عنه في حرف الألف  
أخذت هذه القصيدة من ديوانه تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري  
الجمهورية العراقية وزارة الإعلام ١٩٧٧م ضمن سلسلة كتب  
التراث (٥٩)

### محمد الشخصية الخالدة<sup>(١)</sup>

أنشأتنا أمة تبني لنا حسبا وأنت علمتنا الأخلاق والأدبا  
عنك اقتباس معانينا وأنت لنا كالشمس تسكب نوراً أينما انسكبا  
علمتنا فنسبنا كل مكرممة يقلد الناس في أخلاقها العربا  
من يسق ماءك معسولاً حلاوته يغمروا وما غاص في بحر ولا رسبا  
سقياه سقيا نفوس كساد يقتلها صدى الجهالة لم تفرغ لها قربا  
لم يرو غمر هداك الروح واردة ولم يسمع كل مسرود لمن شربا  
وكل واد رعينا فأنحنا وما رعينا إلا وادياً حصيبا  
تسقيه [نابعة] أو غمر [نابعة] فيضين غمرين من مستورد عذبا<sup>(٢)</sup>  
وقف على الناس فضل منك منتشر عليه جملة ما يرجونه قربا

(١) - اليقين، السنة الثالثة، الجزء ٨، ٩، ١٠، الصفحة ٧٠٤ (ترقيق لقمان).

أو اليقين، السنة الثالثة، الأجزاء: ٩٠٨، ٩٠٩، ١٠٠، الصفحة ٤٧٣ (ترقيق سهيل).

(٢) - في الأصل (تابعه أو غير تابعه) وأظن أنها تصحيف عن (نابعة أو غير نابعة) فاثبتناها ليستقيم المعنى.

وَمَنْ يُحَاذِبْكَ تَحْذِبهُ بِقُوَّتِهِ      أَيْنَ انْفِلَاتَ وَمَغْطَايُسُهُ انْجَذِبَا  
هِيَ الْحَيَاةُ وَإِنْ لَمْ تَرْضَها سِيرٌ      تُرَوِّى وَصَادِقُهَا لَا يَقْبَلُ الْكَذِبَا  
خَلَيْتَ عَصُورٌ لَنَا أَبْطَالُهَا ذُكِّرُوا      لَمْ يَضْرِبُوا الْمَثَلَ الْأَعْلَى وَقَدْ ضُرِبَا  
مَجْدُ حَيَاتِكَ مَا كَانَتْ مِغَالِطَةٌ      عَلَى الْعُقُولِ وَلَا خَالَسَتْهَا رِيَا  
وَلَا خَلَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ تَأْخُذُهَا      مَكْرًا وَكَيْفَ يَكُونُ الْحُبُّ مَخْتَلَبَا؟  
[دَخَلْتَ] نَوْرًا كَمَاءٍ فِي سِرَائِرِهِمْ      فَكُنْتَ فِيهَا شَعُورًا يَكْشِفُ الْحُجُبَا<sup>(١)</sup>  
وَعَصَّتَ فِيهَا إِلَى أَقْصَى قَرَارَتِهَا      لَتَشْعَبَ الْخَيْرُ فِي الْأَعْمَاقِ فَانْشَعَبَا  
مِنْ عِلْمٍ كُلِّ حَكِيمٍ دَرَسُ سِرِّهِ      إِنَّ دَاوُلُوا كُلِّ رَأْيٍ عِنْدَهَا عَجَبَا  
فَاذْهَبْ وَرَاءَ دَلِيلِ الْخَائِرِينَ تُصِلْ      إِنَّ كُنْتَ حَيْرَانَ فِي دُنْيَاكَ مَكْتَبَا  
مِنْ مَعْجَزَاتِكَ أَنْ لَيْتَ أَفْقَدَ      وَالصَّخْرُ مَا لَانَ مِمَّا صَمَّ أَوْ صَلَبَا  
وَالْجَاهِلِيَّةُ قَدْ أَلْهَمَتْ فَلَسْتُمْ      وَعِلْمُهَا أَنْ تَشُدَّ الرَّحْلَ وَالْقَتَبَا  
إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي التَّسَارِيخِ مَعْجَزَةٌ      فَمَعْجَزَاتِكَ لَا تُحْصَى لِمَنْ حَسَبَا  
سِرُّ النُّبُوَّةِ سِرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ يَسْنُ      سِرُّ النَّبُوَّةِ مِلَاكُ الْقَوْلِ مَا وَعَبَا  
قَالُوا حَدِيثٌ لِعَصْرِ أَنْتَ أَوَّلُهُ      فِي كُلِّ عَجَبٍ وَإِنْ عَدُّوا لِكَ الْحَقَبَا  
مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ قَدْ أَسَّسْتَ مَمْلَكَةً      مِنَ السَّلَامِ وَلَمْ تَجْمَعْ لَهَا عَصَبَا..  
مَا ذُنِبُهَا أَنْ أَسَاءَتْ فَهَمَّهَا فِرْقٌ؟      أَوْ أَخْطَأَتْهَا عَلَى ثَمَرِيْنَهَا دَرَبَا  
بَلَّغْتَ بِالْحَقِّ لَا سِيفًا وَلَا قَلَمًا      تَخَاطَبُ الْعَقْلَ لَا كُرْهًا وَلَا غَلَبَا

(١) - في الأصل (ودخلت) وهو عطاء مطبوع. والصحيح (دخلت) كما اثبتناه.

لو جئت بالسيف لم ترهق لسلطوته  
لكن ترد عن الإيمان عادية  
من ين بالسيف بيتاً لا بحكمته  
والظلم بالظلم عدل والوفاء به  
يا أحسن الناس أخلاقاً وأرفعهم  
ماذا أصور من نعت يحمرني  
أنشأت كل جديده ما تواضعه  
على قدمك شاهدنا الزمان فتى  
كأنه الآن ما فاتك جدته  
جددت دنيا وجددت البناء لها  
حتى تألفت الأجناس واحده  
سير الحياة هو الأخلاق إن تكسنت  
بل كيف أنشأت جيلاً من حدائمه  
وكيف بذلت أخلاقاً وشاكلة  
بحسداً كل شيء من طبيعتهم  
قصداً بقصد ونحو الأمر أوسطه  
وناطق بلسان الله لهجتـه  
في الهجرتين تعاني البعد والنصبا  
من أبي الحق أو عاداه أو وقبا  
كانت دعائمه من بيته قصبا  
من أطفال النار بالنفطين فالتها  
نفساً وأشرفهم في غايه سببا  
والعقريه أعيست واصفا طلبا  
جيل ومن كل عتي جدّه هذبا<sup>(١)</sup>  
وما تناول من أذباله قشبا  
ولا هو ابن زمان وقته ذهبها  
لا يسكن الناس منها أرضاً خربا  
إن النبات وإن نوعته اقتشبا  
تنكس على كل داء بعدها عطبا  
فأنشأ الولد والشبان والشيا  
أوصى بها عقب في حفظها عبقا  
حتى الكنايات والأسماء واللقبا  
والغصن إن زدت في تقويمه انقضبا  
لا تشبه الشجر والنثرين والخطبا

(١) - المذهب: حركة، الصفاء والخلوص.

ملك ومنبره عرش ومسجده قصر فمن يحرس الأبواب والعقباء  
له فم زانه من حكمة كلمه ضمت إلى عنق في وعظه عنق  
وسامعين بأذان القلوب هدى لا يسمعون بها لغوا ولا ذرباً<sup>(١)</sup>  
صوت من الله يدوي في ضمائرهم فيملأ الصدر والألباب والعصا  
جهزت جيشاً من الأخلاق عدته لا يعرف الحرب إلا النصر والغلبا  
فحرك الأرض أدناها وأبعدها بأن سلطان حزب الله قد حزبها  
لا يذلون لغير الحق أنفسهم ولو شذدت على أعناقهم صلبا  
شنت حرباً على الآثام فاندلعت تذكى على مجرميها الويل والحربا  
لا ينفع الناس شيء من معارفهم إلا الذي قلته للناس محتسباً  
يحزي عن السوء إحساناً لقائمه وتكثير الصفح عمن عاب أو ثلبا  
ورب طالب عيب قال طائرته قع عن جناحك لا ريشاً ولا زغباً  
والبغض كالحب أعمى لا حساب له لا يدرك الجهل في معياره العتبا  
والجهل أكبر في الدنيا فمعذرة من قانع بقليل العلم ما وهبا  
لم نحفل بعد تثقيف العقول عمن يتلو العناوين لا يتلو لنا الكتب  
فرده نقداً يزد صدقاً لناقده يأمطفي الشمس هذا قرصها ثقبها  
من شك في الحق لم يدرك عن كتب الشك كالسفر فيه قلبه حجبا

(١) - المذرب: الفساد في القول.

وما تركت لنا الدنيا لتفقرنا  
لكن تركت عليها الحرص والغضب  
مع الحياة ولم تقصّد عبادتها  
ميت الفؤاد ولم تمل بها دأبا  
ومن يسد نفسه يملك منها ومن  
سادته تغلبه لم يملك لها أربا  
كثير برّ بإنسانية عطفك  
قلبا على كل حيوانية حذبا  
جمعت دينا إلى دينا وآخره  
ثلاثة لك تنسي كل ما صعبا  
وما نعيمك من دينا برمت بها  
أنساك زهدك فيها اللهو واللعبا  
وما بعثت بمال أنت باذله  
والناس متخذوه دولة وربا  
وما وجدنا وحاسبك عن ثقبه  
لا تالدا لك موروثا ولا نشبا  
حفا نعيمك إلا راحة تعبسا  
أو ملبسا عشنا أو مطعما حشبا<sup>(١)</sup>  
نشرت بذرك للدنيا بموسم  
هذا حصادك يكفي كل من كربا  
غصن من الورود إن تقطعه زهرته  
القيته في هشم يابس خطبا  
فيء الذباب في ظل سحابتها  
لا يستظل به إلا الذي غلبا  
معبودة عبدت من ثروة وثنا  
حالت عبادته في أنفسي كلها  
لا الدين فيها ولا القانون محرم  
والمال والجاه فيها أدركا السبا  
عصر الأنانية العمياء حملنا  
ملا يطاق ومن لم يحتمل تعبنا  
من حرق نور هو النار التي أكلت  
ما حفا من هذه الدنيا وما رطبنا  
يبرون بالسيف أقلاما بها كتبوا  
هم عهدا فمن أملى ومن كتبنا؟

(١) - الجشب الغليظ من الطعام و (راحة) لعلها تصحيف عن كلمة (راضيا) أو (راجيا).



وإن بحثت على مكث حضارتهم  
لو استطاعوا لردوا الماء عن شفة  
عشت ذئاب إلى أرض وراضية  
بعد عنهم الناس لم تبنوا لأمتكم  
ومات شرقك لا فرس ولا عرب  
صمت كان لم يسير من ذكره خبر  
لأهله قسرة سوداء مخصبة  
وأي شأن للغلوب معقدة  
ضعف مسد على آرائه سبلاً  
عبد الأجانب لا تنكر لنا وطناً  
ذلت نفوس فكان الذل يمسحها  
وكم نمل أصناماً ونعبدُها  
والعبد كالتيس ظن الخيط سلسلة  
لم يخلصوا من جلود الأسد أحذية  
من نام في حلم من عهد أوليه  
وغير ما كان في الدنيا كرامتنا  
وفي حوارك عقراً خيراً نشبت  
من عالم الموت من أصل البلى رجعت  
أرنتك أكثر ما في عيشها شفا  
والصبح عن أعين والريح والسحبا  
أسودها بين من ألقى ومن ذبها  
غير القبور وكذبتم من انتحبا  
ما ناح رائيه مسموعاً ولا ندبا  
وفي المقابر صوت عافت غضبا  
على الأجانب أركى بقعة ترها  
حياته هبة في ملك من وهبا  
وقوة صفقت أضلاعه رهبا  
عبد الأجانب لا تنكر لنا وطناً  
ذلت نفوس فكان الذل يمسحها  
وكم نمل أصناماً ونعبدُها  
والعبد كالتيس ظن الخيط سلسلة  
لم يخلصوا من جلود الأسد أحذية  
من نام في حلم من عهد أوليه  
وغير ما كان في الدنيا كرامتنا  
وفي حوارك عقراً خيراً نشبت  
من عالم الموت من أصل البلى رجعت  
لا تعبد الله لكن تعبد الذهبا

دَسَّتْ لَكَ الْغَدْرَ مَكْرًا ثُمَّ مُذُ فَنَشِلْتَ      دَسَّتْ لَكَ السُّمَّ ثُمَّ اسْتَسْلَمْتَ رَهْبًا  
 يَشْبُهَا الْحَقْدُ حَتَّى الْيَوْمِ مَحْفَظَةً      وَفِي فَلَسْطِينَ أَذْكَتْ نِسَارَهُ لَهَبًا  
 خَدَعْتَ يَهُوسَى وَعِيسَى مَا خَدَعْتَ بِهَا      عَمَّادًا إِذْ أَصَابَ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَانَا  
 لَوْلَا الْأَمَانَةُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِ      لَكَانَ أَسْلَمْنَا مِنْ غَابٍ وَاعْتَرَبَا

☆☆☆



مركز تحقيقات کتب و آثار اسلامي

## أبو القاسم الغساني الأندلسي

الشاعر: أبو القاسم محمد بن يحيى الغساني الأندلسي البرجي الغرناطي،

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٥١.

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أَصْغَى إِلَى الْوَجْدِ لَمَّا جَدَّ عَائِبُهُ      صَبَّ لَهُ شُغْلٌ عَمَّنْ يُعَاتِبُهُ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يُعْطِ لِلصَّبْرِ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ يَدًا      فَضَلَّ مَنْ ظَلَّ إِرْشَادًا يُخَاطِبُهُ  
لَوْلَا النَّوَى لَمْ يَبْتَ حَرَّانَ مُكْتَبَا      يُغَالِبُ الْوَجْدَ كَتْمًا وَهُوَ غَالِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
يَسْتَوْدِعُ اللَّيْلَ أَسْرَارَ الْغَرَامِ وَمَا      تُمْلِيهِ أَشْجَانُهُ فَالِدَمْعُ كَاتِبُهُ  
لَهُ عَصْرٌ بِشَرْقِيٍّ الْحِمَى سَمَحَتْ      بِالْوَصْلِ أَوْقَاتُهُ لَوْعَادَ ذَاهِبُهُ  
يَا حِمْرَةً أَوْدَعُوا إِذْ وَدَّعُوا حُرْقًا      يَصَلِّي بِهَا مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ ذَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
يَاهِلُ تُرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ فُرْقَتَا      كَعَهْدِنَا أَوْ يَرُدُّ الْقَلْبَ سَالِبُهُ  
وَيَا أَهْيَلْ وَدَادِي وَالنَّوَى قَذَفَ      وَالْقُرْبُ قَدْ أَبْهَمَتْ دُونِي مَلَاهِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
هَلْ نَاقِضُ الْعَهْدِ بَعْدَ الْبُعْدِ حَافِظُهُ      وَصَادِعُ الشَّمْلِ يَوْمَ الشَّعْبِ شَاعِبُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) - أصغى: استمع، والوجد: الحب، وجد ضد هزل، والصب: العاشق.

(٢) - النوى البعد، والمكتب الحزين، والوجد الحزن.

(٣) - يصلّي بمزق، وصميم القلب حبه.

(٤) - القذف البعثة، والملاهب الطرقات.

(٥) - صادع الشمل شقه والشمل هو اجتماع الأمر، والشعب الطريق بين جبلين وشعبه لأمه وأصلحه.

وَيَمَارِبُوعَ الْجِمَى لَأَزِلَّتِ نَاعِمَةٌ  
يَأْمَنُ لِقَلْبٍ مَعَ الْأَهْوَاءِ مُنْعَطِفٍ  
يَسْمُو إِلَى طَلَسِبِ الْبَاقِي بِهَيْمَةٍ  
وَفِتْنَةِ الْمَرْءِ بِالمَأْلُوفِ مُعْضِلَةٍ  
أَبْكِي لِعَهْدِ الصَّبَا وَالشَّيْبِ بَضْحَكُ بِي  
وَلَمْ نَجِدْ كَالْهَوَى أَشْجَاهُ سَالِفُهُ  
وَهَيْئَةُ الْمَرْءِ تَغْلِيهِ وَتُرْغِيصُهُ  
مَا هَانَ كَسْبُ الْمَعَالِي أَوْ تَنَاوُلُهَا  
لَوْلَا سُرَى الْفَلَكَ السَّامِي لَعَا ظَهَرَتْ  
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ رَكْبٌ لِلْعُلَى رَكِبُوا  
يَرْمُونَ عَرَضَ الْفَلَاحِ بِالسَّيْرِ عَنْ عَرَضٍ  
كَأَنَّهُمْ فِي فُؤَادِ اللَّيْلِ سِرٌّ هَوَى  
شَدُّوا عَلَى لَهَبِ الرَّمْضَاءِ وَطَأَتْهُمْ  
يَتَكِي عَهْدُكَ مُضْنَى الْجِسْمِ شَاحِبَةٌ<sup>(١)</sup>  
فِي كُلِّ أَوْبٍ لَهُ شَوْقٌ يُحَادِثُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَالنَّفْسُ بِالمَيْلِ لِلْفَانِي تُطَالِبُهُ  
وَالْأَنْسُ بِالإِلْفِ نَحْوَ الإِلْفِ جَادِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
يَا لِرُجَالٍ سَبَتْ جِدِّي مَلَاعِيهِ  
وَلَا كَوَعْدِ الثَّمَنِ أَخْلَاهُ كَاذِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ عَزَّ نَفْسًا لَقَدْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ  
بَلْ هَانَ فِي ذَلِكَ مَا يَلْقَاهُ طَالِبُهُ  
آثَارُهُ وَلَمَّا لَاحَتْ كَوَاكِبُهُ  
ظَهَرَ السُّرَى فَأَجَابَتْهُمْ نَجَائِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
[طَي] السَّجِلُ إِذَا مَا جَدَّ كَاتِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
لَوْلَا الْغَرَامُ لَمَّا بَانَ جَوَائِبُهُ<sup>(٧)</sup>  
فَقَاضَ فِي لُحَّةِ الظَّلْمَاءِ رَاسِبُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) - الربوع المنازل. والعهود الأزمان والمضنى المريض. والشاحب المنعم من النحول.

(٢) - المنعطف المائل والأوب الجهة.

(٣) - الفتنة المحنة. والمعضلة الشديدة.

(٤) - أشجاء أحزته. ومآلفه ماضيه.

(٥) - في ذمة الله في حفظه. والركب ركبان الإبل. والعلوى المرتب العلوي والسرى السور ليلاً. والنجائب النوق الكريمة.

(٦) - العرض ضد الطول. والعرض الناحية. والسجل الكتب. وجد اجتهد. في الأصل (طى) وهو عطفاً مطعياً والصحيح (طى).

(٧) - الهوى الحب والغرام الولوع.

(٨) - الرمضاء الرمل الحار. وجة الماء وسطه. والراسب الراسي في الماء.

وَكَلَّفُوا اللَّيْلَ مِنْ طُولِ السَّرَى شَطَطًا  
حَتَّى إِذَا أَبْصَرُوا الْأَعْلَامَ مَالِلَةً  
بِحَيْثُ يَأْمَنُ مِنْ مَوْلَاهُ عَائِفُهُ  
فِيهَا وَفِي طَيِّبَةِ الْغُرَاءِ لِي أَمَلٌ  
لَمْ أَنْسَ لَا أَنْسَ أَيَّامًا بِظِلِّهِمَا  
شَوْقِي إِلَيْهَا وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِهَا  
إِنْ رَدَّنَا الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ مَا عِثْتُ  
مَعَاهِدُ شَرَفْتُ بِالْمُصْطَفَى فَلَهَا  
مُحَمَّدُ الْمُحْتَبَى الْهَادِي الشَّقِيقُ إِلَى  
أَوْفَى الْوَرَى ذِمَّةً أَسْمَاهُمْ هِمَّةً  
هُوَ الْمُكْمَلُ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقٍ  
عَيْنَانِ قَبْلَ بَدْءِ الْخَلْقِ سَابِقَةٌ  
جَاءَتْ تُبَشِّرُنَا الرُّسُلَ الْكَرَامَ بِهِ  
فَحَلَّفُوهُ وَقَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ<sup>(١)</sup>  
بِجَنَابِ الْحَرَمِ الْمُحْتَمَى جَانِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ ذَنْبِهِ وَيَنْسَالُ الْقَصْدَ رَاغِبُهُ  
يُصَاحِبُ الْقَلْبَ مِنْهُ مَا يُصَاحِبُهُ  
سَقَى نَرَاهُ عَمِيمُ الْغَيْثِ سَاكِنُهُ  
شَوْقُ الْمُقِيمِ وَقَدْ سَارَتْ حَبَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
فِي الشَّمْلِ مِنْهَا يَدَاهُ لَا نُعَائِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ فَضْلِهِ شَرَفٌ تَعْلُو مَرَاتِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
رَبُّ الْعِبَادِ أَمِينُ الْوَحْيِ عَائِقُهُ<sup>(٦)</sup>  
أَعْلَاهُمْ كَرَمًا جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ<sup>(٧)</sup>  
زَكَتْ حُلَاهُ كَمَا طَابَتْ مَنَاسِبُهُ<sup>(٨)</sup>  
مِنْ أَجْلِهِ كَانَ آتِيهِ وَذَاهِبُهُ  
كَالصُّبْحِ تَبْدُو تَبَاشِيرًا كَوَاكِبُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) - الشطط مجاوزة القدر في كل شيء. والذوائب الضغائر.

(٢) - الأعلام الرايات.

(٣) - شط بعد. والمزار محل الزيارة.

(٤) - عثت أفسدت. والشمل اجتماع الأمر.

(٥) - المعاهد المنازل.

(٦) - العاقب من يعقب ويخلف من قبله بالخبر.

(٧) - اللحم اليهود. والمناقب الفضائل.

(٨) - زكت صلحت. وحلاه أوصافه.

(٩) - والتبشير البشائر وأوائل المصباح.

أَخْبَارُهُ سِرٌّ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَسَلَّ      بِذَبْرِ تَيْمَاءَ مَا أَبْدَاهُ رَاهِبُهُ  
تَطَابَقَ الْكَوْنُ فِي الْبُشْرَى بِمَوْلِدِهِ      وَطَبَقَ الْأَرْضَ إِعْلَامًا تَحَاوِبُهُ<sup>(١)</sup>  
فَالْحِنْ تَهْتَفُ إِعْلَاتًا هَوَاتِفُهُ      وَالْحَوْ تَقْذِفُ إِخْرَاقًا ثَوَاقِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ تَزَلْ عِصْمَةُ التَّائِيدِ تَكْنُفُهُ      حَتَّى انْحَلَى الْحَقُّ وَانْزَاحَتْ شَوَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
سَرَى وَجُنَحُ ظَلَامِ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ      وَالنَّحْمُ لَا يَهْتَدِي فِي الْأَفْقِ سَارِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
يَسْمُرُ لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنْهُ مُنْفَرِدٌ      عَنِ الْأَنَامِ وَجِزَائِلُ صَاحِبِهِ  
لَمْتَهَى وَقَفَ الْمَرْوَحُ الْأَمِينُ بِهِ      وَامْتَّازَ قَرَبًا فَلَا عَلَقَ يُقَارِبُهُ  
لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَا عَلِمْتَ      نَفْسٌ بِحِقْدَارٍ مَا أَوْلَاهُ وَاهِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَرَاهُ أَسْرَارَ مَا قَدْ كَانَ أَوْدَعَهُ      فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ بَادِيهِ وَغَائِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَبَ وَالْبَدْرُ فِي بَحْرِ الدُّجَى غَرِقَ      وَالصُّبْحُ لَمَّا يَتُوبُ لِلشَّرْقِ آيُهُ<sup>(٧)</sup>  
فَأَشْرَقَتْ بِسَنَاءِ الْأَرْضِ وَأَتْبَعَتْ      سَبِيلَ النَّجَاةِ بِمَا أَبْدَتْ مَذَاهِبُهُ  
وَأَقْبَلَ الرُّشْدُ وَالتَّاحَتْ زَوَاهِرُهُ      وَأَدْبَرَ الْغَيُّ فَانْحَابَتْ غَيَاهِبُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) - طبق الأرض ملامها. والإعلام الإخبار.

(٢) - تهتف تنادي. والإعلان الإظهار. والموافق جمع مانف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجو ما بين السماء والأرض. وتقذف ترمي. وثواقبه بحومه.

(٣) - العصمة الحفلة. والتأييد التقوية. وتكنفه تحيط به. والشوائب جمع شائبة وهي ما خالط الحق من الأباطيل.

(٤) - سرى سار ليلا. وجنح الظلام الطائفة منه. والمنسدل المزعج. والسارب الماشي.

(٥) - قاب القوس من مقبضه إلى معقده ونزله من الجانبين. وأدنى أقرب.

(٦) - الخلق والأمر من قوله تعالى ألا له الخلق والأمر.

(٧) - أب رجع. والدجى الظلام.

(٨) - التاحت لاحت وظهرت. وزواهره كواكبه. والغى الضلال. والمجابت انقطعت. وغياهبه ظلماته.

وَحَاءَ بِالذِّكْرِ [آيَاتٍ مُفَصَّلَةٍ] يُهْدِي بِهَا مِنْ سِرَاطِ اللَّهِ لَاحِظُهُ<sup>(١)</sup>  
تُورٌ مِنَ الْحُكْمِ لَا تَعْبُرُ سَوَاطِعُهُ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ مَقَامُ الرُّضَى الْمُحْمُودُ شَاهِدُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَالرُّسُلُ تَحْتَ لُؤَاءِ الْحَمْدِ يَقْدُمُهَا<sup>(٤)</sup>  
لَهُ الشَّفَاعَاتُ مَقْبُولًا وَسَائِلُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَالْحَوْضُ يُرْوِي الصَّدَى مِنْ عَذْبِ مَوْرِدِهِ<sup>(٦)</sup>  
مَحَامِدُ الْمُصْطَفَى لَا يَنْتَهِي أَبَدًا<sup>(٧)</sup>  
فَضْلٌ تَكْفُلُ بِالذَّارَيْنِ يُوسِّعُنَا<sup>(٨)</sup>  
حَسْبِيَ التَّوَسُّلُ مِنْهُ بِالَّذِي سَمَحَتْ<sup>(٩)</sup>  
حَيَّاهُ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ صَوْبُ حَيَّا<sup>(١٠)</sup>  
يُخَذِي إِلَى قَبْرِهِ الزَّاكِي نَجَائِيهِ<sup>(١١)</sup>

مركز تجميع النسخ

- (١) - الذكر القرآن. والتفصيل ضد الإجمال. واللاحظ الطريق الواضح. حاء في الأصل (آيات مفصلة) وهو سطر مطبق والصحيح ما أئتمناه.
- (٢) - تجبو تطفأ. وسطع النور ارتفع.
- (٣) - التواب المصائب.
- (٤) - الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى نحو الأمير. ودعاء أصابه بداهة.
- (٥) - الصدى العطش. والغلة شدة العطش.
- (٦) - يناسبه يشابهه.
- (٧) - حسبي كالقني. والتوسل التقرب وجلتها أظهرتها.
- (٨) - حياه من الصحة. والصوب المنصب. والحيا المطر. ونحدي تساق. والزاكى الصالح الطيب. والنجائب الكرائم.



## ابن زمرك الصريحي

الشاعر: محمد بن يوسف بن محمد الصريحي (ابن زمرك) ترجم له سابقاً في  
حرف الألف المجلد الثاني من هذه الموسوعة.  
وأنحلت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٩٦.

لَوْ تَرَجَّعُ الْأَيَّامُ بَعْدَ الذَّهَابِ      لَمْ تَقْدَحِ الْأَيَّامَ ذِكْرِي حَيْسِبُ<sup>(١)</sup>  
وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ      يُوقِظُهُ الذَّهْرُ بِصُحْحِ الْمَشِيبِ

\*\*\*

يَارَ أَكْبَ الْعُضْرِ أَلَا نَهَضَةُ      قَدْ ضَبَّقَ الذَّهْرُ عَلَيْكَ الْمَحَالُ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ الصَّبَا رَوْضَةٌ      تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ نَسِيءِ الظَّلَالِ<sup>(٣)</sup>  
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّيْ بَقْظَةٌ      وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالْخَيْالِ<sup>(٤)</sup>

مركز تحقيق التراث  
\*\*\*

وَالْعُضْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرُ السَّحَابِ      وَالْمُلْتَقَى بِإِلَهِ عَمَّا قَرِيبِ  
وَأَنْتَ مَعْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ      تَحْسَبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وَاللَّهُ مَا الْكَوْنُ بِمَا قَدْ حَوَى      إِلَّا ظِلَالٌ تُوهِمُ الْغَافِلَ

(١) - تقدح: مراده تشعل أي ينار الوجد والحب. والذكرى التذكير.

(٢) - النهضة القيام بسرعة. والمحال محل الجولان وهو الذهاب والإياب.

(٣) - الروضة البستان والفيء الغل.

(٤) - الردي الهلاك.

(٥) - المعْدُوعُ المَفْرُورُ، والسَرَابُ ما يرى في الصحارى أيام الحر كما الماء وليس بماء وتسريب تشك.

وَعَادَةُ الظِّلِّ إِذَا مَا اسْتَوَى      تُبْصِرُهُ مُتَفِلاً زَالِلاً<sup>(١)</sup>  
إِنَّا إِلَى اللَّهِ عَبِيدُ الْمَسْوَى      لَسْمَ نَعْرِفِ الْحَقَّ وَلَا الْبَاطِلَ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ حَبَابٌ      وَإِنَّمَا الْفَوْزُ لِعَبْدٍ مُنِيبٍ<sup>(٣)</sup>  
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعَى بِصَدْقِ الْمَتَابِ      وَيَرْقُبُ اللَّهَ الشَّهيدَ الرَّقِيبَ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

يَا حَسْرَتًا مَرُّ الصَّبَا وَانْقِضَى      وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقْصُرُ الْأَثَرُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَحْجَلْنَا وَالرَّحْلُ قَدْ قَوَّضَا      وَمَا بَقِيَ فِي الْخَيْرِ غَيْرُ الْخَيْرِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى      أَذْجِرُ الزَّادَ لَطُولِ السَّفَرِ



قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَابِي إِيَابٌ      وَزَالِدُ الرُّشْدِ أَطَالَ الْمَغِيبَ<sup>(٧)</sup>  
يَا أَكْمَةَ الْقَلْبِ بِغَيْنِ الْحِجَابِ      كَمْ ذَا أَنَادِيكَ فَلَا تَسْتَجِيبَ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

(١) - استوى استقام.

(٢) - المسوى ميل النفس الملموم.

(٣) - المنهوب الثالب.

(٤) - الرجعى الرجوع. ويرقب الله يخاف عذابه. والشهيد الرقيب من أسماء الله تعالى ويرجعان إلى معنى العليم.

(٥) - يقصر الأثر يتيممه.

(٦) - الرحل المسكن. وقوض انهدم.

(٧) - الركب ركبان الإبل وهو هنا على التشبيه. والتصابي الميل إلى الشهوات، والإياب الرجوع. والزائد طالب لكلاً.

(٨) - الأكمة الأعمى علفة، والغين ما يغطي القلب من اللللام وأصل معناه الغيم.

هَلْ يُحْمَلُ الزَّادُ لِذَاكِ الْكَرِيمِ      وَالْمِصْطَفَى الْهَادِي شَفِيعَ مُطَاعٍ  
فَجَاهُهُ ذُخْرُ الْفَقِيرِ الْعَلِيمِ      وَحُبُّهُ زَادِي وَنَعْمَ الْمُتَسَاعٍ  
وَاللَّهُ سَمَاءُ الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ      فَجَارُهُ الْمَكْفُولُ مَا إِنْ يُضَاعِ

\*\*\*

عَسَى شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ الْحِسَابِ      وَمَلْجَأُ الْخَلْقِ لِرَفْعِ الْكُرُوبِ  
يُلْحَقُنِي مِنْهُ قَبُولٌ مُجَابٍ      يَشْفَعُ لِي فِي مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

يَا مُصْطَفَى وَالْخَلْقُ رَهْنُ الْعَدَمِ      وَالْكَوْنُ لَمْ يَفْتَقِ كِمَامَ الْوُجُودِ<sup>(٢)</sup>  
مَزِيَّةٌ أُعْطِيَتْهَا فِي الْقِسْمِ      بِهَا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ تَسْوَدُ  
مَوْلِدُكَ الْمَرْقُومُ لَمَّا نَجَّيْتُمْ      أَنْخَزَ لِلْأُمَّةِ وَعْدَ السُّعُودِ

مرکز تحقیق و ترویج علوم و فنون

نَسَادَيْتُ لَوْ يَسْمَعُ لِي بِالْجَوَابِ      شَهْرَ رَبِيعٍ يَارِبِيعِ الْقُلُوبِ  
أَطْلَعْتَ لِلْهَدْيِ بِغَيْرِ احْتِجَابٍ      شَمْساً وَلَكِنْ مَا لَهَا مِنْ غُرُوبِ

☆☆☆

(١) - الموبقات المهلكات.

(٢) - الرهن المهبوس. والفتق ضد الرثق. والكمام أوعية الزهر جمع كمام.

## الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤١٢.

عَسَى وَفْقَةَ بِالرُّكْبِ بِأَحَادِي الرُّكْبِ      لَأَسْأَلَ مَا يَتَيْنَ الْمُحَامِلِ عَنْ قَلْبِي<sup>(١)</sup>  
فَعَهْدِي بِهِ لَمَّا اسْتَقَلْتُ رُكَابَكُمْ      وَقَدْ قَالَ لِلسَّارِي إِلَى طَيْبَةِ سِرْبِي<sup>(٢)</sup>  
تَنَادَيْتُمْ عِنْدَ الْأَصَابِلِ بِالسُّرَى      سُحَيْرًا فَلَبَّاكُمْ عَلَى عَجَلِ لُبِي<sup>(٣)</sup>  
وَحَلَفْتُمْ الْمُضْنَى عَلَى صَبِّ دَمْعِهِ      غَرَامًا فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي الصَّبِّ وَالصَّبِّ<sup>(٤)</sup>  
وَبَعَثْتُمْ أَرْضَ الْجَحَارِ فَحَسْبُكُمْ      بَلَفْتُمْ مَنَاكُمْ وَالْأَسَى بَعْدَكُمْ حَسْبِي<sup>(٥)</sup>  
كِلَانَا سَوَاءٌ فِي السُّهَادِ وَإِنَّمَا      تَنَاهَى بِكُمْ دُونِي السُّهَادُ إِلَى الْقُرْبِ<sup>(٦)</sup>  
غَدًا يَبْلُغُ السَّارِي مَنَاهُ وَيَنْقُضِي      عَنَاهُ وَيَخْلُو بِالْأَسَى الْوَادِعُ الْجَنْبِ<sup>(٧)</sup>  
وَهَلْ وَادِعٌ فِي الْقَوْمِ مَنْ عَقَدَ الْحَوَى      بِجَفْنِيهِ مَا يَتَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالْهُدْبِ<sup>(٨)</sup>  
يَقُولُ لِرِيحٍ ظَنُّ أَنْ قَدْ سَرَتْ بِهِمْ      أَرَحْتَ الْحَوَى هَبِّي عَلَى كِبْدِي هَبِّي

(١) - الحادي السائق والركب ركبان الإبل. والمحامل الأعشاب التي تجلس فيها الركاب.

(٢) - عهدي علمي واستقلت سارت.

(٣) - الأصيل العشي من العصر إلى غروب الشمس. والسرى السمر ليلاً. ولباكم أجاكم. ولي عقلي.

(٤) - المضنى المريض. وصب الدمع إراقته. والصب العاشق.

(٥) - بعثتم: فصدتم. وحسبكم كافاكم. والأسى الحزن.

(٦) - السهاد السهر.

(٧) - العناء التعب والوادع الواضع.

(٨) - الوادع هنا المصريح. والجوى الحزن.

وَقَدْ تُقَعِّدُ الْأَقْدَارُ مَنْ قَلَّ حَظُّهُ  
وَلَكِنِّي لَمْ أَتِهِمْ فِي تَأْخِرِي  
وَلَوْلَا مَا نَادَى الْمُنَادِي إِلَى الْحِمَى  
فَإِنْ تُغَيِّبِ الْأَيَّامُ لَمْ يَتَّقَ لِي إِذَا  
وَأَبْسَطُ أَمَالِي وَأَوْقِنُ بِاللِّقَا  
فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَرَاعَةً  
إِلَى حَيْرِ غُلُوقٍ وَأَرْأَفِ مُرْسَلٍ  
إِلَى حَيْرِ خَافٍ فِي الْبَرَآيَا وَنَاعِلٍ  
إِلَى حَيْرِ مَنْ تَشْدُو الرِّفَاقُ بِذِكْرِهِ  
إِلَى صَاحِبِ الْحَوْضِ الَّذِي كُلُّ مُؤْمِنٍ  
إِلَى شَافِعِ الْعَاصِمِينَ عِنْدَ إِلَهِهِمْ  
وَمَنْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ ذِكْرَ صِفَاتِهِ  
وَصَرَّحَ عِيسَى بِاسْمِهِ وَكَذَلِكَ أَلِ  
عَلَى أَنَّهُ وَافِيَ الْهُوَى وَافِرُ الْحُبِّ  
عَلَى كَثْرَةِ الْأَسْبَابِ شَيْئاً سِوَى ذَنْبِي  
وَمَا أَنَا فِي أَوْلَى الرُّكَائِبِ وَالرُّكَبِ  
بَلَّغْتُ الْمَنَى مِنْهُمْ عَلَى النَّهْرِ مِنْ عَثَرِ  
وَأَعْتَفُ مِنْ عَجْجِي بِحَادِي السَّرَى عَجْجِي <sup>(١)</sup>  
إِلَى شَافِعِي فِي يَوْمِ حَشْرِي إِلَى رَبِّي <sup>(٢)</sup>  
وَأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ إِلَى الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ  
وَأَكْرَمِ وَاطٍ فِي الْأَنَامِ عَلَى التَّرَبِّ <sup>(٣)</sup>  
فَيَسْرِي الْهُوَى وَالشَّوْقُ مِنْهُمْ إِلَى النَّجْبِ <sup>(٤)</sup>  
سَبْرُؤِي غَدًا مِنْ قَبْضِ مَنْهَلِهِ الْعَذْبِ <sup>(٥)</sup>  
وَمُنْقَلِبِهِمْ فِي الْحَشْرِ مِنْ غَمْرَةِ الْكَرْبِ <sup>(٦)</sup>  
وَأُمِّهِ الْوُسْطَى عَلَى أَلْسِنِ الْكُتُبِ  
كَلِيمُ الْمُنَاجِي الرَّبُّ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ <sup>(٧)</sup>

(١) - أعتف أنادي. والمعجب مقصوده به الرضى بما ناله والحادي السائق. والسرى السورليلاً. وعجج يى مل يى.

(٢) - الضراعة الخضوع.

(٣) - الناعل لا بس النعل.

(٤) - تشدو تغنى. والنجب الإبل النجيلة.

(٥) - المنهل المورد.

(٦) - غمرة الشى وسطه.

(٧) - المناجي المكلم سراً.

وَأَيُّوَانُ كِسْرَى شَقُّ وَالنَّارُ أُحْمِدَتْ  
وَشَاهَدَتْ الْغِلْمَانُ شَقُّ فُؤَادِهِ  
كَذَا شَاهَدَتْ مِنْ يُحْنُو أُمُّ مَعْبِدٍ  
وَأَنْبَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَنْ حَيْثُ مَوْتِهِ  
وَعَنْ حَالِهِمْ فِيهَا إِذِ اسْتَشْهَدُوا بِهَا  
وَعَمَّا حَرَى مِنْ أَمْرِ تَامِيرٍ عَالِدٍ  
وَأَنْبَا عَنْ مَوْتِ النَّحَاشِيِّ إِذْ قَضَى  
وَأَنْ لَيْسَ كِسْرَى بَعْدَ كِسْرَى لِفَارِسٍ  
وَفَتَحَ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ  
فَأَسْنَى لَهُ اللَّهُ الْوَسِيلَةَ فِي غَدْرِ  
وَجَاوَزَهُ يَوْمًا وَهُوَ يَعْطَبُ فَاسْتَكْوَا  
وَأَنَّ الْحَيَا قَدْ شَحَّ وَالزَّرْعُ قَدْ ذَوَى  
لَمَوْلِدِهِ وَالْجِسْنُ تُقْذَفُ بِالشُّهْبِ<sup>(١)</sup>  
فَطِيمًا وَتَطْهَرُ الْمَلَائِكُ لِلْقَلْبِ  
شَوِيهَتَهَا الْعَجْفَا تَفِجُّ عَلَى الْحَلْبِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مِنْ نَسِيبٍ وَمِنْ صَحْبِ<sup>(٣)</sup>  
كِرَامًا وَمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ رِضَى الرَّبِّ  
وَسَمَاءُ سَيْفِ اللَّهِ لِلْيَاسِ وَالذَّبِّ<sup>(٤)</sup>  
وَعَنْ حَاطِبٍ ذَلِكَ الْمَسَامُحُ بِالذَّنْبِ<sup>(٥)</sup>  
يَقُومُ وَلَا مُلْكٌ يَدُورُ عَلَى قُطْبِ<sup>(٦)</sup>  
لَأُمْتِهِ بَعْدَ الْيَسِيرِ مِنَ الْحَقْبِ<sup>(٧)</sup>  
وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ نَبِيٍّ وَمِنْ مُنْبِي<sup>(٨)</sup>  
إِلَى الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْخُطْبِ<sup>(٩)</sup>  
وَضَرَعُهُمْ قَدْ حَفَّ وَالنَّاسُ فِي جَذْبِ<sup>(١٠)</sup>

(١) - الشهب النجوم أو شعل تنفصل منها.

(٢) - الهمن الحركة. والمعفاء المزيل. وتفج تفتح ما بين رجليها.

(٣) - أنبا أعبر. وموثة مكان في أرض الشام. والنسب القريب.

(٤) - الياس الشدة. والذب الدفع.

(٥) - قضى مات.

(٦) - قطب الشيء ما يدور عليه.

(٧) - الحقب الدهور.

(٨) - أسنى أعلى. والوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والمنبي المحر.

(٩) - الخطب الشدة.

(١٠) - ألقها المطر. وشح قل. وذوى حف. والضرع للأعنام بمنزلة الثدي للمرأة.

وَأَقْبَلَ يَدْعُو وَالسَّمَاءَ نَقِيَّةً  
وَحَادَتْ بِصَوْبِ الْغَيْثِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
فَحَاوُوهُ يَسْتَصْحُونَهُ فَدَعَا لَهُمْ  
وَأِنْ حَنِينَ الْجَذَعِ أَبْهَرُ آتِيَةً  
كَذَلِكَ فِي شَكْوَى الْبَعْرِ الَّذِي أَتَى  
وَحَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ لَمَّا دَعَابَهَا  
وَفِي يَوْمٍ بَذَرَ أَنْجَدْنُهُ عَلَى الْعَيْدَى  
وَأَعْطَى يَبْدَرَ عُودَ نَخْلٍ عُكَّاشَةً  
وَأَعْطَى قَضِيًّا لَابِنَ جَحْشٍ لَدَى الْوَعَى  
كَذَاكَ عُودًا عُودَ حَبَاهُ ابْنُ أَسْلَمٍ  
أَلَا اعْجَبْ لَهَا أَسْيَافَ قُدْرَةٍ قَادِرٍ  
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ رَمَتْ كَفَّهُ الْعَيْدَى  
فَحَادَتْ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ السُّحْبِ  
وَتَمَّتْ إِلَى الْأُسْبُوعِ دَائِمَةُ السُّكْبِ<sup>(١)</sup>  
فَوَلَّتْ بِسُقْيَاهَا إِلَى الدَّوْحِ وَالْعُشْبِ<sup>(٢)</sup>  
رَأَاهَا جَمِيعُ الصُّحْبِ فِي الْمَسْجِدِ الرَّحْبِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَيْهِ وَنَطَقَ الذُّبِّ وَالْعَيْرِ وَالضُّبِ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ لَهَا عُودِي فَعَادَتْ عَلَى الْعَقْبِ  
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَلْفَاهُ مِنْ أَمْضَى الْمُهَنْدَةِ الْقَضْبِ<sup>(٦)</sup>  
فَصَارَ حُسَامًا صَادِقَ الْهَزِّ وَالذُّبِ<sup>(٧)</sup>  
حُسَامًا شَدِيدَ الضَّرْبِ لَمْ يَلْكُ عَنْ ضَرْبِ<sup>(٨)</sup>  
غَدَتِ قَضِيًّا فِي فِعْلِهَا وَهِيَ مِنْ قَضْبِ<sup>(٩)</sup>  
بِخَصْبَاءِ عَمَّتْ سَائِرَ الْقَوْمِ بِالْحَصْبِ<sup>(١٠)</sup>

(١) - الصوب الانصباب.

(٢) - الدروح الشعر الكبر.

(٣) - حنين الجذع صوته. وأبهر أغلب. والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم. والرحب الواسع.

(٤) - العير الحمار. والضرب حيوان كالخرذون أكبره قدر العنز.

(٥) - أنجده ساعدته.

(٦) - ألفاه وجده. والقضب السيوف القاطعة.

(٧) - الوعى الحرب. والذب الدفع.

(٨) - حياه أعطاه. والضرب الثاني معناه صنع الحداد لل سيف.

(٩) - القضب الأول السيوف. والثانية الأضبان.

(١٠) - الحصب الرمي بالحصباء.



فَوَلُّوْا وَأَطْرَافُ الْقَنَآ فِي ظُهُورِهِمْ  
وَفَضْلُهُ مَاءٌ فِي إِنْسَاءٍ تَذَفَّقَتْ  
فَرَوَى بِهَا حَيْشَ الصَّحَابَةِ فَاكْتَفَوْا  
وَحُصِّنَ بِأَنْ عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْوَرَى  
وَكَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ الْفَسِيحَةُ مَسْجِدًا  
وَصَارَ تُرَابُ الْأَرْضِ طَهْرًا لَنَا بِهِ  
وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ يُؤَيِّدُ بِالصَّبَا  
وَعَمَّتْ كَمَا عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْوَرَى  
لَهُ مُعْجِزَاتٌ لَوْ يُقَابِلُ نُورُهَا  
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الْحَصَى  
فِي اللَّهِ بَلَّغَهُ تَحِيَّةٌ قَتِياعِي  
وَأَدُّ إِلَيْهِ شَوْقٌ قَلْبٍ مُدْلِي  
وَكَرَّرَ سَلَامِي وَاسْأَلِ اللَّهَ لِي بِهِ

تَنَوَّشُهُمْ مَا يَتَنَنَ حَنْبٍ إِلَى صُلْبِ<sup>(١)</sup>  
أَنَامِلُهُ مِنْهَا بِمُنْهَمِرٍ عَذْبِ<sup>(٢)</sup>  
بِمَا وَرَدُّهُ لِلْوَضُوءِ وَلِلشُّرْبِ  
فَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
يُصَلِّي بِهَا فِي السَّهْلِ مِنْهَا وَفِي الْهَضْبِ<sup>(٣)</sup>  
فَمَنْ لَمْ يَحِذْ مَاءً تَيْمَمَ بِالتُّرْبِ  
وَيُنْصَرِّعَنَّ شَهْرٍ عَلَى الْكُفْرِ بِالرُّعْبِ<sup>(٤)</sup>  
شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى عَلَى كُلِّ ذِي ذَنْبِ  
بِشَمْسٍ لُطْحَى أَضْحَتْ مِنْ لُسْحِبٍ فِي قُبِ<sup>(٥)</sup>  
وَيُخْصِي بِلَهْنٍ ثَاقِبٍ عَدَدَ الشُّهْبِ<sup>(٦)</sup>  
غَدَا مِنْ خَطَايَاهُ عَلَى مَرَكَبٍ صَغِيرِ  
وَعَيْنٍ غَدَتْ بِالْذَّمِّ هَامِيَةِ الْغَرْبِ<sup>(٧)</sup>  
لَأَقْضِي مَرَامِي قَبْلَ أَنْ يَنْقُضِي نَحْبِي<sup>(٨)</sup>

(١) - القنأ الرماح. وتنوَّشهم تتناولهم. والصلب الظهر.

(٢) - المنهمر السائل.

(٣) - الهضبة جبل منبسط.

(٤) - الهيجاء الحرب.

(٥) - المنقب جمع نقاب وهو ما تستر به المرأة وجهها.

(٦) - الثاقب الذكي. والشهب النجوم.

(٧) - الهدلة الذهب العقل من عشق وغيرة. والهامية السائلة والغرب الدلو الكبير.

(٨) - النحب الموت والأجل.

وَيَكْشِفَ عَنْ قَلْبِي حِجَابَ حُظُوظِهِ      فَإِنَّ حُظُوظَ النَّفْسِ مِنْ أَمْنِ الْحُشْبِ<sup>(١)</sup>  
عَسَى نَفْحَةٌ يَضْفُو بِهَا ظِلُّ جَاهِهِ      عَلَيَّ وَيَصْفُو لِي بِمَوْرِدِهَا شِرْبِي<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَيَّ أَنْ أَحْظَى بِلَثَمِ تَرَابِهِ      وَأَصْبَحَ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْ جِمْرَةٍ  
وَأَشْكُو أَذْوَاءَ الذُّنُوبِ الَّتِي وَهَى      بِهَا حَسَدِي مِنْهُ إِلَى الْعَارِفِ الطَّبِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَذَهَّبَ أَذْوَاتِي وَتَبَرَّدَ لَوْعَتِي      وَأَذْرِكَ آمَالِي وَأَمِّنَ فِي سِرِّي<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ مِتُّ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ بِغُصَّتِي      فَكَمْ مَاتَ مِنْ قَبْلِي بِهَا مِنْ أَحْيِ حُبِ<sup>(٥)</sup>  
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا      وَمَا اقْتَرَّ ثَغْرُ النُّورِ مِنْ أَدْمُحِ السُّحْبِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا نَاحَ مَحْزُونٌ وَمَا حَنَّ نَازِحٌ      وَمَا شَدَّتِ الْوَرَقَاءُ فِي غُصْنِ رَطْبِ<sup>(٧)</sup>



وله أيضاً:

هَلْ نَازِحُ الدَّارِ بَعْدَ الْبَيْتِ مُقْتَرِبٌ      أَوْ هَلْ يَلُوبُ إِلَى الْأَرْطَانِ مُقْتَرِبٌ<sup>(٨)</sup>  
أَمْ هَلْ تُرَى [صَفَحَاتُ] الْيَدِ يُسْفِرُ لِي      عَنْ عَارِضٍ حَظُلٍ حَدُّ لَهَا تَرِبٌ<sup>(٩)</sup>

(١) - حظوظه شهواته.

(٢) - ضفا الثوب سيخ واتسع والشرب النصيب من الماء.

(٣) - الجمرة الجمران. والشعب المنفرج بين جبلين.

(٤) - وهي ضعف.

(٥) - اللوعة حرقة القلب. والسرب الجماعة.

(٦) - الغصة ما يفسد به.

(٧) - اقتر تبسم.

(٨) - النازح البعيد. وشدت غنت.

(٩) - اليبين القفال. ولوب يراجع.

(١٠) - يسفر بضيء. والعارض صفحة الخلد والسحاب غلبه ثورية. والفضل الندي. والرب كثر الدراب. في الأصل (صفحات) بكسر التاء والصحيح (صفحات) بضمها.

أَهْوَى الْجَمَى وَظِلَالاً فِي مَوَارِدِهِ  
وَأُرْتَوَى إِنْ حَرَى ذِكْرُ الْعَذِيبِ وَفِي  
فَهْلٌ تَرَى أَسْمَعَ الْحَادِثِينَ عَنْ كَتَبٍ  
وَهْلٌ صَبَاحٌ أَرَى فِيهِ قِيَابَ قُبَاً  
وَهْلٌ ثَمَاطٌ وَقَدْ جَفَّتْ الثَّيْبَةُ مَا  
فَأَنْظَرَ الْحَرَمَ السَّامِي بِسَاكِينِهِ  
وَالْيَمَّ التُّرْبَ إِحْلَالاً لَدَيْهِ وَهَلْ  
هُنَاكَ تُطْفَأُ أَشْجَانِي وَتَبْرُدُ أَحَدُ  
وَلَا أَهَالِي بِفُقْدَانِي الْحَيَاةَ وَقَدْ  
هَذَا إِذَا كُنْتُ أَقْوَى أَنْ أَقُومَ بِهِ  
وَلَوْ يَقُومُ بِهِ طَوْدٌ وَيَعْلَمُ مَا  
لَكِنَّهُ مَوْقِفُ الرِّضْوَانِ لَا وَصَبُ  
مَغْنَى بِهِ قَاضٍ فَضْلُ اللَّهِ وَأَنْبَعَثُ  
وَطَبَقْتُ رَحْمَةَ اللَّهِ الْبِلَادَ بِهِ  
وَدُونَهُ بَحْرٌ مَدُّ سَفْتُهُ النُّجُبُ<sup>(١)</sup>  
حَشَايَ مِنْ فَرْطِ شَوْقِي النَّارُ تَلْتَهِبُ  
وَهُمْ يَقُولُونَ لِي قِفْ هَذِهِ الْكُتُبُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهَا بَيْنَ سَاحِي نَحْلِهِ شُهْبُ<sup>(٣)</sup>  
بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصَلَّى وَالنَّقَا الْحُجُبُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَمْطَرَ الْأَرْضَ دَمْعاً دُونَهُ السُّحُبُ  
لَشِمُّ التُّرَابِ يُؤَدِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ  
غَايِي وَتَذْهَبُ عَنِّي هَذِهِ الْكُرْبُ  
وَحَدَّثْتُ مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأُرْتَقِبُ  
فَرْداً وَلَمْ يَثْنِي عَنْ مَوْقِفِي الرُّعْبُ  
مِنْهُ عَلِمْتُ لِأَضْحَى وَهُوَ مُضْطَرِبُ<sup>(٥)</sup>  
يَنَالُ وَافِدُهُ يَوْماً وَلَا نَصَبُ<sup>(٦)</sup>  
بِهِ إِلَى الْخَلْقِ طُرّاً لِلْهُدَى شُعْبُ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّهَا الْغَيْثُ يَسْرِي وَهُوَ مُنْسَكِبُ

(١) - النجيب الإبل الكريمة.

(٢) - الكتب القرب، والكتب تلال الرمل.

(٣) - الساحي الساكن.

(٤) - ثمات تزال. والثنية الطريق في الجبل ومراده ثنية الوداع في المدينة المنورة.

(٥) - الطود الجبل.

(٦) - الرصيب المرض، والوافد القادم، والنصب التعب.

(٧) - المغنى المنزل.

وَسَارَ مِنْهُ هُدًى لَمْ تَبْقَ شَارِقَةٌ  
مَغْنًى بِهِ حَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ  
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ أَكْرَمُ مَنْ  
مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ  
وَمَنْ بِهِ طَهَّرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَقَدْ  
وَانْشَقَّ إِيوَالُ كِسْرَى يَوْمَ مَوْلِدِهِ  
وَالْجَنُّ صَدَّتْ عَنِ السَّمْعِ الَّذِي صَعِدَتْ  
وَفِي الْغَمَامَةِ إِذْ كَانَتْ تُظِلُّهُ  
كَأَنَّهَا حَيْمَةٌ فِي الْجَوِّ [مَائِلَةٌ]  
وَقَدْ رَأَتْ بِحَمْرٍاءَ ثُمَّ وَهَسَتْ بِهَا  
فَضِيفَ الرُّكْبَ كَسَى يَتَلَوُ خَصَائِصَهُ  
وَقَالَ لِلْعَمِّ مَنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ أَبُ  
إِلَّا وَنُورٌ سَنَاهَا مِنْهُ مُكْتَسَبٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ بِهِ بَلَغَتْ أَقْصَى الْعُلَى الْعَرَبُ  
عَلَتْ بِجِلَّتِهِ فَوْقَ الْوَرَى الرَّتَبُ  
بِغَيْبِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَالْكَتُوبُ  
عَلَتْ عَلَى الْكَعْبَةِ الْأَوْثَانُ وَالنُّصَبُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ فَوْقِهِ وَحَبَا مِنْ نَارِهِ اللَّهَبُ  
مِنْ أَجْلِهِ وَتَهَاوَتْ نَحْوَهَا الشُّهُبُ<sup>(٣)</sup>  
أَنَّى تَوَجَّهَ مَرَأَى كُلُّهُ عَجَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا لَهَا عُمْدٌ فِيهِ وَلَا طُنْبُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ حَرِّ شَمْسٍ الضُّحَى فِي الْبَرِّ مُخْتَجِبُ<sup>(٦)</sup>  
عِلْمًا وَتَذَهَبَ فِيهِ عِنْدَهُ الرَّيْبُ<sup>(٧)</sup>  
بِي قَالَ لَا مَالِ هَذَا فِي الْحَيَاةِ أَبُ<sup>(٨)</sup>

(١) - شَرَقَتْ الشَّمْسُ طَلَعَتْ وَهِيَ شَارِقٌ وَأَمَّا شَارِقَةٌ فَلَمْ أَجِدْهَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَلَا الْقَامُوسِ.

(٢) - الْأَوْثَانُ الْأَصْنَامُ. وَالنُّصَبُ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

(٣) - صَدَّتْ كَفَتْ عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ مِنَ السَّمَاءِ وَتَهَاوَتْ تَسَاقَطَتْ. وَالشُّهُبُ جَمْعُ شُهَابٍ وَهِيَ شُعْلَةُ نَارٍ تَنْفُصِلُ مِنَ الْكَوْكَبِ.

(٤) - أَنَّى كَيْفَمَا.

(٥) - الطُّنْبُ حِيلُ الْخِيَمَةِ. (بِ الْأَصْلِ) (مَائِلَةٌ) وَهِيَ خَطَا مُطِيعِي وَالصَّحِيحُ (مَائِلَةٌ).

(٦) - بِحَمْرٍاءَ رَاهِبٌ. وَثُمَّ هُنَاكَ.

(٧) - خَصَائِصُهُ مَا اخْتَصَّ بِهِ مِنْ دَلَالِلِ النُّبُوَّةِ وَالرَّيْبُ الشُّكُوكُ.

(٨) - الْعَمُّ أَبُورِ طَالِبٍ.

هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي قَدْ كَانَ بَشَرَنَا  
فَارْجِعْ بِهِ واحذرِ الْقَوْمَ الْيَهُودَ عَلَى  
كَذَا ابْنِ ذِي يَزْنَ قَدْ قَصَّ قِصَّتَهُ  
وَرَدَّ مُرْسِلُهُ عَنْ يَتِّ كَفِينِهِ  
جَاؤُوا بِهِ يَقْصِدُونَ الْبَيْتَ وَهُوَ بِهِ  
أَغْرَأُ أَهْلُجْ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ  
سَمًا بِهِ هَاشِمٌ قَدَمًا قَسَمٌ لَهُ  
فَلَمْ يُنَازِعْهُ فِي أَفْقِ الْفَخَارِ بِهِ  
وَجَاءَهُ الْوَحْيُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ فَمَا  
فَقَامَ يَدْعُو بِأَمْرِ اللَّهِ مُنْفَرِدًا  
تَضَافَرُوا وَغَدَا الشَّيْطَانُ بِحَمَمِهِمْ  
وَكَمْ كَبَدَرٍ مَقَامًا قَامَ فِيهِ بِهِمْ  
عِيسَى بِهِ وَأَنْتَ مِنْ يَغْدُو الْحَقْبُ<sup>(١)</sup>  
عِرْقَانِهِ فَهُوَ عِنْدَ الْكُلِّ مُرْتَقِبُ<sup>(٢)</sup>  
لِحَدِّهِ قَبْلَ أَنْ تَغْتَالَهُ النُّوبُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ أَجْلِهِ الْفِيلَ فَهُوَ الْأَصْلُ وَالسَّبَبُ  
ثَارٍ فَصَدَّهُمْ عَنْ قَصْدِهِ الْعَطَبُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَا بِهِ وَهُوَ أَعْلَى مَا يُرَى النَّسَبُ<sup>(٥)</sup>  
فِي قَوْمِهِ الْفَخْرُ وَالتَّقْدِيمُ وَالْحَسَبُ<sup>(٦)</sup>  
لَا عَبْدٌ شَمْسٍ وَلَا رَؤَا لَهِ مُطْلَبُ  
ثَنَاهُ عَنْ بَشَرِهِ خَوْفٌ وَلَا رَهَبُ<sup>(٧)</sup>  
وَاللِّضْلَالِ جِيُوشُ كُلِّهَا لُجْبُ<sup>(٨)</sup>  
فَعَسَا لَهَا دِينُهَا لَكِنَّهُمْ غُلِبُوا  
وَالدِّينُ يَنْسِمُ وَالشَّيْطَانُ يَنْتَحِبُ<sup>(٩)</sup>

(١) - الحقب النور.

(٢) - المرتقب المنتظر.

(٣) - سيف بن ذي يزن ملك اليمن، وتغاله تهلكه، والنوب المصائب.

(٤) - الثاوي المقيم، وصددهم كفهم، والعطب الهلاك.

(٥) - الأغر السبد، والأهلج المشرق.

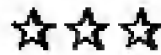
(٦) - الحسب الشرف.

(٧) - ثناه أرجعه، وبته نشره، والرهب الخوف.

(٨) - اللجب جمع لجب وهو الجيش العظيم.

(٩) - البدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والانتحاب البكاء بصوت.

مَاذَا أَقُولُ وَقَوْلِي فِيهِ ذُو حَصَرٍ      وَذُونَ أَوْصَافِهِ الْأَشْعَارُ وَالْخُطَبُ<sup>(١)</sup>  
الْأَمْرُ أَغْظَمُ قَدْرًا أَنْ يُخَاطَبَ بِهِ      هَلْ يُخَصَّرُ الْقَطْرُ أَمْ هَلْ تُخَصَّرُ الشُّهُبُ<sup>(٢)</sup>  
وَاحْسَرَتَا ضَاغَ عُمْرِي فِي الْبَعَادِ سُدًى      فَهَلْ أَرَى بَعْدَ هَذَا الْبُعْدِ اقْتَرَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ أَرَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ أَوْ سَمَرِي      فِيهَا يُرَى وَالْأَمَانِي جُلُّهَا كَذِبُ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ فَاتَنِي أَمَلِي مِنْهَا فَوَا أَسْفِي      عَلَى الْلِقَاءِ فَمَا فِي الْعَيْشِ لِي أَرْبُ<sup>(٥)</sup>  
صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ      مَا هَبَّتِ الرِّيحُ فَاهْتَزَّتْ بِهَا الْقُضْبُ  
وَمَا سَرَى بَارِقٌ فِي ذَيْلِ سَارِيَةٍ      وَأَضْحَكَ النُّورَ نَوَّةً بَاتَ يَتَحَبُّ<sup>(٦)</sup>



وله أيضاً:

أَعِدْ حَدِيثَ الْحِمَى فَالْعَرْبُ فِي طَرَبِ      وَقُصِّ أَنْبَاءَ مَنْ بِالْجِزْعِ مِنْ عَرَبِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا تُشَبِّبْ بِذِكْرِي غَيْرِهِمْ فَبِهِمْ      يَخْلُو حَدِيثِي وَفِيهِمْ يَنْتَهِي أَرْبِي<sup>(٨)</sup>  
كَرَّرَ حَدِيثَ الثَّنَايَا فَهُوَ أَغْذَبُ لِي      عَلَى الظُّلَمَاءِ مِنْ رُضَابِ الْخُرْدِ الْعُرْبِ<sup>(٩)</sup>

(١) - الحصر العجز.

(٢) - الشهب النجوم.

(٣) - الحسرة أشد التلطف على الشيء الفاتت. والسدى المهمل.

(٤) - السمرات شجرات. والحى مجتمع القوم والسر الحديث ليلاً. والأمانى جمع أمنية وهي ما يتناهى الإنسان وجلها مغلطها.

(٥) - الأسف أشد الحزن. والأرب الحاجة.

(٦) - السارية السحابة. والنوء المطر.

(٧) - قصص الحديث حكاية على وجهه والأنباء الأخبار.

(٨) - التشبيب التفضل. والأرب الحاجة.

(٩) - الثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل وتناها الإنسان ففيه تورية. والظلماء المعطش. والرضاب الرينق. والخرد جمع عريضة وهي البكر التي لم تنس. والعرب جمع عروب وهي المتحبة إلى زوجها.

فَقَدْ سَرَتْ نَفْحَةُ أَنْشَاتٍ نَسَمَتْهَا      فِيْنَا فَمِلْنَا عَلَى الْأَكْوَارِ كَالْقُضْبِ<sup>(١)</sup>  
وَقَطَّاعُوهُ وَأَذُوهُ بِجَهْدِهِمْ      فِي اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِمْ مُشْفِقٌ حَذِبٌ<sup>(٢)</sup>  
يَرُوضُهُمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَحْلُمُ عَنْ      جَهَالِهِمْ وَيُرَاضِيهِمْ إِذَا غَضِبُوا<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى إِذَا مَاعَثُوا فِي كُفْرِهِمْ وَعَثُوا      فِي الْغِيِّ وَارْتَكَبُوا فِي الْبَغْيِ مَا ارْتَكَبُوا  
وَعَانَدُوا الْحَقَّ كَيْ يُطْفَأَ بِجَهْلِهِمْ      نُورُ الْهُدَى وَتَعَامُوا عَنْهُ وَاجْتَبُوا<sup>(٤)</sup>  
وَعَارَضُوا صَحْبَهُ وَالسَّابِقِينَ فَكَمْ      أَذَوَاوَكُمْ فَتَنُوا مِنْهُمْ وَكَمْ غَضِبُوا  
رَمَاهُمْ بِجَهَّاسٍ فَلَّ حَدَّهُمْ      فَكَانَ حَظُّهُمْ مِنْ حَرْبِهِ الْحَرْبِ<sup>(٥)</sup>  
وَفَرَّ شَيْطَانُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ      إِلَى الرَّدَى وَتَنَاهَا عَنْهُمْ الْمَرْبِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَسَمَ يُغْدِيهِمْ وَنَصَرَ اللَّهُ مُنْجِدُهُ      سُمْرَ لِدَانٍ وَلَا هِنْدِيَّةَ قُضْبِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَنْزَلَ اللَّهُ أُمْلَاكَ يُثَبِّتُ بِهِمْ      بِهِمْ وَلَا غَلَبَ يُخْشَى وَلَا لَغَبَ<sup>(٨)</sup>  
وَمَانَتْ صَحْبَهُ عَنْ حُسْنِ مَوْقِفِهِمْ      فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَا أَسْرَ وَلَا سَلَبَ  
حَتَّى إِذَا أَنْزَلَ الرَّخْمَسُ نُصْرَتَهُ      لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَصَّتْ بِالْعِدَى الْقُلُبُ<sup>(٩)</sup>

(١) - نفحت الريح هبت ونفح الطيب فاح . والأكوار الرحال . والقضب القضبان .

(٢) - حذب عليه عطف ومال .

(٣) - راض النابت ذللها . وراض نفسه عودها الحليم .

(٤) - عثوا أفسدوا وعثوا تكبروا . والغى الضلال . والبغى التعدي .

(٥) - فل قطع والحرب السلب .

(٦) - الردى الهلاك .

(٧) - منجده معيته . والسر الرماح . واللدان اللينات . والمندبة السيوف المنسوبة إلى الهند . والقضب القواطع .

(٨) - اللغب التعب .

(٩) - القلب الأبار وهو قلب واحد ألقى فيه الكفار يوم بدر .



عَادُوا وَأَسْرَى الْعِدَى تَقْتَادُهُمْ بُرَّةُ الصَّغَارِ وَالْفَيءُ مَقْسُومٌ كَمَا يَحْسِبُ<sup>(١)</sup>  
وَقِيلَ فِيهِمْ وَهُمْ أَهْلٌ لِكُلِّ نَسَا يُقَالُ إِذْ صَبَرُوا بِمَا لِلَّهِ وَاحْتَسَبُوا<sup>(٢)</sup>  
مَا شِئْتُمْ أَهْلٌ بَذَرٍ فَاصْنَعُوا فَلَكُمْ مِنَّا الرُّضَى وَلِمَنْ عَادَاكُمْ الْغَضَبُ<sup>(٣)</sup>  
حَرَكْتُ سَاكِنَ شَوْقٍ بِالْحِمَى فَسَرَى مِنَّا إِلَى النُّجْبِ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ سَائِقَهَا يَتَغَيُّ اللِّحَاقَ بِهَا عَلَى وَجَاهَا وَمَا قَاسَتْهُ مِنْ وَصَبٍ<sup>(٥)</sup>  
فَنَحْنُ وَالشُّوقُ وَالشُّهْبُ الْهُدَاةُ لَنَا ثَلَاثَةٌ فِي السَّرَى لَمْ تُؤْتَ مِنْ لَغَبٍ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا الْكَرَى ذَرٌّ فِي أَحْفَانِنَا سِنَّةٌ مِنَ النَّعَاسِ نَقْضَانَهَا عَنِ الْهُدْبِ<sup>(٧)</sup>  
تُبْدِي السَّمَاءَ لَنَا مَعْنَى الْحِمَى بِسَنَى نَاءٍ قَرِيبٍ سَقُورِ الْوَجْهِ مُحْتَجِبٍ<sup>(٨)</sup>  
إِذَا ظَلِمْنَا تَوَهَّمْنَا مَحَرَّتْهَا نَهْرًا طَفَتْ فِيهِ أَكْوَابٌ مِنَ الشُّهْبِ<sup>(٩)</sup>  
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ حَفَّتْ أَزَاهِرُهَا بِجَدُولٍ مِنْ نَمِرِ الْمَاءِ ذِي شُعْبٍ<sup>(١٠)</sup>  
أَوْ حُلَّةٌ مِنْ بَدِيعِ الْوَشْيِ مُعَلِّمَةٌ بِالنُّورِ مَعْقُودَةُ الْأَزْزَارِ مِنْ ذَهَبٍ<sup>(١١)</sup>

(١) - البرة: حلقة توضع في أنف البعير. والصغار: اللد.

(٢) - احتسبوا: طلبوا الأجر.

(٣) - الحمى: المكان المحمي. والنحب: الإبل الكريمة.

(٤) - الوجا: الحفاء. والوصب: التعب.

(٥) - اللغب: التعب أي لم تتعب.

(٦) - الكرى: النوم. والسنة أول النوم. والهدب: شعر أحفان العين.

(٧) - السنى: الضوء. والثالي: البعيد. وسفر: أضاء.

(٨) - الحجر: البياض الذي يرى في السماء كالغيم الرقيق. وطفت: عامت. والأكواب: الكؤوس. والشهب: النجوم.

(٩) - الجدول: النهر الصغير. والنمير: العذب.

(١٠) - الحلة: من الثياب إزار ورداء. والبديع: ما أتى على غير مثال. والوشى: التزيين بحبر ورموه والمعلمة: المحططة

إِيَّهَا حَدِيثُكَ عَنْ وَادِي الْعَقِيقِ وَهَلْ  
 وَهَلْ تَبْلُجُ نَغْرُ النُّورِ مُبْتَمِعِمَاً  
 وَهَلْ تَضْرُجُ وَجْهَ الرُّوضِ إِذْ حُلِغَتْ  
 وَهَلْ تَأْرَجُ نَشْرُ الرِّيحِ مُذْ عَلِقَتْ  
 وَهَلْ حَذَائِقُ سَلْعٍ لِلنَّسِيمِ بِهَا  
 مِنْ كُلِّ بَاسِقَةٍ تَحْتَالُ فِي هَيْفٍ  
 كَأَنَّهَا خَيْمٌ قَامَتْ عَلَى عُمُودٍ  
 كَأَنَّ قِنَوَانَهَا كَأَنَّ مُمَرَّهَةً  
 كَرَاتٌ تَبْرُ وَيَأْقُوتُ مُنْضُدَّةً  
 طَابَ الْحَدِيثُ لَنَا عَنْهَا وَعَنْ جَلِيلٍ  
 دَغَّ ذَا وَعُذِّي إِلَى مَعْنَى هُنَاكَ فَنَفِي  
 أَرْجَاهُ خَيْرٌ مَأْوَى ضَمَّ خَيْرٌ نَبِي<sup>(١)</sup>  
 هَمَّتْ عَلَى سَاحِلِيهِ أَدْمَعُ السُّحْبِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى رَبَّاهُ لِنُوءٍ فِيهِ مُنْتَجِبِ<sup>(٣)</sup>  
 حُلَى الشَّقِيقِ عَلَى خَدْلِهِ تَرِبِ<sup>(٤)</sup>  
 أَيْدِي الرِّيَاضِ بِذَيْلٍ مِنْهُ مُنْسَجِبِ<sup>(٥)</sup>  
 مَسَارِحَ فِي نَعِيلٍ لُحْنٍ كَالْقَبْرِ<sup>(٦)</sup>  
 جَالَتْ عَلَيْهَا ذَوَابَاتٌ مِنَ الْعَذَبِ<sup>(٧)</sup>  
 فِي الْجَرِّ مُحْكَمَةً الْأَوْتَادِ وَالطَّنَبِ  
 بَعْسَجِدٍ ضُمْنَتْ عِقْدَاً مِنَ الْحَبِّ<sup>(٨)</sup>  
 فِي سَيْلِكَ عِنْدِي خَوَتْ ضَرْباً مِنَ الضَّرَبِ<sup>(٩)</sup>  
 فِيهَا وَلَوْلَا أَهْمِلُ الْحَيَّ لَمْ يَطْبِ<sup>(١٠)</sup>  
 أَرْجَاهُ خَيْرٌ مَأْوَى ضَمَّ خَيْرٌ نَبِي<sup>(١١)</sup>

(١) - إِيَّهَا كلمة استزادة من الحديث. وهمت انصبت.

(٢) - تَبْلُجُ اشْرَقَ والتَّغْرُ المَيْسَمُ، والنُّورُ الزَّهَرُ، والرَّيْ أَمَاكِنُ الْعَالِيَةِ، والنُّوءُ الْمَطَرُ، وَالْمُنْتَجِبُ الْهَاجِيُ بَصُرَتْ.

(٣) - تَضْرُجُ احْمَرَّ، وَالْحُلَى الصَّفَاتُ، وَالشَّقِيقُ زَهْرُ احْمَرَّ، وَتَرِبَ لَزِقَ بِالْعَرَابِ.

(٤) - تَأْرَجُ فَاحَتْ رَاحَتَهُ الطَّيْبَةِ، وَالنَّشْرُ الرَّاحَةُ الذَّكِيَّةُ.

(٥) - الْحَذَائِقُ الْبَسَاتِينُ، وَسَلْعٌ جَمَلٌ بِالْدِينَةِ الْمُتَوَرِّدُ.

(٦) - بَسَقَتِ النُّعْلَةَ طَالَتْ، وَتَحْتَالُ تَبَحَّرَ وَالْهَيْفُ ضَمْرُ الْخَصْرِ، وَجَالَتْ تَحَرَّكَتْ وَذَوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، وَالْعَذَبُ جَمْعُ عَذَابٍ وَهِيَ الْأَخْصَانُ.

(٧) - الْقِنَوَانُ جَمْعُ قَنَوٍ وَهُوَ الْعَرَجُونَ الَّذِي عَلَيْهِ النَّمْرُ، وَالْمَعْرُوهَةُ الْمَرْبِئَةُ، وَالْعَسْجَدُ الذَّهَبُ، وَالْحَبِّبُ الْفَقَائِلُغُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْخَمْرَةِ.

(٨) - النَّمْرُ الذَّهَبُ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ وَالْمُنْضُدَّةُ الْمَصْفُوفَةُ وَعِنْدَ النُّعْلَةِ خِرَاجُهَا الَّذِي يَحْمِلُ الْبَلْعَ، وَالضَّرَبُ الْعَسَلُ.

(٩) - الْحَلَّةُ جَمَاعَةُ النَّاسِ النَّازِلِينَ.

(١٠) - الْمَعْنَى الْمَنْزِلُ كَالْمَأْوَى، وَالْأَرْجَاءُ الْجَوَابُ.

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُظَرِّ  
فَهَاشِمٍ وَبِهِمْ فَخْرُ الْأَلَى فَخَرُوا  
أَحْبَارَ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ قَدْ شَهِدَتْ  
وَأَنْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى يَوْمَ مَوْلَاهُ  
وَالْحُجْنُ صَدَّتْ عَنِ السَّمْعِ الَّذِي اسْتَرْقَتْ  
وَفِي جِرَا حَآءَ جَبْرِيلَ مُتَبَلِّغًا  
فَأَقْبَلَ الدِّينَ وَالتَّائِبُ يُقَدِّمُهُ  
فَقَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ مُنْفَرِدًا  
يُتَدَيُّ الْهَدَى وَيُزِيلُهُمْ سُوءَ مَا اتَّخَذُوا  
فَجَاءَ مَنْ سَبَقَتْ عِنْدَ اللَّهِ لَهُ  
حَالٍ مِنَ الشُّكِّ حَالٍ بِالْهَدَى أَرْجٍ  
مُهَاجِرًا هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مَا وَصَلَتْ  
وَصَدَّ مَنْ صَادَقَهُ شِقْوَةٌ غَلَبَتْ

وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ  
مِنْ قَبْلِ صَارُوا بِهِ فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ  
بِمَا رَأَوْا مِنْهُ فِي الْأَسْفَارِ وَالْكِتَابِ<sup>(١)</sup>  
وَنَارُهُ مَحْمُودَةٌ فِي حَالَةِ اللَّهَبِ  
مِنْ قَبْلِ ذَاكَ بِأَرْصَادٍ مِنَ الشُّهُبِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ رَبِّهِ بِالْكِتَابِ الْمُحْكَمِ الْعَرَبِيِّ<sup>(٣)</sup>  
وَأَذْهَبَ الشَّرْكَ وَالشَّيْطَانَ فِي الْهَرَبِ  
يَدْعُو قُلُوبًا غَدَتْ بِالشَّرْكِ فِي حُجْبِ  
دُونَ الْإِلَهِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالنُّصُبِ<sup>(٤)</sup>  
الْحُسْنَى بِقَلْبٍ مُنِيبٍ صَادِقِ الطَّلَبِ<sup>(٥)</sup>  
بِالدِّينِ مُقْتَرِبٍ بِالصَّدَقِ مُرْتَقِبِ<sup>(٦)</sup>  
بِهِمْ وَتَيْنَ عِدَاهُمْ لُحْمَةُ النَّسَبِ<sup>(٧)</sup>  
عَلَيْهِ فِي مَعْقِلٍ مِنْ شَرِكِهِ أَشْبِ<sup>(٨)</sup>

(١) - الأحبار علماء اليهود. والأسفار أسفار التوراة والسفر الكتاب.

(٢) - الرصد الرقيب.

(٣) - المحكم الذي لم يتبع.

(٤) - الأوثان الأصنام. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(٥) - المنوب النائب الراجع إلى الله تعالى.

(٦) - الحالى المتحلى بالحلى. والأرج الرائحة الطيبة. والمرقب المراقب.

(٧) - المهاجر المحرة أي أنهم هجروا في الله أقرباءهم.

(٨) - صد أعرض وصادفته آفته. والمعقل الحصن. والأشب الشجر الملتف.

لَوْلَا الْهُوَى أَهْبَصُوا فِي الْحَقِّ رُشْدَهُمْ      مَا كَانَ وَجْهَ الْهُدَى عَنْهُمْ بِمُنْتَقِبٍ<sup>(١)</sup>  
فَقَارَ بِالصِّدْقِ فِي الْأُولَى وَفِي رُتَبِ الْأُخْرَى صُهَيْبٌ بِمَا أُعْيَا أَبَا لَهَبٍ<sup>(٢)</sup>  
وَمَزَقَتْهُمْ سُيُوفُ اللَّهِ فَانْقَلَبُوا      فِي يَوْمٍ بَنَرَ بِحَزَنِ الشَّرْكِ فِي الْقَلْبِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ رَأَوْا مُعْجَزَاتٍ مِنْهُ أَيْسَرُهَا      كَافٍ لَهُمْ فِي الْهُدَى شَافٍ مِنَ الرَّيْبِ<sup>(٤)</sup>  
أَلَمْ يَكُنْ فِي انْشِقَاقِ الْبَذْرِ مُعْجِزَةً      عَنْ غَيْبِهِمْ وَعَيْنَادِ الْحَقِّ بِالْكَذِبِ  
أَمَّا رَأَوْا إِذْ دَعَا الْأَشْجَارَ فَأَبْتَدَرَتْ      وَحِينَ قَالَ ارْجِعِي عَادَتْ عَلَى الْعَقَبِ  
أَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْنِ الْجَذْعِ مَوْعِظَةً      تَهْدِي قُلُوبًا غَدَتْ أَقْسَى مِنَ الْخَشَبِ  
أَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيْهِ فِي مَسَالِكِهِ الْأَحْصَارُ      وَأَنْتَهَزَتْ مَا فَاتَ كُلُّ غَيْبٍ<sup>(٥)</sup>  
أَلَمْ يُسَبِّحْ بِكَفِّهِ الْحَصَى وَوَعَوْا      تَسْبِيحَهُ بِلِسَانٍ مُفْصِحٍ ذَرْبٍ<sup>(٦)</sup>  
وَبَعْضُ شَاةٍ وَأَقْرَاصٍ كَفَى بِهِمَا      مِثْقَالَ كُلِّهُمْ يَشْكُو مِنَ السُّغَبِ<sup>(٧)</sup>  
وَفَضْلَةٌ فِي إِنْاءِ الْمَاءِ فَاضٍ بِهِمَا      بَنَانُهُ بِزُلَالٍ سَائِجٍ سَرِبٍ<sup>(٨)</sup>  
فَرَوَتْ الْخَيْشَ جَمْعًا فَارْتَوَوْا وَمَلَوْا      مَا مَعَهُمْ مِنْ إِدَاوَاتٍ وَمِنْ قَرَبٍ<sup>(٩)</sup>  
أَشْتَاقُهُ وَبَدَّ التَّقْصِيرِ تُعْجِزُنِي      عَنْهُ فَأَقْعُدُ وَالْأَشْوَاقُ تَنْهَضُ بِي

(١) - الهوى ميل النفس المذموم. والنقاب ما يسر الوجه.

(٢) - صهيب الرومي رضي الله عنه. وأعيها أعجز.

(٣) - القلب المراد القلب الذي القروا فيه.

(٤) - الريب الشكوك.

(٥) - انتهزت اغتنمت الفرصة.

(٦) - الذرب الحفاة.

(٧) - السغب الجرع.

(٨) - البنان جمع بنانه وهي رؤوس الأصابع. والزلال العذب. والسرب السائل.

(٩) - الإداوات جمع إداوة وهي دعاء صغير للنساء.

وَكَمْ بَعَثْتُ سَلَامِي فِي الْبِعَادِ وَهَلْ  
فَهَلَ إِلَيَّ سَبِيلٌ فِي الْحَيَاةِ وَمَا  
وَإِنْ قَضَيْتُ غَرَامًا قَبْلَ رُؤُوسِهِ  
كَمْ ذَا أَعْلَلْتُ نَفْسِي بِاللُّقَاءِ وَقَدْ  
وَمَا بَقِيَ لِي سِوَى حُسْنِ الرَّجَاءِ بِهِ  
فَمَنْ لَصَبٌ غَدَتِ أَنْفَاسُهُ كَنْفًا  
يَوَدُّ لَوْ أَرْجَحَاتُ مِنْهُ الْمُنُونُ لَكَيْ  
عَسَى بِهَا نَهْلَةٌ تُرَوِّي الظَّمَا وَصَبَا  
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى مَنْ حَلَّ تُرْبَتَهَا  
مَا لَاحَ بَرَقٌ وَمَا ضَاءَتْ لِنَاطِرِهَا  
كُوكَبُ الْأَفْقِ أَوْدَارَتْ عَلَى الْقُطْبِ<sup>(١)</sup>

مرکز تحقیق و پژوهش

(١) - الكتب القرب.

(٢) - المنقلب الانقلاب.

(٣) - قضى مات. والمكتب الحزن.

(٤) - جد من الجدد ضد الهزل واللعب. والردى الهلاك.

(٥) - العصب الكلف العاشق. والكلف علامة الحب والصعد الصعود. والعصب الانحدار.

(٦) - يود يحب. وأرجحات أخرجت. والمنون الموت. والأجراع جمع أخرج وهو رملة مستوية لا تثبت شيئاً. والكتب تلال الرمل.

(٧) - النهلة الشربة الأولى. واللوايح جمع لاجع وهو حرقه الفؤاد من الحب والحزن.

(٨) - الشذى الرائحة الطيبة.

(٩) - القطب قطبان جنوبي وشمالى عليهما يدور الفلك.



وله أيضاً:

أَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَتْرِكَ اللَّهَ وَجَانِبًا  
وَأَرْجِعَ عَنْ زَهْوِ الْحَيَاةِ وَلَهْوِهَا  
أَمَا فِي نَدِيرِ الشَّيْبِ نَافٍ عَنِ الْهَوَى  
أَمَا وَاجِبٌ أَنْ يُصِيرَ الْقَلْبُ رُشْدَهُ  
أَلَمْ يَسْتَرِدَّ النَّفْسَ مِنْ قُوَّةِ الْقَوَى  
أَلَمْ يَكْفِنِي فَقْدُ الْأَحْيَاءِ وَأَعْطَا  
أَلَمْ أَذِرْ أُنِي كُلَّمَا فَاءَ مِنْطِقِي  
أَأَمَنْ مَا قَدَّمْتُ مِمَّا أَرَى غَدًا  
وَأَهْمِلُ مَا إِنْ لَمْ أَحِدْهُ يَفُوتَنِي  
أَيَهْمِلُ مَنْ أَضْحَى لَهُ الْخُفْ مِنْهُلًا  
وَيَغْتَرُّ بِالْإِيمَانِ مَنْ هُوَ مُنْشِدٌ  
وَكَمْ جُهْدًا يَتَقَى امْرُؤٌ كُلَّ سَاعَةٍ  
وَأَقْلَعَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ مُحَاجِبًا<sup>(١)</sup>  
وَزَهْرَةَ مَرَاهِمَا إِلَى اللَّهِ آيَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ جَاءَ قُدَّامَ الْمَنِيَةِ حَاجِبًا<sup>(٣)</sup>  
وَيُصْبِحُ مِنْ حَوْفِ الْغَوَايَةِ وَاجِبًا<sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ صِحَّةِ الْأَعْضَاءِ مَا كَانَ وَاهِبًا  
أَلَمْ يُغْنِنِي مَرُّ السِّنِينَ تَحَارِبًا  
بِشَيْءٍ فَقَدْ أُمْلَيْتُ ذَلِكَ كَاتِبًا  
حَزَاهُ وَأَحْشَى مِنْ زَمَانِي الْعَوَاقِبَا  
وَأَجْهَدُ فِيمَا لَسَمَ يَفْتَنِي مُرَاقِبًا<sup>(٥)</sup>  
وَيُعْجِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ الْمَوْتُ طَالِبًا<sup>(٦)</sup>  
أَلْيَأْمَنَا مَا كُنْتُ إِلَّا مَوَاهِبًا<sup>(٧)</sup>  
يَرَى ذَاهِبًا فِي التُّرْبِ يَتَّبِعُ ذَاهِبًا

(١) - آن الشيء جاء وقته، والإفلاخ عن الشيء مفارقه. والغرور الخداع.

(٢) - الزهو الكبر والعجب. وزهرة الدنيا نعمها. والآيب الراجع.

(٣) - المنية: الموت. والحاجب أحد حجاب الملك والحرمة.

(٤) - الواجب الأول اللازم. والقلب الواجب الخافق.

(٥) - المراقب: المنتظر.

(٦) - الخف: الموت.

(٧) - يفتن: يخدع.

أَمَّا بَصَرٌ يُهْدِي بِهِ أَوْ بَصِيرَةٌ  
وَيَنْزِلُ عَنْ مَثْنٍ الْغَوَايَةِ مَنْ رَقِيَ  
وَيُقْبَلُ بِالْقَلْبِ الَّذِي أَبْصَرَ الْهَدَى  
فَقَدْ أَتَرَعَ الْكَأْسُ الَّتِي أَنْ دَوَّرَهَا  
فَيَانْفُسُ جِدِّي فِي الْخَلَاصِ وَأَخْلَصِي  
وَلَا تَقْطِطِي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلْيَكُنْ  
فَمَا يَقْصِدُ الرَّحْمَنُ عَبْدٌ مُقْصَرٌ  
وَبَتِّي مِنَ الدُّنْيَا حِسَالِكُ وَأَخْطِطِي  
عَسَى بَعْضُ زَادٍ مِنْ تَقَى يَسْبِقُ النَّوَى  
وَالْأَفْطَى التَّوْحِيدُ زَادٌ لِمُؤْمِنٍ  
وَرَجَحِي لِذَلِكَ الْيَوْمِ حُبُّ مُحَمَّدٍ  
تَرَيَّ شَافِعَ الْعَاصِيَيْنِ قَدْ قَرَّبَتْ لَهُمْ  
تَرُدُّ امْرَأَةً أَضْحَى عَنِ الرُّشْدِ نَاكِبًا<sup>(١)</sup>  
بَتْفَرِيطِهِ مِنْهَا سَنَامًا وَغَارِبًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَعْرَضَ عَنْهُ لِلشَّقَاءِ مُوَارِبًا<sup>(٣)</sup>  
وَأَغْلَوْ لَهُمَا إِنْ عَفَتْ أَوْ عَفِثَتْ شَارِبًا<sup>(٤)</sup>  
وَفِرِّي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَطْرُدُ تَائِبًا  
رَجَاؤُكَ نِعْمَاهُ عَلَى الْيَأْسِ غَالِبًا<sup>(٥)</sup>  
بِأَمَالِهِ فِيهِ فَيَرْجِعُ خَائِبًا  
سِوَاهَا فَكَمْ أَرَدَتْ خَلِيلًا وَخَاطِبًا<sup>(٦)</sup>  
فَلَمْ يَتَّقْ إِلَّا أَنْ تَزُومِي الرِّكَائِبَا<sup>(٧)</sup>  
يَكُونُ لَهُ الْإِخْلَاصُ فِيهَا مُصَاحِبًا  
فَيَافُوزُ مَنْ أَضْحَى عَلَيْهِ مُوَاطِبًا  
شَفَاعَتُهُ نَحْوُ النَّحَاةِ النَّحَائِبَا<sup>(٨)</sup>

(١) - نكب عنه: عدل.

(٢) - المثنى: الظهر، والغواية: الضلال. والتفريط: التقصير، وغارب البعير ما بين سنامه وعنقه.

(٣) - المراجعة للمعائلة والمعاداة.

(٤) - أترع أملاً. وعاف الشيء كرهه.

(٥) - القنوط اليأس.

(٦) - بتي لقطعي. وأردت أهلكتي.

(٧) - النوى البعد، وزم البعير وضع له زمامه ليسم عليه والركائب الإبل المركوبة.

(٨) - النحائب كرائم الإبل.



وَأُورِدَهُمْ حَوْضًا كَفَاهُمْ وَكَيْفَ لَا  
وَإِنْ فُزْتُ بِالْإِيوَاءِ تَحْتَ لَوَائِهِ  
مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إِلَى وَاضِحِ الْهُدَى  
نَبِيٌّ سَمًا فَوْقَ السَّمَاكِ مَفَاخِرًا  
بِهِ شَرَفَتْ عَلَيَا لُؤَيٍّ بَنِي غَالِبٍ  
أَبَانٌ كُنُوزَ الْأَرْضِ مُرْسِلُهُ لَهُ  
وَجَاهِدَ فِيهِ الْخَلْقَ حَقَّ جِهَادِهِ  
وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي النَّاسِ وَخِذَهُ  
وَوَاجَهَهُمْ فِيهِ بِمَا يَكْرَهُونَهُ  
وَأَنْبَا بِجَهْرٍ أَعْمَهُ بَيُوءُهُ  
وَأَقْبَلْتُ الْأَشْعَارَ لَمَّا دَعَا بِهَا  
وَسَلَّمْتُ الْأَحْعَارَ عِنْدَ مُرُورِهِ  
وَأَكْوَابُهُ الْمَلَأَى تَبَاهِي الْكَوَاكِبَا<sup>(١)</sup>  
فَبَشْرَاكِ أَدْرَكْتَ الْمَنَى وَالْمَارِبَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ أَلْبَسَ الشُّرُكَ الْوُجُودَ غَيَاهِبَا<sup>(٣)</sup>  
وَفَاقَ عَلَى زُهْرِ النُّجُومِ مَنَاقِبَا<sup>(٤)</sup>  
وَطَالَتْ عَلَى شَمِّ الْجِبَالِ ذَوَائِبَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَثَرَ أَنْ يَلْقَاهُ مِنْهُنَّ سَاغِبَا<sup>(٦)</sup>  
وَبَاعَدَ فِي قُرْبَى رِضَاهُ الْأَقَارِبَا  
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَى عَلَى ذَاكَ صَاحِبَا  
وَعَادَاهُمْ فَرْدًا وَلَمْ يَكْ هَائِبَا  
تَحَقَّقَهَا مِنْهُ فَبَشْرَاهُ رَاهِبَا<sup>(٧)</sup>  
تَحَدُّ رِمَالًا نَحْوَهُ وَسَبَاسِبَا<sup>(٨)</sup>  
عَلَيْهَا وَنَاجَاهُ الْبَعِيرُ مُحَاطِبَا

(١) - الأكواب الكوروس. وتباهي تقاعز.

(٢) - الإيواء الإنزال. والمآرب الحاجات.

(٣) - الغياهب: الظلمات.

(٤) - سما: علا، والمناقب: الفضائل.

(٥) - العليا العالية، والشم المرتفعات، وذوابة كل شي أعلاء.

(٦) - أثر احتار والسائب الجائع.

(٧) - أنبا أعيير. وبحيرا راهب مشهور.

(٨) - تحد تشق، والسباسب القفار.

وَحَسَنَ إِلَيْهِ الْجِذْعُ عِنْدَ اتِّقَالِهِ      لِمَنْبَرِهِ الْعَالِي الذُّرَى عَنْهُ حَاطِبًا<sup>(١)</sup>  
وَصَعَّدَ كَفِّهِ وَقَدْ أَمْسَكَ الْحَيَا      وَرَدَّهُمَا وَالْغَيْثُ قَدْ جَادَ سَاكِبًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْبَأَ عَمَّا كَانَ أَنْبَأَ حَاطِبٌ      بِهِ لِقَرَيْشٍ مَسَامَحَ اللَّهُ حَاطِبًا  
وَأَيْدُهُ فِي يَوْمٍ بَذَرَ عَلَى الْعِدَى الْإِلَهَ بِأَمْلَاكَ أَتَتْهُ كِتَابًا<sup>(٣)</sup>  
وَشَاهَدَهُمْ مَنْ كَانَ يُتَصَرُّ حَصْمَهُ      وَقَدْ عَرَّ مَضْرُوبًا وَلَمْ يَرْضَارِبًا<sup>(٤)</sup>  
وَعَمَانَهُمْ مَنْ قَرَّ مِنْ مُشْرِكِيهِمْ      وَحَدَّثَ عَنْهُمْ كُلٌّ مَنْ كَانَ غَائِبًا  
كَذًا فِي حُنَيْنٍ جَاءَهُ نَصْرُ رَبِّهِ      وَقَدْ فَرَّغَتْهُ الْجَيْشُ إِذْ ذَاكَ هَارِبًا  
رَمَاهُمْ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى الْأَرْضِ أَرْسَلَتْ      عَلَى جَمْعِهِمْ مِنْ نِقْمَةِ اللَّهِ حَاصِبًا<sup>(٥)</sup>  
فَوَلَّوْا وَعَادَ الْجَيْشُ فِي حَالٍ قَوْرِهِمْ      يُلَبُّونَ مِنْهُ ظَاهِرَ الدِّينِ غَالِبًا<sup>(٦)</sup>  
وَأَشْبَعَ ثَلَاثَ الْأَلْفِ مِنْ شِمَاءِ جَابِرٍ      فَرَاخُوا وَقَدْ أَبْقَوْا لَجَابِرَ حَائِبًا  
وَأَلْفًا وَشَطْرَ الْأَلْفِ عَمَّ بِرُكْوَةٍ      مِنْ الْمَاءِ تَطْهِيرًا لَهُمْ وَمُثَارِبًا<sup>(٧)</sup>  
وَعَيْنُ تَبُوكٍ مَجَّ فِيهَا بِرِيقِهِ      فَأَصْبَحَ فِيهَا رَاكِدُ الْمَاءِ سَارِبًا<sup>(٨)</sup>

(١) - الحنين الشوق والصوت بحزن. والجزع أصل النحلة وذروة كل شيء أعلاه.

(٢) - الحيا المطر.

(٣) - الكتابات جماعات الخيل.

(٤) - عر: سقط.

(٥) - الحاصب ربيع تحمل الزاب.

(٦) - القور السرعة. ويلبون يهبون.

(٧) - الشطر النصف والركوة إناء صغير للماء.

(٨) - مج الماء رمى به من قمه. والشارب السائل.

وَأَعْطَى يَدِي مِخْنًا لِعُكَاشَةٍ  
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي فِي مَعَادِي مُؤَمَّلًا  
وَحَسْبِي رَحَائِي فِي إلهي وَأَنَّهُ  
فِيَارَبِّ سَامِعُنِي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ  
فَقَدْ غَرَّنِي تَحْصِيلُ زَادِ أَعْمَدِهِ  
وَتَذْهِبُ أَثْقَالِي بِتَحْصِيلِ تَوْبَتِهِ  
مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُوكَ يَا خَالِقَ الْوَرَى  
وَمَا أَنَا مِنْ رَوْحِ الْحَيَاةِ بِأَيْسٍ  
مَلَاذِي إلهي وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدٌ  
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا ذُرُّ شَارِقٍ  
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا  
وَمَزَتْ عَلَى أَعْطَافِ بَانَ ذَوَائِبَا<sup>(٨)</sup>

فَأَلْفَاهُ مِنْ أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا<sup>(١)</sup>  
شَفَاعَتُهُ إِذْ سَدَّ ذَنْبِي الْمَذَاهِبَا<sup>(٢)</sup>  
يُسَامِحُ مِثْلِي مُسْلِمًا مَاتَ شَائِبَا  
وَلَا فَعُسْرِي إِنْ دُعِيتُ مُحَاسِبَا  
عَسَى رَحْمَةً تُقْرِي الْعَصَاةَ السُّوَاعِبَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَا أَتَيْتُ الْخَشَرَ خَشِرَانِ لَاغِبَا<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ غَيْرُ رَبِّ الْخَلْقِ يُعْطِي الرُّغَائِبَا<sup>(٥)</sup>  
سَأْبُلُغُ مِنْ عَفْوِ الْإِلَهِ الْمَطَالِبَا<sup>(٦)</sup>  
فَحَسْبِي مَرْغُوبًا إِلَيْهِ وَرَاغِبَا  
وَمَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ النُّجُومَ الثَّوَائِبَا<sup>(٧)</sup>  
وَمَزَتْ عَلَى أَعْطَافِ بَانَ ذَوَائِبَا<sup>(٨)</sup>



(١) - المِخْنُ عصا معوجة الرأس. وألفاه راحته.

(٢) - المذاهب الطرق.

(٣) - غرني عدعني. وأعمده أهله. وتقري تكرم والسوابع الجهاج.

(٤) - اللاغب التعميان أشد التعب.

(٥) - الرغائب العطائبا.

(٦) - الرُّوح الراحة.

(٧) - ذر طلع. والشارق الشمس. والثواب المضيقات.

(٨) - الأعطاف الجوانب. وفوانيس البان أغصانه وفيه تورية بنواب الشعر.

وله أيضاً:

حَتَّى مَ إِنِّطَانِي يَوْمَ مَتَابِي      أَرُومُ بَعْدَ الشَّيْبِ رَدُّ شَبَابِي  
وَعَلَسِي مَ أَوْقِنُ بِالْمَعَادِ وَلَا أَرَى      نَفْسِي تُعِدُّ ذَخِيرَةً لِمَا بِي<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا سُئِلْتُ عَنِ الَّذِي فِي كَسْبِهِ      أَنْفَقْتُ عُمْرِي مَا يَكُونُ جَوَابِي  
أَقُولُ مَدُّ لِي الْغُرُورُ عِنَانُهُ      فَرَكَضْتُ فِي شَوَاطِي صَبَاً وَتَصَابِي<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مَا يُقَالُ فَهَيْكُ أَيَّامِ الصَّبَا      كُنْتُ اعْتَلَقْتُ بِهِذِهِ الْأَسْبَابِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ مَا انْقَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ وَأَذْنْتُ      أَيَّامُ لَهْوِكَ وَالصَّبَا بَذْهَابِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَقَمْتُ أَنْتَ عَلَى الْغُرُورِ وَقَدْ تَرَى      فَتَكَ الرَّدَى وَمَصَارِعَ الْأَتْرَابِ<sup>(٥)</sup>  
هَذَا إِذَا قَدَّرْتَ جَهْلًا أَنْتَ      يَقَعُ الْعِتَابُ وَلَاتَ حِينَ عِتَابِ<sup>(٦)</sup>  
لَهْفِي عَلَى الصُّخْفِ الَّتِي أُمْلِيَتْهَا      مِمَّنْ زَلَّتِي وَمَلَأَتْهَا مِنْ عَابِي<sup>(٧)</sup>  
كَيْفَ اعْتَذَرِي فِي غَدٍ عَنْهَا إِذَا      عُرِضْتُ عَلَيَّ وَنُشِرْتُ لِجَسَابِي

(١) - الذخيرة ما يدخره الإنسان لمصاعده. والمآب المرجع.

(٢) - الغرور الشيطان والعنان مقود الدابة. والشواط الجري إلى غاية. والصبا الشباب. والتصابي فعل ما ينفي للعنان من اللهور.

(٣) - الأسباب الخيال. والأسباب أيضاً جمع سبب وهو ما يتوصل به إلى فعل أمر ففیه تورية.

(٤) - أذنت أعلمت.

(٥) - الغرور الانخداع. والفتك القتل. والردي الهلاك والمصارع جمع مصرع وهو محل الصراع. والأتراب جمع ترب وهو المساوي بالسن.

(٦) - ولات حين لیس حين.

(٧) - اللهف أشد التحسر. والمآب: المآب.

مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ تَقَنَّنْتُ الَّذِي      فِيهَا هُنَاكَ إِذَا قَرَأْتُ كِتَابِي  
هَبْنِي يُسَامِحْنِي إِلَهَ فِسْرَةِ      وَأَنْفِ قَوَائِمِي مِنَ الْكُتَابِ<sup>(١)</sup>  
إِنْ لَمْ يُدَارِكْنِي إِلَهَ بِرَحْمَةٍ      مِنْهُ غَدًا فَعَذَابُهُ أَوْلَى بِي  
مَا كَانَ أَغْفِلَنِي وَهَذَا أَنَا قَدْ صَحَا      عَقْلِي فَأَيْنَ إِنَانِي وَإِسَابِي<sup>(٢)</sup>  
مَا نَافِعِي أَنْ اللِّسَانَ مُطَاوِعٌ      لِي فِي الْمَقَالِ وَأَنْ قَلْبِي أَبِي<sup>(٣)</sup>  
هَذَا أَشَدُّ لِمَا أَحَافُ وَإِنَّمَا      أَرْجُو لَهُ هَادِي ذَوِي الْأَلْبَابِ<sup>(٤)</sup>  
يَانْفُسُ قَدْ ضَاقَ الْمَدَى فَاسْتَفْتَحِي      بِالذَّلِّ بَابَ مَرَاكِمْ الْوَهَابِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَفِي بِبَابِ رَحَاءِ رَحْمَتِهِ فَمَا      حَابِ الْأَلَى وَقَفُوا بِذَلِكَ الْبَابِ  
وَاسْتَقْبِلِي نَفَحَاتِ رَحْمَتِهِ الَّتِي      كَمْ أَطْفَافُ زَفَرَاتِ سَوَاطِ عَذَابِ<sup>(٦)</sup>  
وَتَوَسَّلِي بِالْمُصْطَفَى فِي دَفْعِ مَا      يُخَشَى هُنَالِكَ مِنْ سَطَا وَعِقَابِ<sup>(٧)</sup>  
فَالْعَفْوُ كَافٍ وَالشُّفَاعَةُ ظِلُّهَا      ضَافٍ وَفَقْرُكَ أَنْفَعُ الْأَسْبَابِ<sup>(٨)</sup>  
وَمُحَمَّدٌ هَادِيكَ أَشْرَفُ مُرْسَلِ      فِي الْعَالَمِينَ بِسُنَّةٍ وَكِتَابِ

(١) - هبني ظنني.

(٢) - إناهي رجوعي. وكذا إناهي.

(٣) - الأبي الممتنع.

(٤) - الألباب العقول.

(٥) - المدي الغاية.

(٦) - زفرت النار توقدت. وسوط العذاب شدته.

(٧) - التوسل التقرب. والسطا جمع سطوة وهي القهر.

(٨) - الضان السابغ للتسع.

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ صَاحِبُ الْحَوْضِ الَّذِي يُرَوِّي الظَّمَاءَ هُنَاكَ بِالْأَكْوَابِ<sup>(١)</sup>  
 دَاعِي الْأَنَامِ إِلَى الْهُدَى وَقُلُوبُهُمْ إِذْ ذَاكَ بِالْإِشْرَاكِ خَلْفَ حِجَابِ  
 وَمُطَهَّرُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِنُورِهِ الْهَادِي مِنَ الْأَزْلَامِ وَالْأَنْصَابِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِمَامُ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ وَصَاحِبُ الْمِعْرَاجِ وَالْإِشْرَا وَقُرْبِ الْقَابِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنَاءُ بِالْوَحْيِ الْأَمِينُ عَلَى جِرَا فَهَدَى الْوَرَى بِالْقَانِتِ الْأَوَابِ<sup>(٤)</sup>  
 اللَّهُ أَيُّ مُنْعَاطِبٍ وَمُنْعَاطِبٍ وَقَفَا هُنَاكَ عَلَى أَعَزِّ نِطَاطِبِ  
 وَأَرَاهُ أَحْكَامَ الصَّلَاةِ قُبُورِكَ الْمَأْمُومِ ثُمَّ وَصَّاحِبُ الْمَحْضَرَابِ<sup>(٥)</sup>  
 فَسَاتَنِي بِهَا وَدَعَا الْوَرَى فَأَجَابَهُ مَنْ حَازَ فَضْلَ السَّبْقِ فِي الْأَصْحَابِ  
 فَأَقَامَ يَدْعُوهُمْ وَيُوضِّحُ رُشْدَهُمْ وَيَعِيبُ مَا اتَّخَذُوا مِنَ الْأَرْبَابِ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَبَوْا وَعَادَوْهُ وَآذَوْا صَحْبَهُ كُفْرًا عَتَوَا فِيهِ عَلَى الْأَحْقَابِ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَتَوْهُ فِي بَذْرِ وَفِي أُخْبَرِ بَيْنِ جَمَعُوا وَجَاوَزَهُ مَعَ الْأَحْزَابِ<sup>(٨)</sup>  
 فَأَنَالَهُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِنَصْرِهِ مِنْهُمْ وَرَدَّهُمْ عَلَى الْأَعْتَابِ<sup>(٩)</sup>

(١) - الأكواب الكؤوس جمع كؤوب.

(٢) - الأزلام السهام بلا اتصال وكانوا في الجماعية يستقسمون بها. والأنصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب ليزيح عليها لغير الله تعالى.

(٣) - القاب معقد وتر القوس.

(٤) - القانت الداعي وآب إلى الله رجع.

(٥) - ثم هناك.

(٦) - الأرباب التي اتخذوها أصنامهم.

(٧) - العتو الاعتكبار. والأحقاب الدهور.

(٨) - الأحزاب الجموع الذين حاربوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة الخندق.

(٩) - العقب موخر القدم.



وَأَمْسَدَهُ بِمَلَأَتِكَ جَاءَتْ عَلَى      مِثْلِ الْخُيُولِ لَوَاحِقِ الْأَقْرَابِ<sup>(١)</sup>  
فَتَحَكَّمْتَ فِيهِمْ كَمَاةٌ صَحَابِهِ      قَتْلًا وَأَسْرًا فِي أَذَلِّ رِقَابِ<sup>(٢)</sup>  
كَانُوا بِذَلِكَ كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ      مِثْلَ الذَّنَابِ رَأَتْ أَسْوَدَ الْغَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَنُورًا يَنْدِرُ فِي الْقَلْبِ مِهَادُهُمْ      هَضْبَاتُ حَمْرِ بِالْحَمِيمِ مُذَابِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنَاءُ يَوْمِ الْفَتْحِ بِأَقْيَمِهِمْ وَقَدْ      مَثُوا إِلَيْهِ بِسَابِقِ الْأَحْسَابِ<sup>(٥)</sup>  
فَعَفَا وَأَمَّنَّهُمْ فَأَمَّنَ كُلَّهُمْ      وَالشَّمْسُ تَبْدُو بَعْدَ سِتْرِ سَحَابِ  
فَتَحَاوَزَ الرُّشْدُ الْمُنِيرُ أَوْلِيكَ الْآبَاءِ حَتَّى حَلَّ فِي الْأَعْقَابِ  
إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ قَضَاهُ إِلَهُهُ      خَلَقًا سَعِيدًا وَهُوَ فِي الْأَصْلَابِ<sup>(٦)</sup>  
وَحَبَّاهُمْ بِحُنَيْنٍ فَانْتَقَلُوا إِلَى      إِعْطَاهِ الْوَاقِي مِنَ الْأَعْطَابِ<sup>(٧)</sup>  
يَعْفُو لَوَجْهِهِ اللَّهُ لَيْسَ لِعُسْرِهِ      وَعَلَى حُقُوقِ اللَّهِ غَيْرُ مُحْطَبِ<sup>(٨)</sup>  
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ كَأَنَّهَا      شَمْسُ الضُّحَى لَمْ تَسْتَيْزِرْ بِضَبَابِ<sup>(٩)</sup>

(١) - اللواحق الضوامر. والأقرب جمع قرب وهي الخاصرة.

(٢) - الكماة الشجعان المستورون بالسلاح جمع كسي.

(٣) - الغاب جمع غابة وهي الشجر المتلف.

(٤) - نوروا أقاموا. والقلب البحر والمهاد الموضع الذي يهبط ويوطأ للنوم والهضبات الجبال المنبسطة على وجه الأرض والحميم الماء الحار.

(٥) - المث التوسل بالقرابة. والأحساب جمع حسب وهو الشرف.

(٦) - الأصلاب الظهور.

(٧) - حباهم أعطاهم. والعطب الهلاك.

(٨) - المحابة المسامحة.

(٩) - الباهرات الغالبات. والضباب ندى كالغبار يغطي الأرض بالغدوات.



لَمْ يَخُورْهَا نَفْطٌ وَهَلْ شَهَبٌ الدُّحَى      مِمَّا تَنْظُمُ فِي سُلُوكِ سَعَابِ<sup>(١)</sup>  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا سَرَتْ الصَّبَا      تَحْتَالُ يَتْنُ أَجَارِعَ وَهَضَابِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ سَارَ رَكْبٌ فِي الْفَلَاةِ يَوْمٌ مِنْ      أَرْجَاءِ يَتْنِ اللَّهِ عَمْرَ حَنَابِ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ حَسَّ مُشْتَقٌّ إِلَيْهِ وَحَلٌّ مِنْ      أَرْجَاءِ طَيِّبَةٍ فِي أَعَزِّ رَحَابِ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ غَرَّدَتْ وَرَقَاءٌ فِي بَانَ النَّقَا      فَارْتَحَاحَ مُغْتَرِبٌ إِلَى الْأَحْبَابِ<sup>(٥)</sup>



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

- 
- <sup>(١)</sup> - شهب الدحى نجوم الليل. والسلوك جمع سلك وهو الخط الذي ينظم فيه الحرز. والسحاب قلادة من طيب حامد قرنفل وعلمب.  
<sup>(٢)</sup> - الصبا الريح الشرقي. وتحتال تتبعع. والأجارع الرمال السهلة التي لا تبيت.  
<sup>(٣)</sup> - يوم يقصد. والأرجاء الجوانب.  
<sup>(٤)</sup> - الرحاب الأماكن المتسعة.  
<sup>(٥)</sup> - غردت طربت بصوتها. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي. والبان شجر والنقا الكنهب من الرمل

## محمود شوقي عبد الله

الشاعر محمود شوقي عبد الله شاعر الكويت.

### عصارة الروح

تَفَحَّرَتِ الْأَنْوَارُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ      وَغَرَّدَتِ الْأَمْحَادُ فِي مَرْبَعِ الْعَرْبِ  
وَهَيْتُ عَلَى الدُّنْيَا خُلَاصَةً نَفْحَةً      أَثَرَتْ كَضَوْعِ الْمِسْكِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ  
أَلَا أَسْمَعُ لَأَنْغَامِ الْحَيَاةِ كَأَنَّهَا      قَبَائِرُ دَارِ الْخُلْدِ رَنَانَةٌ تُصَنِّي  
تَحُلِّي السَّلَامُ الْعَذْبُ فِي مَوْلِدِ الْهُدَى      بِمَوْلِدِ هَادِي النَّاسِ لِلْمَوْرِدِ الْعَذْبِ  
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْغَامُ شِعْرِي السَّعْدِ      حُجُونٍ، عَظِيمُ الْجِرْسِ يَشْتَدُّ مِنْ قَلْبِي  
أَمَانًا وَهَذَا اللَّيْلُ كَيْفَ السُّرَى بِوَيْ      وَفِي كُلِّ فَجٍّ أَجْمَةٌ الشُّؤْكِ فِي الدَّرْبِ  
وَهَذِي عَرَاقِيلُ الظُّلَامِ مُقِيمَةٌ      يَضِلُّ بِهَا الْخَرِيتُ فِي الْمَهْمَةِ الْجَدْبِ  
مَصَابِيحُكَ الشَّعْشَاعَةُ النُّورِ أَسْدَلْتُ      عَلَيْهَا سُحُوفُ الظُّلْمِ وَالْجَهْلِ وَالْكَرْبِ  
أَضَاءَتْ لَنَا مَعْنَى الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ      بِكُلِّ فَوَادٍ شُعْلَةٌ الْخُلْدِ بِالصُّحْبِ  
وَفَسَّرَتْ لِلدُّنْيَا الْجَمَالَ مُوضَّحًا      تَأَلَّقَ فِيهِ الْحَقُّ فَوْقَ الدُّرَى الصُّهْبِ  
فَشَمَّرَتْ الْأَرْوَاحُ مِنْ غَفْلَةِ الْكَرَى      مُعْطَرَةً الْأَنْفَاسِ فَوَارَةً الْهَسْبِ<sup>(١)</sup>  
تَعَاشَقَتِ الْأَرْوَاحُ لَمَّا ارْتَوَتْ هَوًى      تَعَبُّ رَحِيقَ النَّورِ فِي حَانَةِ الْحُبِّ

(١) - الحب: من حب بهب هباً: أسرع وهمر.

[كشفت] حبيب الله في كل رفعة  
إليك انتهت كل الفضائل واستوت  
تجددت الذكرى على الأرض خلوة  
نظرت بها مغنى الفضائل عابفاً  
سمونا به لما انتنينا نجوسه  
وسارت بأوج العر قدماً ركانها  
فلما تقاعسنا ابذعرت جموعنا  
تسافر بنا المترفون إلى الهوى  
ومالوا إلى الأهواء جمعاً كأنهم  
إذا جتتهم بالنصح قالوا مخيب  
وكسانوا مساعير الجهالة ذابهم  
أصابوا ولكن الرذائل حسبهم

مساير مجدي العلم في البعد والقرب<sup>(١)</sup>  
موازين حق العيش في دينك الرغب  
تسير قلوب المؤمنين بلا ريب  
بكل معاني الحب كاللؤلؤ الرطب  
على ملا الدنيا سمواً - على الركب  
تروح وتغدو للمفاسير باللب  
عن نور ورفضت بخطيب على خطيب<sup>(٢)</sup>  
وقد ركبوا بالهوى في المركب الصعب  
لدى الشهوة الحمراء أعجوبة الذنب  
تجاهل آذناً بمقوله الذنب  
بكل زمان غفلة اللهو واللعب  
بما جهلوا والحق أعلى من الحب<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

أفيقوا سراً الناس فالיום أيوم  
يضيئ شعور الحر والحارم النذب  
أفيقوا فهذا الليل ليل مخيم  
سرايقه المغبر ماحورة الرغب

(١) - الحرف الأول من (كشفت) غير ظاهر في الأصل ودار الأمر بين (رشفت) و (كشفت) فاحتونا الأعمدة لمطابقتها للمعنى.

(٢) - ابذعرت، ارفضت وتفرقت.

(٣) - الحب: الخداع.

أَفِيقُوا عُمُولَ الرُّوحِ أَوْ ذَى بَارِضِيكُمْ  
سَلِّسْتُمْ وَلَكِنَّ السَّلَامَةَ عِنْدَكُمْ  
أَضَعْتُمْ تَرَاثَ الْخَالِدِينَ وَلَمْ تَعُوا  
أَحْرَبُوا عَلَى الْقُرْآنِ وَاللَّهُ فَوْقَكُمْ  
أَمَا تَسْمَعُونَ الْحَقَّ يَحْزِي نَشِيدُهُ  
أَتَاكُمْ نَبِيُّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مُنْقِذًا  
أَرَأَيْتُمْ جَمَالَ الْحَقِّ فَحَرًّا مُزْخَرَفًا  
فَلَمْ تَنْظُرُوا فِي الْفَخْرِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ  
تَجَاهَلْتُمْ الدَّرَبَ الْجَمِيلَ وَسِرَّتُمْ  
تَنَوَّعَتِ الْأَسْقَامُ تَسْذِرِي سُومَهَا  
تَمَسَّرُ (الْعُبُودِيَّاتُ) فِيهَا قَبِيحَةٌ تَكِيلُ شُعْبًا ثُمَّ تَمُشِي إِلَى شَعْبٍ  
وَتَقْتَحِمُ الْأَسْوَارَ سَكْرَى تَقُودُهَا الشَّيَاطِينُ مِنْ حِزْبٍ تَسِيرُ إِلَى حِزْبٍ  
فَهَذِي هِيَ الْأَغْلَالُ سَوْدَاءُ سَبْعَةٌ  
لَقَدْ صَاغَهَا فِي مَصْنَعِ الْبُؤْسِ مَارِدٌ  
هِيَ (الْجَهْلُ) وَبَحَ النَّاسِ مِنْ جَهْلِهِمْ فَلَا  
تُحِيطُ بِهِ (الْأَسْقَامُ) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
و (لِلْفَقْرِ) فِي كُلِّ الْمَسَاكِينِ ضَجَّةٌ

(١) - المدرس: الكتاب الذي يدرس به كثرة، ومقصود به القرآن العظيم.

أَقَانِيمُ بُرُوسٍ فِي الدِّيَارِ وَقَوْفُهَا      مَخَالِبُ (الاسْتِعْمَارِ) قَاسِيَةُ السَّلْبِ  
وَأَسْبَوُا شَرْقَبًا لِّلَّهِ دَارُهُ      مَلَاذُ وَحُوشٍ مِنْ نُمُورٍ وَمِنْ ذُئْبِ  
(وَحُوشٍ مِنَ الْحُكَّامِ) سَامُوا شُعُوبَهُمْ      عَذَابًا بِمَا يَأْتُونَ لِلْقَوْمِ مِنْ سَبِّ  
لَقَدْ رَفَعُوا فَوْقَ الرُّؤُوسِ عُرُوشَهُمْ      وَسَارُوا عَلَى الْأَشْلَاءِ فِي شِيعَةِ الدُّغُبِ<sup>(١)</sup>  
وَجَارُوا كَمَا أَنَّ النَّاسَ طَوَّعَ يَمِينَهُمْ      عَبِيدُ لَهُمْ سَارُوا خُنُوعًا عَلَى الْكَعْبِ  
هُمْ حَاصِرُوا الْمُسْتَعْمِرِينَ وَعَانَقُوا      (رَغَائِبَهُمْ) بِاللُّزْمِ وَالْكِبَرِ وَالْعُجْبِ

\*\*\*

أَرَى ثَوْرَةَ عَمِيَاءَ تَهْتَزُّ فِي الْحِمَى      يُوجِّحُهَا الْأَحْرَارُ فِي الْوَعْرِ وَالسَّهْبِ  
أَرَى ثَوْرَةَ فِي كُلِّ دَارٍ مَهِيضَةً      مُجَنِّحَةَ الْأَمَالِ تَنْقُضُ كَالشُّهْبِ  
أَرَى ثَوْرَةَ الْمُسْتَظْعِفِينَ مُخِيفَةً      تَسِيرُ بِطِفْلِ الْقَوْمِ لِلْهَوْلِ وَالشَّيْبِ  
أَرَى ثَوْرَةَ الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِ ثَوْرَةً      تَقِلُّ عُرُوشًا لَمْ تَحِدْ بَعْدُ مِنْ رَأْبِ  
تَزْلُزِلُ أَعْمَاقَ الضَّمَائِرِ فِي الْحِمَى      وَتُودِي بِتَغْذِيبِ الضَّعِيفِ إِلَى الرَّهْبِ  
ضَمَائِرُ رَهْطٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِهَادِهِ      سِوَى الشَّهَوَاتِ الْحُمْرِ مَشْبُوبَةِ السُّكْبِ  
وَكَمْ فِي الْغِنَى مِنْ قَسْوَةٍ قَدْ تَحَجَّرَتْ      قُلُوبٌ بِهَا صَارَتْ أَشَدُّ مِنْ الصُّلْبِ  
قَوَالِبُ إِبْرِيذٍ تَرُوحُ وَتَغْتَلِي      بِأَيْدِي الْأَلَى نَالُوا الْقَوَالِبَ بِالنُّصْبِ  
أَحْلَوْا حَرَامًا وَاسْتَحْلَوْا مَكَاسِبًا      أَمْتُ مِنْ طَرِيقِ السُّخْتِ مِنْ غَيْرِ مَا كَسْبِ  
تَضَعُّمَ مَنَعُومٍ، وَحُطْمَ حَسَائِعِ      وَصَارَتْ حَيَاةُ النَّاسِ حَوْبًا عَلَى حَوْبِ

(١) - الدغيب: الدعابة، المزاح.

يَبْتَ مَسَاكِينُ السَّمَاءِ وَأُمُهُمْ  
أَقَامُوا بِكُورِجٍ يَشْجُبُ الْوَيْلُ سُمَّةُ  
(رَذَائِلُ) فِينَا أَظْهَرَتْ كُلُّ مَبَّةٍ  
تَسِيلُ دَمًا مِثْلَ الْحَجِيمِ أَوَارَهَا  
قَبَائِحُ لَمْ تُخْلَقْ بِعَصْرِ جَهَالَةٍ  
تَرَاءَتْ بِهَا الْأَشْبَاحُ كَالِحَةً لَهَا  
حَيَارَى مِنَ الْإِفْلَاسِ وَالْعُرَى وَالسُّغْبِ  
عَلَيْهِ وَحَوْلَ الْكُورِ نَقَعَ مِنَ التُّرْبِ  
مُوشِحَةً الْأَطْرَافِ مَشْفُوقَةَ الْجَيْبِ  
غَيَّابُهَا السُّودَاءُ مُحَمَّرَةُ الْحَصْبِ  
مَضَى قَبْلَ نُوحٍ لَبَدَتْ أَظْلَمَ السُّحْبِ<sup>(١)</sup>  
عَيُّونَ مِنَ الْجَمْرِ الْمُفْجَرِ بِالنَّكْبِ

\* \* \*

يَقُولُونَ عَصْرُ النُّورِ هَذَا فَيَا تُرَى  
مَشَاكِلُنَا الْهَوَاجَاءُ أَعْقَدُ يَتَنَسَا  
أَسْوَأُ شَرٍّ قَدْ سَرَى فِي دِيَارِنَا  
عَطَّتْ بِالْأَفَاعِي نَافِثَاتٍ سَكُومَهَا  
فُجُورٌ تَعْطَى لِلدِّبَارِ وَسَامَهَا  
تَفْسَخَتْ الْأَخْلَاقُ يَنْعَرُ أَسْهَا  
عَرَايَا تُبْمِرُ الْمَوْتَ تَهْتَرُ شَهْوَةٌ  
قَدْ احْتَرَعَ الشَّيْطَانُ فِي مَصْنَعِ الْحَنَا  
وَزَعَرَفَهَا فِي بُورَةِ الْفِسْقِ قَائِلًا:  
أَبَالنُّورِ نَزَمِي الرُّوحَ فِي دَاعِلِ الْجَبِّ  
عَلَى مَلَا الْأَقْوَامِ - مِنْ ذَنْبِهِ الضُّبِّ  
مَشَاكِلُ سَوَاءِ الْخُلُقِ جَاءَتْ مِنَ الْغُرْبِ  
تَجِيشُ بِهَا الْوَيْلَاتُ صَعَابَةُ الشَّجْبِ  
عَذَابًا، مِنَ الْفِسْقِ الْمُسْطِيرِ وَالْثَلْبِ  
مَسَارِخُ غِيَدٍ تَبْعَثُ السَّرْبَ لِلسَّرْبِ  
وَتَأْتِي إِلَى الْأَرْوَاحِ مُرَهَقَةَ الْعَضْبِ  
لَهَا كُلُّ قَسٍّ دَاعِمِ الْغِشِّ وَالْكَذْبِ  
هُوَ الْفَنُّ حُرًّا مُطْلَقًا تَائِرَ الشُّغْبِ<sup>(٢)</sup>

(١) - أخلال الدال السبعة هي: الجهل، المرض، الفقر، الاستعمار، طغيان الحكام، طغيان الأغنياء، تفسخ الأخلاق.

(٢) - الشُّغْب: القوطى.



يُسَاوِمُ بِالْأَعْرَاضِ تَمْشِي زُخُوفُهُ      مُعْطَرَّةُ الْأَعْطَافِ سَاجِرَةُ الْخَضْبِ<sup>(١)</sup>  
 بِهَارِجٍ تَرْوِي الْعَابِدِينَ إِلَى الْهَوَى      وَتَقْدِيفُ النَّسَائِكِ فِي أَسْفَلِ الشُّعْبِ<sup>(٢)</sup>  
 دَوَائِرُ سَبْعَ تَخْنُقُ الرُّوحَ وَالنُّهَى      تَمْرُقُ بِالْعِفْصَاتِ وَالْخُلُقِ الْخَضْبِ

\*\*\*

أَلَا يَا بَنِي أُمِّي اسْمَعُونِي أَرْبِكُمْ      طَرِيقَ الْهُدَى لَا تَبْخَسُوا الْحَقَّ بِالْجَنْبِ  
 أَرْبُتُكُمْ الْأَمْثَالَ مُشْرِقَةَ الصُّوَى      عَسَاكُمْ تَرَوْنَ النُّورَ فِي هَذِهِ الْحُقْبِ  
 عَسَاكُمْ تَرَوْنَ الْحَقَّ وَالْخَيْرَ وَالنُّقَى      عَسَاكُمْ تَرَوْنَ الْعِزَّ مِنْ غَيْرِ مَا عُنْبِ  
 عَسَاكُمْ تَحْيِثُونَ الْكِتَابَ لِتَأْخُذُوا      نَوَامِيسَكُمْ مِنْهُ مُجَدَّدَةَ الْغَيْبِ<sup>(٣)</sup>  
 خُذُوا الرَّأْيَ لَا شُلْتَ يَمِينُ الَّذِي سَعَى      إِلَى بَرَكَاتِ الْعِزِّ فِي الْعَالَمِ الرَّغْبِ  
 خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ الْقِيُودَ ثَقِيلَةٌ      أَلَا حَطَمُوهَا تَكْشِفُوا لَوَثَةَ الْغَلْبِ  
 وَقُولُوا بَأْنَا أُمَّةٌ لَمْ يَحْسُ بِهَا قُوطٌ      لَنَا الْهِمَّاتُ بِالْأَسَدِ الْتَحْصِبِ  
 تَرَامَتْ إِلَيْنَا الذِّكْرِيَّاتُ مُشِيرَةٌ      تَهْبُ بِنَا لِلْحَقِّ عَنْ مَتَبَةِ الشُّعْبِ<sup>(٤)</sup>  
 لَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ أَكْرَمُ أَسْوَةٍ      وَأَصْحَابِهِ الْأَخْرَارِ فِي أَجْمَلِ الْأَوْبِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا سَيِّدَ الْوَرَى      إِلَيْكَ أَيْنُ الرُّوحِ مِنْ شِعْرِي الْعَذْبِ  
 إِلَيْكَ حَبِيبُ اللَّهِ أَهْدِيكَ نَشْوَةً      مِنْ الشُّعْرِ هَبَّتْ لِلْحَقِيقَةِ مِنْ قَلْبِي

☆☆☆

(١) - الخضب: التلوين.

(٢) - الشعب: الوادي.

(٣) - الغب: العاقبة.

(٤) - الشعب: التفرقة، والفساد.

(٥) - الأوب: الرجوع.



### موكب الهدى

سُمُّوْ أشجع الدنيا انقلاباً	وَعَذَاهَا المَجْهَّةَ والشُّبَابَا
مشى بالركب نحو العز يشدو	وأورده منابغسه العذاباً
تزعزعت البسيطة مذرأته	وغنت شِعْرَهَا العذب المهابا
ومن أم القرى والليل داج	على الدنيا، إلى العليا أهابا
يوهب — والرعاة الشوس سكرى	ضلال — جزبه يبغي الصوابا
سناه من حلال الحق غشى	ذرى الدنيا أضاء لها الشعابا
وفيض عطر الأرجاء مسكاً	تضووع في المغاني ثم ذابا
تغلغل في النفوس وقد حبابا	ضياء جاش ينساب انسيابا
وما للحق غير النور دار	منابرها عليها العز طابا
فلا رواح شذو عبقري	على الآفاق ينسكب انسكابا
سما، والجاهلية في جبابا	تقصف عرشها وهوى ونجابا
تغشمز في (أبي جهل) هواه	وراح بغية يغسوي الصحابا
بذات الجاهل الوغد المحازي	فتغسأ ما تخاصر واسترابا
أيست الحق وتلك في سناه	وأعذذت الحرائب والجرايبا
رُميت دجى بفالية الأفاعي	فتم جهلاً جهولاً لن يُجابا
خلوداً يا (أبا لهي) خلوداً	بأعماق الجحيم وذق تباباً

رؤوس الغاشم (التنين) تصلى  
 جهنم لن تجامل أو تحايى  
 ويوم في جمى (الأحباش) سام  
 أماط لدى (النحاشي) الحجاب  
 بقصة (جعفر الطيار) صوت  
 تغلذه العصور ولن يراها  
 رأت (أفريقيا) فيه التحايا  
 معطرة الشذى تشفي المصابا  
 كاني بالزحارف لن تراعى  
 مذبذبة، تجر لها الكلابا

\*\*\*

رعاء الشاء بالصيد منهم  
 مضوا للحق وانتسبوا انتسابا  
 أعاروا الصهل الجرذ التهابا  
 وقد فتحوا لها باباً وبابا  
 عليها كل مغوار أشم  
 ياطح في ذرى الأمل الصعابا  
 أتى للكشروية في جمابا  
 وساجلها السؤال أو الجوابا  
 فأغمضت العيون على قذاها  
 فروعها وأفحمها ضربابا  
 وهذا القيصر الجبار يهوي  
 هويًا، صارخاً يسقى العذابا  
 محمداً والمعاني الغر منه  
 بمنحة السمو بها أصابا  
 تجهز للرحيل وفي قريش  
 جنون الحق يصطخب اصطخابا  
 فدين المصطفى أمل وخب  
 وسلم كوثري لمن يعابا  
 به انضلت قلوب بعد محل  
 وفي آملها الحق استجابا  
 يشع النور فوق (أبي قبيس)  
 يألئ من جمى الغار انصابا

\*\*\*

فذاك أبي وأمي يا حبيب      بروحي عنده شوقي أناها  
يشنفُ مسمع الصديق منه      نشيدٌ في معاني النور غابا  
أحزناً أيها الصديق تلقى      وثالثنا الذي خلّق الرّحابا

\*\*\*

ألا فليصّدح التاريخ حياً      يغرّد بالفضائل حيث جابا  
خلودٌ يبعث الدنيا بذكرى      إلى المجد الذي يُزجي الطلابا  
هُدىً يخطر على الأجيال نوراً      يزفُ المجد، يتعلّق الرقابا  
أتؤمن للحقيقة كيف زمت      ركائبها وأحكمست الركابا  
ألا اسمع للأحاشب كيف حنت      هياماً للذي قطع الهضابا  
بكى في المروتين الصّخر حزننا      يوم اليأس واشتدّ انتحابا  
وأن البيت حتى شاطرته      ملائكة العلى الأمل المثابا  
قفي حور الخلود وحدثينا      حديثاً يلهم الروح الصوابا  
قفي واستمعني الغيب اصطباراً      ولا تعشني من الزمن اغتيابا  
قد اختصرت دهور المجد يوماً      بلحظتها ورأس الليل شابا  
فلا حلم ولا نجوى خيال      بل الشرف الرفيع ضحى أجابا  
شدا الزمن المضيء لدى قباء      وأثل عرشه وحنى الجناابا  
بهجرة من تلا القرآن فيضاً      إلهياً رحيماً مستطابا  
هنا دارت دواليب المعالي      بأحداث ترى المجد اغتصابا

فهذي يثرب عَجَّتْ عَجِجاً      بها الإسلام راء له مثابا  
جَـرَتْ من سانح الأقدارِ فيها      على الأرباع تُخَضِّعُهَا غِلايا

\* \* \*

بذكرى الخالد الميمون نسمر      إلى الأوج الفخيم لكي نهابا  
لِنَبِّنِ العِزَّ أنى سَـرَّتْنا      يدُ الأقدار ما اخترنا المتابا  
لنرفع بالفضائل مستوانا      ونجبر النفس بالنجوى الحسابا  
فهاتيك الذِّقَاتُ والثَّوانِي      بحسدة تُرينا الهونَ صابا  
فَرُجَعِي يا عبادَ اللهِ، رُجَعِي      إلى الحق الذي بالروح تابا

وأفضل هجرة نرجسوها      بهذا العصر أن نثلو الكتابا  
وأن نُكسِي بُرودَ العلمِ نمشي      مع الأخلاقِ نصطحبُ اصطحابا  
نَحْيَةَ قِلَّةٍ نَشْوَى تَغْيِيتَ      لدار المصطفى تهوى اتسابا

وقال أيضاً:

### الهجرة الخالدة

عائق الحق روحه فاستجابا      ونخطى إلى السُّمُو الشُّعابا  
ونهادى النبوغ من (غارِثور)      كوثرياً يحبو الحياة الشُّبابا  
يالِإلى الجمال والنور هذي      ليلة في سنائها الأنسُ ذابا  
ليلة تصطفى الفضائل لما      حث فيها صوتُ النبي الرُّكابا  
يثرنى (الصديق) والأفق ساجٍ      مطمئناً بروم فيه الطلابا

فتجلّت (ذاتُ النّطّاقين) تشدو      لَحْنَهَا الحُلُوَ شَيْقًا لِن يُرَاهَا  
وبدت شعلهً من النُّورِ تحكي      في سُراها طيفَ الهوى أو شهابا

\*\*\*

قِصَّةٌ في (سُرَاقَةِ) نسجتها      أنملُ كالحرير تُصني الصَّوابا  
يستجيشُ الجمالُ فيها ويسمو      مستثيراً إلهاماً المستطابا  
جاء فيها وعدُ النَّبيِّ عظيمًا      حين أضحى (الإيوان) يحوي الصَّحَابا  
قال: يا (سعدُ) هاتِ وعداً أراني      (ليلة الغار) في الحياة المثابا  
قال: هذا (سوارُ كسرى) إليك الـ      وعُدُّ حرّاً أراك للغيب بابا  
رحمتَ في الخالدين تستقبل النُّور      رَ بهيجاً ولا تبالي الصَّعابا



يامثير الحياة يا زورق العذب      هم تلقى الجمال يغشى الهضابا  
موكبُ الفجر زاحر بالأهازيد      سج يُغني فيك الأمانى العذابا  
بسمت (يثرب) بهجرتك البين      ضاء والنور في الصُّدور تصابي  
طرب السَّاكنون للناقة القصـ      حواء يعلنو مسنامها من أهابا  
أنت سيرُ الحياة يستلهم (الأبـ      صا) منك الآمال شوقاً بحابا<sup>(١)</sup>  
تتصفى بك النفوس وتسمو      لا ترى بعد ذلّة واكتئابا  
فيلق الحق زاحف بك للحق يشقُّ الفضاء ثم السَّحابا

(١) - هكذا وردت في النص الأصلي (يستلهم الأبصار) وكان الأليق أن يقول (يستلهم الأبصار)، إلا إذا كان هناك خطأ مطبعي، وكانت عبارة الشاعر (يستلهم الأنصار) وهو الأقرب من حيث المعنى.

جَنَحَتْهُ رَوْحِيَّةُ الْمَجْدِ فَجَرَأُ      وَتَسَامَى يَهْوَى الْخُلُودَ مَا بَا  
وَعَدَا الْكُفْرُ فِي الْحَزِيرَةِ شَلُوءُ      يَجْذِبُ الْبُسُومَ نَحْوَهُ وَالْغُرَابَا  
ثَوْرَةٌ زَلْزَلَتْ عُرُوشاً وَدَكَّتْ      صَوَلَجَانِ الْأَصْنَامِ وَالشُّرُكُ غَابَا  
وَاسْتَشَاظَتْ حَضَارَةُ الرُّوحِ لَمَّا      كَافَحَتْ كُلَّ مَنْ طَفَى أَوْ تَغَايَا

\* \* \*

إِيَّاهُ ذَكَرَى تَجَمُّدِي كُلِّ يَوْمٍ      وَإِذَا كَسَرِي فِي جُمُوعِنَا ذَا الْمَصَابَا  
مَدَنِيَّاتُنَا بِذَا الْعَصْرِ أَمْسَتْ      لَجَنُودِ الشَّيْطَانِ كَهْفاً وَغَابَا  
أَيْنَمَا سِرْتُ قَدْ تَرَى وَثِيئاً      يَعْبُدُ الْمَسَالَ وَالذُّمَسَى وَالتُّرَابَا  
أَيْنَ مِنَّا الْإِسْلَامُ يَنْفُحُ حَبّاً      سَامِياً يَنْعَشُ الْحَيْحَى وَالصُّوَابَا  
أَيْنَ مِنَّا الْإِيمَانُ يَشْرِقُ فِي الْأَنْسِ      نَفْسٍ نَوْرًا مَعْطُوراً مَسْتَطَابَا  
أَيْنَ مِنَّا الْإِحْسَانُ يَعْثُ بِالْإِحْسَانِ      سَانٍ يَنْسَابُ فِي النَفُوسِ انْسِيَابَا  
كُلُّ عَامٍ نَقِيمُ حَفَلًا لَذَكَرَى      فِي مَدَاهَا نَشْتَفُ سُمّاً وَصَابَا  
لَا تُرَاعِي غَيْرَ التَّقَالِيدِ تَتَرَى      عَبْطَ عَشَوَاءَ إِذَا تَرَكْنَا اللَّبَابَا  
يَسَاحِبُ الْحَيَاةَ وَالْحَقَّ أَمْسَتْ      بَعْدَ فُرْقَانِكَ الْحَيَاةَ عَذَابَا  
هَذِهِ حَمْلَةُ الرِّذَائِلِ تَغْلِي      تَمْلَأُ الْأَرْضَ بِحَرِّهَا وَالرُّحَابَا  
يَتَعَالَى لَهَا وَيُنَادِي      بِالنَّفُوسِ الْخَرَابِ هِيَ الْخَرَابَا  
أَيْنَ مِنْ جَنَّةِ الْعَرَائِسِ لَحْنٌ      عِبْقَرِي يُفْتَسِقُ الْأَلْبَابَا  
إِنَّ فِرْدَوْسَنَا الْمُحْجَبَ أَضْحَى      بَعْدَ عَصْفِ الدُّهُورِ قَفْراً يَابَا

قد تركنا فضائل الدين تنها  
 أين حرية الحي حتى ونح قلبي  
 أين روح الإسلام تصرخ فينا  
 غمرتنا الشؤون حتى كأننا  
 حجب من غياهب النفس أمست  
 بالقومي ذي هوة الفدح إن لم  
 بالقومي أمجرة تبعث الرو  
 بالقومي أيقظة بعد نوم  
 إن من بات عن حماء نلومها  
 أسمعينا حرية الروح صوتها  
 وأرينا بـافكرة الهد للإسـ  
 فكرة تسحق الجهالات سحقا  
 فكرة تنصب الموازين حتى  
 ذاك شعري وفي حجابي كلام  
 هي ذكرى وفيك [يا] سيد الخلق  
 وعلبك الإله صلي حبسب الله ما نسا مومن أو أنا بسا

☆☆☆

(١) - (يا) غير موجودة في الأصل وبدونها يفتل الوزن فأضفناها.



## مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف. وقد أخذت القصيدة من ديوانه (موكب الذكريات) دار المعارف.

سَيِّدُ الْعَرَبِ..!

**مناجاة النبي العظيم!**

سَيِّدُ الْعَرْبِ      مَتْنُ الْأَرْبِ  
جَنَّتْ حَيْكُمُ      صَادِقُ الْأَدَبِ  
أَطْلُبُ الرِّضَى      الْجِلْفُ الْطَلَبُ



كُنْتُ كَالْوَرَى أَنْشَبْتُ النُّشْبَ  
 أَبْتَفِي الْهَمَى أَطْلُبُ الذُّهَى  
 أَشْرَبُ الطَّلَى أَرْجِي الْحَسَى

\*\*\*

مَنْذُ أَتَيْتُكُمْ	عَمَّ فِي الرَّهْبِ
كُلُّ مَنْ أَمَلِي	فِي السُّورِ احْتَجَسِبُ
لَمْ يَعْدُ لَنَا	فِيهِمْ رَغْبُ
كُلُّ غُلَامِي	صَفْحُكَ الْأَحْبُ

\*\*\*

أَنْسَبَتْ مُلْهِمِي أَنْسَبَتْ لِي نَسَبًا!  
 فِي الدُّجَى أَرَى نَسَبَورِكَ الْعَجَبًا!  
 بِمَحْضِ قُ الْأَذَى يَكْشِفُ الْحُجُبًا!  
 بِحَرَزِ الْمَنَى يَخْرِقُ السُّحُبًا!

\*\*\*

ذُلٌّ مَنَ إِلَى غَمْرِكَ انْتَسَبًا!  
 عَزُّ مَنَ إِلَى حِصْنِكَ اقْتَرَبًا!  
 سَيْدُ السُّورَى نَصْرُنَا وَحَسَبًا!

وله أيضاً: -



وَلَمَّا دَنَا الرُّكْبُ مِنْ يَثْرِبِ أَضَاءَ السُّنَى حَالِكَ الْغَيْهَسِبِ  
 وَهَبْتُ عَلَى رَكْبِنَا نَسِمَةً تَضَوُّعٌ بِمَسَلِكِهَا طَيْبِ!  
 وَغَنَى السَّلَامُ عَلَى بَابِهَا مُؤَذِّنُهَا فِي سَنَى الْمَغْسِرِبِ!  
 فَأَنْشَأَتْ أَهْجٌ فِي نَشْوَةِ بَشَرٍ (فَتَى) مُغْرَمٍ مُعْجَبِ!

\*\*\*

وَلَمَّا وَقَفْتُ إِلَى دَارِهِ هُرِغْتُ أَقْبَلَ تُرْبَ النَّبِيِّ!

(١) - كتبها والركب يقترب مساء من المدينة المنورة ١٣٩٣ هـ، وهي من مقررات وزارة التربية والتعليم.

وَاخْسَنْتُ أَنفِي أَشِيمُ ابْتِسَاماً      بِوَجْهِ حَبِيبِ السُّورَى الطَّيِّبِ  
 أَنْسَارَ لَنَا وَجْهُهُ فِي الْمَسَاءِ      فَوَافِرُ حَتَّى يَلْقَاءَ الْأَبَّ!

أَيَا سَيِّدِي بِأَحَبِّ السُّورَى      أَحْزَنْسِي، فِي وَصْفِي الْمُسْهِبِ

\*\*\*

لَجَأْتُ إِلَى سِتْرِكُمْ لَأَنْدَأ      فَكُنْ لِي عَلَى دَهْرِي الْمُتَعَبِ

قَدِمْتُ مَعَ الْقَوْمِ فِي سَفِينِهِمْ      أَحُثُّ خُطَى لَاهِثٍ مُذْنِبِ

ذُنُوبِي قَسِدٌ أَثْقَلْتُ كَأَهْلِي      وَلَيْسَ لِي الْيَوْمَ مِنْ مَهْرَبِ

سِوَى بَسْمَةٍ مِنْكَ وَضَاءَةٍ      تُبْرِدُ دُجَى الرُّوحِ بِأَكْوَكِي!



مركز تحقيقات کتب ویران اسلامی

## البابي الحلبي

الشاعر: الشيخ مصطفى البابي الحلبي، ولم نعثر له على ترجمة. والقصيدة

أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٨٠.

قَضَى عَجَباً مِنْ حَالِهِ الْمُتَعَجَّبُ      بَحْدُ اشْتِعَالاً رَأْسُهُ وَهُوَ يَلْعَبُ  
أَيُّفِي النَّصَابِي بَعْدَ مَا أَيْضَ فَوْدُهُ      فَيَاللَّيْ لَلشَّيْخِ بِالدُّفِّ يَضْرِبُ  
أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَقْنِي الْحَيَاءَ مُؤْنِبُ      بَلَى أَنْ أَنْ يَقْنِي الْحَيَاءَ مُؤْنِبُ  
وَمَنْ لَمْ يَزِغْ شَيْبُ الْمَفَارِقِ غِيَهُ      فَلَا تَمُتُهُ بِاللَّوْمِ أُخْرَى وَأَنْسَبُ  
أَيْنَ لِي عَلَى مَاذَا حَصَلَتْ مِنَ الدُّنَا      فَقَدْ ذُقْتَ مِنْهَا مَا يَمُرُّ وَيَعْدُبُ  
أَكَانَ سِوَى طَيْفٍ مُلِمٍّ وَعَارِضٍ      جَهَامٍ وَبَرْقٍ مُخْلِطٍ النَّوَى خَلْبُ  
مَتَى أَنْتَ فِي الْعَمِيَاءِ غَادٍ وَرَائِجٍ      تُصَعِّدُ فِي تَهَالِهَا وَتَصَوِّبُ  
تُبَارِزُ بِالْعِصْيَانِ مَنْ هُوَ قَادِرُ      عَلَيْكَ وَفِي الْإِلَهِ تَقْلِبُ  
أَحْدَثْتَ أَنْ الْمَرْءَ فِي الْأَرْضِ مُعْجِزُ      لَقَدْ كَذَّبْتَكَ النَّفْسُ وَالنَّفْسُ تَكْذِيبُ  
لَقَدْ لَوَّكَ التَّسْوِيفُ فِي مَازِقِ عَلَى      شَفَا حُفْرَةٍ سَرْعَانَ مَا تَتَصَوَّبُ  
لَعَمْرُ الْمَنَابَا إِنَّهَا لَقَرِيْبَةٌ      عَلَى أَنَّهَا مِنْ سَاحَةِ الشَّيْبِ أَقْرَبُ  
وَأِنْ مِسرَاسَ الْمَوْتِ لَا دَرُّ دَرُهُ      وَإِنْ كَانَ صَغْباً لَالِدِي بَعْدُ أَصْغَبُ  
تَقْلَصَ ظِلُّ الْعُمَرِ إِلَّا صَبَابَةٌ      أَلَا فَاتْتِهَبُهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تَنْهَبُ  
وَيَبَادِرُ فَإِنَّ الْوَقْتَ ضَاقَ عَنِ الْوَنَى      وَصَمَّكُمْ فَسَيَكُمُ الرَّهَانُ الْمُذْذَبُ

وَحُذِّ لِلِقَاءِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ أَهْبَةً  
وَأِنْ ضِيقَتْ ذُرْعَا مِنْ تَعَاظِمِ مَا مَضَى  
وَلَذَّ بِجَنَابِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الَّذِي  
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاجِي الَّذِي بَزَغَتْ بِهِ  
لَهُ الشَّرَفُ الْوَضَّاحُ وَالرُّتْبَةُ الَّتِي  
تَحُلُّ لَهُ الرُّسُلُ الْكِرَامُ حُبَاهُمْ  
إِذَا الْخُطْبُ أَبْدَى نَاجِدِيهِ فَنَادِهِ  
وَأِنْ لَدَغَتْكَ الْمُوبِقَاتُ فَدَاوِهَا  
بِهِ تُكْشِفُ الْغَمَّ بِهِ يُدْفَعُ الْبَلَاءُ  
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ ضَارِعًا  
فَبَابِكَ بَابُ اللَّهِ مَا عَنْهُ مَذْهَبُ  
فَلَيْسَ بِنَا مِنْ مَنَحَةٍ بِتَفَضُّلٍ  
وَلَا مَسْنَا مِنْ مَحَنَةٍ أَوْ تَمَسُّنَا  
أَغْنِي تَدَارِكُنِي أَجْرُنِي فَلِإِنِّي  
غَرِيقُ ذُنُوبٍ خَانَهُ الْحَوْلُ فَاعْتَدِي  
ذُنُوبٌ تُحِيلُ الْعَذَابَ فَالْخَوْفُ غَالِبُ  
وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يَضِيقَ بِرَحْبِهَا  
إِذَا قُمْتَ مَخْمُودَ الْمَقَامِ فَلِإِنَّا

فَإِنْ لِقَاءَ اللَّهِ مَا عَنْهُ مَهْرَبُ  
فَلَا تَنْسَ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوُ أَرْحَبُ  
بِهِ يَطْمَئِنُّ الْخَائِفُ الْمُتَرَقِّبُ  
عَلَى الْكَوْنِ شَمْسُ نُورِهَا لَيْسَ يَغْرُبُ  
تَسْنَمُهَا لَمْ يَدُنْ مِنْهَا مُقَرَّبُ  
وَأِنْ ذَكِّرُوا فَهُوَ الْعَذِيقُ الْمُرْجَبُ  
تَجِدُ حَيْرَ حَارٍ فِي الْمِلَمَاتِ يُنْدَبُ  
بِهِ فَهُوَ تَرِيقُ الْخُطُوبِ الْمَجْرَبُ  
بِهِ الدَّاءُ يُسْتَشْفَى بِهِ الصَّدْعُ يُرَابُ  
أَخْرَ عَشْرَةَ يَرْجُو الْإِقَالَةَ مُذْنِبُ  
وَطَائِبُهُ مِنْ حَيْرِ بَابِكَ يُحْجَبُ  
مِنْ اللَّهِ إِلَّا عَنْ مَسَاعِيكَ تُجَلَّبُ  
بِكَسْبٍ يَدٍ إِلَّا بِيُمْنِكَ تَذْهَبُ  
لَقَى إِنْ تَرَاحَى عَنْهُ لُطْفُكَ يَغْطِبُ  
بِمُلْتَظِمِ الْأَمْوَاجِ يَطْفُو وَيَهْمُسُ  
وَلَكِنْ رَحَائِي فِي جَنَابِكَ أَغْلِبُ  
شَفَاعَتُكَ الْعُظْمَى بِنَا فَهِيَ أَرْحَبُ  
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ بِنَا مُعْجَبُ

أَلَمْ يُرْضِكَ الرَّحْمَنُ فِي سُورَةِ الضُّحَى  
أَتَرْضَى مَعَ الْجَاهِ الْوَجْهِ ضِيَاعَنَا  
أَتَرْضَى مَعَ الْعَرَضِ الْعَرِضِ بِأَنْ يُرَى  
أَتَعْدُلُ يَا حَامِي الدَّمَارِ عِصَابَةَ  
دَعَوْتَ فَلَيْسَ بِكَ سَمْعًا وَطَاعَةً  
وَأَنْ لِسَانَ الْمَذْحِ فِيكَ لَقَاصِرٌ  
أَلَسْتَ قَرِيدَ الْكَوْنِ فَضْلًا فَمَنْ لَنَا  
وَمَاذَا عَسَى مِثْلِي يُشِيدُ بِذِكْرِ مَنْ  
وَلَكِنْ حُمُولٌ حَتَّى أَنْ يَكُونَ لِي  
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ تَتْرَى مُسَلِّمًا  
صَلَاةُ تُوَارِي قَدْرَ ذَاتِكَ رِفْعَةً  
وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَفِينَا مُعَذِّبُ  
وَنَحْنُ إِلَى أَعْتَابِ بَابِكَ نُنْسَبُ  
مَقَامُكَ مَحْمُودًا وَنَحْنُ نُعَذِّبُ  
بِهَذِيكَ دَانَتْ مَالَهَا عَنْهُ مَذْهَبُ  
إِذَا كَثُرَ الْإِحْسَانُ سَاءَ التَّأْدِبُ  
وَأِنْ أَشْهَبَ الْمَذْحِ فِيكَ وَأَطْبَبُوا  
بِنَظْمِ قَرِيدِ الْحُسْنِ فِيكَ يُرْتَبُ  
مَحَامِدُهُ فِي الذِّكْرِ تُتْلَى وَتُكْتَبُ  
بِمَذْحِكَ قِدْحٌ فِي النَّبَاهَةِ يُضْرَبُ  
مَعَ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا أَنْهَلَ صَيِّبُ  
بِتَلْيِغِهَا عَنِّي إِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ



## السواحلي

الشاعر مصطفى رزق السواحلي، أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد ٣ السنة ٤٩ غرة ربيع الأول ١٤١١هـ. والتي تصدرها وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة وهي تصدر غرة كل شهر عربي ورئيس مجلس التحرير هو الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

### مولد الهدى

من أي نهر في مديحك أشرب؟ من أي زهر في جنائك أقضب؟  
من مولد فتق الظلام ضيائه فالأرض تزهر والسما ترحب؟  
أم من صباك وقد علاك تكريماً سمّت النبوة والوقار المعجب؟  
أم من شبائك والفتوة غيرة بحمين نجم في البسيطة يضرب؟  
أم من سمائك في النبوة والهدى نور يشع من الجبين ويعلب؟  
بحر المكارم والعلاء عبابه والفضل من أمواجه يتصبب؟  
محيأك نور فالبسيطة والفضا لولا بحار العلم بعدك غيب؟  
يايوم ميلاد الكريم تحية والنور بكر والضلالة تب؟  
من أي مشكاة وأمة جذوة شمس السنن الوهاج يومك تثقب؟  
هل تعلم الأئام أنك بينها فالقرن يسجد والسنون ترحب؟





## الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «الزوابع»  
دار المطبوعات الحديثة جدة...

### بدرٌ وقموز

من مشرق الدنيا لأقصى المغرب      روحٌ يحسنُ إلى تعاليم النبي  
يشتاقي للمثل اللطافِ تسوده      ما دام نجمٌ سُعودِها لم يغرب  
طافت به صور الخلود جميلة      كالورد يعبق في الربيع المخصب  
فاهتزَّ يدفعه النهوضُ إلى العلى      بعزيمة شماء لم تهيب  
وتحركت روح الحياة بأمة      سمحاء همة شيخها مثل الصبي  
جمعت أصول المجد قبل فروعها      ونمّزت بالحزم والعزم الأبى

\*\*\*

يا (بدر) ذكرُك لا يزال مدوياً      يوحى بألف قصيدة لم تكسب  
يوحي بآيات البطولة والفدا      للسائرين إلى العلى في مركب  
للسالكين سبيل كسل كرامة      للصّابرين على الأذى بتصلب  
فالمجد ليس يناله متحنث      رغديذ ينفر من غواء الثعلب  
أعماء حب الجاه عن خلاقه      فانحط في درك الهوان المرعب  
يا (بدر) أنت علامة استبسالنا      ضدّ الخصوم بهمة لم تغلب

ومواقف هي معجزات لم تزل  
أعداؤنا جساؤوا وفي أنسافهم  
سبحان ربّي كيف شئت شملهم  
لم يدركوا أنّ العقيدة قوة  
ما كان يدعو للفضيلة ما جنّ  
لم يسدّر ما سِرّ الحياة ولم يزل  
ويودّ لو غدّه يكون كأمسه  
متأنّق يُغريك مظهره ولو  
ومهدّمين تحملوها لعنة  
دعواهم للسّلم كانت سُلماً  
جاءوا بها وحشية ما شوهت  
جاسوا خلال ديارنا بوقاحة  
لم تألف النّور البهيّ عيونهم  
وتنكبّسوا الحقّ السّويّ فنالهم  
حنوا إلى الماضي وتلك سسجة  
سحقاً لأفكار تربّدك تابعا  
أنا لا أقول كما يقول مشعوذ  
(نهان) يعرف كلّ يوم نعمة

في خاطر المرتساب والمتعجب  
كبرّ وقد عادوا بسرقِ حَلَب  
بدداً وصدّعُ خلافهم لم يُرأب  
بفتح كل منافقٍ ومدبذب  
خلّج الحياء وذمّة لم يرقب  
تفكيره في مطعمٍ أو مشرب  
يحظى بغاية وثغرٍ أشنب  
كاشفته لوجذّته كالأرنب  
تنصبّ فوق رؤوسهم كالصيّب  
يرقى إليه كلّ ماجور غبي  
عمر القرون لغرهم لم تُنسب  
حرقاء تبغي نيل أعظم مكسب  
إنّ الظّلام مناسب للعقرب  
حزّي وبفسّ نهاية المتنكب  
في العبد لا يرتاح إن لم يضرب  
قسراً رغبت بذاك أم لم ترغب  
جعل القريض وسيلةً للمتصب  
يرغو بها مثل البعير الأحرب

متقلبٌ كالماء يأخذ لونه      من كأسه المتلون المتقلب  
ومقامرٌ بالشعرٍ قد أحيا لنا      سلوكه المعوج سُنَّةَ أشعب  
جشيعٌ قد اتخذ المبادئ مغنماً      هذي قصائده (ودونك فاحلب)

\*\*\*

ما جاء (خالد) للعراق عرراً      يطوي الصحارى سبباً في سبب  
يدوي كما تدوي الرعود بليلة      ليلاء يزحف بالخميس المرعب  
إلا لتسمو فيه راية عزنا      خفاقة فوق السهى والكوكب  
هذي (المدائن) سائلوا (إيوانها)      عن جيش (سعد) و (المنى) الأغلب  
و (القادسية) هذه آثارها      نروي لنا بحير الحدود الغيب  
في كل شبر من تراب بلادنا      مجدٌ وعنوانٌ لتاريخ أبي  
أنوارنا أعمت خفافيش النورى      فها تقوا غمها بقعر الغيب  
الله أكبر عزنا وملاذنا      وشعارنا الدأوي بأفقي أرحب  
أنا مسلم أبغى الحياة كريمة      غناء ترفل بالنعيم الطيب  
في ظل دستورٍ يصون كرامتي      وكرامة الإنسان أول مطلب  
أنا مسلم لا أدعيها فكرةً      أوحى إلي بها دماغ الأجنبي  
أنا مسلم أمنت أن محمداً      قد جاء بالشرع الخفيف الأصوب  
بالدين قام على المودة والإحبا      والحب والإيثار دون تعصب

\*\*\*

(تَمْوِزُ) كَانَ صَدَاكَ فِي بَغْدَادِنَا	يَا (بَدْرُ) مَرْتَبَطاً بِصَرْخَةِ يَثْرِبِ
مَحَقَّ الطُّغَاةَ الظَّالِمِينَ بِفَحْصِهِ	وَالنَّاسُ بَيْنَ مَصْدَقٍ وَمَكْذَبٍ
فَالظُّلْمُ فِي ظُلُمَاتِهِ مَتَعَثِّرٌ	وَالْحَقُّ وَهَّاجُ السَّنَى لَمْ يُخْتَبِ
نَدْعُوكَ يَا رَبِّي دَعَاءً خَالِصاً	مَنْ كُلُّ قَلْبٍ خَاشِعٍ مُتَأَدِّبٍ
نَدْعُوكَ أَنْ تُبْقِيَ لَنَا (تَمْوِزَنَا)	حَرّاً يَسِيرُ عَلَى الْحَيَادِ الْمَوْجِبِ
حَرْباً عَلَى الْبَاغِينَ دُونَ هَوَادَةٍ	وَعَلَى دُعَاةِ الْبَاطِلِ الْمُسْتَكْلَبِ
حَتَّى تَرْفُفَ عَالِياً رَايَاتُنَا	مَنْ مَشْرِقُ الدُّنْيَا لِأَقْصَى الْمَغْرِبِ



مركز تحققة تكملة تكملة تكملة

## الصرصري

الشاعر: يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري، أبو زكريا جمال الدين  
الصرصري: شاعر، من أهل صرصر على مقربة من بغداد، سكن بغداد، وكان  
ضرباً، له ديوان شعر صغير، ومنظومات في الفقه وغيره منها (الدرة اليتيمة  
والمحجة المستقيمة) وله المنتقى من مدائح الرسول وغيرها، قتله التتار يوم دخلوا  
بغداد، قيل: قتل أحدهم بعكازه، ثم استشهد وحمل إلى صرصر فدفن فيها سنة  
٦٥٦ هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب (الأعلام) للزركلي ج ٨ ص ١٧٧ - الطبعة  
الخامسة ١٩٨٠م وأخذت القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الثالث السنة  
الرابعة / شهر ربيع الأول / ١٣٧٤ هـ.

في مديح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن أمن السُّفْعِ بِالْحِمَى عَرَبٌ      بسين فسؤادي وبينهم نَسَبٌ  
أعزّة سادة لهم هِمَمٌ      تقصُرُ عنها الرِّمَاحُ والقُضْبُ  
زِينَتُ سماءِ العلى بِهِمْ فَهْمٌ      شُمُوسُهَا والبُذورُ والشُّهْبُ  
إن حارَ ركبَ فهم أدلّته      أو حارَ جَدْبُ فَرْدُهُم سُحْبُ  
من كلّ شهم حيام رتبته      في كلّ قطرِ نأى لها طُنبُ  
أبلجُ سهلُ الأخلاق ممتنعٌ      يُبرِزه الدهسُ وهسو يحجبُ  
إذا تسامت به عزائمُه      فوق الثُّرى رسا به الأدبُ  
وعنده صحّة اليقين وحسن الصُّبرِ درعٌ لا البيضُ واليَلْبُ

وفقرهُ فحسره ومنصبُهُ  
 مفوضٌ عارفٌ إمامٌ هدى  
 محمدٌ خاتمُ الرسالة مفتي  
 كلِّ الموالى من فضل مسورده الس  
 بحسن أخلاقه اقتلوا وإلى  
 فالفقرُ والصبرُ منه مقبِسٌ  
 جفا نعيمَ الدنيا وأقنعهُ  
 معيارُ أهلِ الولاء سُنتُهُ  
 وكلُّ من زاغ عن محبَّتِهِ  
 أرسله الله ذو الجلال لأهله  
 وأنبع العلمُ في القلوب به  
 فمرتفع الرُشدُ مرتفعُ خصب  
 مؤيدٌ ظاهرٌ لعزَّتِهِ  
 لقد علا بالمعراج مرتبة  
 وأنبعس الماء من أصابعه  
 وسوف يسري العطاشُ في الظلمات الأكر حيث الأكباد تلهب  
 جلا ظلام الضلال ثم له  
 شفاعةٌ تنجلي بها الكُرب  
 سميت به في الأنعام أمُّهُ  
 وساد فيها أصحابه النُجُب  
 معادنُ الحليم واليقين رجالُ الحرب فرسانُها إذا ركبوا

يسفرُ صبحُ السُّيوفِ عن غسقِ النَّقْعِ بأيديهم إذا انتدبوا  
ويسحطُ المسالُ إن رَضُوا وترى النَّصْرَ يبشِّرُ إذا هم غضبوا  
يَلِينُ للحارِ عِظْفُهُمْ وهمُ الأشـ راف في قومهم إذا انتسبوا  
أُمتُّه نفعُها له مثلُ من الحديدِ المرْضِي مُحتَلِب  
كسالفِث منه الوَسْمِي أنفعه ونفعه في الرُّيْعِ مرتَقِب  
ما الفضلُ عنها يوماً بمثقلِ إلى سواها ما دامت الحَقِب  
أبدانُها تُخَبِّرُ البلادَ بهم حتى بعيسى تُكْسِرُ الصُّلْب  
هم أوليساءُ الرُّحْمَنِ حُبُّهُمْ للمرءِ حرزُ نهائيه النُّوب  
قبورهم للعباد ملتجئاً لله ما ضمَّ منهم السُّرْب  
بِالله يَـسَارَكِبُ المَصَابِرَ الرَّجَاءِ لا يَسْتَقِرُّها الدَّاب  
يرفعها الآلُ في الضُّحَاءِ كَمَشَّتْ لِي القُلُوبُ تطفو طوراً وترتسب  
وتهجرُ الظُّلُّ في المحرِّ ولو أنضى مطامها الذَّمِيلُ والخَبِيب  
عَرَجٌ وَقِفٌ وَقِفَةٌ يسفحُ جَمِي سَلَحٌ فلي في فَنَائِه أَرَب  
إذا ذكرتُ العهدَ القديمَ به يَهْزُ عِظْفِي نحسوه الطُّرَب  
لأنَّ فيه للمقتدي عِلْماً إليه في الأرض يتهسى الطُّرَب  
قلِّ يا رسولَ الإلهِ حُبُّكَ في الدنيا علينا فريضةٌ تَحِيب  
وصحْبُكَ الأكرمونَ سَادَتُنَا والأولياءُ الخِلاصةُ النُّجِيب  
يامن له الرُّعْبُ ناصرٌ وبه الأمـ منْ هُدَا حين يكثرُ الرُّعْب



عليك من ربك السلام مع الدهر مديداً فليس يقتضب



وله أيضاً<sup>(١)</sup> :

سقى العذيب من الأمواه ما عذباً وهز نفع الصبا من بابه العذبا<sup>(٢)</sup>  
ودوم الغيث في أرض المغيشة والجرعساء منبحس الشؤوب منسكيا<sup>(٣)</sup>  
وبالوريدة ذات البركتين إذا همى بها القطر لا ينفعك مقتربا<sup>(٤)</sup>  
وحل واقصة الجون الروى طبقاً حتى يمد على أكتافها طبا<sup>(٥)</sup>  
وهيم الرغد في أرجائها هرجاً وصفق الماء في غدرانها طربا<sup>(٦)</sup>  
واستقبل الهيميسن الودق منهجراً حتى يرى فيهما السلسال مصطجيا<sup>(٧)</sup>  
وعن زبالة لا انفك الحيا غدياً حتى يروى منها جوها التربا<sup>(٨)</sup>

(١) - أعلدت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٣٩٣.

(٢) - العذب الأغصان.

(٣) - دوم دام. والمنبحس المنصب. والشؤوب الدفعة من المطر.

(٤) - همس سال.

(٥) - الجون السحاب الأسود. والماء الروى الكثر المروى. والطبق المراكزم بعضه فوق بعض. والأكتاف الجوانب. والطيب الحبل الذي تشد به الخيمة.

(٦) - هيم صوت. وأرجاها جوانبها والمزج المصوت.

(٧) - الودق المطر. والمنهمر المنصب. والسلسال الماء العذب.

(٨) - انلها المطر. والغدي السائل.

وَالْعُلْبِيَّةُ لَا زَالَتْ مَوَارِدُهَا      تَشْفِي الصَّدَى وَتُزِيلُ الْهَمَّ وَالْوَصْبَا<sup>(١)</sup>  
وَلَا نَبَا عَنْ زُرُودٍ صَوْبٍ سَارِيَةٍ      إِذَا اسْتَهَلَّ عَلَيْهَا لَبَدُ الْكُتْبَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَحْفَرُ الْبَيْدِ لَا زَالَتْ مَنَاهِلُهَا      يَوَافِرُ الْمَاءُ مِنْهَا تُفْعِمُ الْقِرْبَا<sup>(٣)</sup>  
وَدَامَ فِي حِصْنٍ قَيْدٍ مَا يُزِيلُ بِهِ      رَكِبُ الْحَجَّازِ صَدَى الْأَحْشَاءِ وَالتَّعْبَا  
وَحَادَ بَرَكَةِ نَوْرِ عَارِضٍ هَتَنِ      وَعَنْ سُمَيْرَاءَ ثَوْبُ الْأَمْنِ لَا سُلْبَا<sup>(٤)</sup>  
وَطَابَ فِي حَاجِرٍ وَرْدُ الرُّكَّابِ وَلَا      غَبَّ الْعَسِيلَةَ قَطَرٌ يَمَلَأُ الْقِرْبَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَوْدَعَ السَّيْلُ فِي وَادِي الْعُرُوسِ حَيًّا      يَحُلُّو بِهِ الرُّكْبُ إِنْ حَلُّوا بِهِ الْكُرْبَا  
وَنُورَ الرُّوْضِ فِي وَادِي الْغَزَالِ إِلَى      قَاعِ الشُّطَى فَأَرَى مِنْ نَيْهِ عَجَبَا<sup>(٦)</sup>  
وَصَادَفَ الرَّبْعَ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ مِنَ السَّوَارِقِيَةِ مَخْمُودَ الْقِرَى حَصْبَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَمْتَدَّ فِي غَمْرَةِ الْمَاءِ الرُّوْيِ وَدَنَا      مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ نَيْمِ الْمَاءِ وَأَقْتَرَبَا<sup>(٨)</sup>  
وَبَطْنُ نَحْلَةٍ لَا زَالَتِ الْمَعِينُ بِهَا      يُرَوِّي بِهَا بِاسِقَاتِ النَّعْلِ وَالْعِنْبَا<sup>(٩)</sup>  
وَبَثَّ فِي أَرْضٍ نَعْمَانُ الْحَيَا زَهْرًا      يُنَاطِرُ الدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ وَالذَّهَبَا

(١) - الصدى العطش. والوصب المرض.

(٢) - الصوب المطر. والسارية السحابة. واستهل انصب.

(٣) - المناهل الموارِد. وتفعم تملأ.

(٤) - حاد جاء بالجود وهو المطر الغزير. والعارض السحاب المعرض. والهن المنسكب.

(٥) - غبها أتاها يوماً بعد يوم.

(٦) - القاع الأرض المستوية.

(٧) - الربع المنزل. والقرى الإكرام.

(٨) - الروي الكثير المروي. والنم العذب.

(٩) - المعين الجاري. ويسق للنخل طال.

وَعَجَاجٌ نَحْوُ مِثْقَالِ الْخَيْفِ فَاتَّشَحَّاهَا<sup>(١)</sup> مِنْهُ يُرْوَدُ عَلَى عِطْفِئِهَا قُشْبًا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا عَدَا سَاحَةَ الْبَطْحَاءِ مَرْتَجِسٌ<sup>(٣)</sup> مُجَلْجَلٌ يَمْلَأُ الْغُدْرَانَ<sup>(٤)</sup> إِنْ سَكَبَا<sup>(٥)</sup>  
وَجَاوَزَتْ رَبَّةَ السُّتْرِ الشَّرِيفِ صَبَا<sup>(٦)</sup> إِذَا سَرَتْ نَحْوُ مَحْزُونِ الْفَوَادِ صَبَا<sup>(٧)</sup>  
وَقَاحٌ يَبْنُ الْمُصَلَّى وَالصَّفَا أَرْجٌ<sup>(٨)</sup> كَأَنَّمَا الْمِسْكَ مِنْهُ طَيِّبُهُ اكْتَسَبَا<sup>(٩)</sup>  
وَمَاءٌ زَمْزَمٌ لَا زَالَتْ مَوَارِدُهُ مِنْهَا شِفَاءُ الْأَذَى صِرْفًا لِمَنْ شَرِبَا<sup>(١٠)</sup>  
وَبَاكَرَتْ بَطْنُ مَرْمُوزَةٍ فَكَسَتْ شِعَابُهُ عُشْبًا كَيْ يُشْبِعَ النَّجْبَا<sup>(١١)</sup>  
وَلَا حَ فِي أَرْضِ عُسْفَانَ الرَّيْعِ وَمِنْ وَادِي خَلِيسٍ نَمِيرُ الْمَاءِ لَا نَضْبَا<sup>(١٢)</sup>  
وَصَبَّحَتْ خَيْمَتِي ذَاتَ الْقِرَى سَحْبٌ يَغْمُرُنَ بِالْخَضْبِ مَا بِالْجَذْبِ قَدْ عَرِبَا<sup>(١٣)</sup>  
وَسَحَّ فِي رَابِعِ صَوْبِ الْقَمَامِ إِلَى بَذْرِ قَاصِبِحٍ وَاهِي النَّبْتِ مُتَهَيِّبَا<sup>(١٤)</sup>  
جَادَ الْحَيَا وَادِي الصَّفْرَاءِ وَأَنْبَجَسَتْ عِيُونُهُ وَكَسَا مِنْهُ الرَّيْعُ رَبَا<sup>(١٥)</sup>  
وَلَا نَأَى الْقَطْرُ عَنْ وَادِي الْعَقِيقِ وَلَا زَالَ الرَّيْعُ عَلَيْهِ مُشْفِقًا حَدْبَا<sup>(١٦)</sup>  
وَلَا عَدَا سَفْحَ سَلْعٍ وَالْحِمَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ مِنْ طَيِّبَةِ الْحَسَنَا وَأَرْضَ قُبَا<sup>(١٧)</sup>

(١) - الوشاح ما تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحتها. والبرود الثياب المعطلة. والمطفان الجاهلان. والقشب الخلد.

(٢) - البطحاء مكة المشرفة. والمرجس المصوت وكذلك المجلجل.

(٣) - ربة البئر الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً وصباماً.

(٤) - الأرج الرائحة الطيبة.

(٥) - الصرف الخالص.

(٦) - المزة السحابة. والنعاب جمع شعب وهو ما انفرج بين جبلين. والنجب الإبل النحبة.

(٧) - النمر العذب. ونضب غاروجف.

(٨) - الواهي الضعيف.

(٩) - انبجست تفحرت.

(١٠) - نأى بعد. وحذب عليه عطف.

جَوْدٌ إِذَا صَابَ أَرْضاً مَيْتَةً حَيَّتْ      وَاهْتَزَّ هَامِدُهَا مِنْ وَقْتِهِ وَرَبًّا<sup>(١)</sup>  
 وَأَضْحَمَتِ النَّاحِيَّاتُ الْقُودُ مِنْ مَرَحٍ      لَا تَسْنَامُ الْوَعْدَ فِي الْبَيْدَاءِ وَالْحَبِيَّا<sup>(٢)</sup>  
 تَطْوِي الْفَلَاةَ فَلَا قُلْتُ مَنَاسِمُهَا      وَلَا اشْتَكَتْ مِنْ وَحْيٍ أَحْطَافِهَا الْقَبَا<sup>(٣)</sup>  
 كَلًّا وَلَا عَدِمَتْ وَرْدًا وَلَا كَلًّا      وَلَا رَأَتْ سَيِّئًا تَلْقَى بِهِ عَطَبًا<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى تَحُلَّ بِنَا نَعْمَانٍ وَالْحَرَمَ الْأَعْلَى فَنَقْضِي عَلَى عَلَانَا أَرْبَا<sup>(٥)</sup>  
 وَتَسْتَقِلُّ بِنَا وَالشُّوقُ يُقَدِّمُهَا      فَلَا تُحِسُّ عَلَى طُولِ السُّرَى نَصَبًا<sup>(٦)</sup>  
 إِلَى حِمَى طَاهِرٍ رَحْبِ الذَّرَى عَطِيرٍ      إِذَا أَتَتْهُ الْمَطَايَا تَحْمَدُ الدَّأْبَا<sup>(٧)</sup>  
 خَيْرُ الْبَسِيطَةِ أَرْضًا شَدَّ مُنْتَجِعٍ      يَبْغِي النَّجَاحَ إِلَى أَقْطَارِهَا الْقَبَا<sup>(٨)</sup>  
 حِمَى بِهِ غُرُرُ الْعُلْيَاءِ عَاكِفَةً      وَيَجْمَعُ الْبِرَّ وَالْتِقَايَ لِمَنْ رَغِبَا<sup>(٩)</sup>  
 حِمَى سَمَا بِرَسُولِ اللَّهِ كُلُّ حِمَى      كَمَا سَمَا هُوَ عَجْمُ الْأَرْضِ وَالْعَرَبَا  
 أَرْكَى الْقَبَائِلِ إِنْ عُدَّتْ مَنَاسِبُهَا      أَمَا وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ الْفَخَارِ أَبَا  
 أَسْحَى الْبَرِيَّةِ كَفَاً وَهُوَ أَغْزَرُهُمْ      نَدَى وَأَفْصَحُهُمْ لَفْظًا إِذَا عَطَبَا

- (١) - الجود المطر الغزير، وصاب النصب، والهامد من الأرض الموات، وربانما وزاد.
- (٢) - فناميات السريعات وفقود جمع قود وهو القبول للنقاد، وطرخ للشاغل، والوعد سرعة السير وكذلك الحبيب.
- (٣) - تطوي تقطع وفلت شقت والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للإنسان والوحى الحفاه، والقاب رقة أحفاف الإبل.
- (٤) - الكلا العشب والعطب الملاك.
- (٥) - العلات الشدائد، والأرب الحاجة.
- (٦) - النصب التعب.
- (٧) - الحمى الحمى، والرحب الواسع وذروة كل شيء أعلاه، والمطايا الإبل المركوبة والدأب مداومة السير.
- (٨) - المنتجع طالب الخير وأصل الانتجاع طلب الكلا والقاب رجل البعير.
- (٩) - غرر العلياء خياريها، والمأكلة الملازمة.

وَأَحْمَلُ النَّاسِ فِي عُلُقِي وَفِي عُلُقِي وَأَشْجَعُ النَّاسِ فِي حَرْبِي إِذَا رَكِبَا  
أَتَى الْوَرَى وَزِنَادُ الشَّرِكِ قَدْ قَدَحَتْ يَدُ الضَّلَالِ بِهِ الْبُهْتَانُ فَالْتَهَبَا<sup>(١)</sup>  
فَحَسَاءَهُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ تَبَصُّرَةٌ لِلْمُهْتَدِي صَدَّقَتْ آيَاتُهُ الْكُتُبَا<sup>(٢)</sup>  
فَقَابَلَ الْحَقُّ لَمَّا بَانَ مُتَضِحَا وَقَدْ الْهَوَى بِسَنَى أَنْوَارِهِ فَجَبَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يَزَلْ جَاهِدَا فِي اللَّهِ يُغِيلُ فِي حَرْبِ الْأَعَادِي الْقَنَا الْعَسَالُ وَالْقُضْبَا<sup>(٤)</sup>  
مُؤَيَّدَ الْجَيْشِ بِالْأَمْلَاقِ تَقْدُمُهُ لِلنَّصْرِ فِي حَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ رِيحُ صَبَا<sup>(٥)</sup>  
وَكَانَ ذُو الْعِزَّةِ الرَّحْمَنُ يُقْدِفُ فِي قَلْبِ الْعَدُوِّ عَلَى شَهْرٍ لَهُ الرُّعْبَا  
فَذَلَّلَ الشُّوسَ تَذْلِيلًا وَحَكَّمَ فِي أَعْدَائِهِ الْقَاهِرِينَ الْقَتْلَ وَالسَّلْبَا<sup>(٦)</sup>  
فَذَمَّرَ الرُّجْسَ وَالْأَوْتَانَ وَالنَّحْلَ الْخَبَاثَ وَالْبَغْيَ وَالْأَزْلَامَ وَالنُّصْبَا<sup>(٧)</sup>  
وَحَرَّمَ اللَّهُوَ مِنْ زَمِيرٍ وَمَعْرِفَةٍ وَخَمْرَةٍ وَنَهَانَا عَنْ زِنَى وَرَبَا<sup>(٨)</sup>  
وَعَلَّمَ النَّاسَ أَحْكَامَ الصَّلَاةِ وَأَحْكَامَ الزَّكَاةِ وَصَوْمًا فَرَضَهُ وَحَبَا  
وَيِّنَ الْحَجَّ فَاثْتَمَارَتْ مَنَاسِكُهُ بِفِعْلِهِ لِفَقِيهِ أَحْسَنَ الطَّلْبَا

(١) - البهتان الكذب والافتراء.

(٢) - التبصرة التعليم وتوهم البصرة.

(٣) - الهوى ميل النفس المنحوم والسنى الضوء ومعبا علقى.

(٤) - القنا الرماح. والعسال المضطرب والقضب السيوف.

(٥) - الحومة الوسط. والهيجاء الحرب.

(٦) - الشوس المتكبرون.

(٧) - دمر حرب. والرجس النجس والمراد الشرك والأوثان الأصنام. والنحل الملل. والأزلام السهام بلا نصال كانوا يستقسمون بها في الجماعية يكتبون على بعضها الفعل وعلى بعضها لا تفعل ومهما خرج يعملون عقنضاء. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(٨) - المعازف الملاهي كالعود والطبور واحدها معرفة.

وَأَوْضَحَ السُّنَّةَ الْمُثَلَّى لِطَالِبَيْهَا      مِنْهَا فَكَانَتْ إِلَى مُنْجَاتِهِ سَبِيلًا<sup>(١)</sup>  
فَأَصْبَحَ الدِّينُ مَعْمُورَ الْجَنَابِ بِهِ      وَمَرْتَعُ الْكُفْرِ أَضْحَى مُقْفِرًا جَرَبًا<sup>(٢)</sup>  
فَفَازَ قَابِلُ مَا وَافَى بِهِ وَنَجَا      وَعَابَ عَبْدُ أَتَاهُ أَمْرُهُ فَأَبَى  
حَازَتْ بِهِ قَصَبَاتِ السَّبْقِ أُمَّةُ      وَأَخْرَزَتْ رُبَّةً تَعْلُو بِهَا الرُّتَبَا  
هُمْ الْأَوَّاحِرُ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّالُ فِي الْـ      فَضَّلِي الَّذِي لَهُمُ الرَّحْمَنُ قَدْ وَهَبَا  
لَمَّا تَبَيَّنَ مُوسَى وَصَفَهُمْ طَلَسَ السُّدُحُولَ فِيهِمْ عَلَى تَخْصِيصِهِ رَغَبَا  
وَعَبَّرَهُمْ صَحْبَةُ الزُّهْرِ الْكِرَامُ وَلَوْ      عَبْدٌ لَهُ سَاعَةٌ فِي دَهْرِهِ صَحْبًا<sup>(٣)</sup>  
وَعَبَّرَ أَصْحَابَهُ الصُّدُوقُ مُنْفِقُ مَا      أَفَادَهُ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ مُحْتَسِبًا<sup>(٤)</sup>  
وَبَعْدَهُ عُمَرُ الْفَارُوقُ ذُو النَّظَرِ إِلَى      مَحْمُودٍ فَارِقُ أَكْبَادِ الْعِدَى رَهَبًا<sup>(٥)</sup>  
وَالْبِرُّ عُثْمَانُ مَنْ بَثَّ الْمَصَاحِفَ فِي الْأَمْرِ      صَارَ مِنْ جَمْعِهِ بِإِنْعَمَ مَا كَتَبَا  
وَالْهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ كَاشِفُ الْكُرْبِ الشَّدَادِ عَنْهُ بِعِزِّ صَانٍ لَهُ وَطَلَبَا<sup>(٦)</sup>  
أَكْرَمَ بِأَرْبَعَةٍ مَا حَلَّ حُبُّهُمْ      قَلْبَ أَمْرِي صَادِقٍ إِلَّا حَوَى الْقُرْبَا<sup>(٧)</sup>  
وَالْفَضْلُ فِي طَلْحَةِ التَّيْمِيِّ بَعْدَهُمْ      وَفِي الزُّبَيْرِ وَفِي سَعْدٍ لِمَنْ طَلَبَا

(١) - السنة الطريقة. والمثلى الأشبه بالحق.

(٢) - الجناب الجناح. والمربع المنزل. والمقفر الخالي.

(٣) - الزهر السمادات.

(٤) - احتسب الأجر على الله تعالى ادعوه عنده لا يرحم ثواب الدنيا.

(٥) - الفاروقى الفارق بين الحق والباطل. والرهب الخوف.

(٦) - الحرسان الرماح. والطلبا السيف.

(٧) - القرب جمع قرابة وهي الطاعة.

وَفِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ذِي الْوَقَارِ وَفِي  
أَبِي عُبَيْدَةَ ثُمَّ الْأَفْضَلُونَ أُولُو  
وَالْفَضْلُ فِي كُلِّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ إِلَى  
وَفَضْلٍ أَمْنِهِ لَا يَنْقُضِي أَبَدًا  
يَا مُزَجِي النَّاقَةِ الْوَحْشَاءِ يُدْبِئُهَا  
عَرَجٌ عَلَى طَيِّبَةِ الْفَيْحَاءِ خَيْرِ جَمْعٍ  
فِيهَا الْمَلَائِكُ أَفْوَاجًا وَتُرْبَتُهَا  
فَأَدُّ عَنِّي سَلَامًا زَاكِيًا أَرْجَا  
وَقُلْ عُبَيْدُكَ يَرْجُو مِنْكَ مَكْرَمَةً  
يَافَاتِجِ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا بِمَنْعَتِهِ  
لَقَدْ أَنْتَ فِي جُمَادَى مِنْكَ عَاطِفَةٌ  
سَلِيلِ عَوْفٍ وَفَيْمَنْ صَدَقَ الْقَبَا<sup>(١)</sup>  
بَذَرٍ وَمَنْ بَرَّ فِي الرُّضْوَانِ وَاحْتَسَبَا<sup>(٢)</sup>  
يَوْمَ الْقِيَامِ مَدِيدًا لَيْسَ مُقْتَضِبَا<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى يُنْزَلَ عِيسَى يَكْسِرُ الصُّلْبَا  
فِي الْبَيْدِ كَيْ يُحَرِّزَ الْعَلْيَاءَ وَالْحَسْبَا<sup>(٤)</sup>  
حَوَى الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِلْمَ وَالْأَدْبَا<sup>(٥)</sup>  
تَسْمُو بِمَنْ حَلَّ فِي أَكْنَافِهَا التُّرْبَا<sup>(٦)</sup>  
لَا لَفَوْ فِيهِ وَلَا إِنْسَا وَلَا كَذِبَا<sup>(٧)</sup>  
رَجَاءَ عَافٍ لَوْعَدٍ ظَلُّ مُرْتَقِبَا<sup>(٨)</sup>  
وَبِالشَّفَاعَةِ فِي الْأُخْرَى إِذَا انْتَدَبَا<sup>(٩)</sup>  
نَحْوِي فَأَلْحِقْ بِهَا يَا سَيِّدِي رَجَبَا<sup>(١٠)</sup>

(١) - السليل الابن. واللقب الاسم المبدوء بنحو أب أو أم.

(٢) - الرضوان بمعنى بيعة الرضوان. واحتسب ادخر الأجر.

(٣) - المقتضب للمقطع.

(٤) - المزجي السائق. والرجاء الشديدة من النوى. والدأب مداومة السير. والحسب الشرف.

(٥) - عرج على المنزل حبس عليه مطيته. والفحاء الواسعة.

(٦) - الأفواج الجماعات. والأكناف الجوانب.

(٧) - الزاكي الصالح والناسي. واللفو الكلام الذي لا خير فيه.

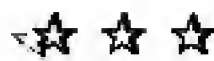
(٨) - العاني طالب الرزق والمرتب المتنظر.

(٩) - انتدب دعى.

(١٠) - عطف عليه أشفقت وأصل العاطفة الرحم استعمالها بمعنى النعمة التي وقع بها العطف والشفقة. ونحوي جهن.



فَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا قَصْدِي وَمَا أَرْبِي      فَاسْأَلْ لِي اللَّهُ أَنِّي أَبْلُغَ الْأَرْبَا<sup>(١)</sup>  
لَا زَالَ رَوْحَ الرَّضَى الْقُدْسِي مِنْهُمْ رَأً      عَلَى حِمَاكَ أَنْهَمَاراً يُخَجِّلُ السُّحْبَا<sup>(٢)</sup>



وله أيضاً:

يَا سَائِقَ الرُّكْبِ لَا تَفْعَلْ فَلِي أَرْبُ      فَوْقَ الرُّوَاجِلِ حَالَتْ دُونَهُ الْحُبُ<sup>(٣)</sup>  
لَعَلَّ بَذَرَ الدُّجَى يُرْجِي اللِّثَامَ لَنَا      عَنْ عَارِضِيهِ فَيُشْفِي الْوَالِدَ الْوَصْبُ<sup>(٤)</sup>  
مَاذَا عَلَى ظَاعِنِهِ شَطُّ الْمَزَارِبِ      لَوْ أَنَّهُ فِي الدُّجَى يَذْنُو وَيَقْتَرِبُ<sup>(٥)</sup>  
فَرُبَّمَا وَجَدْتَ بَرْدًا بِهِ كِبْدُ      حَرَّى بِنَارِ الْجَوَى وَالْتَوَقُّ بِالتَّهَبِ<sup>(٦)</sup>  
أَحِبَّائِنَا إِنْ تَكُنْ أَيْدِي النَّوَى عَيْتُ      بِشَمْلَيْنَا وَهَوٍ بِالتَّفْرِيقِ مُنْتَهَبُ<sup>(٧)</sup>  
فَإِنْ حُبُّكُمْ وَسَطَ الْحَشَاشَةِ لَا      تَنَالُهُ غَيْرُ الْأَيَّامِ وَالنُّسُوبُ<sup>(٨)</sup>  
لَوْ لَا عَطَفْتُمْ عَلَى صَبِّ بِكُمْ فَعَلْتُ      بِهِ سَطَا الْبَيْنِ مَا لَا تَفْعَلُ الْقَضْبُ<sup>(٩)</sup>

(١) - الأرب الحاجة.

(٢) - المنهمر المنصب.

(٣) - الأرب الحاجة.

(٤) - الدجى الغلام. واللثام ما على الفم من الثياب. والعارض صفحة الحد. والوالد الحمران من الحب. والوصب المرض من الحب.

(٥) - الظاعن الراحل. وشط بعد. والمزار محل الزيارة.

(٦) - الجوى الحزن. والتوق الحب.

(٧) - النوى البعد. وعيت أفسدت. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٨) - الحشاشة بقية الروح. وغير الأيام حوادثها والتوب التاليات.

(٩) - عطفتم ملتم. والصب العاشق. والسطا جمع سطوة وهي القهر. والبين البعد والقضب السيوف.

فَوَادُهُ نَارِحاً مُسْتَأْنَسٌ بِكُفْمِ  
مَا هَبَّ نَجْوَكُمُ فِي الصُّبْحِ نَشْرُ صَبَا  
وَلَا تَرْنَمَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَسٍ  
يَجِينُ نَحْوَ الْحِمَى إِذْ تَنْزِلُونَ بِهِ  
وَإِنْ جَرَى ذِكْرُ مَلْعٍ فِي مَسَامِعِهِ  
سَحَّتْ غَمَائِمُ أَنْوَارِ الْمَزِيدِ عَلَى  
فَهِيَ الشِّفَاءُ لَأَسْقَامِي وَسَاكِنَهَا  
هَلْ يُبْلَغُنِي إِلَيْهَا جَسْرَةٌ أَوْ جَذْ  
عَنْسٌ عُدَافِرَةٌ فِي سَيْرِهَا هَوَجٌ  
يَأْتَاكُنِي لَا تَغْشَاكِ الطَّلَاحُ وَلَا  
وَأَمْتُ حَصْبِلُكَ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ كَلْبٍ  
سِيرِي إِلَى أَنْ تَحُلِّي رُبْعَ أَفْضَلٍ مَنْ  
فِي الْأَرْضِ شُدَّ إِلَى أَقْطَارِهِ الْقَتَبُ<sup>(٨)</sup>

(١) - الفؤاد القلب. والنارح البعيد.

(٢) - عطف الرجل جانبا.

(٣) - ترنم تغنى. والقمرى نوع من الحمام. والفنن الغصن. والانتحاب البكاء برفع صوت.

(٤) - الجسرة الناقة السريعة. والأخذ من الإبل الذي أخذ فيه السن والأخذ أيضاً البحر الذي يحصل له الأخذ وهو شبه الجنون. والإرقال والخب نوعان من السير السريع.

(٥) - المنس الناقة الصلبة. والعُدافرة العظيمة الشديدة. والهوج الطيش والخفة. والرجح الحفاء. والذباب دواء السر.

(٦) - تغشاهما تملها. والطلّاح النعب والإعياء. والأين الإعياء والمعجز. والنصب النعب.

(٧) - النصب ضد الجذب. والكلاء العشب. والخب ماء يقع في علف البحر يرقى به.

(٨) - المربع المنزل. والأقطار النواحي. والقرب الرجل.

مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِمَرْحَمَةٍ      مِنْ خَيْرِ نَسَبٍ عَلَيْهِ أَجْمَعَ الْعَرَبُ  
عَفٌّ كَرِيمٌ السَّحَابَا مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ مُتَّحِبٌ<sup>(١)</sup>  
مُهَذَّبٌ طَاهِرٌ طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ      وَطَابَ يَتْنُ الْوَرَى أُمُّ لَهُ وَأَبُ<sup>(٢)</sup>  
هُدَى بِهِ اللَّهُ قَوْمًا صَدُّهُمْ سَفَهَا      عَنِ الْهُدَى الْخَمْرُ وَالْأَزْلَامُ وَالنُّصَبُ<sup>(٣)</sup>  
أَنَاهُمْ بِكِتَابٍ صَدَّقَ الصُّحُفَ الْأُولَى كَمَا صَدَّقَتْ آيَاتِهِ الْكُتُبُ  
فِيهِ بَيَانٌ وَإِعْجَازٌ وَمَوْعِظَةٌ      وَهُوَ الشِّفَاءُ لِقَلْبٍ شَفَّهُ الْوَصَبُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَخْرَجَ النَّاسَ مِنْ لَيْلِ الضَّلَالِ بِهِ      إِلَى صَبَاحِ رَشَادٍ لَيْسَ يَخْتَجِبُ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ وَهُوَ عَلَى      بَصِيرَةٍ لَا يَغْطِي نُورَهَا الرَّيْبُ<sup>(٥)</sup>  
فَمَنْ أَجَابَ فَقَدْ حَازَ الرِّضَى وَلَمَنْ      أَبَى وَصَدَّ التَّوَى وَالْوَيْلُ وَالْحَرْبُ<sup>(٦)</sup>  
وَجَاهَدَ الْمُعْتَدِينَ النَّاكِبِينَ عَنِ الْبِرِّ      حَقَّ الْمُبِينِ بِعَزْمٍ لَيْسَ يَنْقُضِبُ<sup>(٧)</sup>  
وَجُنْدُهُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ أَوْلَوَالِ      جَاسٍ الَّذِي رَهْبَتُهُ الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ<sup>(٨)</sup>  
وَأَصْبَحَتْ زُمَرُ الْأَمْلَاقِ نَازِلَةً      لِنَصْرِهِ وَالصَّبَا الْخَرَقَاءُ وَالرُّعْبُ<sup>(٩)</sup>

(١) - العفء الغفيف، والسحابا الطبايع والسلالة النسل، والمتحب النجيب.

(٢) - المهذب المحلص المصفى، والأرومة الأصول.

(٣) - صدقهم كفهم، والسفه نقص العقل، والأزلام السهام بلا اتصال كانوا يستقسمون بها في الجاهلية يكتبون على أحدها فعل وعلى الآخر لا تفعل ومهما عرج لهم يعملون بمقتضاه. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(٤) - البيان الفصاحة، والإعجاز الاختصار مع استيفاء المعنى، وشفه هزله، والوصب المرض.

(٥) - البصيرة العلم والخبرة والرهيب الشكوك.

(٦) - أبى امتنع، وصد أعرض، والتوى الهلاك، والويل العذاب، والحرب السلب.

(٧) - نكث العهد نقضه وخانه والمبين الظاهر، وينقضب ينقطع.

(٨) - الجأس الشدة، وrehبه عاقته، والبيض السيوف، والياب القروس من جلد.

(٩) - الزمر الجماعات، والصباء الريح الشرقية، والخرقاء التي تقع منسما على الأرض قبل خفها لتعابها وسرعنها والمنسم هو رأس الخف كالظفر للإنسان لكل عطف منسمان.

حَتَّى اسْتَقَرَّ عِمَادُ الدِّينِ وَارْتَفَعَتْ  
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى  
 أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَذْوَمَهَا  
 وَأَرْتَجَى بِمَدْحِي فِيهِ مَكْرَمَةً  
 لَكِنِّي لَوْ قَطَعْتُ الدَّهْرَ مُتَدَحِّحاً  
 أَعْلَامُهُ وَأَنْجَلْتُ عَنْ أَهْلِهِ الْكَرْبُ  
 أَصْحَابِهِ فَهُمْ الْأَعْيَانُ وَالنُّجُبُ  
 وَأَجْرَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَحْسِبُ  
 مِنْ دُونِهَا الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ  
 لِلْمُصْطَلَفَى مَا قَضَى بَعْضَ الَّذِي يَحِبُّ



وله أيضاً:

مَا لِلرَّكَائِبِ بِالْأَعْنَاقِ تَضْطَرُّبُ  
 أَمْ النَّسِيمُ الْعَلِيلُ الْحَاجِرِيُّ سَرَى  
 نَعَمْ بَرَاهَا السَّرَى وَالشُّوقُ يَقْدُمُهَا  
 كَلَّتْ وَمِنْ شَوْقِهَا لَمْ تَذَرِ مَا حَمَلَتْ  
 حَمَصَانَةٌ نَحَلَتْ مِمَّا تُكَابِدُهُ  
 كَأَنَّهَا عَلِمَتْ بِمِقْدَارِ مَا طَلَبَتْ  
 أَهَاجَتْهَا نَفْسٌ أَمْ هَزَّهَا طَرَبُ<sup>(١)</sup>  
 تَرَأَقَصَتْ لِشِدَاةِ الْعَيْسِ وَالْقَصَبِ<sup>(٢)</sup>  
 بِلا زَمَامٍ إِلَى نَعْمَانٍ تَنْجَذِبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِهَانَةٌ لِقَبَا بِالْوَجْدِ تَنْسَحِبُ<sup>(٤)</sup>  
 مُشْتَاقَةٌ دَمْعُهَا فِي الْحَدِّ يَنْسَكِبُ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى اسْتَوَتْ عِنْدَهَا الرَّاحَاتُ وَالْتَعَبُ

(١) - الركائب الإبل المركوبة. وهاجتها أنارها.

(٢) - العليل ضعيف الميروب. والشذى الرائحة الذكية. والعيس الإبل البيض.

(٣) - براهها هزها. ونعمان واد بقرب عرفات.

(٤) - كلت عجزت. ولهانة المتحيرة من شدة الحب. وقباء موضع بالمدينة المنورة. والوجد الحب والحزن.

(٥) - الحمصانة الذهيفة. وكابد الشيء تحمل المشاق في فعله.

مَا شَاقَهَا عِلْمٌ بِالرُّقْمَتَيْنِ بَدَا  
رِفْقاً بِهَا فَلَهَا يَأْسَعِدُ عَهْدُ هَوَى  
وَلَا تَسْفُهَا وَيَتَمُّ مَاءٌ كَاطِمَةٍ  
وَأَنْشُدْ وَقُلْ لَهُمْ مَمْلُوكُ حَبْكُمُ  
يَأْسَعِدُ قَدْ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ كَاطِمَةٍ  
تَظَلُّ مِنْ نِعْمَةِ الْحَادِي مُوَلَّهَةٌ  
عَانٍ لَهُ مُقَلَّةٌ تَشْتَاقُ مَنْظَرَكُمْ  
يَتَكِي عَلَى زَمَنِ وَلَى بِخَيْرٍ مِنِّي  
مُسْرَادُهُ طَيِّبَةٌ وَالنَّازِلُونَ بِهَا  
وَفِي مَحَلَّهِمْ أَزْدَادَاتُ صَبَابَتِهِ  
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَتْ رُسُلُ الْإِلَهِ بِهِ  
وَفَوْقَ سَمْعٍ طَيِّبٍ سَارَ مُهْتَدِيّاً  
لَهُ الْمَقَامُ الَّذِي مَا نَالَهُ أَحَدٌ  
وَهُوَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ  
وَلَا عَقِيقٌ وَلَا جِرْعٌ وَلَا كُتُبُ  
بِرَامَةٍ وَخُفُوقٌ بِاللَّوَى نَجِبٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْزِلْ فِلِي فِي رَبِّي أَطْلَالُهَا عَرَبٌ<sup>(٢)</sup>  
فِي قَلْبِهِ لَوْعَةٌ حَرَاءُ تَلْتَهَبُ<sup>(٣)</sup>  
فَحَلَّهَا فَلَهَا فِي سَفْحِهَا أَرْبُ  
إِذَا تَغْنَى بِذِكْرِ الْهَانِ تَضْطَرِبُ  
وَمُهْجَةٌ يَدِ الْأَسْقَامِ تُتْهَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَيْنَ بَانَ النِّقَا وَالسَّفْحُ يَتَحَجِبُ  
وَعَنْ عُرَيْبٍ بِهَا أَمْسَى لَهُ الطَّلَبُ  
بِالْهَاشِمِيِّ الَّذِي لِلْخَلْقِ مُتَصَوِّبُ  
وَهُوَ الَّذِي لِفَخَارِ الْمَحْدِ يَنْتَسِبُ  
مِنْ قَبْلُ وَهُوَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ  
حَتَّى دَنَا رُفِعَتْ لِلْمُصْطَفَى الْحُجُبُ  
وَالْمَحْدُ وَالْفَخْرُ وَالْإِحْسَانُ وَالْحَسْبُ  
وَفِي النِّعَمِ لَهُ قَدْ رُبَّتْ رُئِبُ

(١) - العهد الزمن والموتق. والمهري الحب.

(٢) - بم قصد. والأطلال ما شغص من آثار الديار.

(٣) - اللوعة حرقه القلب.

(٤) - العاني التعبان والأسير.

حَدَّثَ بِهِ يَأْمُنَادِي الْحَيَّ إِنَّ بِهِ  
تَزُولُ عَنْ قَلْبِي الْأَحْزَانُ وَالْكَرَبُ  
مَتَى يَقُولُ دَلِيلُ الرُّكْبِ هَا سَحَرًا  
بُشْرَاكَ زَالَ الْعَنَاءُ وَالْحُزْنُ وَالنَّصَبُ<sup>(١)</sup>  
وَهَذِهِ طَيِّبَةٌ بَانتَ مَعَالِمُهَا  
وَتِلْكَ دَارٌ بِهَا الْمَعْرُوفُ يُكْتَسَبُ  
فَانْزِلْ وَلَكُ بِحَنَابِ الْهَاشِمِيِّ وَقُلْ  
يَا آلَ أَحْمَدَ أَنْتُمْ لِلرَّضَى سَبَبُ



وله أيضاً:

خُذْ لِلْحِجَازِ إِذَا مَسَرَرْتَ بِرُكْبِهِ  
مِنِّي تَحِيَّةَ مُخْلِصٍ فِي حَبِّهِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَسْأَلُهُ هَلْ حَيًّا مَرَابِعُهُ الْحَيَا  
وَكَمَا الرِّبْعُ شِعَابُهُ مِنْ عُشْبِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْتَمِلُ مِنْ حَبْرِ الصَّبَا لِأَتَحْيِيَ الْهَوَى  
مَا صَحَّ مِنْ إِسْنَادِهِ عَنْ هُضْبِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَلِنَشْرِ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ عِبَارَةٌ  
فِي رَمَزِهَا مَعْنَى يَلُذُّ لِقَلْبِهِ<sup>(٥)</sup>  
يُغْرِبُهُ مَسْرَاهَا بِأَيَّامِ الْحِمَى  
إِذْ كَانَ مَنَشَأُ عَرَفِهَا مِنْ تُرْبِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَعَمْرُهَا لَوْلَا تَذَكُّرُ عَهْدِهِ  
فِيهَا لَمَّا عِبَثَ النَّسِيمُ بِلَبِّهِ<sup>(٧)</sup>  
هَلْ لِي إِلَى ثَلَاثٍ مُجْتَمِعِ الْمَنَى  
بَيْنِي رُجُوعُ أَسْتَلِذُّ بِقُرْبِهِ

(١) - ها أداة تنبيه، والعناء التعب ومثله النصب.

(٢) - الركب ركبان الإبل.

(٣) - ألحيا المطر. والشعاب التفاريح بين الجبال جمع شعب.

(٤) - الهضب الجبال المنبسطة على وجه الأرض واحدها هَضْبَةٌ.

(٥) - النشر الرائحة الطيبة والرمز الإشارة.

(٦) - يغربه يحته، والعرف الرائحة الطيبة.

(٧) - العمر الحياة والعهد الزمن، وعبث أنفسد. واللب العقل.

وَيَضَعُنِي وَيَسِي الْوِدَادِ بِحَوْوِهِ  
وَأَقِيلُ مِنْ سَلْعٍ بِأَشْرَفِ مَنَزَلٍ  
حُلُو الْجَنَى فِيهِ الْأَمَانُ لِمَنْ جَنَى  
بَذَرُ الْكَمَالِ عَلَى بُرُوجِ قَبَائِهِ  
يَزْدَادُ نُوراً كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى  
نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ الْمَرَاتِبِ مَنْصِباً  
جَمَعَتْ لَهُ مُتَفَرِّقَ الْفَضْلِ الَّذِي  
وَلَهُ خَصَائِصُ حَازَهَا مِنْ ذَوْنِهِمْ  
مِنْهَا نُبُوَّتُهُ وَآدَمُ طِينَةُ  
وَرَأَى بِعَيْنَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ اسْمُهُ  
وَلَهُ الْمَقَامُ الْمُرْتَضَى وَشِفَاعَةُ  
وَلَهُ اللَّوَاءُ وَخَوْضَةُ الْعَذْبُ الَّذِي  
وَلَهُ الْوَسِيلَةُ مَا لِيَخْلُقِي فَوْقَهَا  
سِرْبَالٌ وَصَلِي لَا أَرَاغُ بِسَلْبِهِ<sup>(١)</sup>  
سَهْلِ الْجَنَابِ لِذِي الْمَأْرَبِ رَحْبِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَبِهِ الْكَرَامَةُ وَالرُّضَى لِمُجِبِّهِ<sup>(٣)</sup>  
سَامٌ يَجِلُّ عَنِ الْمَحَاقِ وَخَجِبِهِ  
بِمُحَمَّدٍ قَلْبُكَ الْجَمَالِ وَقُطْبِهِ<sup>(٤)</sup>  
يَعْلُو عَلَى عَجَمِ الزَّمَانِ وَعُزْبِهِ  
فِي الْمُرْسَلِينَ عِنَايَةً مِنْ رَبِّهِ  
وَاسْتَمَلَّ مِنْ لَفْظِي مَقَالَ مُنْبِهِ  
وَازْدَادَ نُوراً حِينَ حَلَّ بِصُلْبِهِ<sup>(٥)</sup>  
فَدَعَا بِهِ حِينَ اسْتَقَلَّ بِذَنْبِهِ<sup>(٦)</sup>  
تُنْجِي الْمَعْرُودَ مِنْ بَوَائِقِ كَسْبِهِ<sup>(٧)</sup>  
يُسْرُوِي جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرْبِهِ<sup>(٨)</sup>  
نَزَلَ تَفَرَّدَ فِي عِلَاءَةٍ وَقُرْبِهِ<sup>(٩)</sup>

(١) - السربال اللقيص. وأراغ أخاف.

(٢) - القيلولة الاستراحة في وسط النهار. والجناب الجانِب. والمأرب الحاجات. والرحب الواسع.

(٣) - الجنى الجنى.

(٤) - المدى الغاية. وقطب الشيء ما يدور عليه.

(٥) - الصلب الظهر.

(٦) - استقل به جملة.

(٧) - المعرود المرسي عن الصراط المقطع بكلايه حتى يهوي في النار. والبوائق المهلكات.

(٨) - يشربه أي شربهم منه.

(٩) - الوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والنزل مكان النزول وما يكرم به الضيف.



لَمَّا عَلَا عَنْ مُشْبِوِ مُخْتَارِهِ  
هُوَ خَاتِمٌ لِلْأَنْبِيَاءِ وَفَلَيْحٌ  
مِنْ أَيْنٍ لِلْأُمَمِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا  
مَا كَانَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ فِي مَوْطِنٍ  
مِنْهُمْ حَذِيفَةُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالرُّضَى  
فَهَمَّا بِهِ نُورٌ لِمَنْ رَامَ الْهُدَى  
يَاسِيدُ الْبَشَرِ الَّذِي هُوَ غَوْثُنَا  
زُرْنَا صَحَابَتَكَ الْكِرَامَ تَعَرُّضًا  
فَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَةً مَنِ ذَاقَهَا  
وَأَنْتُمْ عُقْبَاهَا بِخَاتِمَةِ الرُّضَى  
أَضْحَى وَلَيْسَ لِفَضْلِهِ مِنْ مُشْبِ  
لِلْأَوْلِيَاءِ وَشَرِبَهُمْ مِنْ شَرِبِهِ<sup>(١)</sup>  
طُرًّا كَأَمْتِهِ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ  
إِلَّا وَكَانَ هُوَ الزُّعِيمَ لِحِزْبِهِ  
سَلَمَانُ خَلَا بِالْعِرَاقِ وَشُغْبِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَحِمَى مِنَ الْحَدَثِ الْمَلِمْ وَحَطْبِهِ<sup>(٣)</sup>  
فِي حَالَتِي حَذِبِ الزَّمَانِ وَحِصْبِهِ  
لِنَتَالِ مِنْ فَضْلِ خَصَصْتَهُمْ بِهِ  
أَضْحَى مُعَافَى آيِنًا فِي سِرْبِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْأَمْنِ فِي يَوْمٍ يَصُولُ بِرُغْبِهِ<sup>(٥)</sup>

مركز تجميع النسخ

وله أيضاً:

هِيَ نَحْدٌ وَرَامَةٌ وَالْكَثِيبُ  
وَزُرُودٌ بَدَتْ وَهَاتِيكَ سَلْعٌ  
خَجِشْتُ الْغَيْسَ فَالْمَزَارُ قَرِيبٌ<sup>(١)</sup>  
وَقِيَابٌ وَمَغْهَدٌ وَشُعُوبٌ<sup>(٢)</sup>

(١) - الشرب النصيب من الماء.

(٢) - الشعب ما انقسمت فيه قبائل العرب.

(٣) - الملم النازل والخطب الشدة.

(٤) - الشرب الجماعة.

(٥) - حال عليه استغلال.

(٦) - خجشت أسرع.

(٧) - الشعوب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين.

وَعَقِيبُكَ الْأَرَاكِ لَاحَ وَفَيْسِهِ  
وَسَرَتْ نَسْمَةٌ مِنَ الْغُورِ كِلَا  
مَا بَقِيَ غَيْرُ سَاعَةٍ لِلتَّلَاقِ  
فَتَهَيَّأْ إِلَى اللَّقَاءِ وَبَادِرْ  
الرَّسُولَ الَّذِي لَهُ الْمَخْدُ حَقًّا  
فَانْهَبِ الْعَيْشَ تَحْتَ ظِلِّ حِمَاهُ  
وَتَذَلُّلٍ وَانْخَضِعْ وَلِذِ بَحْنَابِ  
وَتَمَسَّكَ بِحُبِّهِ وَتَعْضُضْ  
وَسَلِّ اللَّهَ عِنْدَهُ وَتَوَسَّلْ  
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ كُنْ لِي مُعِينًا  
أَنْتَ سُلُوكِي وَتَغْيِيهِ فَاعْنِي  
يَا إِلَهِي يَا هَاشِمِي أَجِرْنِي  
يَا قُرَيْشِي عَسَاكُمْ تَحْمِلُونِي  
كَمْ أَذْيَبْتُ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ  
فَتَحَلَّتْ صَبَابَةٌ وَتَحْيَابُ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ يَذْنُو مِنَ الدَّيَارِ الْكَيْبُ<sup>(٢)</sup>  
هَلْهُ طَيِّبَةٌ وَهَذَا الْحَيْبُ  
وَلَهُ الْفَخْرُ وَاللَّوَا وَالْقَضِيبُ<sup>(٣)</sup>  
فِي مَقَامٍ بِهِ الْمَقَامُ يَطِيبُ  
هَاشِمِي بِهِ الدُّعَا لَا يَحْيِبُ  
وَتَحَسَّبُ بِهِ فَنِعْمَ الْحَسِيبُ<sup>(٤)</sup>  
فَبِذَاكَ الضَّرِيحِ تُنْحَى الذُّنُوبُ<sup>(٥)</sup>  
فِي أُمُورِي لَعَلَّ قَلْبِي يَسُوبُ<sup>(٦)</sup>  
فَارْ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي حُرُوبُ  
إِنِّي مُذْنِبٌ وَكُلِّي عَيُوبُ  
مَعَكُمْ نَفْوَ لَعَلِّي أَتُوبُ

(١) - تحلت ظهرت، والصباية العشق، والنحيب البكاء بالصوت.

(٢) - الكيب الحزين.

(٣) - القضيب السيف والعصا.

(٤) - تحسب به التحجى إلى حسيه.

(٥) - الضريح القبر.

(٦) - يسوب: يرجع.

وَأَعْنَيْتَنِي أَنَا الْعَلِيلُ فَمَنْ لِي      وَبَقَلْتَنِي حَرَارَةٌ وَخَطُوبٌ<sup>(١)</sup>  
زَادَ شَوْقِي إِلَيْهِ يَارَبِّ مَتَّعْ      نَاطِرِي مِنْهُ إِنَّ حَالِي عَجِيبٌ  
سَبَقْتَنِي إِلَى حِمَاكَ رِفَاقٌ      أَتَرَى لِي يَكُونُ مَعَهُمْ نَصِيبٌ  
خَلَّفُونِي عَلَى الدُّيَارِ غَرِيباً      ذَا بُكَاءٍ أَنَا الْمُعْنَى الْغَرِيبُ<sup>(٢)</sup>  
عَرَّفْتَنِي عَنِ الْحَبِيبِ ذُنُوبٌ      أَوْثَقْتَنِي فَالْجِسْمُ مِنْهَا يَذُوبُ



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) - العناء التعب، والخطوب الشدائد.

(٢) - المعنى المتعب.

## النبهاني

الشاعر: يوسف بن إسماعيل النبهاني. (سبقت الترجمة عنه في حرف

الألف) والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ١ ص ٤٩٠.

مَا الشَّامُ مَقْصِدُنَا كَلًّا وَلَا حَلَبُ      لَكِنْ لِمَكَّةَ مِنَّا تُرْحَلُ النُّجُبُ  
أُمُّ الْقُرَى لَسْتُ أَنْسَى إِذْ تُقَرِّبُنِي      وَالذَّمُّ مِنْ فَرْحِي فِي حَجْرِهَا صَبُّ<sup>(١)</sup>  
مَنْتَ عَلَيَّ بِوَصْلٍ كَالْحَيَالِ مَضَى      يَهْزِينِي كُلَّمَا اسْتَحْضَرْتَهُ الطَّرَبُ  
مَا الْعُمُرُ إِلَّا أَوْثَقَاتُ ذَهَبٍ بِهَا      صَفَرٌ سِوَاهَا وَهِنَّ الْخَالِصُ الذَّهَبُ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَعَثِ الْمُصْطَفَى سَبَّ      لِمَحْدِيهَا لَكَفَّاهَا ذَلِكَ السَّبُّ  
فَاقَتْ جَمِيعَ بِلَادِ اللَّهِ تَكْرِمَةً      بِهِ وَفَاقَتْ بِهِ سُكَّانَهَا الْعَرَبُ  
شَمْسُ الْهَدَى كُلُّ نُورٍ مِنْهُ مُقَيِّسٌ      لَكِنَّهُ لِلْمَعَالِي كُلِّهَا قُطْبُ  
بِنَفْسِهِ فَاقَ فِي الْفَضْلِ الْوَرَى وَلَهُ      فِي أَصْلِهِ نَسَبٌ مَا مِثْلُهُ نَسَبُ  
مَا جَارَ يَوْمًا زَمَانِي فَاسْتَحَرْتُ بِهِ      إِلَّا أَتَى النُّصْرُ وَأَنْزَاخَتْ بِهِ الْكُرْبُ  
لَا تَرْجُ عِلْقًا سِوَاهُ لِلْهَدَى أَبَدًا      فَعِنْدَ هَذَا الْمُرْجَى يَنْتَهِي الطَّلَبُ



(١) - الحجر حجر الكعبة المتصل بها وهو منها حكماً وعليه حالط قصير من ثلاث جهات وسبب إخراجها مع كونه منها ما قالوه من أن قریشاً حينما عبرتها نقصت النفقة التي جمعوها عن إدخاله فيها فأفردوه وحده بمحاطة قصير وتركوه متصلاً بها من إحدى جهاتها والحجر أيضاً ما دون الإبط إلى الكشح ففيه تورية.

(٢) - الصفر النحاس.

## الشريف الهندي<sup>(١)</sup>

الشاعر: الشريف يوسف الهندي، وأخذت قصيدته هذه والقصائد التي تليها من ديوانه (رياض المديح).

### قف بذات السمر

صَلُّوا عَلَى صَلُّوا عَلَى نور الهدى      المحبسى..... صَلُّوا عَلَيْهِ  
وصحبه والآل أهل العباس

\*\*\*

قف بذات السمر من ذات الرُبي      وأنشد الركبان عن وادي قبا  
وأنشقي النسمات من عرف الصبا      إذ يُبارى ربحها والزربا

مرزوقية كبرى \*\*\*

وَأَسْمَعَ السَّعْجَ الَّذِي قَدْ جَاوَبَتْ      وَرَقَهُ نَحْوُ حَمَامٍ يَخْطِبُهَا  
إِنَّ أَهْلِي قَدْ جَفَوْنِي إِذْ غَدَا      يَمْنَعُونَنِي أَنْ أَزُورَ الْعُرْبُهَا  
وَأَرَى تِلْكَ الْحَيَامَ وَالْمَهَا      فِي ظِلَالِ السَّرْحِ مِثْلَ الْغُضْبَا  
وَأَحِثُّ لِلنُّوقِ فِي آثَارِهِمْ      وَأَرَى ذَاكَ الْأَرَاكَ وَالْفَيْسُهَا  
إِنْ قَلْبِي وَفَسَادِي شَغَلَهُمْ      قَسُولُ سَلَمَى إِذْ رَوَتْهُ زَيْنَا

(١) - لقد نقلت قصائد الهندي نقلاً صحيحاً من ديوانه وفي كثير من أبياتها لحن في اللغة ومخرج عن الوزن مع جمال المعنى.

وثَلَّثَهُ [لَيْتَهُمْ] رَدُّوا بِهِ      أَبْقَا مِنْ قَلْبِنَا قَدْ ذَهَبَا<sup>(١)</sup>  
 سَابِغٌ كَالسَّلْسِيلِ فِي الصُّفَا      رَابِقٌ كَالشَّهْدِ أَحْلَى أَعْدَبَا  
 إِنْ جَمَعَا فِي رِيَاضِ الْمُنْحَنِى      [يَسْتَظِلُّونَ] بِهَا الْعَذَبَا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ حَوَّتْهُمْ فَيْحَةُ الْوَادِي الَّتِي      رَمَلَهَا بِالطَّلِّ أَضْحَى مَشْرَبَا  
 أَنَسَهُمْ مِنْ رَوْضَةٍ مَطْلُولَةٍ      طَيَّرَهَا بِاللَّحْنِ أَمْسَى مَطْرَبَا  
 قَدْ سَبَّوْنِي ثُمَّ بِسَاحُوا مَهْجَتِي      وَفَرَارِي عَنْهُمْ وَاحْذُوا عَجَبَا  
 يَمْنَا وَالشَّامَ فِي أَمْلَاكِهِمْ      وَشَسْرُوقَ الْأَرْضِ ثُمَّ الْمَغْرِبَا  
 زَادَ عِزًّا وَثَنَاءً ذَكَرَهُمْ      بِرَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ الْعَرَبَا  
 إِذْ بِهِ جَهْرًا تَبَدَّى فَعَرَّهُمْ      وَغَدَا فَوْقَ السَّمَاءِ كَالْكُوكَبَا  
 هَلْ هُمُومَا مِنْ هَاشِمٍ أَمْ غَالِبَا      فَظَلُّوا عَنْ هَاشِمٍ عَنْ غَالِبَا  
 هُمْ بَنُوا الزَّهْرَاءَ أَبْنَاءَ الْوَصِيِّ      خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ طَرًّا قَاطِبَا  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ تَغْشَى جَدَّهُمْ      ثُمَّ تَغْشَاهُمْ بَنُو يَلَهَبَا  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى      يَا شَفِيعاً لِلَّذِي قَدْ أَذْنَبَا  
 أَنْتَ حَصْنِي وَمِلَازِي وَالرَّجَا      وَنَصِيرِي وَغِيَاثِي الْأَقْرَبَا  
 أَنْتَ سِرٌّ لَا يُسَامَى قُدْرُهُ      عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِيناً أَهْيَا  
 نِعْمَ آلٍ مِنْكَ نِعْمَ الرَّفَقَاءُ      نِعْمَ مِنْ حَيَّاكَ أَوْ مِنْ صَحْبَا

(١) - فِي الْأَصْلِ (لَبَّاءُ) وَهُوَ عَطَا مَطْبَعِي يُجْتَلِ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

(٢) - فِي الْأَصْلِ (يَسْتَظِلُّونَ) وَهُوَ عِثَالٌ لِأَصُولِ النَّحْرِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ وَيَقْنَى عَجَزَ الْبَيْتِ يُجْتَلِ الْوِزْنُ.



جُدُّ لَنَا بِالْعَفْوِ وَامْنَحْنَا الرُّضَى      مَا غَسَدَا الْهَنْدِيَّ عَنْكُمْ يَنْسَا  
وَصَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ مَعَ الرُّضَى      عَرَفُهَا مَسْكَاً شَذِيّاً طَيِّباً<sup>(١)</sup>

☆☆☆

وله أيضاً:

### مرحباً بالمصطفى المجتبي

صَلُّوا عَلَى صَلُّوا عَلَى نَوْرِ الْهَدَى      الْمَجْتَبَى..... صَلُّوا عَلَيْهِ  
وَصَحْبِهِ وَالْأَلَّ أَهْلَ الْعِمَامَةِ

\*\*\*

مرحباً بالمصطفى المجتبي      طاهر الميمون قد جاء أطيها  
جسمه تبرُّ على قَضِيَّةٍ      زاهر اللون كشمسٍ مُشْرِباً  
ريحه كالملك إلا أنَّ عَرَفَهُ      فاق الشاذي والزُّرْبَا  
وجهه كالبدْر يدر في الدجى      من خلال الشَّعْرِ يجلو الغيها  
عنقه كالظُّبْيِ وَالْعَيْنُ الْمَهَا      خدُّه وردٌ وصدغٌ عقربا  
أفلاج الثَّتَيْنِ أَكْحَلُ أَحْوَرٍ      أنجس العينين طرفاً أهدبا  
فمه في الوصف يحكى عائماً      دائر الوجه بهيَّ أشميا  
حسنه فاق على كلِّ المألُ      يوسفٌ قد نال منه الجانيا

(١) - هذا البيت محل الوزن.



أينعت أغصان وادي مكة	إذ بدا نور بدرٍ يلها
عمها نور الهندى إذ فتحت	يوم فتسح قد رأت للعجا
أحمد الخلق الذي قد حمدت	سيرة منه بشرقٍ مغربا
حامدٌ لله محمود الثنا	حاشرٌ للخلق يوم الأربا
قائماً في الليل يغدو صائماً	قائم الأوقسات ثم الخطبا
مظهراً للخلق سيفاً عزمه	دامغ رسم الضلال ذاهبا
رحمةً للخلق في إرساله	نعمةً لكل شرقاً مغربا
يوسفٌ يرجو به إعداده	في الدنيا والأخرى من أهل العبا
ومحبوه وأهله معاً	يحسبوا جمعاً إذا ما يحسبا
صلوات الله يطلوها الرضوي	للنبي الهاشمي الأطيبا
وآله والصحاب ثم الأنبياء	والأوليا والرسل ثم النقباء

وله أيضاً:

### صلاتك ربي.... من المسك أطيب

صلاتك ربي والسلام على النبي	صلاة لها روح من المسك أطيب
لقد كان محمداً الخلق أبهر طلعة	من البدر بل من الشمس هو أهب
جميل المحيا أزهر اللون أبلج	بهيج بهيج الوجه أبيض ومشرّب

أشَمُّ أَرْجُ الْحَاجِينَ مَفْلَجُ      كَحَيْلُ جَفُونٍ أَدْعَجُ الْعَيْنِينَ أَهْدَبُ  
أَسِيلُ عُدُودِ الْجَلِّ كَثُّ لَحْيَةٍ      طَوِيلُ بَنَانٍ وَاسِعُ الصَّدْرِ أَشْنَبُ  
مَدُورٌ وَجْهِهِ أَنْوَرُ مَتَجَرَّدُ      كَأَنَّ الْمَهَا مِنْ وَجْهِهِ لَيْسَ يَقْرَبُ  
جَلِيلُ مَشَاشٍ بَادِنٌ مَتَمَاسِكُ      ضَلِيعُ فَمٍ فَخْمُ الْكَرَادِيْسِ غُلْبُ  
بَعِيدُ الَّذِي بَيْنَ الْمَنَاقِبِ وَاسِعُ      حَنِينٌ طَلِيقُ الْوَجْهِ لَيْسَ يَغْضَبُ  
إِذَا افْتَرَّ رُؤْيَى النُّورِ مِنْ فِيهِ خَارِجُ      كَانَ ثَنَائِيهِ بِسَدُورٍ تَلْهَبُ  
حَكِي ثَغْرُهُ حَبُّ الْغَمَامِ إِذَا بَدَأَ      زَكِيُّ الْحِجَى سَبْطُ الْعِظَامِ مَطْيَبُ  
قَرِيبُ قَنَاقَةٍ لَمْ يَكُنْ مَرْدِيًّا      قَصِيرًا وَلَا هُوَ الطَّوِيلُ الْمُشْتَنْدَبُ  
وَلَكِنْ وَسِيطُ الرَّبْعِ وَالْقَدُّ طَائِلُ      مُعَاشِيهِ لَكِنْ لَا إِلَى الْقَصْرِ يُنْسَبُ  
طَوِيلُ سَكُوتٍ سَالِمٌ صَدْرُهُ رَقِيقُ      قِيٌّ مَسْرُوبَةٌ أَقْنَى وَجِيهَةٌ مَهْذَبُ  
وَقَدْ وَسِعَ الْأَقْسَامُ خُلُقًا وَبَسِيطَةً      وَصَارُوا سَوَاءً فِيهِ وَهُوَ لَهُمْ أَبُ  
مَهَابًا إِذَا لَاقِيَهُ عَسَنَ بَدِيهَةٍ      وَإِنَّمَا تَخَالَطُهُ فَحَلَوْ عَجَبُ  
أَشَدُّ مِنَ الْعَذْرَا حِيَاءٌ بِخَدْرِهَا      كَرِيمُ السَّجَايَا لِلرَّدَى مُتَجَنِّبُ  
يَسْزُولُ تَقْلُعًا وَيَخْطُو تَكْفُورًا      وَيَعْمَشِي الْهَوَيْنَا دَائِمُ الْبَشْرِ طَيِّبُ  
فَدُونِكَ مِنْ أَوْصَافِهِ الْفَرُّ نَبْذَةٌ      تَضْمِنُهَا نَظْمِي بِهَا الدَّهْرُ يَعْذَبُ  
أَحْمَدُ هَذَا أَحْمَدُ مُتَوَسِّلًا      بِمَدْحِكَ وَالْأَجْوَادِ بِالمَدْحِ يَطْرِبُ<sup>(١)</sup>  
مَدْحُكَ يَا أَحْمَدُ الْأَنَامِ وَلَمْ تَكُنْ      لَمَدْحِي فَقِيرًا بَلْ أَنَا الْمُتَكَسِّبُ

(١) - تنص القصيدة أن ناظمها اسمه أحمد فكيف تصح نسبتها للشريف يوسف الهندي ١١٩.

لئن كنتُ ممن أحسنَ المدحِ ثم لم  
فمدحك بالنظم المحمودِ حيكه  
عليك صلاة الله ثم سلامه  
وآلك والأصحاب والرسل كلهم  
أقبل وفيك أنفي المتحسب  
زكاةً على كل القصائد توجب  
كلما هبت الأرياح شرقاً ومغرب  
وجملة من يهواك حقاً ويطرب



وله أيضاً:

### صلوات الله تغشى المصطفى

صلوات الله تغشى المصطفى وسلامٌ للحبيب المجتبي  
طاهر الأرحام والأنساب من آدمٍ أكرم بهذا نسبا  
فضة قد سُبكت أم ذهباً أم عقود الدرّ في نحر الطيّبا  
بل هو بدرٌ الدجى شمس الضحى بيد أن النور لن يحتجبا  
قد سرى من آدم في سادة نازلاً في الساجدين قلبا  
طاهر من طاهر من طاهر طاهر الأكوان شرقاً ومغربا  
طيب من طيب من طيب طاب أعراقاً وأماً وأبا  
عاطر من عاطر من عاطر شاكل المسك وكان الأطيبا  
فاضل من فاضل من فاضل ماجد من ماجد كثر الحبا  
زاهر من زاهر من زاهر غالب من غالب لن يُغلبا

كاملٌ من كاملٍ من كاملٍ	مجتبىٌ من مجتبىٍ من مجتبىٍ
كوكبٌ من كوكبٍ من كوكبٍ	هم بسدورٍ نورهم لن يُحجبا
فاق كلَّ الرسل والأُملاكِ	كث ارتقاها شرفاً بل منصيها
قد دُعِيَ ليلاً فلئى ربه	واعتلى سبعاً طباقاً راجها
والندا وافاه حُز هذا الحمى	دَع أُميى واذنُ منى مرحبا
واستمع قولي وسَلْ تُعطى المنى	رَدِدِ الطَّرْفَ تَرى ما غيها
نارت الدنيا التي قد زانها	مولدٌ منه وبَعَثُ ونها
نعم ذاك اليوم يومٌ طيبٌ	فيه واقانا فنلنا المطلبها
بُشِّرَتْ أَهْلُ السَّمَوَاتِ العلى	بظهور السِّرِّ من ذاك الحيا
وانجلت أحزاننا وارتفعت	زاجراتُ المسُخِّ عمَّن أذنها
نعم جمعٌ يفسرون مولدنا	ينفخى كلُّ بهذا ماربا
لن يُردُّوا عابئين أبداً	إن هذا الخيرَ خيرٌ غلبها
يارسولَ الله أكرم مُنشِئاً	والذي يتلو ومن قد طربا
وانظر الهندى بالعين التي	نظرت من فضلها أهلَ العبا
وصلاةُ الله والتسليمُ ما	فاح عَرَفُ البِشْرِ من وادي قبا

☆☆☆

## الفهرس

٧.....	إبراهيم أمين فودة.....
١٢.....	إبراهيم محمد جواد.....
٢١.....	ابن داغر الحلبي.....
٢٤.....	ابن كميل.....
٢٦.....	ابن مسعود الضرير.....
٢٨.....	أبو السعود بن عبدالرحيم الشعرائي.....
٢٩.....	أحمد تيمور.....
٣٣.....	أحمد الوائلي.....
٣٧.....	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.....
٤١.....	أحمد بن حسين البهلول.....
٤٦.....	أحمد شوقي.....
٥١.....	أحمد الصافي النجفي.....
٥٢.....	أحمد محفوظ.....
٥٥.....	أحمد محمد الحملاوي.....
٦١.....	أحمد محمد الصديق.....
٦٧.....	أحمد بن محمد الصفدي.....
٦٩.....	أحمد العروسي المغربي.....
٧٢.....	جواد محمد جواد.....
٧٥.....	إسماعيل الحميري.....

٧٧.....	الحسيني مصطفى الرئيس
٨٢.....	حلمي مرزوق
٨٦.....	الريبي
٨٨.....	زكريا محمد
٩٣.....	سليمان أبو المكارم
٩٤.....	سيد هاشم الرفاعي
١٠٣.....	صالح الشرنوبى
١١٠.....	عاهر بحري
١١٨.....	عبد الهادي يوسف
١٢٠.....	عبد الرحمن حنكة الميداني
١٢٨.....	عبد الرحمن صالح العشماوي
١٣٠.....	عبد الرحمن ابن خلدون
١٣٤.....	عبد الرحيم البرعي
١٥٠.....	عبد الحميد العطار
١٥٤.....	عبد الغني النابلسي
١٥٦.....	أبو عبد الله ابن الحكيم (الوزير الأندلسي)
١٥٧.....	عبد الله محمد عمر البنا
١٦٢.....	عبد الله الشبراوي
١٦٤.....	عبد الله محمد الناشء
١٧٠.....	عبد المنعم القرطوسي

١٧١.....	عدنان عبد القادر أبو المكارم.....
١٧٣.....	عزيز أباظة.....
١٧٤.....	علي إبراهيم بن السيد محمد.....
١٧٥.....	علي بن أحمد الحميري.....
١٧٨.....	علي التهامي.....
١٨٠.....	علي الجارم.....
١٨٦.....	علي الغراب الصفاقسي.....
١٩٣.....	عمر الأنسي البيروني.....
٢٠٢.....	عمر بهاء الدين الأميري.....
٢٠٤.....	كعب بن زهير.....
٢٠٥.....	أبو عزيز الخطي.....
٢٠٦.....	محمد أبو المجد الصايم.....
٢٠٨.....	محمد أمين كتي الحسيني.....
٢١٣.....	محمد بن أبي بكر الوزير البغدادي.....
٢١٥.....	محمد البكري الكبير.....
٢٢١.....	محمد حسن النواجي.....
٢٣٤.....	محمد حسين صندوق.....
٢٣٦.....	محمد خاتون.....
٢٣٨.....	محمد بن سعيد البوصيري.....
٢٥٩.....	محمد سعيد قرشي.....



- ٢٦٩..... محمد شهاب الدين بن إسماعيل المصري
- ٢٧١..... محمد بن محمد الشرقي الصفاقسي
- ٢٧٢..... محمد صادق عرنوس
- ٢٧٦..... محمد بن عبد الله ابن الخطيب
- ٢٨١..... أبو محمد ابن عطية الأندلسي
- ٢٨٥..... محمد بن عفيف القلمساني
- ٢٨٧..... محمد علي ناصر
- ٢٩١..... محمد العطار
- ٢٩٦..... محمد مصطفى البسيوني
- ٢٩٨..... محمد مصطفى حمام
- ٣٠٠..... محمد المهدي المجدوب
- ٣٠٧..... محمد هارون الحلو
- ٣٢٢..... محمد الهاشمي البغدادي
- ٣٢٩..... محمد بن يحيى الفسائي
- ٣٣٤..... محمد بن يوسف الصريحي (ابن زمرك)
- ٣٣٧..... محمود بن سلمان الحلبي
- ٣٦٣..... محمود شوقي عبد الله
- ٣٧٦..... مختار الوكيل
- ٣٨٢..... مصطفى رزق السواحلي
- ٣٨٣..... وليد الأعظمي

يحيى بن يوسف الصرصري.....	٣٨٧
يوسف ابن إسماعيل النبهاني.....	٤٠٧
يوسف الهندي.....	٤٠٨
الفهرس.....	٤١٥



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران